


مؤسسة الطباعة و النشر
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

المعارف الاسلامية

محمودی، محمّدباقر

نهج‌السعادة فی مُستدرک نهج‌البلاغه / تألیف محمّدباقر المحمودی ـ تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۷۶ ـ

۱۲ ج.

۱.علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اوّل، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. نهج‌البلاغه. ۲. نهج‌البلاغه ـ خطبه‌ها، نامه‌ها، ادعیه و مناجات، وصایا و کلمات قصار. الف. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات. ب. عنوان. ج. عنوان: نهج‌البلاغه.

BP ۳۸ / ۰۴۲ / ۳ م ۲۹۷/۹۵۱۵

۱۳۷۹

نهج السّعادة

فی مستدرك نهج البلاغة

المجلد السّادس

باب الأدعية و المناجاة

تأليف: الشّيخ محمّدباقر المحمودی

طهران ۱۳۷۹



نهج السّعادة

في مستدرك نهج البلاغة

المجلد السّادس

تأليف: الشّيخ محمّدباقر المحمودي
الطّبعة الأولى: ١٤٢١ ق ، ١٣٧٩ ش
التّصوير وصف الحروف و الطّباعة:
مؤسّسة الطّباعة و النّشر التابعة لوزارة الثّقافة و الارشاد الاسلامي
العدد: ١٠٠٠ نسخة

◆ المطبعة: كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج ـ طهران ١٣٩٧٨
◆ التلفون: ٥ ـ ٤٥١٣٠٠٢ ◆ الفاكس: ٤٥١٤٤٢٥ ◆ الانتشارات: ٤٥٢٥٤٩٥
◆ التوزيع: شارع فردوسي ـ شارع كوشك ـ الرقم ٩١ ◆ التلفون: ٦٧١٣٢٦١

◆ معرض رقم ١: شارع الامام خميني ـ رأس شارع الشهيد ميردامادي (استخر سابقاً) ◆ التلفون: ٦٧٠١٤٥٩
◆ معرض رقم ٢: نشر زلال ـ شارع انقلاب ـ شارع ١٦ آذر ◆ التلفون: ٦٤١٩٧٧٨
◆ معرض رقم ٣: شارع فردوسي – شارع كوشك ـ الرقم ٩١ ◆ التلفون: ٦٧١٣٢٦١
شابک (ج ٦) ٩ ـ ٠٤٣ ـ ٤٢٢ ـ ٩٦٤
ISBN (Vol. 6) 964 - 422 - 043 - 9
شابک (دورة) ٢ ـ ٠٤١ ـ ٤٢٢ ـ ٩٦٤
ISBN (Vol. Set) 964 - 422 - 041 - 2

مقدّمة

وبعد فإنّا حين إعدادنا للطبعة الأُولى من هذا الجزء كنّا في بلبلة وانزعاج شديد، فلم يتيسّر لنا تنضيد هذا القسم من الكتاب على ما ينبغي، وبعد مضي ما يقرب من (٢٨) سنة على الطبعة الأُولى رأينا تجديد تحقيقه وتنسيق محتوياته بقدر الميسور، من هذه الجهة ولاجل إضافة ما يقرب من (٣٥) دعاءً على الطبعة الأُولى ومن أجل إلصاق المتجانسات بعضها ببعض حصل تغيير في الكتاب من جهة التقديم والتأخير ومن حيث أرقام الأدعية، وقد ذكرنا لكل دعاء مصدرًا أو مصادر.

الحـمد لله ربّ العـالمين، والصـلاة والسـلام عـلى محـمّد وآله الطـيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد: فهذا هو الباب الرابع من كتاب نهج السعادة في المختار من محاسن مناجاة أمير المؤمنين وأدعيته التعليمية، أفردته بالذكر ليكون للسالكين محجّة، وللمقتبسين مهجةً، وللعارفين منهلًا، وللموحِّدين مشرعًا، وللـمريدين بـلغة، وللمناجين نسخة، إنه وليُّ التوفيق.

- ١ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في يوم الجمعة

أَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ، مُسْتَشْهِدٌ[١] بِحُدُوثِ الأَشْياءِ عَلىٰ أَزَلِيَّتِهِ، وَبِما وَسَمها بِهِ مِنَ العَجْزِ عَلىٰ قُدْرَتِهِ، وَبِمَا اضْطَرَّها إِلَيْهِ مِنَ الفَناءِ عَلىٰ دَوامِهِ.

لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكانٌ فَيُدْرَكُ بِأَيْنِيَّتِهِ، وَلَا لَهُ شَبَهٌ وَلَا مِثالٌ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّتِهِ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيُعْلَمُ بِحَيْثِيَّتِهِ، مُبائِنٌ بِجَميعِ مَا أَحْدَثَ فِي الصِّفاتِ[٢]، وَمُمْتَنِعٌ عَنِ الإِدْراكِ بِما ابْتَدَعَ مِنْ تَصَرُّفِ الذَّواتِ، وَخارِجٌ بِالْكِبرِياءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحالاتِ.

وَمُحَرَّمٌ عَلىٰ بَوارِعِ ثَاقِباتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ[٣]، وَعَلىٰ عَوامِقِ ثَاقِباتِ الْفِكَرِ تَكْيِيفُهُ، وَعَلىٰ غَوامِضِ[٤] سابِقاتِ الْفِطَرِ تَصْوِيرُهُ، وَلَا تَحْوِيهِ الأَماكِنُ

---

(١) كذا في النسخة، وفي غير واحد من نظائره من الخطب «مستشهدًا» الخ، وهو أظهر.

(٢) وبما أن صفاته تعالى عين ذاته فلا يجانسه شيء، فلا سنخية بينه وبين الممكنات.

(٣) «بوارع» جمع بارع، وهو من كان فائقًا في الفضيلة، معنويًا كان أو جسمانيًا. و«ثاقبات» جمع ثاقبة. والثاقب هو المتّقد المضيء النافذ في الأشياء الواصل إلى غورها. و«الفطن» جمع الفطنة وهي الإدراك والفهم، أي حرام وممنوع على ذوي الإدراك النافذ والمشاعر الفائقة أن يحدّوا ذاته تبارك وتعالى.

(٤) «العوامق» كأنّها جمع عميق، وهو ما كان غوره بعيدًا. و«الغوامض» جمع

لِعَظَمَتِهِ، وَلَا تَذْرَعُهُ الْمَقادِيرُ لِجَلالِهِ، وَلَا تَقْطَعُهُ الْمَقايِيسُ لِكِبْرِيائِهِ.

مُمْتَنِعٌ عَنِ الأَوْهامِ أَنْ تَكْتَنِهَهُ، وَعَنِ الأَفْهامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ، وَعَنِ الأَذْهانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ.

قَدْ يَئِسَتْ عَن اسْتِنْباطِ الإِحاطَةِ بِهِ طَوامِحُ الْعُقُولِ(٥)، وَنَضَبَتْ عَنِ الإِشارَةِ إِلَيْهِ بِالإِكْتِناهِ بِحارُالْعُلُومِ(٦)، وَرَجَعَتْ بِالصِّغَرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلىٰ وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطائِفُ الخُصُومِ(٧).

وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ، وَقائِمٌ لَا بِعَمَدٍ. لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعادِلُهُ الأَجْناسُ، وَلَا بِشَبَحٍ فَتُضارِعُهُ الأَشْباحُ، وَلَا كَالأَشْياءِ فَتَقَعُ عَلَيْهِ الصِّفاتُ.

قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْواجِ تَيّارِ إِدْراكِهِ، وَتَحَيَّرَتِ الأَوْهامُ عَنْ إِحاطَةِ ذِكْرِ أَزَلِيَّتِهِ، وَحَصَرَتِ الأَفْهامُ عَنِ اسْتِشْعارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ، وَغَرِقَتِ الأَذْهانُ فِي لُجَجِ بِحارِ أَفْلاكِ مَلَكُوتِهِ.

مُقْتَدِرٌ بِالآلاءِ، وَمُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِياءِ، وَمُتَمَلِّكٌ عَلَى الأَشْياءِ، فَلا دَهْرَ يُخْلِقُهُ، وَلَا وَصْفَ يُحِيطُ بِهِ.

← غامض وغامضة وهو الذي إذا طلب شيئًا يبالغ فيه ليصل إلى كنهه، وكأنّه مأخوذ من قولهم «غمض السيف في اللحم» غاب فيه.

(٥) «طوامح» جمع طامح، من قولهم: طمح ـ (من باب منع) طمحًا وطماحًا وطموحًا ـ كفلسًا ورماحًا وفلوسًا ـ بصرهُ إليه، أي ارتفع ونظر إليه شديدًا، وطمح ببصره إليه: أي استشرف له، أي إن الأبصار المرتفعة من العقول قد عجزت عن الإحاطة به تبارك وتعالى.

(٦) يقال: نضب (من باب ضرب ونصر) نضبًا ونضوبًا ـ كفلسًا وفلوسًا ـ الماء: نفد. ونضب الماء: أي غار في الأرض. ونضب عنه البحر: أي نزح ماؤه ونشف، أي إن بحارالعلوم قد جفّت ونفد ماؤها ولم يكف للاشارة إليه تعالى.

(٧) كذا في النسخة، ولعله بمعنى الحجج والبراهين، من اخصمه: لقنه حجته على خصمه.

قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رِقابُ الصِّعابِ فِي مَحَلِّ تُخُومِ قَرَارِها، وَأَذْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الأَسْبابِ فِي مُنْتَهىٰ شَوَاهِقِ أَقْطارِها[٨].

مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الأَجْناسِ عَلىٰ رُبُوبِيَّتِهِ[٩]، وَبِعَجْزِها عَلىٰ قُدْرَتِهِ، وَبِفُطُورِها عَلىٰ قُدْمَتِهِ[١٠] وَبِزَوالِها عَلىٰ بَقائِهِ، فَلا لَها مَحِيصٌ عَنْ إِدْراكِهِ، وَلَا خُرُوجٌ عَنْ إِحاطَتِهِ بِها، وَلَا احْتِجابٌ عَنْ إِحْصائِهِ لَها، وَلَا امْتِناعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْها.

كَفَىٰ بِإِتْقانِ الصُّنْعِ آيَةً، وَبِتَرْكِيبِ الطَّبْعِ عَلَيْهِ دِلَالَةً، وَبِحُدُوثِ الْفِطَرِ عَلَيْهِ قُدْمَةً، وَبِإِحْكامِ الصَّنْعَةِ عَلَيْهِ عِبْرَةً، فَلَيْسَ إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ، وَلَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ، تَعَالىٰ عَنْ ضَرْبِ الأَمْثالِ لَهُ وَالصِّفاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَسُبْحانَ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيا لِلْفَناءِ وَالبُيُودِ[١١] وَالآخِرَةَ لِلْبَقاءِ وَالْخُلُودِ، وَسُبْحانَ الله الَّذِي لَايَنْقُصُهُ ما أَعْطَىٰ فَأَسْنىٰ، وَإِنْ جازَ الْمَدَىٰ فِي الْمُنىٰ، وَبَلَغَ الْغايَةَ القُصْوىٰ، وَلَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَىٰ. وَسُبْحانَ الله

---

(٨) «الرواصن» جمع راصن، وهو الشيء المتقن. والظاهر أن المراد من «الأسباب» هنا الجبال و«شواهق» جمع شاهق، وهو الجبل المرتفع، أو مطلق ما له ارتفاع وعلو. و«الأقطار» جمع قطر، وهو جانب الشيء، أي إن شواهق الجبال المرتفعة المستحكمة خاضعة لله تعالى ناطقة باحتياجها وافتقارها إلى عظيم مقامه ورفيع سماحه.

(٩) إذ كل جنس زوج تركيبي، والزوج يحتاج إلى المزوِّج، والتركيب محتاج إلى المؤلِّف والمركِّب.

(١٠) «الفطور» بمعنى الإختراع، وشق الشيء من العدم إلى الوجود، وهي جمع الفطر ـ كفلس ـ أو الفِطرة ـ كإربة ـ. و«القدمة» ـ كحُرمة وعُمرة ـ: السابقة والتقدم في الأمر، ويجوز أيضًا ان يكون بكسر أولها، على أن تكون مؤنث قِدم ـ كحِبر ـ وهو الزمان القديم، يقال: «كان كذا قِدمًا» أي في الزمان القديم.

(١١) يقال: بادَ (من باب باع) بيدًا وبيادًا وبيودًا وبيدودة ـ كبيت وبيات وبيوت وبيتوتة ـ أي هلك وباد.

الَّذِي لَا يُرَدُّ ما قَضَىٰ، وَلَا يُصْرَفُ(١٢) ما أَمْضَىٰ، وَلَا يُمْنَعُ ما أَعْطَىٰ، وَلَا يَهفُو(١٣) وَلَا يَنْسَىٰ، وَلَا يَعْجَلُ بَلْ يُمَهِّلُ وَيَعفُو، وَيَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصْبِرُ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

وَلَا إِلٰهَ إِلَّا الله الشَّاكِرُ لِلْمُطِيعِ لَهُ، الْمُمْلِي لِلْمُشْرِكِ بِهِ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعاهُ عَلىٰ حالِ بُعْدِهِ، وَالبَرُّ الرَّحِيمُ بِمَنْ لَجَأَ إِلىٰ ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا الله المُجِيبُ لِمَنْ ناداهُ بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ، السَّمِيعُ لِمَنْ نَاجاهُ لِأَغْمَضِ سِرِّهِ، الرَّؤُوفُ بِمَنْ رَجاهُ لِتَفْرِيجِ هَمِّهِ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعاهُ لِتَنْفِيسِ كَرْبِهِ وَغَمِّهِ. وَلَا إِلٰهَ إِلَّا الله الحَلِيمُ عَمَّنْ أَلْحَدَ فِي آياتِهِ، وَانْحَرَفَ عَنْ بَيِّناتِهِ، وَدَانَ بِالجُحُودِ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ.

وَاللهُ أَكْبَرُ الْقاهِرُ لِلأَضْدَادِ، المُتَعالي عَنِ الأَنْدادِ، المُتَفَرِّدُ بِالمِنَّةِ عَلىٰ جَمِيعِ الْعِبادِ. وَاللهُ أَكْبَرُ المُحْتَجِبُ بِالْمَلَكُوتِ وَالعِزَّةِ، الْمُتَوَحِّدُ بِالْجَبَرُوتِ وَالْقُدْرَةِ، الْمُتَرَدِّي بِالْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ. وَاللهُ أَكْبَرُ الْمُتَقَدِّسُ بِدَوامِ السُّلْطانِ وَالْغالِبُ بِالحُجَّةِ وَالْبُرْهانِ، وَنَفاذِ المَشِيَّةِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوانٍ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ الْوَسائِلَ وَأَشْرَفَ الْعَطاءِ، وَأَعْظَمَ الْحَباءِ(١٤)، وَأَقْرَبَ المَنازِلِ، وَأَسْعَدَ الْحُدُودِ، وَأَقَرَّ الأَعْيُنِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ،

---

(١٢) هذا هو الظاهر وفي النسخة جاء بالضاد المعجمة.

(١٣) من هفا يهفو هفوًا وهفوة وهفوانًا ـ كعفوًا ودعوة وضربانًا ـ أي زلّ، وهذا كقوله تعالى: ﴿لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسىٰ﴾.

(١٤) الحباء: العطاء، فالعطف تفسيري.

وَالْمَكانَ الرَّفِيعَ وَالْغِبْطَةَ، وَشَرَفَ الْـمُنْتَهىٰ، وَالنَّصِيبَ الأَوْفىٰ، وَالْغايَةَ الْقُصْوىٰ، وَالرَّفِيعَ الأَعْلىٰ، حَتَّىٰ يَرْضَىٰ، وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضا.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطاعَتِهِمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ، وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كُتُبَكَ، وَاسْتَرْعَيْتَهُمْ عِبادَكَ(١٥).

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ، وَسَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، مِنَ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. وَعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطاعَتِهِمْ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيْنا حَقَّهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ(١٦).

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ وَجِلٍ مِنْ عِقابِكَ، حاذِرٍ مِنْ نِقْمَتِكَ، فَزِعٍ إِلَيْكَ مِنْكَ، لَمْ يَجِدْ لِفاقَتِهِ مُجِيرًا غَيْرَكَ، وَلَا آمِنًا لِخَوْفِهِ غَيْرَ فِنائِكَ، وَتَطَوُّلَكَ ياسَيِّدِي وَمَوْلَايَ عَلىٰ طُولِ مَعْصِيَتِي لَكَ، أَقْصَدَنِي إِلَيْكَ، وَإِنْ كانَتْ سَبَقَتْنِي الذُّنُوبُ وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، لِأَنَّكَ عِمادُ الْمُعْتَمِدِ، وَرَصَدُ الْمُرْتَصِدِ، لَاتَنْقُصُكَ الْمَواهِبُ، وَلَا تُغِيظُكَ الْمَطالِبُ، فَلَكَ الْمِنَنُ الْعِظامُ وَالنِّعَمُ الْجِسامُ.

يامَنْ لَاتَنْقُصُ خَزائِنُهُ، وَلَا يَبِيدُ مُلْكُهُ، وَلَا تَراهُ الْعُيُونُ، وَلَا تَعْزُبُ مِنْهُ حَرَكَةٌ وَلَا سُكُونٌ. لَمْ تَزَلْ سَيِّدِي وَلَا تَزالُ، لَا يَتَوارىٰ عَنْكَ مُتَوارٍ فِي كَنِينِ أَرْضٍ وَلَا سَماءٍ وَلَا تُخُومٍ، تَكَفَّلْتَ بِالأَرْزاقِ يارَزّاقُ، وَتَقَدَّسْتَ عَنْ أَنْ

---

(١٥) أي جعلتهم رعاة على عبادك.

(١٦) هذا لا ينافي كون الدعاء من أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أغلب دعواته عليه السلام كانت تعليمية.

تَتَناوَلَكَ الْصِّفاتُ، وَتَعَزَّزْتَ عَنْ أَنْ تُحِيطَ بِكَ تَصارِيفُ اللُّغاتِ، وَلَمْ تَكُـنْ مُسْتَحْدَثًا فَتُوجَدَ مُنْتَقِلًا عَنْ حالَةٍ إِلىٰ حالَةٍ، بَـلْ أَنْتَ الْـفَرْدُ الأَوَّلُ وَالآخِـرُ ذُو العِزِّ الْقاهِرُ، جَزِيلُ الْعَطاءِ، سابِغُ النُّعْماءِ، أَحَقُّ مَنْ تَجاوَزَ وَعَفىٰ عَمَّنْ ظَلَمَ وَأَساءَ بِكُلِّ لِسانٍ[١٧].

إِلٰهِي عَبْدُكَ يَحْمَدُ، وَفِي الْشَّدائِدِ عَلَيْكَ يَعْتَمِدُ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، لِأَنَّكَ الْمالِكُ الأَبَدُ، وَالرَّبُّ الْسَّرْمَدُ.

أَتْقَنْتَ[١٨] إِنْشاءَ الْبَرايا فَأَحْكَمْتَها بِلُطْفِ التَّدْبِيرِ، وَتَعالَيْتَ فِي ارْتِفاعِ شَأنِكَ عَنْ أَنْ يَنْفذَ فِيكَ حُكْمُ التَّغْيِيرِ[١٩]، أَوْ يُحْتالَ مِنْكَ بِحالٍ يَـصِفُكَ بِـهِ الْمُلْحِدُ إِلىٰ تَبْدِيلٍ، أَوْ يُوجدَ فِي الزِّيـادَةِ وَالنُّـقْصانِ مَسـاغٌ فِـي اخْـتِلافِ التَّحْوِيلِ، أَوْ تَلْتَثِقَ[٢٠] سَحائِبُ الإِحاطَةِ بِكَ فِي بُحُورِ هِمَمِ الأَحْلامِ، أَوْ تُمَثَّلَ لَكَ مِنْها جِبِلَّةٌ تَضِلُّ فِيها رَوِيّاتُ الأَوْهامِ.

فَلَكَ الْحَمْدُ مَولايَ، انْقادَ الْـخَلْقُ مُسْـتَحْذِئِينَ بِـإِقْرارِ الرُّبُـوبِيَّةِ[٢١]، وَمُعْتَرِفِينَ خاضِعِينَ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ.

سُبْحانَكَ ما أَعْظَمَ شَأنَكَ، وَأَعلىٰ مَكانَكَ، وَأَنطَقَ بِالصِّدْقِ بُـرهانَكَ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ، وَأَحْسَنَ تَقْدِيرَكَ، سَمَكْتَ السَّماءَ فَـرَفَعْتَها، وَمَـهَّدْتَ الأَرْضَ فَفَرَشْتَها، فَأَخْرَجْتَ مِنْها ماءً ثَجّاجًا، وَنَباتًا رَجْراجًـا[٢٢]، فَسَـبَّحَكَ نَـباتُها،

---

(١٧) أي في جميع ما حرّك لسانه وتكلم.

(١٨) وفي النسخة «وأتقنت» ـ الخ.

(١٩) وفي النسخة «وتعاليت في ارتفاع شأنك عن أن ينفذ فيه حكم التغيير» ـ الخ ـ.

(٢٠) تلتثق: بمعنى تتبلّل وتصير ندية.

(٢١) كأن معنى مستحذئين متلبسين، أي انقادوا لك وهم متلبسون بإقرار الربوبية لك.

(٢٢) أي متحركًا مضطربًا للوصول إلى منازله التي قدّرت له.

وَجَرَتْ بِأَمْرِكَ مِياهُها وَقامَتْ عَلىٰ مُسْتَقَرِّ الْمَشِيَّةِ كَما أَمَرْتَهُما[٢٣].

فَيا مَنْ تَعَزَّزَ بِالْبَقاءِ، وَقَهَرَ عِبادَهُ بِالفَناءِ، أَكْرِمْ مَثْوايَ، فَإِنَّكَ خَيْرُ مُنْتَجَعٍ لِكَشْفِ الْضُّرِّ. يامَنْ هُوَ مَأْمُولٌ فِي كُلِّ عُسْرٍ، وَمُرْتَجًى لِكُلِّ يُسْرٍ بِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ حاجَتِي، وَإِلَيْكَ أَبْتَهِلُ فَلَا تَرُدَّنِي خائِبًا مِمّا رَجَوْتُ، وَلَا تَحْجُبْ دُعائِي عَنْكَ إِذْ فَتَحْتَهُ لِي، قَدْ دَعَوْتُ[٢٤]، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَكِّنْ رَوْعَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ رِزْقًا واسِعًا سائِغًا هَنِيئًا مَرِيئًا لَذِيذًا فِي عافِيَةٍ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَيّامِي يَوْمَ أَلْقاكَ، وَاغْفِرْ لِي خَطايايَ فَقَدْ أَوْحَشَتْنِي، وَتَجاوَزْ عَنْ ذُنُوبِي فَقَدْ أَوْبَقَتْنِي، فَإِنَّكَ مُجِيبٌ مُنِيبٌ رَقِيبٌ قَرِيبٌ قادِرٌ غافِرٌ قاهِرٌ رَحِيمٌ كَرِيمٌ قَيُّومٌ، وَذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَأَنْتَ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ.

أَللّٰهُمَّ افْتَرَضْتَ عَلَيَّ لِلآباءِ وَالأُمَّهاتِ حُقُوقًا فَعَظَّمْتَهُنَّ، وَأَنْتَ أَوْلىٰ مَنْ حَطَّ الأَوْزارَ وَخَفَّفَها وَأَدَّى الْحُقُوقَ عَنْ عَبِيدِهِ، فاحْتَمِلْهُنَّ عَنِّي إِلَيْهِما وَاغْفِرْ لَهُما كَما رَجاكَ مُوَحِّدٌ مَعَ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَالإِخْوانِ وَالأَخَواتِ، وَأَلْحِقْنا وَإِيّاهُمْ بِالأَبْرارِ، وَأَبِحْ لَنا وَلَهُمْ جَنّاتِكَ مَعَ النُّجَباءِ الأَخْيارِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الْدُّعاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ لِما تَشاءُ. وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا.

أقول: هذا الدعاء من الصحيفة الأولى العلوية ص ٣٢٩، لمؤلفها المتبحر الشيخ عبدالله بن الحاج صالح بن جمعة[٢٥] بن علي بن أحمد بن ناصر بن محمد

(٢٣) كذا في النسخة، ومقتضى السياق إما تثنية «قامت» وإما افراد «أمرتهما».

(٢٤) كذا في النسخة، ولعل الصواب «إذ فتحته لي فدعوت».

(٢٥) «ابن شعبان» كما في إجازة السيد عبدالله التستري والصحيفة العلوية، والدرة السنية في

ابن عبدالله السماهيجي الأصبعي البحراني المتوفّىٰ ببهبهان تاسع جمادى الثانية سنة ١١٣٥ هـ.

كتب الإجازة الكبيرة للشيخ ناصر في بهبهان في سنة ١١٢٨ وذكر فيها تصانيفه القريبة من الخمسين ومشايخه الخمسة: الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، والشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار، والسيد محمد بن علي بن حيدر المكي العاملي، والشيخ محمود بن عبدالسلام المعنى البحراني، والشيخ أحمد ابن حسن الساري.

وعدّ في أول الإجازة سبعة من معاصريه المشاركين معه في القراءة على شيخه الأوّل الماحوزي، وهم أكابر تلاميذه الفقهاء المتبحرين، وهم: الشيخ أحمد ابن إبراهيم العصفوري والد صاحب الحدائق، والشيخ محمد بن يوسف الذي عدّه من مشايخه أيضًا، والشيخ أحمد بن عبدالله بن جمال البلادي، والشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البلادي المتوفى بشيراز، والشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي شيخ صاحب الحدائق، والشيخ يوسف بن علي بن فرج المنوي، والشيخ علي بن عبدالله بن عبدالصمد المقشاعي.

وترجم له في اللؤلؤة ونجوم السماء والروضات مفصلًا، والسيد عبدالله التستري عقد له في إجازته الكبيرة فصلًا مستقلًا وزاد في أجداده (شعبان) بين جمعة وعلي، وحكى عنه بخطه أنه ولد سنة ١٠٨٦، وذكر أنه رأى بخطه إجازة لتلميذه الشيخ محمد بن عبدالمطلب البحراني مع الثناء الكبير عليه على ظهر كتابه «جواهر البحرين»، وعدّ من تصانيفه «النفحة العنبرية في جوابات المسائل التسترية» التي سأله عنها المولى الصالح مقصود علي بن علي النجار التستري أخو الشيخ علي الآتية ترجمته، وعدّ من مشايخه غير من ذكر الشيخ أبا الحسن الشريف، والشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني، والمولى محمد قاسم الأصفهاني الهزارجريبي، والشيخ ناصر بن

← جوابات المسائل الدشتستانية، ونخبة الواجبات بخط يد صاحب الترجمة.

محمد الخطي، فهؤلاء الخمسة مع الخمسة السابقين عشرة كاملة.

والشيخ ناصر هذا هو الذي كتب له الإجازة المبسوطة مصرحًا في أولها أنه استجازه فأجازه، فتكون إجازته للشيخ ناصر من المدبج.

وله أيضًا إجازة للشيخ جمال الدين يوسف بن محمد قاسم الجزيني(٢٦) العاملي الآتي ذكره، وأخرى للشيخ ياسين كتبها في آخر «منية الممارسين» في أجوبة مسائله.

ورأيت بخطه عند الحاج السيد هاشم السبزواري «الرسالة العلوية في أجوبة ثلاث مسائل كلامية» فرغ منها في ٢٩ شوال سنة ١١٢٢، وكتب بخطّه على ظهرها أيضًا أن مالكها كاتبها. وصكّ خاتمه: أدخلني في عبادك الصالحين.(٢٧)

ولهذا الدعاء شواهد كثيرة وتقدم في المختار ٣٢ من باب الخطب ما يوازيه علوًّا وقدرًا.

---

(٢٦) «الجبراني» في نسخة الإجازة.

(٢٧) نقلت الترجمة بطولها من كتاب الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة المخطوط، للشيخ آغا بزرك الطهراني (ره) ص ١١٦.

ـ ٢ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في يوم الخميس

أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَهُ فِي كُلِّ نَفَسٍ مِنَ الأَنْفاسِ وَخَطْرَةٍ مِنَ الخَطَرَاتِ مِنّا مِنَنٌ لَا تُحْصىٰ، وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنَ اللَّحَظاتِ نِعَمٌ لَا تُنسىٰ، وَفِي كُلِّ حالٍ مِنَ الْحالَاتِ عائِدَةٌ لَا تَخْفىٰ، وَسُبْحانَ اللهِ الَّذِي يَقْهَرُ الْقَوِيَّ، وَيَنْصُرُ الْضَّعِيفَ، وَيَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَيُغْنِي الْفَقِيرَ، وَيَقْبَلُ الْيَسِيرَ، وَيُعْطِي الْكَثِيرَ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَلَا إِلهَ إِلَّا اللهُ السَّابِغُ النِّعْمَةِ، الْبالِغُ الحِكْمَةِ، الدَّامِغُ الْحُجَّةِ، الْواسِعُ الرَّحْمَةِ، الْمانِحُ الْعِصْمَةِ.

وَاللهُ أَكْبَرُ ذُو السُّلْطانِ المَنِيعِ، وَالْبَيانِ الرَّفِيعِ، وَالإِنْشاءِ الْبَدِيعِ وَالْحِسابِ الْسَّرِيعِ، وَصَلَّى الله عَلىٰ مُحَمَّدٍ خَيْرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ الْخائفِ مِنْ وَقْفَةِ المَوْقِفِ، الوَجِلِ مِنَ الْعَرْضِ، الْمُشْفِقِ مِنَ الْخَشْيَةِ لِبَوائِقِ الْقِيامَةِ، الْمَأْخُوذِ عَلَى الْغِرَّةِ، النّادِمِ عَلَى الخَطِيئَةِ، الْمَسْؤُولِ الْمُحاسَبِ، المُثابِ الْمُعاقَبِ، الَّذِي لَمْ يَكُنُّهُ مَكانٌ[١]

(١) هذا هو الصواب: وفي النسخة «لم يكنّه مكاف» الخ.

عَنْكَ، وَلَا وَجَدَ مَفَرًّا إِلَّا إِلَيْكَ، مُسْتَظِلًّا [مُتَنَصِّلًا (خ ل)] مُلْتَجِأً مِنْ سَيِّئِ عَمَلِهِ، مُقِرًّا بِعَظِيمِ ذُنُوبِهِ، قَدْ أَحاطَتْ بِهِ الْهُمُومُ، وَضاقَتْ عَلَيْهِ وَحائِبُ النُّجُومِ(٢)، مُوقِنٌ بِالمَوتِ، مُبادِرٌ(٣) بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْفَوْتِ إِنْ مَنَنْتَ بِها عَلَيْهِ وَعَفَوْتَ، فَأَنْتَ إِلٰهِي رَجائِي إِذا ضاقَ عَنِّي الرَّجاءُ، وَمَلْجَئِي إِذا لَمْ أَجِدْ فِناءً لِلإِلْتِجاءِ، تَوَحَّدْتَ ياسَيِّدِي بِالعِزِّ وَالعَلاءِ، وَتَفَرَّدْتَ بِالْوَحْدانِيَّةِ وَالبَقاءِ، فَأَنْتَ [وَأَنْتَ (خ ل)] الْمُتَعَزِّزُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْمَجْدِ، فَلَكَ رَبِّيَ الْحَمْدُ، لَا يُوارِي مِنْكَ مَكانٌ، وَلَا يُغَيِّرُكَ دَهْرٌ وَلَا زَمانٌ، أَلَّفْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفَلَقَ، وَأَثْبَتَّ بِكَرَمِكَ دَياجِيَ الْغَسَقِ(٤)، وَأَجْرَيْتَ الْمِياهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّياخِيدِ عَذْبًا وَفُراتًا وَأُجاجًا، وَأَهْمَزْتَ مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجًا(٥)، وَجَعَلْتَ الْشَّمْسَ لِلْبَرِيَّةِ سِراجًا وَهّاجًا، وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ أَبْراجًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمارِسَ فِيما ابْتَدَأْتَ لُغُوبًا وَلَا عِلاجًا.

---

(٢) وفي نسخة: «رحائب النخوم».

(٣) كأنهما خبران لمبتدأ محذوف، والجملة منصوبة المحل على الحالية.

(٤) وفي الهامش هكذا: «ألّفت بقدرتك الفرق، وفلقت بقدرتك الفلق». أقول: وفي دعاء الصباح «ألّفت بقدرتك الفرق، وفلقت بلطفك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق، وانهرت المياه من الصمّ الصّياخيد عذبًا وأجاجًا، وأنزلت من المعصرات ماءً ثجّاجًا»، الخ.

أقول: الصمّ ـ كقفل ـ جمع أصمّ كأسد وأُسد وأحمر وحُمر، والأصم: هو الشيء الصّلب المصمت، والصياخيد جمع الصيخود، وهي الصخرة العظيمة الصلبة التي لا تحرّك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد، فالصياخيد بيان للصمّ.

(٥) أهمزت ـ بالزاي المعجمة ـ بمعنى دفعت وغمزت. ويحتمل كونها بالراء المهملة ـ كما في دعاء الصباح: (وانهرت المياه) أي أجريته وأسلته بدفع وقوّة. والمعصرات قيل: هي السحائب حان لها أن تمطر. والمحكي عن ابن عباس انها الرياح. وعليه فلفظة «من» بمعنى الباء، أي أهمرت وأجريت بالمعصرات ماءً متدافقًا، أو ماءً سيالًا على القولين في معنى الثجّ.

وَأَنْتَ إِلٰهُ كُلِّ شَيْءٍ وَخالِقُهُ، وَجَبّارُ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَرازِقُهُ.

فَالعَزِيزُ مَنْ أَعْزَزْتَ، وَالذَّلِيلُ مَنْ أَذْلَلْتَ، وَالسَّعِيدُ مَنْ أَسْعَدْتَ وَالْشَّقِيُّ مَنْ أَشْقَيْتَ، وَالْغَنِيُّ مَنْ أَغْنَيْتَ، وَالْفَقِيرُ مَنْ أَفْقَرْتَ.

أَنْتَ وَلِيِّي وَمَوْلايَ، وَعَلَيْكَ رِزْقِي، وَبِيَدِكَ ناصِيَتِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلىٰ عَبْدٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، وَاسْتَوْلىٰ عَلَيْهِ الْتَّسْوِيفُ حَتَّىٰ سالَمَ الأَيّامَ، فَارْتَكَبَ المَحارِمَ وَالآثامَ، فاجْعَلْنِي سَيِّدِي عَبْدًا يَفْزَعُ إِلَى الْتَّوْبَةِ، فَإِنَّها مَفْزَعُ المُذْنِبِينَ، وَأَغْنِنِي بِجُودِكَ الْواسِعِ عَنِ المَخْلُوقِينَ، وَلَا تَحْوِجْنِي إِلىٰ شِرارِ الْعالَمِينَ، وَهَبْ لِي عَفْوَكَ فِي مَوْقِفِ يَوْمِ الْقِيامَةِ [الْدِّينِ (خ ل)] فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ وَأَجْوَدُ الأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ.

يا مَنْ لَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَجَبّارُ السّماواتِ وَالأَرَضِينَ، إِلَيْكَ قَصَدْتُ راجِيًا فَلَا تَرُدَّ يَدِي عَنْ سَنِيِّ مَواهِبِكَ صِفْرًا(٦) إِنَّكَ جَوادٌ مِفْضالٌ، يا رَؤُوفًا بِالْعِبادِ وَهُوَ لَهُمْ بِالْمِرْصادِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُجْزِلَ ثَوابِي، وَتُحْسِنَ مَآبِي، وَتَسْتُرَ عُيُوبِي، وَتَغْفِرَ ذُنُوبِي، وَتُنْقِذَنِي مَوْلايَ بِفَضْلِكَ مِنْ أَلِيمِ الْعِقابِ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ وَهّابٌ، فَقَدْ أَلْقَتْنِي الْسَّيِّئاتُ وَالْحَسَناتُ بَيْنَ ثَوابٍ وَعِقابٍ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ بِلُطْفِكَ تَتَغَمَّدُ عَبْدَكَ الْمُقِرَّ بِفَوادحِ(٧) الْعُيُوبِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا غافِرَ الْذُّنُوبِ، وَتَصَفَحَ عَنْ زَلَلِهِ، فَلَيْسَ لِي سَيِّدِي رَبٌّ أَرْتَجِيهِ غَيْرُكَ، وَلا إِلٰهَ

---

(٦) السّنيّ: الرفيع. والمواهب جمع الموهبة: العطايا. وصفرًا: أي خاليًا.

(٧) الفوادح جمع الفادح، وهو الشيء الثقيل. ويجمع الفادحة بمعنى النازلة أيضًا على الفوادح وكلاهما محتمل، ويمكن أيضًا ارجاع الثاني إلى المعنى الأول.

أَسْأَلُهُ جَبْرَ فاقَتِي وَمَسْكَنَتِي سِوَاكَ، فَلَا تَرُدَّنِي مِنْكَ بِالْخَيْبَةِ يا مُقِيلَ الْعَثَراتِ، وَكاشِفَ الْكُرُباتِ.

إِلٰهِي فَسُرَّنِي فَإِنِّي لَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ سَرَرْتَهُ، يا وَلِيَّ النِّعَمِ، وَشَدِيدَ النِّقَمِ، وَدائِمَ المَجْدِ وَالكَرَمِ، وَاخْصُصْنِي مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ لا يُقارِنُها شَقاءٌ، وَسَعادَةٍ لَا يُدانِيها أَذًى، وَأَلْهِمْنِي تُقاكَ وَمَحَبَّتَكَ، وَجَنِّبْنِي مُوبِقاتِ مَعْصِيَتِكَ، وَلَا تَجْعَلْ لِلنّارِ عَلَيَّ سُلْطانًا، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ وَتَكَفَّلْتَ بِالاجابَةِ، فَلَا تُخَيِّبْ سائِلَكَ، وَلَا تَخْذُلْ طالِبَكَ، وَلَا تَرُدَّ آمِلَكَ يا خَيْرَ مَأْمُولٍ.

وَأَسْأَلُكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَرْدانِيَّتِكَ وَرُبُوبِيَّتِكَ. يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ. فاكْفِنِي[8] ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي فَإِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ، لَطِيفٌ لِما تَشاءُ، وَأَدْرِجْنِي دَرْجَ مَنْ أَوْجَبْتَ لَهُ حُلُولَ دارِ كَرامَتِكَ، مَعَ أَصْفِيائِكَ وَأَهْلِ اخْتِصاصِكَ بِجَزِيلِ مَواهِبِكَ، فِي دَرَجاتِ جَنَّاتِكَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا.

وَما افْتَرَضْتَ عَلَيَّ فاحْتَمِلْهُ عَنِّي إِلىٰ مَنْ أَوْجَبْتَ حُقُوقَهُ مِنَ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ، وَالإخْوَةِ وَالأَخَواتِ، وَاغْفِرْ لِي وَلَهُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، واسِعُ البَرَكاتِ، وَذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ وَصَلّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

الصحيفة العلوية الأولى للسماهيجي ص ٣٥٤.

وروى نحوه ابن طاووس في جمال الاسبوع ص ١١١.

---

(٨) كذا في المصدر ولعله خطأ في الاستنساخ وصوابه «أكفني».

ـ ٣ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في يوم الأربعاء

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي مَرْضاتُهُ فِي الطَّلِبَةِ إِلَيْهِ، وَالْتِماسِ ما لَدَيْهِ، وَسَخَطُهُ فِي تَرْكِ الإلْحاحِ فِي الْمَسْأَلَةِ عَلَيْهِ(١)، وَسُبْحانَ اللهِ شاهِدِ كُلِّ نَجْوَىٰ بِعِلْمِهِ، وَمُبائِنِ كُلِّ ذِي جِسْمٍ بِنَفْسِهِ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الَّذي لَا يُدْرَكُ بِالْعُيُونِ وَالأَبْصارِ، وَلَا يُجْهَلُ بِالْعُقُولِ وَالأَلْبابِ، وَلَا يُخْلَقُ مِنَ الضَّمِيرِ(٢) وَيَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَاللهُ أَكْبَرُ الْمُتَجَلِّلُ عَنْ صِفاتِ الْمَخْلُوقِينَ، الْمُطَّلِعُ عَلىٰ ما فِي قُلُوبِ الْخَلائِقِ أَجْمَعِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنْ لا يَمَلُّ دُعاءَ رَبِّهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ اِبْتِهالَ تائِبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ وَخَطاياهُ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الَّذي مَلَكْتَ الْخَلائِقَ كُلَّهُمْ، وَفَطَرْتَهُمْ أَجْناسًا مُخْتَلِفاتِ الأَلْوانِ وَالأَقْدارِ عَلىٰ مَشِيَّتِكَ، وَقَدَّرْتَ آجالَهُمْ وَأَرْزاقَهُمْ، فَلَمْ يَتَعاظَمْكَ خَلْقُ خَلْقٍ حَتَّىٰ كَوَّنْتَهُ كَما شِئْتَ مُخْتَلِفًا مِمّا شِئْتَ.

فَتَعالَيْتَ وَتَجَبَّرْتَ عَنِ اتِّخاذِ وَزِيرٍ، وَتَعَزَّزْتَ عَنْ مُوازَرَةِ شَرِيكٍ،

---

(١) كأنّه مقتبس من قوله تعالى في الآية (٦٠) من سورة المؤمن: ﴿وَقالَ رَبُّكُم ادعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِين﴾.

(٢) كذا في النسخة.

وَتَنَزَّهْتَ عَنِ اتّخاذِ الأَبْناءِ، وَتَقَدَّسْتَ عَنْ مُلامَسَةِ النِّساءِ.

فَلَيْسَتِ الأَبْصارُ بِمُدْرِكَةٍ لَكَ، وَلَيْسَتِ الأَوْهامُ بِوَاقِعَةٍ عَلَيْكَ، وَلَيْسَ لَكَ شَرِيكٌ وَلَا نِدٌّ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا نَظِيرٌ.

وَأَنْتَ الْفَرْدُ الْوَاحِدُ الدَّائِمُ، الأَوَّلُ الآخِرُ، وَالْعالِمُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الْقائِمُ الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ.

لَا تُنالُ بِوَصْفٍ، وَلَا تُدْرَكُ بِوَهْمٍ، وَلَا يُغَيِّرُكَ فِي مَرِّ الدُّهُورِ صَرْفٌ.

كُنْتَ أَزَلِيًّا لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزالُ، وَعِلْمُكَ بِالأَشْياءِ فِي الْخِفاءِ كَعِلْمِكَ بِها فِي الإِجْهارِ وَالإِعْلَانِ.

فَيا مَنْ ذَلَّتْ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَماءُ، وَخَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ الرُّؤَساءُ، وَمَنْ كَلَّتْ عَنْ بُلُوغِ ذَاتِهِ أَلْسُنُ الْبُلَغاءِ، وَمَنْ أَحْكَمَ تَدْبِيرَ الأَشْياءِ، وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ إِدْراكِهِ عِبارَةُ عُلُومِ الْعُلَماءِ(٣).

يا سَيِّدِي أَتُعَذِّبُنِي بِالنّارِ وَأَنْتَ أَمَلِي، أَوْ تُسَلِّطُها عَلَيَّ بَعْدَ إِقرارِي لَكَ بِالتَّوْحِيدِ، وَخُضُوعِي وَخُشُوعِي لَكَ بِالسُّجُودِ، أَوْ تُلَجْلِجُ لِسانِي فِي الْمَوْقِفِ، وَقَدْ مَهَّدتَ لِي بِمَنِّكَ سُبُلَ الوُصُولِ إِلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ.

فَيا غايَةَ الطّالِبِينَ، وَأَمانَ الْخائِفِينَ، وَعِمادَ الْمَلْهُوفِينَ، وَغِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَجارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَكاشِفَ ضُرِّ المَكْرُوبِينَ، وَرَبَّ الْعالَمِينَ، وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ وَأَلْبِسْنِي الْعافِيَةَ،

(٣) أي إن عبارة علوم العلماء قاصرة عن إدراكه تعالى.

وَٱرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا واسِعًا وَٱجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي شَقِيًّا عِنْدَكَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، [وَ] بِالْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ الَّتِي لَا يُقاوِمُها مُتَكَبِّرٌ وَلَا عَظِيمٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحَوِّلَنِي سَعِيدًا، فَإِنَّكَ تُجْرِي الأُمُورَ عَلىٰ إِرادَتِكَ، وَتُجِيرُ وَلَا يُجارُ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْخَبِيرُ، تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوب، فَالْطُفْ بِي فَقَدِيمًا لَطُفْتَ بِمُسْرِفٍ عَلىٰ نَفْسِهِ، فَامْنُنْ عَلَيَّ فَقَدْ مَنَنْتَ عَلىٰ غَرِيقٍ فِي بُحُورِ خَطِيئَتِهِ، هائِمًا أَسْلَمَتْهُ لِلْحُتُوفِ كَثْرَةُ زَلَلِهِ(٤).

وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ يا مُتَطَوِّلًا عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِالصَّفْحِ وَالْعَفْوِ، فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ آخِذًا بِالْفَضْلِ عَلَى الْخاطِئِينَ وَالْصَّفْحِ عَلى الآثامِ، حُلُولَ دارِ البَوارِ.

يا عالِمَ الْخَفِيّاتِ وَالأَسْرارِ، يا جَبّارُ يا قَهّارُ، وَما أَلْزَمْتَنِيهِ مَوْلايَ مِنْ فَرْضِ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ وَواجِبِ حُقُوقِهِمْ مَعَ الإِخْوانِ وَالأَخَواتِ؛ فَاحْتَمِلْ ذٰلِكَ عَنِّي إِلَيْهِمْ وَأَدِّهِ ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَٱغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِناتِ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الصحيفة الأُولى العلوية ص ٣٥٠. ونحوه في جمال الاسبوع ص ٩٣.

---

(٤) الهائم: المتحيّر. والحتوف جمع الحتف ـ كفلوس وفلس ـ: الموت.

ـ ٤ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

حين توجّه إلى اليمن

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِلا ثِقَةٍ مِنِّي بِغَيْرِكَ، وَلَا رَجاءٍ يأْوِي بِي إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَا قُوَّةٍ أَتَّكِلُ عَلَيْها وَلَا حِيلَةٍ أَلْجَأُ إِلَيْها[١] إِلَّا طَلَبَ فَضْلِكَ، وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِكَ، وَالسُّكُونَ إِلىٰ أَحْسَنِ عادَتِكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِما سَبَقَ لِي فِي وَجْهِي هذا مِمّا أُحِبُّ وَأَكْرَهُ، فَإِنَّما أَوْقَعْتَ عَلَيَّ فِيهِ قُدْرَتَكَ، فَمَحْمُودٌ فِيهِ بَلاؤُكَ مُنْتَصِحٌ فِيهِ قَضاؤُكَ، فَأَنْتَ تَمْحُو ما تَشاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتابِ.

أَللّٰهُمَّ فاصْرِفْ عَنِّي مَقادِيرَ كُلِّ بَلاءٍ، وَمَقاصِدَ كُلِّ لَأْواءٍ، وَٱبْسُطْ عَلَيَّ كَنَفًا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَسَعَةً مِنْ فَضْلِكَ، وَلُطْفًا مِنْ عَفْوِكَ، حَتّىٰ لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، وَذٰلِكَ مَعَ ما أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْفَظَنِي فِي أَهْلِي وَوُلْدِي وَصُرُوفِ حُزانَتِي بِأَفْضَلِ ما خَلَّفْتَ بِهِ غائِبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَحْصِينِ كُلِّ عَوْرَةٍ، وَسَتْرِ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَحَطِّ كُلِّ مَعْصِيَةٍ، وَكِفايَةِ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَذِكْرَكَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وَحُسْنَ عِبادَتِكَ، وَالرِّضا بِقَضائِكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاجْعَلْنِي وَوُلْدِي وَما خَوَّلْتَنِي وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ فِي حِماكَ الَّذِي لَا يُسْتَباحُ، وَذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ، وَجِوارِكَ الَّذِي

---

(١) كذا في النسخة، ولعل الأصح: ألتجئ إليها.

لَا يُرامُ، وَأَمانِكَ الَّذِي لَا يُنْقَضُ، وَسِتْرِكَ الَّذِي لَا يُهْتَكُ، فَإِنَّهُ مَنْ كانَ فِي حِماكَ وَذِمَّتِكَ وَجِوارِكَ وَأَمانِكَ وَسِتْرِكَ كانَ آمِنًا مَحْفُوظًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

رواه السماهيجي في الصحيفة الأُولى العلوية ص ١٨٤.

ـ ٥ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

شيخ الطائفة قدّس الله روحه [عن الشيخ المفيد وأحمد بن عبدون، عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن شيبان][1] عن علي بن حاتم، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن عمّار، عن الحسين بن عبدالله العبدوي[2] والحسن بن محمد، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن ربيعة الهاشمي، قال: حدثني محمد بن عيسى بن محمد، عن علي بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليهم السلام:

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى الله عَلىٰ طَيِّبِ الْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله الْمُنْتَجَبِ الفاتِقِ الرَّاتِقِ[3].

أَللّٰهُمَّ فَخُصَّ مُحَمَّدًا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذِّكْرِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ المَوْرُودِ[4].

---

(١) مابين القوسين مأخوذ من الرقم ٣٨ من مشيخة التهذيب: ١٠/٨٠.

(٢) نسخة في الجميع «ابن عبيدالله العدوي» ـ كذا في هامش النسخة المطبوعة.

(٣) وفي البحار: «وصلى الله عليه أطيب المرسلين» الخ، وهو أظهر. ـ وفي الصحيفة العلوية: «وصلى الله عليه طيّب المرسلين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب المنتجب الفاتق الراتق» الخ.

(٤) وفي البحار: «اللهم اعط» الخ. وفي الصحيفة: «بالذكر المحمود، والمنهل المشهود،

أَللّٰهُمَّ آتِ(٥) مُحَمَّدًا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالرِّفْعَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَٱجْعَلْ فِي الْمُصْطَفَيِنَ مَحَبَّتَهُ، وَفِي الْعِلِّيِّينَ دَرَجَتَهُ، وَفِي الْمُقَرَّبِينَ كَرَامَتَهُ.

أَللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كُلِّ كَرامَةٍ أَفْضَلَ تِلْكَ الكَرَامَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَعِيمٍ أَوْسَعَ ذٰلِكَ النَّعِيمِ، وَمِنْ كُلِّ عَطاءٍ أَجْزَلَ ذٰلِكَ الْعَطاءِ، وَمِنْ كُلِّ يُسْرٍ أَنْضَرَ(٦) ذٰلِكَ الْيُسْرِ، وَمِنْ كُلِّ قِسْمٍ أَوْفَرَ ذٰلِكَ الْقِسْمِ، حَتّىٰ لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْهُ مَجْلِسًا وَلَا أَرْفَعَ مِنْهُ عِنْدَكَ ذِكْرًا وَمَنْزِلَةً، وَلَا أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا أَقْرَبَ وَسِيلَةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِمامِ الْخَيْرِ وَقائِدِهِ وَالدّاعِي إِلَيْهِ، وَالْبَرَكَةِ عَلىٰ جَمِيعِ الْعِبادِ وَالبِلادِ، وَرَحْمَةٍ لِلْعالَمِينَ.

أَللّٰهُمَّ ٱجْمَعْ بَيْنَنا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ(٧) صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ، وَتَرَوُّحِ الرُّوحِ(٨)، وَقَرارِ النِّعْمَةِ، وَشَهْوَةِ الأَنْفُسِ(٩)، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ، وَنِعَمِ اللَّذَّاتِ، وَرَجاءِ الْفَضِيلَةِ(١٠)، وَشُهُودِ الطُّمَأْنِينَةِ، وَسُؤْدَدِ الْكَرامَةِ، وَقُرَّةِ الْعَيْنِ، وَنَضْرَةِ النَّعِيمِ، وَبَهْجَةٍ لَا تُشْبِهُ بَهَجاتِ الدُّنْيا(١١).

← والحوض المورود» الخ.

(٥) وفي البحار: «اللّهمّ اعط محمدًا» الخ. وفي الصحيفة: «اللهم آت محمدًا صلّى الله عليه وآله الوسيلة والرفعة والفضيلة، وفي المصطفين محبته» الخ.

(٦) كذا في التهذيب والبحار، وفي الصحيفة العلوية: «انصر» بالصاد المهملة.

(٧) في الصحيفة: «اللّهمّ اجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، صلواتك عليه وآله، في برد العيش وبرد الروح» الخ.

(٨) كذا في النسخة وفي البحار: «وبرد الروح» الخ.

(٩) وفي البحار: وشهود الأنفس، الخ.

(١٠) وفي الصحيفة: «ورخاء الفضيلة» الخ.

(١١) وفي الصحيفة: «ونضرة النعيم، وتمام النعمة، وبهجة لا تشبهه بهجات الدنيا» الخ.

نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ الرِّسالَةَ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ، وَاجْتَهَدَ لِلأُمَّةِ، وَأُوذِيَ فِي جَنْبِكَ، وَجاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَعَبَدَكَ حَتّىٰ أَتاهُ الْيَقِينُ، فَصَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ(١٢).

أَللّٰهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرام، وَالرُّكْنِ وَالْمَقامِ(١٣)، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالحَرَامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنَّا السَّلامَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلىٰ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ، وَصَلِّ أَللّٰهُمَّ عَلَى الْحَفَظَةِ الْكِرامِ الْكاتِبِينَ(١٤)، وَعَلىٰ أَهْلِ طاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ السَّماوَاتِ السَّبْعِ، وَأَهْلِ الأَرَضِينَ السَّبْعِ(١٥)، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ.

الحديث ١١، من باب الدعاء بين الركعات في نوافل شهر رمضان، من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٢ ط النجف.

ورواه السيد ابن طاووس في الاقبال في أدعية ليلة ١٩ من رمضان ص ١٧١، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ج ٩٨ ص ١٢٨ باب أدعية ليالي القدر من كتاب أعمال السنين والشهور والأيام.

ورواه السماهيجي في المختار (١١) من الصحيفة العلوية الأُولى ص ٥١.

ومن قوله عليه السلام: «اللهمّ فخصَّ محمدًا» إلى آخره جاء أيضًا في الخطبة الغرّاء باختلاف طفيف لفظي وزيادات فراجع خطب نهج السعادة.

---

(١٢) وفي البحار: «فصلِّ اللّهمّ عليه وآله الطيبين» ـ الخ.

(١٣) وفي البحار والصحيفة العلوية: «وربَّ الركن والمقام» ـ الخ.

(١٤) وفي الصحيفة: «وصلّ على الحفظة الكرام الكاتبين» ـ الخ.

(١٥) ومثله في الصحيفة العلوية، وفي البحار: وأهل الأرضين من المؤمنين أجمعين.

ـ ٦ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام أَيْضًا

علّم فيه الناس الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

ابن قتيبة في غريب الحديث[1] عن يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن ملامة الكندي[2] قال: كان علي عليه السلام يعلمنا الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقول:

أَللّٰهُمَّ داحِيَ المَدْحُوّاتِ[3]، وَبارِئَ الْمَسْمُوكاتِ[4]، وَجَبّارَ الْـقُلُوبِ

---

(١) ج ٢، ص ١٤٣، ط ١. وقد ذكره مشروحًا.

(٢) له ترجمة في لسان الميزان.

(٣) الداحي: الباسط. والمدحوات: المبسوطات الممهدات، والمراد منهـا الأرضون. قال ابن قتيبة ـ وورد في بعض الأخبار أيضًا ـ: وكان الله تعالى خلقها رَبْوة ثمّ بسطها، قـال سبحانه في الآية (٣٠) من سورة النازعات: ﴿وَالأَرضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحاها﴾. وكل شيء بسطته فقد دحوته، ومنه قيل لموضع بيض النعامة: أدحى. لأنها تدحوه ـ أي توسعه ـ للبيض.

(٤) وفي النهج والصحيفة العلوية: «وداعم المسـموكات» أقـول: داعـم المسـموكات: أي جاعلها ذات سند ودعامة تحفظها عن الميل إلى أحد الجوانب، والبارئ: الموجد الذي يبرئ وينشئ، وسمك البيت والحائط: ارتفاعه قال الفرزدق:

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بـيتًا دعـائمه أعـزّ وأطـول

وفي المصنف لابن أبي شيبة: ويا باني المبنيات، ويا مرسي المرسيات، ويا جـبار القلوب على فطرتها.

عَلىٰ فِطَراتِها شَقِيِّها وَسَعِيدِها(٥) [ويا باسط الرحمة للمتَّقين](٦) اِجْعَلْ شَرائِفَ صَلَواتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحِيّاتِكَ(٧) [وعواطف زواكي رحمتك] عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْفاتِحِ لِما أُغْلِقَ، وَالْخاتِمِ لِما سَبَقَ(٨)، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ، وَالْدّامِغِ جَيْشاتِ الأَباطِيلِ(٩)، كَما حَمَّلْتَهُ فَاضْطَلَعَ

---

(٥) وفي نهج البلاغة: «وجابل القلوب على فطرتها» وهو أظهر، وقوله: «شقيها وسعيدها» بدل من القلوب، والجابل: الخالق، يقال: جبله الله على الكرم ـ من باب ضرب ونصر ـ: فطره وخلقه عليه. وجبار القلوب على فطراتها ـ كما في رواية ابن قتيبة وغيره ـ من قولهم: جبرت العظم فجبر من باب نصر ـ إذا كان مكسورًا فأقمته وأصلحته، أي أقام القلوب شقيّها وسعيدها، وأثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والاقرار به.

قال ابن قتيبة: فإن كان يجوز أن يقال من أجبرت فلانًا على الأمر: أنا جبّار له، وكان هذا محفوظًا، فيجوز أن يجعل قوله عليه السلام: «جبار القلوب» من ذلك، وهو أحسن في المعنى.

والفطرة ـ بكسر فسكون ـ كالعبرة ـ: الصفة الطبيعية التي يكون عليها كل موجود في بدء وجوده وبحسب طبعه، وهي للانسان حالته خاليًا من الآراء والأهواء والعقائد، وهو بها يكون كاسبًا محضًا، فحسن اختياره يهديه ويسوقه إلى السعادة وسوء تصرّفه يضله في طرق الشقاوة، وجمع الفِطْرة الفِطَر ـ كعِبْرة وعِبَر وكِسْرة وكِسَر ـ والفطرات ـ بفتح الطاء ـ جمع فِطَر التي هي جمع الفطرة ـ ككسرات جمع كسر التي هي جمع كسرة ـ قال في لسان العرب: وفي حديث عليّ رضى الله عنه «وجبار القلوب على فِطَراتِها» أي على خِلَقِها، جمع فِطَر وفِطَر جمع فطرة، وهي جمع فِطرة ككسرة وكسرات، بفتح طاء الجميع، يقال: فِطْرات وفِطَرات وفِطِرات.

(٦) من المصنف لابن أبي شيبة.

(٧) وفي دستور معالم الحكم: «ورأفة تحننك» والشرائف جمع شريفة مؤنث الشريف بمعنى ذي العلى والشرف، والنوامي جمع نامية مؤنث النامي، وهي التي تنمو وتكثر وترتفع. وفي المصنف: ورأفات تحيتك. وما بين المعقوفتين الآتي منه.

(٨) وفي النهج والصحيفة العلوية: «الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق» أي الخاتم لما تقدّمه من النبوات، والفاتح لما أغلقه الضلال من طريق الهداية والرشاد.

بِأَمْرِكَ لِطاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضاتِكَ[١٠] لِغَيْرِ نَكْلٍ فِي قَدَمٍ، وَلَا وَهَنٍ فِي عَزْمٍ[١١]، دَاعِيًا لِوَحْيِكَ، حافِظًا لِعَهْدِكَ، ماضِيًا عَلَىٰ نَفاذِ أَمْرِكَ، حَتَّىٰ أَوْرَىٰ

---

(٩) وفي المصنف: وفاتح الحقّ بالحقّ ودامغ. وفي النهج: «والمُعْلِنِ ٱلحقَّ بِالْحَقِّ، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل» وفي الصحيفة العلوية: «والدافع خبيثات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل» أقول: الدامغ مأخوذ من دمغه ـ من باب نصر ومنع ـ إذا شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه فأبطله ومحقه، إذ الدماغ مقتل فإذا اصيب هلك صاحبه. وجيشات جمع جيشة ـ بفتح فسكون ـ مأخوذ من «جاشت القِدر» إذا ارتفع غليانها وطمى ماؤها. والأباطيل جمع باطل ـ كأضاليل جمع ضلال ـ على غير قياس. أي قمع ما ارتفع من الأباطيل، وأهلكها بسطوع البرهان وظهور الحجة.

(١٠) وفي المصنف: بأمرك مستنصرًا في رضوانك غير ناكل عن قدم. وفي النهج: «كما حُمِّل فاضطلع قائمًا بأمرك». وفي دستور معالم الحكم: «كما حُمّل فاضطلع بأمرك لطاعتك» أي أعلن الحقّ بالحقّ، وقمع الباطل كما حمّل تلك الأعمال الجليلة بتحمله اعباء الرسالة، فاضطلع أي نهض بها قويًا، والضلاعة: القوة، وقد تكون الكاف في قوله: «كما حملته» للتعليل كما في قوله:

فقلت له أبا الملحاء خذها كما أوسعتنا بغيًا وعدوًا

ومستوفزًا: مسارعًا مستعجلًا، وهو حال من الضمير المستتر في «فاضطلع».

(١١) وفي النهج: «غير ناكل عن قُدُمٍ، ولا واه في عزم، واعيًا لوحيك حافظًا لعهدك» وهو أظهر. وفي المصنف: ولا مثنٍ عن عزم، الحافظ لعهدك، الماضي لنفاذ. وفي دستور معالم الحكم مثل ما في المتن عدا قوله: «واعيًا لوحيك» فإنه بالواو كما في النهج. وقال ابن قتيبة: النكل والنكول ـ كفلس و فلوس ـ مصدران لقولهم: نكل فلان عن الأمر ـ من باب نصر ـ: تأخّر ورجع على عقبيه، فهذا هو المشهور، ونكل ـ بالكسر ـ ينكل نُكْلا ـ بضم فسكون ـ قليلة. وقال أيضًا القِدَم: التقدم. قال أبو زيد: رجل مقدام إذا كان شجاعًا فالقدم يجوز أن يكون بمعنى التقدم وبمعنى المتقدم. أقول: والأظهر ما في النهج من ضبط «قدم» على زنة قفل وعنق ـ وهو المضي إلى الامام، يقال: مضى قدمًا: أي لم يعرّج ولم ينثن. واللام في قوله: «لغير نكل» متعلقة بقوله: «مستوفزًا» أي استوفز لغير نكول، بل للخوف منك والخضوع لك.

قَبَسًا لِقابِسٍ[١٢]. آلاءُ الله تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبابُهُ[١٣]، بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضاتِ الْفِتَنِ وَالإثْمِ[١٤]، وأَقامَ مُوضِحاتِ الأَعْلامِ وَنائِرَاتِ الأَحْكامِ وَمُنِيراتِ الإِسْلامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ المَأْمُونُ، وَخازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الْدِّينِ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً[١٥].

أَللّٰهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ[١٦] وَاَجْزِهِ مُضاعَفاتِ الْخَيْرِ مِنْ

---

(١٢) وفي المصنف: حتى أرى أن فيمن أفضى إليك تنصّر بأمرك وأسبابٍ هدأت القلوب.

وفي نهج البلاغة: «حتى أورى قبس القابس، وأضاء الطريق للخابط، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن، وأقام موضحات الأعلام» وفي دستور معالم الحكم: «حتى أورى قبسًا لقابس، وأنار علمًا لحابس» يقال: ورى الزند: ـ كوعى ـ وورى ـ كولي ـ يري وَريا وَوُرْيا ورية ـ كوعدًا وبُعدًا وعدة ـ خرجت ناره، فهو وار. وأوريته ووَرّيته واستوريته: اتّقدته. والقبس: شعلة من النار. والقابس: الذي يطلب النار، يقال: قبست نارًا فأقبسني.

(١٣) قال ابن أبي الحديد: تقدير الكلام: حتى أورى قبسًا لقابس تصل أسباب ذلك القبس آلاء الله ونعمةُ بأهله المؤمنين به.

(١٤) وفي الصحيفة العلوية: «وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام، وأقام موضحات الأعلام، ونيّرات الأحكام» وما في النهج أظهر. وعلى نسخة ابن قتيبة وكذا القضاعي يكون قوله: «موضحات ونائرات ومنيرات» حالا من الضمير المجرور في قوله: «به» الراجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقال ابن قتيبة: قوله: «به هديت القلوب بعد الكفر والفتن موضحات الأعلام»: أي هُدِيَتْ لموضحات الأعلام.

(١٥) وفي المصنف: بعد واضحات الأعلام إلى خوضات الفتن إلى نائرات الأحكام فهو. وفي الصحيفة العلوية: «ورسولك إلى الخلق» وفي النهج: «وبعيثك بالحقّ ورسولك إلى الخلق» والبعيث فعيل بمعنى المفعول ـ كحبيب وذبيح ـ كما أن الشهيد ـ فعيل ـ بمعنى الفاعل. وفي المصنف: المأمون وشاهدك يوم الدين وبعيثك رحمة للعالمين.

(١٦) وفي النهج والصحيفة: «اللّهمّ افسح له مفسحًا في ظلك»، وفي دستور معالم ←

فَضْلِكَ، مُهَنّاتٍ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوابِكَ الْـمَحْلُولِ، وَجَـزْلِ عَـطائِكَ الْمَعْلُولِ (١٧).

أَللّٰهُمَّ أَعْلِ عَلىٰ بِناءِ الْبانِينَ بِناءَهُ، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزْلَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاْجْزِهِ مِنِ ابْتَعاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّـهادَةِ [وَ] مَـرْضِيَّ الْـمَقالَةِ (١٨)، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَصْلٍ، وَبُرْهانٍ عَظِيمٍ.

رواه ابن قـتيبة حـرفيًا ومـشروحًا في كـتاب غـريب الحـديث: ج ٢، ص ١٤٣.

ورواه أيضًا الثقفي في كتاب الغارات ـ نقلًا عن أبي سلام الكندي كما في الحديث: «٨٤» من تلخيص كتاب الغارات، ص ٩٤ طبعة بيروت.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: «٣٠» وهو باب الصـلوات

← الحكم: «اللّهمّ أفسح له مفسحًا في عدلك أو عدنك»، قال ابن قتيبة: أي في دار عدلك يعني يوم القيامة. ومن روى «في عدنك» بالنون أراد جنة عدن. وفي المصنف: مفسحًا عندك وأعطه بعد رضاه الرضا من فوز.

(١٧) وفي دستور معالم الحكم: «وجزيل عطائك المعلول» أقول: الظاهر أن قوله: «من فوز» بيان أو بدل لقوله: «مضاعفات الخير» ولعل المراد من الثواب المحلول الثواب الذي قد صار محققًا وحل بعامله وأثيب عامله به. ويـقال: عـطاء جـزيل: عـظيم كـثير. وفي المصنف: وعظيم جزائك المعلول، اللّهمّ أتم له موعدك بانبعاثك إياه مقبول الشفاعة عدل الشهادة مرضي... وخطيب فصل وحجة وبرهان عظيم.

وقال ابن قتيبة: «المعلول» من العَلَل وهو الشرب بـعد الشرب، فـالشرب الأول نهل، والثاني علل، يريد أن عطاءه عزّ وجلّ مضاعف كأنه يعل عباده، أي يعطيهم عطاء بعد عطاء.

(١٨) وفي النهج ـ وقريب منه جدًّا في الصحيفة ـ : «وأكرم لديك منزلته، وأتمم له نـوره، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة، ذا منطق عدل وخطة فصل. اللّهمّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة، ومنى الشهوات، وأهواء اللذات، ورخاء الدعة، ومنتهى الطمأنينة، وتحف الكرامة».

الكبيرة من كتاب بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٨٤.

ورواه أيضًا القاضي القضاعي في المختار الأول من الباب السادس من كتاب دستور معالم الحكم، ص ١١٩.

ورواه أيضًا السيِّد الرضيُّ رفع الله مقامه، في المختار: «٦٩» من خطب نهج البلاغة.

وقريب منه بسند آخر رويناه أيضًا في خطب نهج السعادة.

ورواه أيضًا السماهيجي في الدعاء الثاني عشر، من الصحيفة الأولى العلوية ص ٥٣.

ورواه باختصار القاضي عياض، في كتاب الشفا.

وعقَّبه الخفاجي بذكر مصادره في شرحه: نسيم الرياض: ج ٣ ص ٢٧٤.

ورواه أيضًا الطبراني في كتابه: المعجم الأوسط.

ورواه أيضًا أبو نعيم الحافظ، في عوالي [حديث] سعيد بن منصور.

ورواه عنهما السيوطي في أواسط مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٦٩ ط ١.

ورواه قبلهم جميعًا الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة، في كتاب الدعاء، تحت الرقم: «٩٥٦٩» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٣٢٥، ط ١، قال:

حدثنا محمد بن فضيل، عن عبدالله الأسدي، عن رجل، عن عليّ...

ورواه أيضًا السيِّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري وشرحه بعض الشرح في أماليه، كما في أواخر العنوان: «الحديث الرابع» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٢٨ قال:

أخبرنا أبو محمد ابن الحسين بن علي بن علي بن محمد الجوهري بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العبّاس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزّاز قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا نوح بن قيس قال: حدثنا سلامة الكندي...

ـ ٧ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام أَيْضًا

في تعليم الناس الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

قال القاضي عياض: وعن عليّ كرّم الله وجهه أيضًا في كيفيّة الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال[١]:

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٢] لَبَّيْكَ أَللّٰهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ.

صَلَواتُ اللهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ، وَالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ ـ ما سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يا رَبَّ الْعالَمِينَ ـ عَلىٰ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِاللهِ خاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمامِ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، الشّاهِدِ الْبَشِيرِ الدّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، السِّراجِ الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلامُ[٣].

---

(١) هذا معنى كلام القاضي الفاضل، وليس بنصّ كلامه ولفظه.
قال الخفاجي في شرحه: لكن قال الحافظ السخاوي: إنّه لم يقف على أصله.

(٢) وهذه هي الآية: «٥٦» من سورة الأحزاب: ٣٣. والقاضي عياض في كتابه ساق الآية الكريمة إلى قوله: ﴿عَلَى النَّبِيِّ﴾ ثمّ قال: الآية.
والكلام غير منسجم كما ينبغي والظاهر أنّ الراوي نقل الدعاء بالمعنى فأخلّ به.

(٣) وبعده في شرح القاري المطبوع بهامش نسيم الرياض، دعاء مرسل آخر، وهذا نصّه:

هكذا رواه القاضي، في أواخر العنوان: «فصل في كيفيّة الصلاة على النبيّ» من كتاب الشفا، كما في شرحه: نسيم الرياض: ج ٣ ص ٤٨٠.

← ومن دعائه عليه الصلاة والسلام إذا دخل [شهر] رمضان:
أَللّٰهُمَّ سَلِّمْنِي مِنْ رَمَضانَ وَسَلِّمْهُ لِي وَسَلِّمْنِي مِنْهُ وَسَلِّمْهُ لِي وَسَلِّمْنِي مِنْهُ؟.

ـ ٨ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان يناجي الله تعالى به وهو وجع

قال أحمد بن حنبل: حدّثنا يحيى عن شعبة [قال:] حدّثنا عمرو بن مرّة عن عبدالله بن سلمة:

عن عليّ [عليه السلام] قال: مرّ بي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأنا وجع وأنا أقول:

أَللَّهُمَّ إِنْ كانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كانَ آجِلًا فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كانَ بَلاءً فَصَبِّرْنِي.

[فـ] قال [رسول الله]: ما قلت؟ فأعدت عليه فضربني برجله فقال: ما قلت؟ قال: فأعدت عليه، فقال: أللّهمّ عافه أو اشفه. قال: فما اشتكيت ذلك الوجع بعد.

الحديث (٦٣٧) في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند ج ٢، ص ٥٤.

ورواه بمعناه في تاليه عن عفّان، عن شعبة.

ورواه أيضًا عن محمد بن جعفر، عن شعبة في مسند عليّ عليه السلام أيضًا تحت الرقم: (٨٤١) من كتاب المسند: ج ٢، ص ١٥١، ط ٢.

ورواه أيضًا عن وكيع، عن شعبة في مسند عليّ عليه السلام أيضًا تحت الرقم: (٢٠٥٧) من مسنده: ج ٢، ص ٢٣٤، ط ٢. وفي جميع موارده قال محققه: اسناده صحيح.

ورواه أيضًا في الحديث: (٣١٤) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل.

ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد في الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٧٩، ط ٢.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث (٣٩٨) من كتاب الدعاء من المصنّف: ج ١١، ص ١٢٩ / قال: حدّثنا وكيع عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن عليّ [عليه السلام] قال...

ورواه أيضًا ابن حبّان ـ كما رواه عنه الهيثمي تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمآن ص ٥٤٥ ـ قال:

أخبرنا عمر بن محمّد الهمداني، حدثنا بندار، حدثنا يحيى ومحمد قالا: حدثنا شعبة...

ورواه أيضًا أبو يعلى الموصلي في الحديث: (٢٤) من مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٢٨٤) من مسنده: ج ١، ص ٢٤٤، ط ١، قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبدالرحمان، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن عليّ [عليه السلام] قال...

وقال محقّق الكتاب في تعليقه: إسناده حسن. وأخرجه أحمد [في مسنده] ج ١ ص ٨٣، ١٠٧، ١٢٨.

و [رواه أيضًا] الترمذي في الدعوات برقم: (٣٥٥٩) باب: «دعاء المريض» من طرق عن شعبة بهذا الإسناد وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه أيضًا أبو يعلى بسندين آخرين عن شعبة تحت الرقم (٤٠٩ و ٤١٠) من مسند عليّ في ج ١، ص ٣٢٨.

ورواه أيضًا البزاز، أحمد بن عمر البصري بسندين في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٣، ص ٢٨١.

ورواه محققه في تعليقه عن النسائي في عمل اليوم والليلة ص ٥٧٤ والدارقطني في علله في السؤال ٣٨٨.

- ٩ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في المناجاة

العلّامة الكراجكي رحمه الله قال: أخبرني شيخي أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن علي الواسطي رضي الله عنه، عن التَلعُكبري، عن محمد بن همام بن سهيل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن الزيات، عن الحسن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

إِلٰهِي كَفَىٰ بِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفَىٰ بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا(١).

إِلٰهِي أَنْتَ لِي كَما أُحِبُّ، وَفِّقْنِي(٢) كَما [لِما (خ ل)] تُحِبُّ.

الحديث الأخير من الجزء الأول من كنز الفوائد ص ١٨١، ط ١ ورواه عنه في بحار الأنوار ج ٩٤، ص ٩٤ كتاب الذكر والدعاء باب ٣٢، ح ١٠.

ورواه أيضًا ابن أبي الحديد في المختار الثاني مما استدركه على قصار نهج البلاغة.

وللدعاء سند آخر يأتي في باب المسانيد من القصار.

---

(١) وفي رواية ابن أبي الحديد: «إلهي كفاني فخرًا أن تكون لي ربًّا وكفاني عزًّا أن أكون لك عبدًا أنت كما أريد فاجعلني كما تريد».

(٢) في البحار ج ٩٤ ص ٩٤: فوفّقني، وهو أوفق.

ورواه أيضًا العلّامة النوري في الدعاء العشرين من الصحيفة الثانية العلوية عن جماعة من أصحابنا منهم الشيخ الصدوق رحمه الله في الخصال، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن يوسف بن محمد الطبري، عن سهل بن زنجلة قال: حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي قال: تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالًا فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة[٣] وقطعن جميع الانام أن يلحقوا بواحدة منهن، ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب، فأما اللاتي في المناجاة فقال عليه السلام:

إِلٰهِي كَفىٰ بِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفىٰ بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا، أَنْتَ كَما أُحِبُّ، فَاجْعَلْنِي كَما تُحِبُّ ـ الخ[٤].

الحديث (١٤) من أبواب التسعة من الخصال ص ٤٥.

---

(٣) يقال: فقأت عين الشرّ: قلعتها وعوّرتها. وأيتمت الصبي: جعلته يتيمًا بقتل أبيه أو بفقده. ولا يخفى أن الشعبي قد أفتى بمقدار علمه بكلمات أمير المؤمنين، فلو كانت له أقل خبرة لكان ينبغي له أن يقول مكان قوله: «تسع كلمات»: تسعة آلاف كلمة الخ، بل جلّ كلم أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهي غير محصورة ـ عوّر بلاغة البلغاء، وأيتم جواهر الحكم، فلا أب لجواهر الحكم حتى يستولد الحكم، ولا عين لبلاغة غيره حتى تعدّ من محاسن الشيم.

(٤) وتتمة الرواية ذكرناها في الباب الخامس من كتابنا هذا.

ـ ١٠ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الاقرار بالعبودية لله وتعداد بعض ما أنعم الله عليه

أَللّٰهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَوَلِيُّكَ، اخْتَرْتَنِي وَارْتَضَيْتَنِي وَرَفَعْتَنِي وَكَرَّمْتَنِي بِما أَوْرَثْتَنِي مِنْ مَقامِ أَصْفِيائِكَ، وَخِلافَةِ أَوْلِيائِكَ، وَأَغْنَيْتَنِي وَأَفْقَرْتَ النّاسَ فِي دِينِهِمْ وَدُنْياهُمْ إِلَيَّ، وَأَعْزَزْتَنِي وَأَذْلَلْتَ الْعِبادَ إِلَيَّ، وَأَسْكَنْتَ قَلْبِي نُورَكَ وَلَمْ تُحْوِجْنِي إِلىٰ غَيْرِكَ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَأَنْعَمْتَ بِي وَلَمْ تَجْعَلْ مِنَّةً عَلَيَّ لِأَحَدٍ سِواكَ، وَأَقَمْتَنِي لإِحْياءِ حَقِّكَ، وَالشَّهادَةِ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَلَا أَرْضىٰ وَلَا أَسْخَطُ إِلَّا لِرِضاكَ وَسَخَطِكَ، وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَلَا أَنْطِقُ إِلَّا صِدْقًا.

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١، ٣٢٠.

ورواه عنه في الحديث ٥، من الباب ٩٩ من البحار: ٩، وفي ط الحديث ج ٤١، ص ٦، وأيضًا رواه عنه في الصحيفة الثانية ص ٥١.

ـ ١١ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

أَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لَنا رَمَزاتِ الأَلْحاظِ[١]، وَسَقَطاتِ الأَلْفاظِ، وَهَفَواتِ اللِّسان، وَسَهَواتِ الجَنانِ.

أواخر المئة كلمة التي اختارها الجاحظ من كلم أمير المؤمنين كما رواه عنه الخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٧٢، وقد شرحه الشيخ كمال الدين البحراني في شرح الكلمة (٤٦) من المئة المختارة ص ٢١٣، ط ١.

---

(١) رمزات الألحاظ: من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أي الألحاظ الرامزة أي الغامزة يقال: رمز إلى فلان ـ على زنة منع وضرب ـ رمزًا: أومأ وأشار إليه. والألحاظ: جمع اللحظ ـ على زنة الفلس ـ: مؤخر العين، يقال: لحظ فلانًا أو إلى فلان ـ من باب منع ـ: نظر إليه بمؤخر العين عن يمين ويسار. وهذه النظرة غالبًا ما تكون نظرة استهزاء أو تحقير أو عداوة أو إرادة ضرر بالمنظور إليه. وسقطات الألفاظ عبارة عن الكلم الساقطة المخطئة التي تجري على لسان الإنسان لكثرة التكلم أو لعدم التدبّر في كلامه قبل أن يتكلم به.

والهفوات: جمع الهفوة: السقطة والزلّة. والسهوات: جمع السهوة مؤنث السهو: الغفلة ونسيان الشيء. والجنان ـ بفتح الجيم ـ: القلب.

ـ ١٢ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عند النظر إلى الشمس

أَيَّتُها الشَّمْسُ الْبَدِيعَةُ الْتَّصْوِيرِ، الْمُعْجِزَةُ الْتَّقْدِيرِ، الَّتِي جُعِلْتِ سِرَاجًا لِلأَبْصارِ، نَفْعًا بِسُكّانِ الأَمْصارِ، شُرُوقُكِ حَياةٌ وَغُرُوبُكِ وَفاةٌ، إِنْ طَلَعْتِ بِأَمْرٍ عَزِيزٍ، وَإِنْ رَجَعْتِ إِلىٰ مُسْتَقَرٍّ حَرِيزٍ [١] أَسْأَلُ الَّذِي زَيَّنَ بِكِ السَّماءَ، وَأَلْبَسَكِ الضِّياءَ، وَصَدَّعَ لَكِ أَرْكانَ المَطالِعِ [٢]، وَحَجَبَكِ بِالشُّعاعِ اللَّامِعِ، فَلا يُشْرِفُ بِكِ [شيءٌ (ظ)] إِلَّا امْتَحَقَ [٣]، وَلَا يُواجِهُكِ بَشَرٌ إِلَّا احْتَرَقَ ـ، أَنْ يَهَبَ لَنا بِكِ مِنَ الصِّحَّةِ وَدَفْعِ العِلَّةِ، وَرَدِّ الغُرْبَةِ [٤] وَكَشْفِ الكُرْبَةِ، وَأَنْ يَقِيَنا مِنَ الزَّلَلِ، وَمُتابَعَةِ الهَوىٰ، وَمُصاحَبَةِ الرَّدىٰ، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْنا مِنَ العُمْرِ بِأَطْوَلِهِ، وَمِنَ العَمَلِ بِأَفْضَلِهِ وَأَنْ يَجْعَلَكِ لِقَضاءٍ جَدِيدٍ سَعِيدٍ يُؤْذِنُ بِلِباسِ الصِّحَّةِ،

(١) التقدير: «إن طلعتِ: طلعتِ بأمر عزيز» وكذا الكلام في تاليه.

(٢) يقال صدع الشيء صدعًا ـ من باب منع ـ: شقّه ولم يفترق. وصدع القوم: فرقهم. وصدّع الأمر: كشفه وبيّنه. وصدّع الشيء تصديعًا ـ من باب فعل ـ: شقه. وصدع النهر أو الفلاة: قطعها.

(٣) يقال: إمتحق الشيء: إضمحلّ وبطل وامّحى. وامتحق الحرّ الشيء: أحرقه. وامتحق النبات: يبس واحترق بشدّة الحرّ. وامتحق الرجل: قارب الموت. والشيء: ذهب خيره وبركته.

(٤) كذا في النسخة، ولعلّه بالتحريك جمع للغريب، وإنما سكن الراء للموازنة.

وَيَضْمَنُ دِفاعَ النِّقْمَةِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنا آلاءَكَ الَّتِي أَوْلَيْتَنِيها[٥]، وَاحرُسْ عَلَيْنا عَوارِفَكَ الَّتِي أَسْدَيْتَنِيها[٦]، إِنَّكَ وَلِيُّ الإِحْسانِ، وَواهِبُ الِامْتِنانِ، ذُو الطَّولِ الشَّدِيدِ، فَعّالٌ لِما يُرِيدُ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

قال شيخنا النوري رحمه الله: وجدت في ظهر نسخة عتيقة من كتاب لبّ اللباب للشيخ السعيد القطب الراوندي رحمه الله كتبت فيما يقرب من عصره (هذا الدعاء) مرويًا عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وقال السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله في الفصل الخامس والعشرين من كتاب جمال الاسبوع ـ بعد ذكر دعاء يفتتحُ به كل يوم جمعه بعد طلوع الشمس ـ ما لفظه: وقد تقدّم في تعقيب الصبح من عمل اليوم والليلة دعاءٌ عند النظر إلى الشمس، مرويٌ عن مولانا عليّ صلوات الله عليه، فإن شئت فادع به يوم الجمعة فإنه حيث أشرنا إليه. والجزء الذي أشار (السيد رحمه الله) إليه، من كتب عمل اليوم والليلة المسمى بفلاح السائل مفقود، والظاهر ـ بل المقطوع ـ أن ما أشار إليه هو هذا الدعاء.

---

(٥) يقال: أولاه معروفًا: صنعه إليه. ويقال في التعجب: ما أولاه بالمعروف.

(٦) يقال: أسدى إسداءً إليه: أحسن. يقال: أَلْحِمْ ما أسديت، أي تمم ما ابتدأته من الإحسان.

- ١٣ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في تسبيح الله وتمجيده

وكان من دعائه عليه السلام في تسبيح الله وتمجيده:

سُبْحانَ مَنْ إذا تَناهَتِ الْعُقولُ فِي وَصْفِهِ كانَتْ حائِرَةً عَن دَرْكِ السَّبِيلِ إلَيْهِ، وَتَبارَكَ مَنْ إذا غَرَقَتِ الفِطَنُ فِي تَكْيِيفِهِ لَمْ يَكُنْ لَها طَرِيقٌ إلَيْهِ غَيْرَ الدِّلالَةِ عَلَيْهِ.

كنز الفوائد للكراجكي ص ٢٣٩، ط ١.

ـ ١٤ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

الموسوم بتسبيح أمير المؤمنين عليه السلام

جعفر بن قولويه عليه الرحمة والرضوان، عن محمد بن جعفر، عن محمد ابن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في خبر[1]: يا أبا سعيد! تسبيح عليّ عليه السلام:

سُبْحانَ الَّذِي لا تَنْفَدُ خَزائِنُهُ، سُبْحانَ الَّذِي لا تَبِيدُ مَعالِمُهُ، سُبْحانَ الَّذِي لا يَفْنىٰ ما عِنْدَهُ، سُبْحانَ الَّذِي لا يُشْرِكُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ، سُبْحانَ الَّذِي لا اضْمِحْلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحانَ الَّذِي لا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحانَ الَّذِي لا إِلٰهَ غَيْرُهُ.

الحديث ١١، من الباب ٧٩، من كامل الزيارات ٢١٤. ونقله عنه في الدعاء (٥) من الصحيفة العلوية الثانية ص ٣٤، ورواه أيضًا شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح المتهجّد ٢٠٢.

(١) هذا أخذناه من المحدّث النوري رحمه الله وهو رحمه الله قد لخصه.

ـ ١٥ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الاستعاذة بالله من المكاره

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوانِي عَلَى النّاسِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ إِلىٰ مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلىٰ عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي[1]؟ أَمْ إِلىٰ قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟ إِنْ لَمْ تَكُن ساخِطًا عَلَيَّ فَلا أُبالِي؛ غَيْرَ أَنَّ عافِيَتَكَ أَوْسَعُ عَلَيَّ.

أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ـ الَّذِي أَضاءَتْ لَهُ السَّماواتُ، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ـ أَنْ يَحُلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، أَوْ يَنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبىٰ حَتّىٰ تَرْضىٰ[2] وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٢٢٥ كتاب الذكر والدعاء باب ٣٩، ح ١، نقلًا عن اختيار السيد ابن الباقي.

---

(١) يقال: جهمه ـ من باب علم ومنع ـ وتجهّمه وتَجهَّمَ له: استقبله بوجه عبوس كريه.

(٢) العتبى ـ المراد منه هنا ـ: العتاب والمعتبة.

ـ ١٦ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إلٰهي ما قَدْرُ ذُنُوبٍ يُقابَلُ بِها كَرَمُكَ، وَما قَدْرُ أَعْمالٍ تُقابَلُ بِها نِعَمُكَ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَسْتَغْرِقَ ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ كَما اسْتَغْرَقْتَ أَعْمالِي فِي نِعَمِكَ.

رواه الوزير منصور بن الحسين الآبي رحمه الله المتوفّى سنة «٤٢١» ـ على ما قيل ـ في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١ ص ٣٠٢ ط ١، بمصر.

- ١٧ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في طلب العفو والرحمة والمغفرة

أَللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لا تَضُرُّكَ، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ إِيّايَ لا تَنْقُصُكَ، فاغْفِرْ لِي ما لا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي ما لا يَنْقُصُكَ.

هكذا رواه أبو سعد منصور بن الحسين الوزير الآبي رحمه الله، في الحديث: «١٢» من الفصل الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١ ص ٢٧٤ ط ١.

ورواه أيضًا صاحب مجمع الآداب، في ترجمة المفضَّل إبراهيم بن أحمد بن محمد الدستوائي من كتاب مجمع الألقاب.

ـ ١٨ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

وهو المعروف بالمناجاة الإلٰهيّات

قال السيد الإمام ضياءالدين حجّة الإسلام أبو الرضا فضل‌الله بن علي ابن عبدالله الحسني الراوندي قدس الله روحه أخبرني الدّهخُداهُ السعيد أبو الحسن علي بن يحيى الراوندي رحمه الله تعالى قال علي بن الحسن بن محمد ابن أحمد الباركرزي قلت: ونقلت من نسخته بخطه، قال: أخبرني أبو الحسن علي ابن محمد الخليدي القاساني يوم الأحد تاسع شهر رمضان من سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة، قال: حدّثني علي بن نصير القُطامي يوم الثلاثاء غرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة، قال: حدّثني أحمد بن الحسن بن أحمد بن داود القاساني الوسّابي[1] بجرجان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة، قال: حدّثني أبي عن علي بن محمد بن شيرة الوثابي القاساني المعروف بالأغرّ، عن الإمام المعصوم المؤيّد الموسوم بأبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذه المناجاة، وذلك بسرّ من رأىٰ سنة ستين ومئتين، وهي هذه:

---

(١) كذا في النسخة، والصواب: الوثّابي.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي إِذا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيا أَثَرِي، وَانْمَحَىٰ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ قَبْلِي.

إِلٰهِي كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنالَ الدَّهْرُ مِنِّي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفَدَتْ أَيّامِي، وَذَهَبَتْ شَهْوَتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعَتِي، وَانْمَحَتْ مَحاسِنِي، وَبَلِيَ جِسْمِي (٢) وَتَقَطَّعَتْ أَوْصالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضائِي.

إِلٰهِي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَقَطَعَتْ مَقالَتِي، فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ، فَأَنا الْمُقِرُّ بِجُرْمِي، الْمُعْتَرِفُ بِإِساءَتِي، الأَسِيرُ بِذَنْبِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ فِي بُحُورِ خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَجاوَزْ عَنِّي بِمَغْفِرَتِكَ.

[إِلٰهِي إِنْ كانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجائِكَ أَمَلِي].

إِلٰهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا، وَقَدْ كانَ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجاةِ مَرْحُومًا.

إِلٰهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ (٣) الآيِسِينَ، فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجائِي لَكَ بَيْنَ الآمِلِينَ.

---

(٢) يقال: بَلِي يَبلىٰ ـ من باب علم ـ بِلىً وبلاءً ـ كعدًى وسلامًا ـ الثوب: رثّ، فهو بالٍ وبَلِيّ.

(٣) وفي رواية ابنه: «إلهي إذ لم أسلّط» الخ.

إِلٰهي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ المُبارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ المُطالِبَ بِهِ[٤]، إِلَّا أَنِّي إِذا ذَكَرْتُ كِبَرَ جُرْمِي وَعِظَمَ غُفْرانِكَ وَجَدْتُ الْحاصِلَ لِي مِنْ بَيْنِهِما عَفْوَ رِضْوانِكَ.

إِلٰهي إِنْ دَعانِي إِلَى النّارِ مَخْشِيُّ عِقابِكَ، فَقَدْ نادانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجاءِ حُسْنُ ثَوابِكَ.

إِلٰهي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطايا عَنْ مَحاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَتْنِي بِالْيَقِينِ مَكارِمُ عَطْفِكَ.

إِلٰهي إِنْ أَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنْ الإسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ ياسَيِّدِي بِكَرِيمِ آلائِكَ.

إِلٰهي إِنْ عَزُبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ ما يُصْلِحُنِي، فَما عَزُبَ إِيقانِي بِنَظَرِكَ لِي فِيما يَنْفَعُنِي.

إِلٰهي إِنِ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ ما أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيّامِي، فَبِالإِيمانِ أَمْضَتْها الْماضِياتُ مِنْ أَعْوامِي.

إِلٰهي جِئْتُكَ مَلْهُوفًا قَدْ أُلْبِسْتُ عُدْمَ فاقَتِي، وَأَقامَنِي مَقامَ الأَذِلّاءِ بَينَ يَدَيْكَ ضُرُّ حاجَتِي.

---

(٤) إن كان الضمير المتصل بكان في كلتا الفقرتين للخطاب ـ كما هو الظاهر ـ؛ فقوله عليه السلام: «المبارز» اسم مفعول، و«المطالب»: اسم فاعل، وإن كان الضمير المتصل في الموردين للمتكلم، فالأول إسم فاعل والثاني إسم مفعول، وإن فرّق بينهما ـ بأن يقرأ أحدهما على الخطاب والثاني على المتكلم ـ فيراعى المعنى في «المبارز به» و«المطالب به».

إِلٰهِي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤّالِكَ، وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَأَلْحِقْنِي بِأَهْلِ نَوالِكَ.

إِلٰهِي مَسْكَنَتِي لَا يَجْبُرُها إِلَّا عَطاؤُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيها إِلَّا جَزاؤُكَ.

إِلٰهِي أَصْبَحْتُ عَلىٰ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ مِنَحِكَ سائِلًا، وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِواكَ بِالْمَسْأَلَةِ عادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلٍ رَدُّ سائِلٍ مَلْهُوفٍ، وَمُضْطَرٍّ لانْتِظارِ خَيْرِكَ مَأْلُوفٍ[٥].

إِلٰهِي أَقَمْتُ نَفْسِي عَلىٰ قَنْطَرَةِ الأَخْطارِ[٦] مَبْلُوًّا بِالأَعْمالِ وَالِاعْتِبارِ، فَأَنا الْهالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْها بِتَخْفِيفِ الأَوْزارِ.

إِلٰهِي أَمِنْ أَهْلِ الشّقاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجائِي.

إِلٰهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ، وَأَعْدَمْتَنِي طَوافَ الوُصَفاءِ مِنَ الْخُدّامِ، وَصَرَفْتَ وَجْهَ تأمِيلِي بِالْخَيْبَةِ فِي دَارِ المُقامِ، فَغَيْرُ ذٰلِكَ مَنَّتْنِي نَفْسِي مِنْكَ ياذَا الْفَضْلِ [وَالإِنْعامِ].

إِلٰهِي وَعِزَّتِكَ لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الأَصْفادِ طُولَ الأَيّامِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الأَنامِ، وَدَلَلْتَ عَلىٰ فَضائِحِي عُيُونَ الأَشْهادِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَبْرارِ، ما قَطَعْتُ رَجائِي مِنْكَ، وَلَا صَرَفْتُ وَجْهَ انْتِظارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ[٧].

---

(٥) وفي رواية ابنه والكفعمي: «وليس من جميل امتنانك ردّ سائل ملهوف، ومضطرّ لانتظار خيرك المألوف».

(٦) وفي رواية ابنه والكفعمي: «إلهي أقمت نفسي على قنطرة من قناطر الأخطار» الخ.

(٧) قوله عليه السلام: «عنك» متعلّق بقوله: «صرفت»، وقوله: «للعفو» متعلّق بكلمة «انتظاري».

إِلٰهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي لِلإِسْلامِ ما اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الإِيمانَ بِكَ ما آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسانِي بِدُعائِكَ ما دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِكَ ماعَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقابِكَ ما اسْتَجَرْتُ.

إِلٰهِي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْياءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ(٨)، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الأَشْياءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فاغْفِرْ لِي ما بَيْنَهُما.

إِلٰهِي أُحِبُّ طاعَتَكَ وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْها، وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْتُها فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلَها، وَخَلِّصْنِي مِنَ النّارِ وَإِنْ كُنْتُ اسْتَوْجَبْتُها.

إِلٰهِي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الأَبْرارِ؛ فَقَدْ أَقامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخْيارَ.

إِلٰهِي قَلْبٌ حَشَوْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دارِ الدُّنْيا، كَيْفَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ نارٌ مُحْرِقَةٌ فِي لَظَىٰ.

إِلٰهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَها بِتأْيِيدِ إِيمانِكَ؛ كَيْفَ تُذِلُّها بَيْنَ أَطْباقِ نِيرانِكَ.

إِلٰهِي لِسانٌ كَسَوْتَهُ مِنْ تَماجِيدِكَ أَنِيقَ(٩) أَثْوابِها؛ كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النّارِ مُشْعَلاتُ الْتِهابِها.

إِلٰهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْزُونٍ إِيّاكَ يَرْتَجِي.

---

(٨) هذا هو الصواب، وفي النسخة: «إلهي أطعت» الخ.

(٩) تماجيد ـ كتقاويم وتفاسير ـ جمع تمجيد: بمعنى التعظيم. وأنيق ـ كأليف وعريف ـ: الشيء الحسن المعجب.

إِلٰهِي سَمعَ الْعابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمعَ الزّاهِدُونَ بِعَظِيمِ جَزَائِكَ فَقَنَعُوا، وَسَمعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَرَغِبُوا، وَسَمعَ الْمُوَلُّونَ عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمعَ الْمُجْرِمُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ فَطَمَعُوا، حَتّى ازْدَحَمَتْ عَصائِبُ الْعُصاةِ مِنْ عِبادِكَ، وَعَجَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالدُّعاءِ فِي بِلَادِكَ، وَلِكُلٍّ أَمَلٌ ساقَ صاحِبَهُ إِلَيْكَ مُحْتاجًا، وَلِكُلٍّ قَلْبٌ تَرَكَهُ وَجِيبُ خَوْفِ الْمَنْعِ مِنْكَ مُهْتاجًا(١٠)، وَأَنْتَ المَسْؤُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وُجُوهُ الْمَطالِبِ، وَلَمْ تُزْرِ بِنَزِيلِهِ قَطِيعاتُ الْمَعاطِبِ(١١).

إِلٰهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِما فِيهِ كَرامَتُها، فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِما فِيهِ سَلَامَتُها.

إِلٰهِي إِنْ كانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدَتْنِي مُتَمَرِّدَةً عَلىٰ ما يُرْدِيها، فَقَدِ اسْتَسْعَدْتُها الآنَ بِدُعائِكَ عَلىٰ ما يُنْجِيها.

إِلٰهِي إِنْ عَدَانِيَ الاِجْتِهادُ فِي انْبِغاءِ(١٢) مَنْفَعَتِي، فَلَمْ يَعْدُنِي بِرُّكَ بِما فِيهِ مَصْلَحَتِي.

---

(١٠) وفي رواية القضاعي: «ولكل قلب تركه يارب وجيف الخوف منك مهتاجًا» وهما بمعنى واحد.

(١١) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «وأنت المسؤول الذي لا تسودّ لديه وجوه المطالب ولم تزرأ بنزيله فظيعات» الخ.

وفي رواية ابنه: «ولم ترد بنزيله قطيعات (فظيعات) المعاطب».

وفي رواية القضاعي: «ولا يردّ نائله قاطعات المعاطب».

(١٢) كذا في النسخة، يقال: «إنبغى إنبغاءً» الشيء: أي تيسَّر، ويحتمل قويًا غلط النسخة والأصل: «إن عداني الإجتهاد في ابتغاء منفعتي» الخ، كما في غير هذا الطريق.

إِلٰهِي إِنْ قَسَطْتُ فِي الْحُكْمِ عَلىٰ نَفْسِي بِما فِيهِ حَسْرَتُها، فَقَدْ أَقْسَطْتُ الآنَ بِتَعْرِيفِي إِيّاها مِنْ رَحْمَتِكَ إِشْفاقَ رَأْفَتِها.

إِلٰهِي إِنْ أَجْحَفَ بِي قِلَّةُ الزّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ، فَقَدْ وَصَلْتُهُ بِذَخائِرِ ما أَعْدَدْتُهُ مِنْ فَضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ.

إِلٰهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكَتْ إِلَيها وُجُوهُ وَسائِلِي، وَإِذا ذَكَرْتُ سَخَطَكَ بَكَتْ لَها عُيُونُ مَسائِلِي.

إِلٰهِي فَأَفِضْ بِسَجْلٍ مِنْ سِجالِكَ عَلىٰ عَبْدٍ قَدْ أَيْبَسَ رِيقَهُ مُتْلِفُ الْظَّما، وَأَمِتْ بِجُودِكَ عَنْهُ كَلالَةَ الْوَنىٰ (١٣).

إِلٰهِي أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ بِدُعائِهِ، وَأَرْجُوكَ رَجاءَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ غَيْرَكَ بِرَجائِهِ.

إِلٰهِي كَيْفَ أَرُدُّ عارِضَ تَطَلُّعِي إِلىٰ نَوالِكَ، وَإِنَّما أَنا فِي اسْتِرْزَاقِي لِهذا الْبَدَنِ أَحَدُ عِيالِكَ.

إِلٰهِي كَيْفَ أُسْكِتُ بِالإِفْحامِ لِسانَ ضَرَاعَتِي، وَقَدْ أَقْلَقَنِي ما أُبْهِمَ عَلَيَّ مِنْ مَصِيرِ عاقِبَتِي.

---

(١٣) وفي مختار السابع: «إلهي فأفض بسجل من سجالك على عبد آيس قد أتلفه الظماء، وأمطّ بجودك عن خيط جيده كلال الونى». أقول: الإماتة والإماطة بمعنى الإذهاب والإزالة. ويقال: كلّ ـ من باب فرّ ـ كلًا وكلّة وكلالًا وكلالة وكلولًا وكلولة ـ كضربًا وضربة وسحابًا وسحابة وحلولة ـ: تعب وأعيا، فهو كالّ. ويقال ونى يني ـ من باب وقى، وونى يوَنى ـ من باب وجل ـ ونيًا ونيًّا ووِناءً ووِنْية وِنية ووَنًى ـ كضربًا وحَريًا وإناءً وفِدْية وعدة وعصا ـ فتر وضعف وكلّ.

إِلٰهِي قَدْ عَلِمْتَ حاجَةَ نَفْسِي إِلىٰ ما تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ مِنَ الرِّزْقِ فِي حَياتِي، وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنائِي عَنْهُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفاتِي، فَيا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلًا فِي الْعاجِلِ، لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فاقَتِي إِلَيْهِ فِي الآجِلِ، فَمِنْ شَواهِدِ نُعْماءِ الْكَرِيمِ اسْتِتْمامُ نَعْمائِهِ، وَمِنْ مَحاسِنِ آلاءِ الْجَوادِ اسْتِكْمالُ آلائِهِ.

إِلٰهِي لَوْلَا ما جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي ما شَكَوْتُ عَثَراتِي، وَلَوْلَا ما ذَكَرْتُ مِنَ التَّفْرِيطِ ما سَفَحْتُ عَبَراتِي.

إِلٰهِي صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْحُ مُثْبِتاتِ الْعَثَراتِ بِمُرْسَلاتِ الْعَبَراتِ، وَهَبْ لِي كَثِيرَ السَّيِّئاتِ، لِقَلِيلِ الْحَسَناتِ، إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طاعَتِكَ؛ فَإِلىٰ مَنْ يَفْزَعُ الْمُقَصِّرُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ؛ فَإِلىٰ مَنْ يَلْتَجِئُ الْمُفَرِّطُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الإِحْسانِ؛ فَكَيْفَ يَصْنَعَ الْمُسِيئُونَ، وَإِنْ كانَ لَا يَفُوزُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ.

إِلٰهِي وَإِنْ كانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّراطِ إِلَّا مَنْ أَجازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ[١٤]؛ فَأَنّىٰ بِالْجَوازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ انْقِضاءِ أَجَلِهِ.

إِلٰهِي إِنْ لَمْ تَجُدْ إِلَّا [عَلىٰ ظ] مَنْ عَمَّرَ بِالزُّهْدِ مَكْنُونَ سَرِيرَتِهِ، فَمَنْ لِلْمُضْطَرِّ الَّذِي لَمْ يُرْضِهِ بَيْنَ الْعالَمِينَ سَعْيُ تَقِيَّتِهِ[١٥].

---

(١٤) بَراةُ عَمَلِهِ «ص»، كذا في الأصل.

(١٥) كذا في النسخة، وفي غيرها من الطرق: «سعي نقيبته» وهو أظهر.

إلٰهي إنْ حَجَبْتَ عَنْ مُوَحِّدِيكَ نَظَرَ تَعَمُّدِكَ لِجناياتِهِمْ، أَوْقَعَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرُباتِهِمْ.

إلٰهي إنْ [لَمْ] تَنَلْنا يَدُ إحْسانِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ(١٦)؛ اخْتَلَطْنا فِي الْجَزاءِ بِذَوِي الْجُحُودَ.

إلٰهي فَأَوْجِبْ لَنا بِالإسْلامِ مَذْخُورَ هِباتِكَ، وَاسْتَصْفِ ما كَدَّرَتْهُ الْجَرائِرُ مِنّا بِصَفْوِ صِلاتِكَ.

إلٰهي ٱرْحَمْنا غُرَباءَ إذَا تَضَمَّنَتْنا بُطُونُ لُحُودِنا، وَغُمِّيَتْ بِاللَّبِنِ سُقُوفُ بُيُوتِنا، وَأُضْجِعْنا مَسَاكِينَ عَلَى ٱلأَيْمانِ فِي قُبُورِنا، وَخُلِّفْنا فُرَادىٰ فِي أَضْيَقِ الْمَضاجِعِ، وَصَرَعَتْنا الْمَنايا فِي أَعْجَبِ الْمَصارِعِ، وَصِرْنا فِي دِيارِ قَومٍ كَأَنَّها مَأهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بَلاقِعُ(١٧).

إلٰهي إذَا جِئْناكَ عُراةً حُفاةً مُغْبَرَّةً مِنْ ثَرَى الأَجْداثِ رُؤُوسُنا، وَشاحِبَةً مِنْ تُرابِ المَلاحِيدِ وُجُوهُنا(١٨)، وَخاشِعَةً مِنْ أَهْوَالِ الْقِيامَةِ أَبْصارُنا، وَذَابِلَةً مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ شِفاهُنا، وَجائِعَةً لِطُولِ الْمُقامِ بُطُونُنا، وَبادِيَةً هُنالِكَ لِلْعُيُونِ سَوْآتُنا، وَمُوصَرَةً مِنْ ثِقْلِ الأَوْزَارِ ظُهُورُنا، وَمَشْغُولِينَ بِما قَدْ دَهانا(١٩) عَنْ أَهالِينا وَأَولادِنا، فَلَا تُضاعِفِ الْمَصائِبَ عَلَيْنا بإِعْراضِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنّا، وَسَلْبِ عائِدَةِ ما مَثَّلَهُ الرَّجاءُ مِنّا.

---

(١٦) أي يوم القيامة والعرض على الله تعالى.

(١٧) أي قفراء خالية من الأهل والأنيس.

(١٨) الثرى: التراب. والأجداث: القبور. وشاحبة: متغيّرة. والملاحيد (لعلّه) جمع الملحودة: وهي الشقّ الذي يوضع فيه الميّت من جانب القبر.

(١٩) موصرة: ثقيلة، أو مكسّرة. ودهانا: أصابنا من الداهية.

إِلٰهِي ما حَنَّتْ هذِهِ الْعُيُونُ إِلىٰ بُكائِها، وَلَا جادَتْ مُنْشَرِبَةً بِمائِها، وَلَا أَسْهَرَها بِنَحِيبِ الثّاكِلاتِ[٢٠] فَقْدُ عَزَائِها، إِلَّا ما أَسْلَفَتْهُ مِنْ عَمْدِها وَخَطائِها، وَما دَعاها إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِها، وَأَنْتَ الْقادِرُ يا عَزِيزُ عَلىٰ كَشْفِ غَمّائِها.

إِلٰهِي إِنْ كُنّا مُجْرِمِينَ فَإِنّا نَبْكِي عَلىٰ إِضاعَتِنا مِنْ حُرْمَتِكَ ما نَسْتَوْجِبُهُ، وَإِنْ كُنّا مَحْرُومِينَ فَإِنّا نَبْكِي إِذْ فاتَنا مِنْ جُودِكَ ما نَطْلُبُهُ.

إِلٰهِي شُبْ[٢١] حَلَاوَةَ ما يَسْتَعْذِبُهُ لِسانِي مِنَ الْمَنْطِقِ[٢٢] فِي بَلَاغَتِهِ، بِزَهادَةِ ما يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دَلَالَتِهِ.

إِلٰهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلىٰ بِهِ [مِنَ] الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّؤّالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْؤُولِينَ.

إِلٰهِي كَيْفَ يَنْقُلُ بِنا الْيَأْسُ عَنِ الإمْساكِ عَمّا لَهِجْنا بِطِلَابِهِ، وَقَدِ ادَّرَعْنا مِنْ تَأْمِيلِنا إِيّاكَ أَسْبَغَ أَثْوَابِهِ.

إِلٰهِي إِذَا هَزَّتِ الرَّهْبَةُ أَفْنانَ مَخافَتِنا؛ انْقَلَعَتْ مِنَ الأُصُولِ أَشْجارُها، وَإِذا تَنَسَّمَتْ أَرْواحُ الرَّغْبَةِ أَغْصانَ رَجائِنا؛ أَيْنَعَتْ بِتَلْقِيحِ الْبِشارَةِ أَثْمارُها.

إِلٰهِي إِذَا تَلَوْنا مِنْ صِفاتِكَ شَدِيدَ الْعِقابِ أَسِفْنا[٢٣]، وَإِذَا تَلَوْنا مِنْها

---

(٢٠) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «ولا جادت متشربة بمائها، ولا أسهدها» الخ. وفي رواية القضاعي: «ولا جادت متسربة بمائها ولا شهرت بنحيب المثكلات فقد عزائها» الخ، ولعله أظهر.

(٢١) ومثله في رواية الكفعمي، وفي رواية القضاعي: «إلهي ثبّت» الخ.

(٢٢) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق «من النطق».

(٢٣) وهكذا في رواية الكفعمي، وفي رواية القضاعي: «إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أشفقنا» الخ.

الْغَفُورَ الرَّحِيمَ فَرِحْنا، فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، فَلَا سَخَطُكَ يُـؤْمِنُنا، وَلَا رَحْـمَتُكَ تُؤْيِسُنا[٢٤].

إِلٰهِي إِنْ قَصُرَتْ مَساعِينا عَنِ اسْتِحْقاقِ نَظْرَتِكَ؛ فَما قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ بِنا عَنْ دِفاعِ نَقْمَتِكَ.

إِلٰهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِحُظُوظِ صَنائِعِكَ عَلَيْنا مُنْعِمًا، وَلَنا مِنْ بَيْنِ الأَقالِيمِ مُكْرِمًا، وَتِلْكَ عـادَتُكَ اللَّـطِيفَةُ فِـي أَهْـلِ الْـخِيفَةِ، فِـي سـالِفاتِ الْـدُّهُورِ وَغابِرَاتِها، وَخالِياتِ اللَّيالِي وَباقِياتِها.

إِلٰهِي فاجْعَلْ ما حَبَوْتَنا بِهِ مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ؛ دَرَجاتٍ نَـرْقىٰ بِـها إِلىٰ غُرُفاتِ جَنَّتِكَ.

إِلٰهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الْدُّنْيا صُدُورُنا، وَكَيْفَ تَلْتامُ فِي غَـمَرَاتِـها أُمُورُنا، وَكَيْفَ يَخْلُصُ لَنا فِيها أُمُورُنا[٢٥]، وَكَيْفَ يَمْلِكُنا بِـاللَّهْوِ وَاللَّـعِبِ غُرُورُنا، وَقَدْ دَعَتْنا بِاقْتِرابِ الآجالِ قُبُورُنا.

إِلٰهِي كَيْفَ نَبْتَهِجُ بِدَارٍ قَدْ حُفِرَتْ فِيها حَفائِرُ صَرْعَتِها، وَقَتَلَتْنا بِأَيْدِي الْمَنايا[٢٦] حَبائِلُ غَدْرَتِها، وَجَرَّعَتْنا مُكْرَهِينَ جُرَعَ مَرارَتِها، وَدَلَّتْنا الْـنَّفْسُ عَلى انْقِطاعِ عِيشَتِها، لَوْلَا ما أَصْغَتْ إِلَيْهِ الْـنُّفُوسُ مِـنْ رَفـائِغِ لَـذَّتِها[٢٧]،

---

(٢٤) وفي رواية القضاعي: «لا يؤمننا سخطك، ولا تؤيسنا رحمتك».

(٢٥) وفي غير هذا الطريق: «وكيف تلتئم» الخ «وكيف يخلص فيها سرورنا» الخ.

(٢٦) وفي غير هذا الطريق: «وفتلت بأيدي المنايا حبائل غدرتها» ولعله أظهر، وفي رواية القضاعي: «وقلّبتنا بأيدي المنايا» الخ «ودلّتنا العبر على انقطاع عيشتها».

(٢٧) رفائغ اللذة: «هناؤها الواسعة منها، أو أردؤها وألأمها، أو الوسخة منها».

وَافْتِتانِها بالْفانِياتِ مِنْ فَوَاحِشِ زِينَتِها.

إِلٰهِي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكائِدِ خُدْعَتِها، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلىٰ عُبُورِ قَنْطَرَتِها، وَبِكَ نَسْتَفْطِمُ الْجَوارِحَ مِنْ أَخلافِ(٢٨) شَهْوَتِها، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ مِنْ جَلَابِيبِ حَيْرَتِها، وَبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعابَ جِهالَتِها.

إِلٰهِي كَيْفَ لِلدُّورِ بِأَنْ تَمْنَعَ مَنْ فِيها مِنْ طَوارِقِ الرَّزايا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ المَنايا.

إِلٰهِي ما تَتَفَجَّعُ أَنْفُسُنا مِنَ النُّقْلَةِ عَنِ الدِّيارِ، إِنْ لَمْ تُوحِشْنا هُنالِكَ مِنْ مُرافَقَةِ الْأَبْرَارِ.

إِلٰهِي ما تَضُرُّنا فُرْقَةُ الإِخْوَانِ وَالْقَراباتِ، إِنْ قَرَّبْتَنا مِنْكَ ياذَا الْعَطِيّاتِ.

إِلٰهِي ما تَجِفُّ مِنْ ماءِ الرَّجاءِ مَجارِي لَهَواتِنا، إِنْ لَم تَحُمْ طَيْرُ الأَشائِمِ بِحِياضِ رَغَباتِنا(٢٩).

إِلٰهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدٌ خَلَقْتَهُ لِما أَرَدْتَهُ فَعَذَّبْتَهُ بِعَدْلِكَ، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدٌ وَجَدْتَهُ مُسِيئًا فَأَنْجَيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ.

إِلٰهِي لَا سَبِيلَ إِلى الإِحْتِراسِ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا وُصُولَ إِلىٰ عَمَلِ الْخَيْراتِ إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ، فَكَيْفَ لِي بِإِفادَةِ ما أَسْلَمَتْنِي فِيهِ مَشِيَّتُكَ؟ وَكَيْفَ لِي بِالِاحْتِراسِ مِنَ الْذَّنْبِ ما لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ؟

---

(٢٨) وفي رواية القضاعي: «وبك نستعصم الجوارح».

(٢٩) اللهوات جمع اللهاة ـ بفتح اللّام ـ وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفهم. وحام يحوم حَوْمًا وحومانًا ـ كرمضان ـ على الشيء وحوله: دار به. والأشائم ـ جمع أشأم ـ وهو من يأتي بالشؤم، والشؤم: ضدّ اليمن والبركة.

إِلٰهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلىٰ سُؤالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِها؛ فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الْعِرْفانِ عَلىٰ مَسْأَلَتِها، أَفَتَدُلُّ عَلىٰ خَيْرِكَ السُّؤَّالَ، ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ النَّوالَ، وَأَنْتَ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ ما تَصْنَعُهُ ياذَا الْجَلَالِ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتأهِلٍ لِما أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ ذَنْبِي قَدْ أَخافَنِي، فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قَدْ أَجارَنِي.

إِلٰهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قائِمَةً بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظَلَّها حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَصَنَعْتَ بِي ما يُشْبِهُكَ، وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلٰهِي ما أَشْوَقَنِي إِلىٰ لِقائِكَ، وَأَعْظَمَ رَجائِي لِجَزَائِكَ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَخِيبُ لَدَيْكَ أَمَلُ الآمِلِينَ، وَلَا يَبْطُلُ عِنْدَكَ شَوْقُ الشّائِقِينَ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي، وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الِاعْتِرَافَ بِالْذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسائِلَ عِلَلِي.

إِلٰهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلىٰ مِنْكَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ فِي الْحُكْمِ مِنْكَ هُنالِكَ.

إِلٰهِي جُرْتُ عَلىٰ نَفْسِي فِي الْنَّظَرِ لَها[٣٠]، وَبَقِيَ نَظَرُكَ لَها، فَالْوَيْلُ لَها إِنْ لَمْ تَسْلَمْ بِهِ[٣١].

(٣٠) وفي غيره من بعض الطرق: «إلهي إني جرت على نفسي» الخ.

(٣١) ومثله في رواية الكفعمي، وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها».

إِلٰهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بارًّا أَيّامَ حَياتِي، فَلَا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفاتِي.

إِلٰهِي كَيْفَ أيْأَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَماتِي، وَأَنْتَ لَمْ تُولِنِي إِلَّا الْجَمِيلَ أَيّامَ حَياتِي.

إِلٰهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخافَتْنِي، وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجارَتْنِي، فَتَوَلَّ مِنْ أَمْرِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ(٣٢) وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلىٰ مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، يا مَنْ لَا تَخْفىٰ عَلَيْهِ خافِيَةٌ، وَلَا تَغِيبُ عَنْهُ غائِبَةٌ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ما قَدْ خَفِيَ عَلَى النّاسِ مِنْ أَمْرِي.

إِلٰهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الْدُّنْيا ذُنُوبًا وَلَمْ تُظْهِرْها لِعِصابَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنا إِلىٰ سَتْرِها يَوْمَ الْقِيامَةِ أَحْوَجُ، وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي إِذْ لَمْ تُظْهِرْها لِلْعِصابَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا تَفْضَحْنِي بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ رُؤُوسِ الْعالَمِينَ.

إِلٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرُكَ قَبِلَ عَمَلِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسُرَّنِي بِلِقائِكَ عِنْدَ اقْتِرابِ أَجَلِي.

إِلٰهِي لَيْسَ اعْتِذارِي إِلَيْكَ اعْتِذارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْرِي يا خَيْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيؤُون(٣٣).

إِلٰهِي لَا تَرُدَّنِي عَنْ حاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِها مِنْكَ.

إِلٰهِي وَعِزَّتِكَ لَئِنْ طالَبْتَنِي بِجُرْمِي لأُطالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ، وَلَئِنْ وَاخَذْتَنِي

---

(٣٢) هذا هو الصواب، وفي النسخة: «فتولَّ من أمرك» الخ.

(٣٣) ومثله في رواية الكفعمي، وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره، فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيؤون».

بِجَهْلِي لأُطالِبَنَّكَ بِحِلْمِكَ، وَلَئِنْ جازَيْتَنِي بِلُؤْمِي لأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَلَـئِنْ أَدْخَلْتَنِي النّارَ لأُعَرِّفَنَّ أَهْلَها أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّكَ.

إِلٰهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تَسْتُرْنِي، فَمَتِّعْنِي بِما لَـهُ هَـدَيْتَنِي، وَأَدِمْ لِي ما بِهِ سَتَرْتَنِي.

إِلٰهِي ما وَصَفْتُ مِنْ بَلاءٍ أَبْلَيْتَنِيهِ، أَوْ إِحْسانٍ أَوْلَيْتَنِيهِ، فَكُلُّ ذٰلِكَ بِمَنِّكَ مِمّا قَدْ فَعَلْتَهُ، وَعَفْوُكَ تَمامُ ذٰلِكَ أَنْ أَتْمَمْتَهُ.

إِلٰهِي لَوْلَا ما اقْتَرَفْتُ مِنَ الْذُّنُوبِ ما فَرِقْتُ عِقابَكَ، وَلَوْلَا ما عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ ما رَجَوْتُ ثَوَابَكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى الأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَـلِ الآمِـلِينَ، وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرحِمَ فِي تَجاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إِلٰهِي نَفْسِي تُمَنِّيْنِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي، فَأَكْرِمْ بِها أُمْنِيَّةً بُشِّرْتُ بِـعَفْوِكَ، وَصَدِّقْ بِكَرَمِكَ مُبَشِّراتِ تَمَنِّيها، وَهَبْ لَها بِجُودِكَ مُدَمِّراتِ تَجَنِّيها.

إِلٰهِي أَلْقَتْنِي الْحَسَناتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْـقَتْنِي الْسَّـيِّئاتُ بَـيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفَرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُسِيءٌ وَمُحْسِنٌ.

إِلٰهِي إِذَا شَهِدَ إِيمانِي بِتَوحِيدِكَ، وَانْطَلَقَ لِسـانِي بِـتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّـنِي الْقُرْآنُ عَلىٰ فَوَاضِلِ جُودِكَ، فَكَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ رَجائِي بِحُسْنِ مَوْعُودِكَ.

إِلٰهِي تَتابُعُ إِحْسانِكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلىٰ حُسْنِ نَظَرِكَ، فَكَيْفَ يَشْقَىٰ امْرُؤٌ حَسُنَ لَهُ مِنْكَ الْنَّظَرُ.

إِلٰهِي إِنْ نَظَرَتْ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخْطَتِكَ، فَما نامَتْ عَنِ ٱسْتِنْقاذِي مِنْها عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إِلٰهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقابِكَ، فَقَدْ أَدْنانِي رَجائِي لَكَ مِنْ ثَوَابِكَ.

إِلٰهِي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ، فَيا مَنْ لَا يُرْجَىٰ إِلَّا فَضْلُهُ، وَلَا يُخْشَىٰ إِلَّا عَدْلُهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِفَضْلِكَ، وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْنا فِي عَدْلِكَ.

إِلٰهِي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا وَجَعَلْتَ فِيهِ آلَاتٍ أُطِيعُكَ بِها وَأَعْصِيكَ، أُغْضِبُكَ بِها وَأُرْضِيكَ، وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيَةً إِلَى الشَّهَواتِ، وَأَسْكَنْتَنِي دَارًا قَدْ مُلِئَتْ مِنَ الآفاتِ، ثُمَّ قُلْتَ لِيَ انْزَجِرْ، إِلٰهِي بِكَ أَنْزَجِرُ وَبِكَ أَعْتَصِمُ، وَبِكَ أَحْتَرِزُ مِنَ الذُّنُوبِ فَاحْفَظْنِي، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ النّارِ فَأَجِرْنِي، وَأَسْتَوْفِقُكَ لِما يُرْضِيكَ، وَأَسْأَلُكَ فَإِنَّ سُؤالِي لَا يُحفِيكَ، أَدْعُوكَ دُعاءَ مُلِحٍّ لَا يَمَلُّ دُعاءَهُ مَوْلَاهُ[٣٤]، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ضَراعَةَ مَنْ قَدْ أَقَرَّ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالْحُجَّةِ فِي دَعْواهُ.

إِلٰهِي لَوْ عَرَفْتُ اعْتِذَارًا مِنَ الذَّنْبِ فِي التَّنَصُّلِ أَبْلَغَ مِنَ الاعْتِرافِ بِهِ لَأَتَيْتُهُ، وَلَوْ عَرَفْتُ مُجْتَلِبًا لِحاجَتِي مِنْكَ أَلْطَفَ مِنْ الاسْتَخْذاءِ لَكَ لَفَعَلْتُهُ[٣٥] فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لِي ذَنْبِي بِالْاِعْتِرافِ، وَلَا تَرُدَّنِي فِي طَلِبَتِي بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ الِانْصِرافِ.

إِلٰهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُها، وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ آمالِها نَحْوَ نَظْرَةٍ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ لَا تَسْتَوْجِبُها، فَهَبْ لَها ما سَأَلَتْ، وَجُدْ لَها بِما طَلَبَتْ، فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ، بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الآمِلِينَ، وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فِي تَجاوُزِهِ

(٣٤) وفي رواية الكفعمي: «أدعوك دعاء ملح لا يملّ دعاء مولاه».
(٣٥) الاستخذاء: الخضوع والانقياد.

عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إِلٰهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْذُّنُوبِ ما قَدْ عَرَفْتَ، وَأَسْرَفْتُ عَلىٰ نَفْسِي بِما قَدْ عَلِمْتَ، فَاجْعَلْنِي عَبْدًا إِمّا طائِعًا فَأَكْرَمْتَهُ، وَإِمّا عاصِيًا فَرَحِمْتَهُ.

إِلٰهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ أُضْجِعَتْ فِي حُفْرَتِها، وَانْصَرَفَ عَنْها الْمُشَيِّعُونَ مِنْ جِيرَتِها، وَبَكى الْغَرِيبُ عَلَيْها لِغُرْبَتِها، وَجادَ بِالدُّمُوعِ عَلَيْها الْـمُشْفِقُونَ مِنْ عَشِيرَتِها، وَناداها مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذَوُو مَوَدَّتِها، وَرَحِمَها الْمُعادِي لَها فِي الْحَياةِ عِنْدَ صَرْعَتِها، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى النّاظِرِينَ إِلَيْها عِنْدَ ذٰلِكَ عُدْمُ فاقَتِها، وَلَا عَلىٰ مَنْ رَآها قَدْ تَوَسَّدَتِ الْثَّرىٰ عَجْزُ حِيلَتِها، فَقُلْتَ: مَلَائِكَتِي! فَرِيدٌ قَدْ نأىٰ عَنْهُ الأَقْرَبُونَ، وَوَحِيدٌ جَفاهُ الأَهْلُونَ، نَزَلَ بِي قَرِيبًا، وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا، وَقَدْ كانَ لِي فِي دَارِ الْدُّنْيا دَاعِيًا، وَلِنَظْرَتِي لَهُ فِي هَذا الْيَوْمِ رَاجِيًا، فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذٰلِكَ ضِيافَتِي، وَتَكُونُ أَشْفَقَ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي.

إِلٰهِي لَوْ طَبَّقَتْ ذُنُوبِي مابَيْنَ الْسَّماءِ إِلَى الأَرْضِ، وَخَرَقَتِ الْنُّجُومَ(٣٦)، وَبَلَغَتْ أَسافِلَ الْثَّرىٰ، ما رَدَّنِي الْيأسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرانِكَ، وَلَا صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظارِ رِضْوانِكَ.

إِلٰهِي دَعَوْتُكَ بِالْدُّعاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ، فَلَا تَحْرِمْنِي جَزَاءَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِيهِ، فَمِنَ الْنِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي بِحُسْنِ دُعائِكَ، وَمِنْ تَمامِها أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزائِكَ.

إِلٰهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ مَحَبَّةً اسْتَقَرَّتْ حَلَاوَتُها فِي قَلْبِي

---

(٣٦) وفي رواية الكفعمي والقضاعي «وخرقت النجوم» الخ.

وَصَدْرِي، وَما تَنْعَقِدُ ضَمائِرُ مُوَحِّدِيكَ عَلىٰ أَنَّكَ تَبْغَضُ مُحِبِّيكَ.

إِلٰهِي لَا تُشْبِهُ مَسْأَلَتِي مَسائِلَ السّائِلِينَ، لِأَنَّ السّائِلَ إِذَا مُنِعَ امْتَنَعَ مِنَ السُّؤالِ، وَأَنا لَا غِنًى بِي عَمّا سَأَلْتُكَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.

إِلٰهِي لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوىٰ عَلىٰ غَضَبِكَ، وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقُومُ لِسَخَطِكَ.

إِلٰهِي أَخافُ عُقُوبَتَكَ كَما يَخافُها الْمُذْنِبُونَ، وَأَنْتَظِرُ عَفْوَكَ كَما يَنْتَظِرُهُ الْمُجْرِمُونَ، وَلَسْتُ أَيْأَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُها الْمُحْسِنُونَ.

إِلٰهِي أَلِلنّارِ رَبَّتْنِي أُمِّي فَلَيْتَها لَمْ تُرَبِّنِي، أَمْ لِلْشَّقاءِ وَلَدَتْنِي فَلَيْتَها لَمْ تَلِدْنِي.

إِلٰهِي انْهَمَلَتْ عَبَراتِي حِينَ ذَكَرْتُ عَثَراتِي، وَمالَها لَا تَنْهَمِلُ وَما أَدْرِي إِلىٰ ما يَكُونُ مَصِيرِي، وَعَلىٰ ماذَا يَهْجُمُ عِنْدَ الْبَلاغِ مَسِيرِي، وَأَرىٰ نَفْسِي تُخاتِلُنِي، وَأَيّامِي تُخادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، وَرَمَقَتْنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْفَوْتِ، فَما عُذْرِي وَقَدْ حَشا مَسامِعِي رافِعُ الصَّوْتِ (٣٧).

إِلٰهِي قَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ تَوَلَّانِي فِي حَياتِي بِإِحْسانِهِ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي عِنْدَ وَفاتِي بِغُفْرانِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الأَحْياءِ ثَوْبَ عافِيَتِهِ، أَنْ لَا يُعْرِيَنِي مِنْهُ بَيْنَ الأَمْواتِ بِجُودِ رَأْفَتِهِ.

---

(٣٧) ومثله في رواية الكفعمي، وفي رواية القضاعي: «فما عذري وقد أوجس في مسامعي رافع الصوت».

إِلٰهِي أَمَرْتَنِي فَقَصَّرْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ، فَهذِهِ يَدِي بِما جَنَتْ، وَهٰذِهِ ناصِيَتِي بِما أَتَتْ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَلَكَ السَّبِيلُ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّـقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

يا أَنِيسَ كُلِّ غَرِيبٍ، آنِسْ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي، وَيا ثانِيَ كُلِّ وَحِيدٍ، إِرْحَمْ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَيا عالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوىٰ، وَيا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوىٰ؛ كَيْفَ نَظَرُكَ لِي مِنْ بَيْنِ سُكّانِ الثّرىٰ، وَكَيْفَ صَنِيعُكَ إِلَيَّ فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبِلىٰ، فَقَدْ كُنْتَ بِي لَطِيفًا أَيّامَ حَياةِ الدُّنْيا.

يا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي نَعْمائِهِ، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي آلَائِهِ.

إِلٰهِي كَثُرَتْ أَيادِيكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنِ إِحْصائِها، وَضِقْتُ ذَرْعًا فِـي شُكْرِي لَكَ بِجَزائِها، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ ما أَبْلَيْتَ.

يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ دَاعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجاهُ رَاجٍ، فَبِذِمَّةِ الإسْلامِ أَتَـوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَـلَيْكَ، وَبِـمُحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ أَتَشَـفَّعُ إِلَـيْكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْرِفْ لِي ذِمَّتِيَ الَّـتِي بِـها رَجَـوْتُ قَـضاءَ حاجَتِي، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا قَرِيبُ يا مُجِيبُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَـدِيرٌ، وَبِكُلِّ شَيءٍ مُحِيطٌ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أقول: هذا الدعاء مع رواية أخرى له ناقصة عن طريق ابن الراوندي طبع في إيران سنة ١٣٨٢ باسم المناجاة الإلهية عن نسختين خطيتين تـاريخ كـتابة إحداهما سنة ٦٠٢ والاخرى سنة ٩٠٨، وبداية رواية ابن الراوندي هكذا:

أخبرني المولى السيد الإمام السعيد، حجة الحق، علي بن فضل الله الحسني رضي الله عنه، قال: أخبرني مولاي ووالدي نوّر الله قبره، قال: أخبرني علي بن

الحسين بن محمد كتابة قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الخليدي، قال: أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن نصر القطامي رضي الله عنه، قال: حدثني أحمد بن الحسن بن أحمد بن داود الوثابي القاساني عن أبيه، عن علي بن محمد بن شيرة القاساني، عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم بسر من رأى [بسرّ مرى (خ ل)] سنة ستين ومئتين بهذه المناجاة لأمير المؤمنين صلّى الله عليه وآله وسلّم:

إِلٰهِي صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱرْحَمْنِي.

وقد أدرجنا المغايرات المعتد بها في هامش رواية أبيه أو بين المعقوفتين وأدخلناها في رواية الأب. وأما ما عداهما فهكذا: «... وامتحى من المخلوقين... وامتحت محاسني... وعظيم غفرانك... أقمت على قنطرة... بتخفيف الأثقال... تطواف الوصفاء... أو صرفت وجه... صرفت انتظاري... فقد استعدتها الآن... بِرُّكَ لي فيما فيه... سخطتك... أن يشفعه لي عند وفاتي... وبحق محمد وآل محمد أتقرب إليك فصل...» والباقي سواء سوى ما أشرنا إليه في الهامش، وقد سقط ما يقرب من ثلث الدعاء من أواسطه مع نقائص أخرىٰ.

وأما سند الحديث فعلي بن فضل الله الراوندي مترجم في معجم الألقاب وفهرست منتجب الدين وفي الثاني فقيه فاضل، استشهد سنة ٥٨٩ بطهران وقبره يُزار ويُتبرّك به ويعرف بـ «إمام زاده يحيىٰ».

وعلي بن محمد بن شيرة قال عنه النجاشي: فقيه مكثر من الحديث فاضل.

وأبو محمد أحمد بن حسن بن أحمد الوثابي نزيل بلدة كاشان توفي حدود سنة ٣٣٣.

وأبو جعفر علي بن نصير (نصر «خ ل») القطامي نزيل كاشان توفي سنة ٣٨٦.

وأبو الحسن علي بن محمد القاشاني الخليدي توفي سنة ٣٨٩ وينسب إلى خليد آباد من قرى كاشان.

وأبو محمد علي بن الحسن بن محمد بن أحمد الباركرزي توفي حدود سنة ٤٠٥ وباركرز من قرى كاشان.

وأبو الحسن علي بن يحيى بن عبدالله الراوندي توفي سنة ٤٣٠.

مناجاته برواية القضاعي

قال القاضي القضاعي: أخبرني أبو عبدالله محمد بن منصور بن شيكان التستري مجيزًا، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن غراب، قال: حدثني القاضي أحمد بن محمد، قال: حدثنا القاضي موسى بن إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أبي شيبة[1] قال: حدثنا محمد بن فضل، عن عبدالله الأسدي، قال: كان أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» يقول في مناجاته:

إِلٰهِي لَوْلَا ما جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي ما شَكَوْتُ عَثَراتِي، وَلَوْلَا ما ذَكَرْتُ مِنَ الإفْراطِ ما سَفَحْتُ عَبَراتِي.

إِلٰهِي فامْحُ مُثْبَتاتِ الْعَثَراتِ بِمُرْسَلاتِ الْعَبَراتِ، وَهَبْ كَثِيرَ الْسَّيِّئاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَناتِ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طاعَتِكَ فَإِلىٰ مَنْ يَفْزَعُ الْمُقَصِّرُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ، فَإِلىٰ مَنْ يَلْتَجِئُ الْمُخْطِئُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الإحْسانِ، فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيئُونَ وَإِنْ كانَ لَا يَفُوزُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ، فَأَنَّىٰ بِالْجَوَازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ.

---

(١) من رجال الصحاح مترجم في التهذيب، وموسى بن إسحاق مترجم في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء وتاريخ دمشق.

إِلٰهِي إِنْ حُجِبَ عَنْ مُوَحِّدِيكَ نَظَرُ تَعَمُّدٍ[٢] لِجِناياتِهِمْ، أَوْقَعَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرُباتِهِمْ.

إِلٰهِي فَأَوْجِبْ لَنا بِالإِسْلامِ مَذْخُورَ هِباتِكَ، وَاسْتَصْفِ لَنا ما كَدَّرَتْهُ الْجَرائِمُ بِصَفْحِ صِلاتِكَ.

إِلٰهِي ارْحَمْ غُرْبَتَنا إِذا تَضَمَّنَتْنا بُطُونَ لُحُودِنا وَغُمِّيَتْ عَلَيْنا بِاللَّبِنِ سُقُوفُ بُيُوتِنا، وَأُضْجِعْنا عَلَى الأَيْمانِ فِي قُبُورِنا، وَخُلِّفْنا فُرادىٰ فِي أَضْيَقِ الْمَضاجِعِ، وَصَرَعَتْنا الْمَنايا فِي أَنْكَرِ الْمَصارِعِ، وَصِرْنا فِي دِيارِ قَوْمٍ كَأَنَّها مَأْهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بَلاقِعُ.

إِلٰهِي فَإِذا جِئْناكَ عُراةً، مُغْبَرَّةً مِنْ ثَرى الأَجْداثِ رُؤُوسُنا، وَشاحِبَةً مِنْ تُرابِ الْمَلاحِدِ وُجُوهُنا[٣]، وَخاشِعَةً مِنْ أَهْوالِ الْقِيامَةِ أَبْصارُنا، وَجائِعَةً مِنْ طُولِ الْقِيامِ بُطُونُنا، وَبادِيَةً هُناكَ لِلْعُيُونِ سَوْآتُنا، وَمُثَقَّلَةً مِنْ أَعْباءِ الأَوْزارِ ظُهُورُنا، وَمَشْغُولِينَ بِما قَدْ دَهانا عَنْ أَهْلِينا وَأَوْلادِنا، فَلا تُضاعِفْ عَلَيْنا الْمَصائِبَ بِإِعْراضِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنّا، وَسَلْبِ عائِدَةِ ما مَثَّلَهُ الرَّجاءُ مِنّا.

إِلٰهِي ما حَنَّتْ هٰذِهِ الْعُيُونُ إِلىٰ بُكائِها، وَلا جادَتْ مُتَسَرِّبَةً بِمائِها[٤]

---

(٢) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي إن حجبت عن موحّديك نظر تعمّدك لجناياتهم» الخ، وهو الظاهر.

(٣) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق: «وشاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا» وكأنه جمع الملحودة بمعنى الشق في جانب القبر الذي يوضع فيه الميت.

ولم أر فيما عندي من كتب اللغة من يذكر أن اللحد أو الملحودة يجمع على الملاحد أو الملاحيد.

(٤) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «ولا جادت متشربة بمائها، ولا أشهدها بنحيب

وَلَا شَهَرَتْ بِنَحِيبِ الْمُثْكِلاتِ فَقْدَ عَزَائِها، إلَّا لِما سَلَفَ مِنْ نُفُورِها وَإِبائِها وَما دَعاها إِلَيهِ عَوَاقِبُ بَلائِها، وَأَنْتَ الْقادِرُ يا كَرِيمُ عَلَىٰ كَشْفِ غَمّائِها.

إِلٰهِي ثَبِّتْ(٥) حَلاوَةَ ما يَسْتَعْذِبُهُ لِسانِي مِنَ النُّطْقِ فِي بَلاغَتِهِ، بِزَهادَةِ ما يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دِلالَتِهِ.

إِلٰهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلىٰ بِهِ مِنَ الْمَأمُورِينَ، وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّؤَّالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْؤُولِينَ.

إِلٰهِي كَيْفَ يُقْبِلُ بِنا الْيَأسُ عَنِ الأَمْساكِ كَما لَهِجْنا بِطِلابِهِ(٦)، وَقَدِ ادَّرَعْنا مِنْ تَأمِيلِنا إِيّاكَ أَسْبَغَ أَثْوابِهِ.

إِلٰهِي إِذَا تَلَوْنا مِنْ صِفاتِكَ شَدِيدَ الْعِقابِ أَشْفَقْنا(٧) وَإِذَا تَلَوْنا مِنْها الْغَفُورَ الرَّحِيمَ فَرِحْنا، فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، لَا يُؤْمِنُنا سَخَطُكَ وَلَا تُؤْيِسُنا رَحْمَتُكَ(٨).

إِلٰهِي إِنْ قَصُرَتْ بِنا مَساعِينا عَنِ اسْتِحْقاقِ نَظَرِكَ، فَما قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ بِنا عَنْ دِفاعِ نَقْمَتِكَ.

← الثاكلات فقد عزائها» الخ. وفي رواية الراوندي: «ولا جادت منشربة بمائها، ولا أسهرها بنحيب الثاكلات» الخ.

(٥) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي شُبْ حلاوة ما يستعذبه لساني» الخ.

(٦) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «إلهي كيف ينقل بنا اليأس إلى الإمساك عما لهجنا بطلابه».

(٧) وفي رواية الكفعمي والراوندي «إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أسفنا» الخ.

(٨) كذا في النسخة، وفي رواية الراوندي: «فلا سخطك يُؤمننا، ولا رحمتك تؤيسنا» والصواب ما في رواية الكفعمي من قوله: «فلا سخطتك تؤيسنا، ولا رحمتك تؤمننا».

إلٰهي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الْدُّنْيا صُدُورُنا، وَكَيْفَ تَلْتَئِمُ فِي عُـمْرانِـها أُمُورُنا، وَكَيْفَ يَخْلُصُ[٩] فِيها سُرُورُنا، وَكَيْفَ يَمْلِكُنا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنا وَقَدْ دَعَتْنا بِاقْتِرابِ آجالِنا قُبُورُنا.

إلٰهي كَيْفَ نَبْتَهِجُ بِدَارٍ حُفِرَتْ لَنا فِيها حَفائِرُ صَرْعَتِها، وَقَلَّبَتْنا بِأَيْدِي الْمَنايا حَبائِلُ غَدْرَتِها، وَجَرَّعَتْنا مُكْرَهِينَ جُرَعُ مَرارَتِها، وَدَلَّتْنا الْـعِبَرُ عَـلىٰ انْقِطاعِ عِيشَتِها[١٠].

إلٰهي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكائِدِ خُـدْعَتِها، وَبِكَ نَسْـتَعِينُ عَـلىٰ عُـبُورِ قَنْطَرَتِها، وَبِكَ نَسْتَعْصِمُ[١١] الْجَوارِحَ عَلىٰ خِلافِ شَهْوَتِها، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ جَلابِيبَ حَيرَتِها، وَبِكَ يُـقَوَّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعابُ جَهالَتِها[١٢].

إلٰهي كَيْفَ لِلدُّورِ أَنْ تَمْنَعَ مَنْ فِيها مِنْ طَوارِقِ الْرَّزَايا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ الْمَنايا.

إلٰهي ما نَفْجَعُ بِأَنْفُسِنا عَنِ الدِّيارِ، إِنْ لَمْ تُوحِشْنا هُناكَ مِنْ مُـرَافَـقَةِ الأَبْرارِ[١٣].

---

(٩) وفي رواية الكفعمي: «وكيف تلتئم في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها سرورنا» الخ، وفي رواية الراوندي: «وكيف تلتام في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها أمورنا» الخ.

(١٠) وفي رواية الكفعمي: «ودلّتنا النفس على انقطاع عيشتها».

(١١) وفي غيره: «وبك نستفطم الجوارح عن أخلاف» الخ.

(١٢) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «وبك نقوّم من القلوب استصعاب جهالتها».

(١٣) رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي ما تفجع أنفسنا من النقلة عن الديار، إن لم توحشنا هنالك من مرافقة الأبرار» الخ.

إِلٰهِي ما تَضُرُّنا فُرْقَةُ الإِخْوَانِ وَالْقَراباتِ، إِذَا قَرَّبْتَنا مِنْكَ ياذَا العَطِيّاتِ.

إِلٰهِي ارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيا أَثَرِي، وَامَّحىٰ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

إِلٰهِي كَبُرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَنالَ الدَّهْرُ مِنِّي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفِدَتْ أَيّامِي، وَذَهَبَتْ شَهْوَتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعَتِي، وَامْتَحَتْ مَحاسِنِي، وَبلِيَ جِسْمِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضائِي.

إِلٰهِي فَارْحَمْنِي (١٤).

إِلٰهِي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَانْقَطَعَتْ مَقالَتِي فَلا حُجَّةَ لِي وَلا عُذْرَ، فَأَنا الْمُقِرُّ بِجُرْمِي وَالْمُعْتَرِفُ بإساءَتِي وَالأَسِيرُ بِذَنْبِي وَالْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ فِي خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي.

إِلٰهِي فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَجاوَزْ عَنِّي (١٥).

إِلٰهِي إِنْ كانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجائِكَ أَمَلِي.

إِلٰهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا، وَكانَ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي مَرْحُومًا، كَلَّا إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ ظَنِّ الآيِسِينَ

---

(١٤) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «إلهي فارحمني إذا تغيّرت صورتي، وامتحت محاسني وبلي جسمي وتقطّعت أوصالي وتفرّقت أعضائي» الخ.

(١٥) وفي رواية الكفعمي: «وتجاوز عني يا كريم بفضلك».

فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجائِي لَكَ بَيْنَ الآمِلِينَ.

إِلٰهِي إِنْ كُنّا مَرْحُومِينَ فَإِنّا نَبْكِي عَلىٰ ما ضَيَّعْناهُ فِي طاعَتِكَ ما تَسْتَوْجِبُهُ، وَإِنْ كُنّا مَحْرُومِينَ فَإِنّا نَبْكِي إِذْ فاتَنا مِنْ جوارِكَ ما نَطْلُبُهُ.

إِلٰهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُطالِبَ بِهِ، إِلّا أَنِّي إِذا ذَكَرْتُ كَثْرَةَ ذُنُوبِي وَعَظِيمَ غُفْرانِكَ وَجَدْتُ الْحاصِلَ لِي بَيْنَهُما عَفْوَ رِضْوانِكَ.

إِلٰهِي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطايا عَنْ مَحاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَنِي الْيَقِينُ بِمَكارِمِ عَطْفِكَ.

إِلٰهِي إِنْ أَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الِاسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرِيمِ آلائِكَ.

إِلٰهِي إِنْ عَزُبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ ما يُصْلِحُنِي، فَما عَزُبَ إِيقانِي بِنَظَرِكَ لِي فِيما يَنْفَعُنِي.

إِلٰهِي جِئْتُكَ مَلْهُوفًا قَدْ أُلْبِسْتُ عُدْمِي وَفاقَتِي، وَأَقامَنِي مَقامَ الأَذَلِّينَ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلُّ حاجَتِي (١٦).

إِلٰهِي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤّالِكَ، وَجُدْ بِمَعْرُوفِكَ فاخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوالِكَ (١٧).

---

(١٦) وفي رواية الكفعمي: «قد ألبست عدم فاقتي، وأقامني مقام الأذلّاء بين يديك ضرّ حاجتي» ومثله في رواية ابن الراوندي.

(١٧) وفي رواية ابن الراوندي «وجدت بالمعروف» الخ.

إِلٰهي أَصْبَحْتُ عَلىٰ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ مِنَحِكَ سائِلًا، وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِغَيْرِكَ بِالْمَسْأَلَةِ عادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنانِكَ أَنْ تَرُدَّ سائِلًا مَلْهُوفًا، وَمُضْطَرًّا لانْتِظارِ أَمْرِكَ مَأْلُوفًا.

إِلٰهي أَقَمْتُ عَلىٰ قَنْطَرَةِ الأَخْطارِ(١٨) مَبْلُوًّا بِالأَعمالِ وَالاِعْتِبارِ، فَأَنا الْهالِكُ إِنْ لِمْ تُعِنْ عَلَيْها بِتَخْفِيفِ الآصارِ(١٩).

إِلٰهي أَمِنْ أَهْلِ الْشّقاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْسَّعادَةِ فَأُبَشِّرَ رَجائِي.

إِلٰهي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلىٰ الإِسْلامِ ما اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسانِي بِدُعائِكَ ما دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الإِيمانَ بِكَ ما آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلاوَةَ نِعْمَتِكَ ما عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ شَدِيدَ عِقابِكَ ما اسْتَجَرْتُ.

إِلٰهي إِنْ أَقْعَدَنِي الْتَّخَلُّفُ عَنِ الْسَّبْقِ مَعَ الأَبْرارِ؛ فَقَدْ أَقامَتْنِي الْثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخْيارِ.

إِلٰهي نَفْسًا أَعْزَزْتَها بِتَأْيِيدِ إِيمانِكَ، كَيْفَ تُذِلُّها بَيْنَ أَطْباقِ نِيرانِكَ.

إِلٰهي لِسانًا كَسَوْتَهُ مِنْ وَحْدَانِيَّتِكَ أَنْقىٰ أَثْوابِها؛ كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النّارِ شُعَلاتُ الْتِهابِها(٢٠).

---

(١٨) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار» الخ.

(١٩) ـ جمع الأصر مثلث الفاء ـ: الأثقال، الذنوب، وفي رواية الكفعمي: «إن لم تعن علينا بتخفيف الأثقال» وفي رواية الراوندي: «إن لم تعن عليها بتخفيف الأوزار».

(٢٠) وفي رواية الكفعمي: «إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنيق [أبين (خ ل)] أثوابها، كيف تهوي إليه من النار مشتعلات التهابها».

إِلٰهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ فَإِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْزُونٍ فَإِياكَ يَرْتَجِي.

إِلٰهِي سَمِعَ الْعابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَقَنَعُوا، وَسَمِعَ الْمُوَلُّونَ عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمِعُوا، حَتّىٰ ازْدَحَمَتْ عَصائِبُ الْعُصاةِ مِنْ عِبادِكَ بِبابِكَ، وَعَجَّ مِنْهُمْ إِلَيْكَ عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالدُّعاءِ فِي بِلادِكَ، وَلِكُلٍّ أَمَلٌ ساقَ صاحِبَهُ إِلَيْكَ مُحْتاجًا، وَلِكُلٍّ قَلْبٌ تَرَكَهُ يارَبِّ وَجِيفُ الْخَوْفِ مِنْكَ مُهْتاجًا(٢١)، فَأَنْتَ الْمَسْؤولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وُجُوهُ الْمَطالِبِ، وَلَا يَرُدُّ نائِلَهُ قاطِعاتُ الْمَعاطِبِ(٢٢).

إِلٰهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِما فِيهِ كَرَامَتُها؛ فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِما فِيهِ سَلامَتُها.

إِلٰهِي إِنْ كانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدَتْنِي مُتَمَرِّدَةً عَلىٰ ما يُرْدِيها، فَقَدِ اسْتَسْعَدْتُها الآنَ بِدُعائِكَ عَلىٰ ما يُنْجِيها.

إِلٰهِي إِنْ قَسَطْتُ فِي الْحُكْمِ عَلىٰ نَفْسِي بِما فِيهِ حَسْرَتُها؛ فَقَدْ أَقْسَطْتُ فِي تَعْرِيفِي إِيّاها مِنْ رَحْمَتِكَ أَسْبابَ رَأْفَتِها.

---

(٢١) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق: «ولكل قلب تركه وجيب خوف المنع منك مهتاجًا» الخ. أقول: الوجيف والوجيب بمعنى واحد، يقال: وَجَبَ يجب وَجْبًا ووجيبًا ووجبانًا. القلب: رجف وخفق. وَوَجَف يجف وَجْفًا ووجيفًا القلب: خفق. والشيء: اضطرب، فهو وجّاف وواجف. وكلاهما من باب وعد.

(٢٢) وفي رواية ابن الراوندي: «وأنت المسؤول الذي لا تسودّ لديه وجوه المطالب، ولم ترد بنزيله قطيعات [فظعيات (خ ل)] المعاطب» الخ. وفي رواية الكفعمي: «ولم تزرأ بنزيله فظيعات المعاتب». وفي رواية الراوندي: «ولم تزر بنزيله قطعيات المعاطب».

إِلٰهِي إِنْ قَطَعَنِي قِلَّةُ الزّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ، فَقَدْ وَصَلْتُهُ بِذَخائِرِ ما أَعْدَدْتُهُ مِنْ فَضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ.

إِلٰهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكَتْ لَها عُيُونُ وَسائِلِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ سَخَطَكَ بَكَتْ لَهُ عُيُونُ مَسائِلِي.

إِلٰهِي أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ فِي دُعائِهِ وَأَرْجُوكَ رَجاءَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ غَيْرَكَ فِي رَجائِهِ.

إِلٰهِي كَيْفَ أُسْكِتُ بِالإِفْحامِ لِسانَ ضَراعَتِي، وَقَدْ أَقْلَقَنِي ما أُبْهِمَ عَلَيَّ مِنْ مَصِيرِ عاقِبَتِي.

إِلٰهِي قَدْ عَلِمْتَ حاجَةَ جِسْمِي إِلىٰ ما تَكَفَّلْتَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ فِي حَياتِي وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنائِي عَنْهُ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفاتِي، فَيا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلًا فِي الْعاجِلِ، لا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فاقَتِي إِلَيْهِ فِي الآجِلِ.

إِلٰهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدٌ خَلَقْتَهُ لِما أَرَدْتَ فَعَذَّبْتَهُ، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدٌ أَلْفَيْتَهُ مُسِيئًا فَأَنْجَيْتَهُ.

إِلٰهِي لا ٱحْتِراسَ مِنَ ٱلذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا وُصُولَ إِلىٰ عَمَلِ الْخَيْراتِ إِلَّا بِمَشِيئَتِكَ، كَيْفَ لِي بِإِفادَةِ ما سَلَبْتَنِي فِيهِ مَشِيئَتُكَ(٢٣)، وَكَيْفَ لِي بِاحْتِراسٍ مِنَ الذَّنْبِ ما لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ(٢٤).

---

(٢٣) وفي رواية الكفعمي: «فكيف لي بافادة ما أسلفتني فيه مشيّتك» الخ، وفي رواية الراوندي «فكيف لي بافادة ما أسلمتني فيه مشيتك» الخ.

(٢٤) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «وكيف لي بالإحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك».

إِلٰهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلىٰ سُؤالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِها فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الْعِرْفانِ عَلىٰ مَسْأَلَتِها، أَفَتَدُلُّ عَلىٰ خَيْرِكَ السُّؤَّالَ ثُمَّ تَمْنَعُهُ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ ما تَصْنَعُهُ، ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأهِلٍ لِما أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ.

إِلٰهِي نَفْسِي قائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظَلَّها حُسْنُ تَوَكُّلِها عَلَيْكَ، فاصْنَعْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ(٢٥).

إِلٰهِي إِنْ كانَ دَنا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الإِعْتِرافَ بِالذَّنْبِ وَسائِلَ عِلَلِي، فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلىٰ مِنْكَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ هُنالِكَ.

إِلٰهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بارًّا بِي أَيّامَ حَياتِي فَلا تَقْطَعْ بِرَّكَ بِي بَعْدَ وَفاتِي.

إِلٰهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ بَعْدَ مَماتِي(٢٦) وَأَنْتَ لَمْ تُولِنِي إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَياتِي.

إِلٰهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخافَتْنِي وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجارَتْنِي، فَتَوَلَّ مِنْ أَمْرِي

---

(٢٥) وفي رواية الكفعمي: «إلهي إن نفسي قائمة بين يديك، وقد أظلّها حسن توكلي عليك فصنعت بها ما يشبهك، وتغمّدتني بعفوك».

وفي رواية الراوندي: «إلهي كأني بنفسي قائمة بين يديك، وقد أظلها حسن توكلي عليك فصنعت بي ما يشبهك، وتغمّدتني بعفوك».

(٢٦) كذا في النسخة، ومثله في المناجاة الشعبانية، وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي كيف أيأس من حسن نظرك لي بعد مماتي وأنت لم تولني إلّا الجميل في أيام حياتي»، وفي رواية الراوندي: «وأنت لم تولني إلّا الجميل أيام حياتي».

ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلىٰ مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، يا مَنْ لا تَخْفىٰ عَلَيْهِ خافِيَةٌ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ما خَفِيَ عَنِ النّاسِ مِنْ أَمْرِي.

إِلٰهِي لَيْسَ اعْتِذارِي إِلَيْكَ اعْتِذارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فاقْبَلْ عُذْرِي. يا خَيْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ٱلْمُسِيؤُون.

إِلٰهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهانَتِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعافِنِي فَمَتِّعْنِي بِما لَهُ هَدَيْتَنِي وَأَدِمْ لِي ما بِهِ سَتَرْتَنِي.

إِلٰهِي لَوْلا ما اقْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ما خِفْتُ عِقابَكَ، وَلَوْلا ما عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ ما رَجَوْتُ ثَوابَكَ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ آمالِ الآمِلِينَ، وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فِي تَجاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ (٢٧).

إِلٰهِي نَفْسِي تُمَنِّينِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي فَأَكْرِمْ بِها أُمْنِيَّتِي، فَقَدْ بَشَّرَتْ بِعَفْوِكَ وَصِدْقِ كَرَمِكَ مُبَشِّراتُ تَمَنِّيها، وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُقَصِّراتُ تَجَنِّيها (٢٨).

إِلٰهِي أَلْقَتْنِي الْحَسَناتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتْنِي السَّيِّئاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُسِيءٌ وَمُحْسِنٌ.

إِلٰهِي إِذَا شَهِدَ لِيَ الإِيمانُ بِتَوْحِيدِكَ، وَانْطَلَقَ لِسانِي بِتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّنِي

---

(٢٧) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين» الخ.

(٢٨) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «فأكرم بها أمنية بشرت بعفوك، فصدّق بكرمك مبشرات تمنتها [تمنيها (خ ل)] وهب لي بجودك مدبرات [مدمرات (خ ل)] تجنيها».
وفي رواية الراوندي: «فأكرم بها أمنية بشرت بعفوك وصدّق بكرمك مبشرات تمنّيها، وهب لها بجودك مدمّرات تجنيها».

الْقُرْآنُ عَلىٰ فَضائِلِ جُودِكَ، فَكَيْفَ لا يَبْتَهِجُ رَجائِي بِحُسْنِ مَوْعِدِكَ [٢٩].

إِلٰهِي تَتابُعُ إِحْسانِكَ يَدُلُّنِي عَلىٰ حُسْنِ نَظَرِكَ، فَكَيْفَ يَشْقىٰ امْرُؤٌ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ حُسْنَ النَّظَرِ.

إِلٰهِي إِنْ نَظَرَتْ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخَطِكَ، فَما نامَتْ عَنِ اسْتِنْقاذِي مِنْها عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إِلٰهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقابِكَ فَقَدْ أَدْنانِي رَجائِي مِنْ ثَوابِكَ [٣٠].

إِلٰهِي إِنْ غَفَرْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ، فَيا مَنْ لا يُرْجىٰ إِلَّا فَضْلُهُ، وَلَا يُخافُ إِلَّا عَدْلُهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيَّ عَدْلَكَ [٣١].

إِلٰهِي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا، وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آلاتٍ أُطِيعُكَ بِها وَأَعْصِيكَ، وَأُغْضِبُكَ بِها وَأُرْضِيكَ، وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيًا إِلَى الشَّهَواتِ، وَأَسْكَنْتَنِي دارًا مُلِئَتْ مِنَ الآفاتِ، وَقُلْتَ لِي: ازْدَجِرْ، فَبِكَ أَعْتَصِمُ، وَبِكَ أَحْتَرِزُ، وَأَسْتَوْفِقُكَ لِما يُرْضِيكَ، وَأَسْأَلُكَ فَإِنَّ سُؤالِي لا يُحْفِيكَ [٣٢].

إِلٰهِي لَوْ عَرَفْتُ اعْتِذارًا وَتَنَصُّلًا هُوَ أَبْلَغَ مِنَ الِاعْتِرافِ بِهِ لَأَتَيْتُهُ، فَهَبْ

---

(٢٩) كذا في النسخة، والصواب: «بحسن موعودك» كما تقدم.

(٣٠) ومثله في رواية الكفعمي، وقريب منه جدًّا في رواية الراوندي.

(٣١) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «ولا تستقص علينا في عدلك».

(٣٢) استوفقك: أي أطلب توفيقك إياي للأعمال التي ترضيك، وأسألك وأطلب منك جميع الخيرات، فإن الطلب منك والسؤال عنك لا يُحْفِيك ـ أي لا يجهدك ـ، فإن إتعاب الطلب وإجهاد السؤال للمسؤول عنه إما لكونه بخيلًا أو لقصوره وعدم تمكنه من إجابة الطالب والسائل، والله تعالى أكرم الأكرمين، وأغنى من جميع العالمين، وأقدر القادرين.

لِي ذَنْبِي بِالِاعْتِرَافِ، وَلَا تَرُدَّنِي فِي طَلَبِي بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ ٱلِانْصِرافِ.

إِلٰهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدِ اضْطَجَعَتْ فِي حُفْرَتِها، وَانْصَرَفَ عَنْها الْمُشَيِّعُونَ مِنْ عَشِيرَتِها، وَنادَاها مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذوُو مَوَدَّتِها، وَرَحِمَها الْمُعادِي لَها فِي الْحَياةِ عِنْدَ صَرْعَتِها، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى النّاظِرِينَ إِلَيْها ذُلُّ فاقَتِها، وَلَا عَلىٰ مَنْ رَآها قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرىٰ عَجْزُ حِيلَتِها.

فَقُلْتَ: مَلائِكَتِي! قَرِيبٌ نأىٰ عَنْهُ الأَقْرَبُونَ، وَبَعِيدٌ جَفاهُ الأَهْلُونَ، وَخَذَلَهُ الْمُؤَمَّلُونَ، نَزَلَ بِي قَرِيبًا، وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا، وَقَدْ كانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيا رَاعِيًا، وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي هٰذا الْيَوْمِ رَاجِيًا، فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذٰلِكَ ضِيافَتِي، وَتَكُونُ أَشْفَقَ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَقَرابَتِي.

إِلٰهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيا ذُنُوبًا وَلَمْ تُظْهِرْها فَلا تَفْضَحْنِي يَوْمَ أَلْقاكَ عَلىٰ رُؤُوسِ الْعالَمِينَ، وَٱسْتُرْها عَلَيَّ هُناكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إِلٰهِي لَوْ طَبَّقَتْ ذُنُوبِي بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَخَرَقَتِ النُّجُومَ، وَبَلَغَتْ أَسْفَلَ الثَّرىٰ، ما رَدَّنِي الْيأسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ، وَلَا صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظارِ رِضْوانِكَ.

إِلٰهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُها، وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ أَمَلِها تَسْتَوْجِبُها[٣٣]، فَهَبْ لَها ما سَأَلَتْ، وَجُدْ لَها بِما طَلَبَتْ، فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الآمِلِينَ.

(٣٣) كذا في النسخة، وفيه سقط بيّن، والصواب: «وفَتَحَتْ أفواه آمالها نحو نظرة منك [برحمة] لا تستوجبها، فهب لها ما سألت» الخ، كما في رواية الكفعمي والراوندي.

إِلٰهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ما [قَدْ] عَرَفْتَ، وَأَسْرَفْتُ عَلىٰ نَفْسِي بِما قَدْ عَلِمْتَ، فاجْعَلْنِي عَبْدًا لَكَ إِمّا طائِعًا أَكْرَمْتَنِي، وَإِمّا عاصِيًا فَرَحِمْتَنِي.

إِلٰهِي دَعَوْتُكَ بِالدُّعاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِي، فَلا تَحْرِمْنِي مِنْ حِبائِكَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي، فَمِنَ النِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعائِكَ، وَمِنْ تَمامِها أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ.

إِلٰهِي انْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَما يَنْتَظِرُهُ الْمُسِيؤُونَ، وَلَسْتُ أَيْأَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُها الْمُحْسِنُونَ.

إِلٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرُكَ قَبِلَ عَمَلِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَشِّرْنِي بِلِقائِكَ، وَأَعْظِمْ رَجائِي لِجَزَائِكَ.

إِلٰهِي أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لا يَخِيبُ لَدَيْكَ أَمَلُ الآمِلِينَ، وَلَا يَبْطُلُ عِنْدَكَ سَبْقُ السّابِقِينَ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْتَحِقَّ مَعْرُوفَكَ وَلَمْ أَسْتَوْجِبْهُ؛ فَكُنْ أَهْلَ التَّفَضُّلِ بِهِ عَلَيَّ، فَالْكَرِيمُ لَمْ يَضَعْ مَعْرُوفَهُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ(٣٤).

إِلٰهِي مَسْكَنَتِي لا يَجْبُرُها إِلَّا عَطاؤُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لا يُغْنِيها إِلَّا نَعْماؤُكَ.

إِلٰهِي أَسْتَوْفِقُكَ لِما يُدْنِينِي مِنْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمّا يَصْرِفُنِي عَنْكَ.

إِلٰهِي أَحَبُّ الأُمُورِ إِلىٰ نَفْسِي، وَأَعْوَدُها عَلَيَّ مَنْفَعَةً ما أَرْشَدْتَها

(٣٤) وفي رواية الكفعمي: «إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل التفضل عليّ بكرمك، فالكريم ليس يصنع كل معروف عند من يستوجبه» أي ليس شأن الكريم أن يصنع أو يضع معروفه عند كل من يستوجبه فقط بل المستوجبين وغيرهم جميعًا.

بِهِدَايَتِكَ إِلَيْهِ، وَدَلَلْتَها بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِ، فاسْتَعْمِلْها بِذٰلِكَ عَنِّي إِذْ أَنْتَ أَرْحَمُ بِها مِنِّي.

إِلٰهِي أَرْجُوكَ رَجاءَ مَنْ يخافُكَ، وَأَخافُكَ خَوْفَ مَنْ يَرْجُو ثَوابَكَ، فَقِنِي بِالْخَوفِ شَرَّ ما أَحْذَرُ، وَأَعْطِنِي بِالرَّجاءِ خَيْرَ ما أُحاذِرُ.

إِلٰهِي انْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَما يَنْتَظِرُ الْمُذْنِبُونَ، وَلَسْتُ آيِسًا مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُها الْمُحْسِنُونَ.

إِلٰهِي مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَأْسُورَةً، وَعَيْنًا بِالرَّجاءِ مَذْرُورَةً، وَحَقِيقٌ لِمَنْ دَعاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلًا، أَنْ تُجِيبَ لَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلًا.

إِلٰهِي إِنْ عَرَّضَتْنِي ذُنُوبِي لِعِقابِكَ، فَقَدْ أَدْنانِي رَجائِي مِنْ ثَوابِكَ.

إِلٰهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الآيِسِينَ فَلا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجائِي بِكَ بَيْنَ الآمِلِينَ.

إِلٰهِي إِنِ انْقَرَضْتَ بِغَيْرِ ما أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيّامِي، فَبِالإِيمانِ أَمْضَتْها الْماضِياتُ مِنْ أَعْوامِي.

إِلٰهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِما فِيهِ كَرَامَتُها فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الفَزَعِ إِلَيْكَ بِما فِيهِ سَلامَتُها.

إِلٰهِي ما أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلىٰ مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ دَلِيلَهُ، وَما أَوْحَشَ الْمَسْلَكَ عَلىٰ مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أَنِيسَهُ.

إِلٰهِي انْهَمَلَتْ عَبَرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ خَطِيئاتِي، وَما لَها لا تَنْهَمِلُ وَلَا

أَدْرِي ما يَكُونُ إِلَيْهِ مَصِيرِي أَوْ ماذَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْـبَلاغِ مَسِـيرِي (٣٥)، وَأَرىٰ نَفْسِي تُخاتِلُنِي، وَأَيّامِي تُخادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ فَوْقَ رَأْسِـي أَجْـنِحَةُ الْمَوْتِ، وَرَمَتْنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الفَوْتِ (٣٦) فَما عُذْرِي وَقَـدْ أَوْجَسَ فِـي مَسامِعِي رَافِعُ الصَّوْتِ (٣٧).

[إِلٰهِي] لَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الأَحْياءِ ثَـوْبَ عـافِيَتِهِ (٣٨) أَنْ لا يُعْرِيَنِي مِنْهُ بَيْنَ الأَمْوَاتِ بِجُودِ رَأْفَتِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ حِينَ تَوَلَّانِي بـاقِي حَياتِي بِإِحْسانِهِ، أَنْ يُسْعِفَنِي عِنْدَ وَفاتِي بِغُفْرانِهِ.

يا أَنِيسَ كُلِّ غَرِيبٍ، آنِسْ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي، وَيا ثانِيَ كُلِّ وَحِيدٍ، ارْحَمْ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، يا عالِمَ الْسِّرِّ وَأَخْفىٰ، وَيا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْـبَلْوىٰ، كَـيْفَ نَظَرُكَ لِي مِنْ بَيْنِ ساكِنِي الثَّرىٰ، وَكَيْفَ صُنْعُكَ بِي فِي دارِ الْوَحْشَةِ وَالْبِلىٰ، [و] قَدْ كُنْتَ بِي لَطِيفًا أَيّامَ حَياةِ الْدُّنْيا (٣٩).

---

(٣٥) رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي انهملت عبراتي حين ذكرت عثراتي، ومـا لهـا لا تنهمل ولا أدري [وما أدري (خ ل)] إلى ما يكون مصيري، وعلى ماذا يهجم عـند البلاغ مسيري» الخ.

(٣٦) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «ورمقتني من قريب» الخ.

(٣٧) رواية الكفعمي والراوندي: «فما عذري وقد حشا مسامعي» الخ.

(٣٨) رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي لقد رجوت ممن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته، أن لا يعريني منه بين الأموات بجود رأفته، ولقد رجوت ممن تولّاني في حياتي باحسانه، أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه».

وفي رواية الراوندي هكذا: «إلهي قد رجوت ممن تولاني في حياتي بـإحسانه، أن يتغمدني عند وفاتي بغفرانه، ولقد رجوت ممن ألبسني بين الأحياء ثـوب عـافيته أن لا يعريني منه بين الأموات بجود رأفته».

(٣٩) رواية الراوندي وابنه والكفعمي: «وكيف صنيعك إليّ» الخ.

يا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي آلائِهِ، وَأَنْعَمَ الْـمُفْضِلِينَ فِـي نَـعْمائِهِ، كَـثُرَتْ عِنْدِي أَيادِيكَ فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصائِها، وَضِقْتُ ذَرْعًا فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِها، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ ما أَبْلَيْتَ.

يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ دَاعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجاهُ رَاجٍ! بِذِمَّةِ الإِسْـلامِ أَقْـبَلْتُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم أَتَقَرَّبُ، إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْرِفْ لِي ذِمَّتِيَ الَّتِي بِها رَجَوْتُ قَضاءَ حاجَتِي، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ، وَأَعْتِقْنِي مِـنَ النّارِ، وَأَسْكِنِّي الْجَنَّةَ، وَلَا تَـفْضَحْنِي بِسَـرِيرَتِي حَـيًّا وَلَا مَـيِّتًا، وَهَبْ لِـيَ الذُّنُوبَ الَّتِي فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَرْضِ عِبادَكَ عَنِّي فِـي مَـظالِمِهِمْ قِـبَلِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ، فَحَرَّمْتَهُ عَلَى النّارِ وَالْعَذابِ. وَأَصْلِحْ لِـي كُـلَّ أُمُورِيَ الَّتِي دَعَوْتُكَ فِيها فِي الآخِرَةِ وَالدُّنْيا.

يا حَنّانُ يا مَنّانُ، ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، تَبارَكْتَ يا أَحْسَنَ الْخالِقِينَ، يا رَحِيمُ يا كَرِيمُ يا قَدِيرُ، صَـلِّ عَـلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ إِنَّـهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

المختار ما قبل الأخير من الباب الثامن: دستور معالم الحكم ١٥٨، طبع مصر وأخبار الأول ص ٣٨.

مناجاته برواية الكفعمي رحمه الله

إِلٰهِي صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيا أَثَرِي، وَامْتَحىٰ [١] مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

إِلٰهِي كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنالَ الدَّهْرُ مِنِّي [٢] وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفِدَتْ أَيّامِي، وَذَهَبَتْ شَهَواتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعاتِي.

إِلٰهِي ارْحَمْنِي إِذَا تَغَيَّرَتْ صُورَتِي، وَامْتَحَتْ مَحاسِنِي [٣]، وَبَلِيَ جِسْمِي وَتَقَطَّعَتْ أَوْصالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضائِي.

إِلٰهِي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَقَطَعَتْ [٤] مَقالَتِي، فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ فَأَنا الْمُقِرُّ بِجُرْمِي، الْمُعْتَرِفُ بِإِساءَتِي، الأَسِيرُ بِذَنْبِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ فِي بُحُورِ خَطِيئَتِي [٥] الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَجاوَزْ عَنِّي يا كَرِيمُ بِفَضْلِكَ.

---

(١) يقال: متح (من باب منع) متحًا الماء: نزحه. والشيء: قلعه وقطعه.

(٢) أي هضمني وأخذ مني مقصوده.

(٣) أي أزيلت وسلبت مني محاسني. وفي رواية الراوندي: وانمحت. وفي رواية ابنه: وامتحت.

(٤) وقال في حاشية البحار: وفي بعض النسخ: «وانقطعت».

(٥) أي الساقط في بحور الخطايا، والواقع في أبحر الجنايات بقلة مبالاتي وكثرة اجترائي.

إِلٰهِي إِنْ كانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجائِكَ أَمَلِي[٦].

إِلٰهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا، وَكانَ ظَنِّي بِكَ وَبِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجاةِ مَرْحُومًا[٧].

إِلٰهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الآيِسِينَ وَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجائِي لَكَ بَيْنَ الآمِلِينَ[٨].

إِلٰهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُطالِبَ بِهِ، إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَبِيرَ جُرْمِي وَعَظِيمَ غُفْرانِكَ؛ وَجَدْتُ الْحاصِلَ لِي مِنْ بَيْنِهِما عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إِلٰهِي إِنْ دَعانِي إِلَى النّارِ بِذَنْبِي مَخْشِيُّ عِقابِكَ؛ فَقَدْ نادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجاءِ حُسْنُ ثَوابِكَ.

إِلٰهِي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطايا عَنْ مَحاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَتْنِي بِالْيَقِينِ مَكارِمُ عَطْفِكَ.

إِلٰهِي إِنْ أَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الإسْتِعْدَادِ لِلِقائِكَ؛ فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ يا سَيِّدِي بِكَرِيمِ آلائِكَ.

إِلٰهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ ما يُصْلِحُنِي فَما عَزَبَ إِيقانِي بِنَظَرِكَ

---

(٦) وهنا في نسخة البحار سقط.

(٧) يقال: قلب الشيء وقلّبه وأقلبه ـ من باب ضرب وفعّل وأفعل ـ: حوّله عن وجهه أو حالته.

(٨) كذا في النسخة، والصواب: «فلا تبطل صدق رجائي» الخ كما تقدّم.

لِي فِيما يَنْفَعُنِي (٩).

إِلٰهِي إِنِ انقَرَضَتْ بِغَيْرِ ما أَحْبَبْتَ مِنَ الْسَّعيِ أَيّامِي، فَبِالإِيمانِ أَمْضَتْها [أَمْضَيْتُ (خ ل)] الْماضِياتُ مِنْ أَعْوامِي.

إِلٰهِي جِئْتُكَ مَلْهُوفًا، قَدْ أُلْبِسْتُ عُدْمَ فاقَتِي، وَأَقامَنِي مَقامَ الأَذِلّاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ ضُرُّ حاجَتِي (١٠).

إِلٰهِي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤّالِكَ، وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَاخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوالِكَ.

إِلٰهِي مَسْكَنَتِي لا يَجْبُرُها إِلَّا عَطاؤُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لا يُغْنِيها إِلَّا جَزاؤُكَ.

إِلٰهِي أَصْبَحْتُ عَلىٰ بابٍ مِنْ أَبْوابِ مِنَحِكَ سائِلًا، وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِواكَ بِالْمَسْأَلَةِ عادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنانِكَ رَدُّ سائِلٍ مَلْهُوفٍ، وَمُضْطَرٍّ لانْتِظارِ خَيْرِكَ الْمَأْلُوفِ.

إِلٰهِي أَقَمْتُ عَلىٰ قَنْطَرَةٍ مِنْ قَناطِرِ الأَخْطارِ، مَبْلُوًّا بِالأَعْمالِ وَالإِعْتِبارِ، فَأَنا الْهالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْنا بِتَخْفِيفِ الأَثْقالِ (١١).

---

(٩) كذا في النسخة المطبوعة من البلد الأمين، وفي البحار: «فما أعزب ايقاني بنظرك لي فيما ينفعني» يقال: فلان أعزب: بعُد، فهو بمعنى عزب المجرد، ويحتمل كون ما في البحار من غلط النساخ، ويؤيّده عدم موافقته لمصدر البحار ـ وهو البلد الأمين ـ ولسائر طرق الدعاء، إذ في الجميع: «وعزب ايقاني».

(١٠) هذا هو الظاهر الموافق لجميع طرق الدعاء ومنها البلد الأمين الذي أخذ عنه في البحار، وفي النسخة المطبوعة من البحار: «وأقامتني مقام الأذلاء» وتأنيث الفعل ـ بناءً على نسخة البحار ـ لإسناده المضاف إلى المؤنث، وهو شائع. قال ابن مالك في ألفيته:

وربما أكسب ثانٍ أولا تأنيثًا إن كان لحذف موهلا

(١١) كذا في النسخة، وفي طرق أخر غير هذا: «فأنا الهالك إن لم تعن عليها» الخ. وفي بعض

إِلٰهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكائِي أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجائِي.

إِلٰهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دارِ السَّلام، وَأَعْدَمْتَنِي تَطْوافَ الْوُصَفاءِ مِنَ الْخُدّامِ(١٢)، وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأمِيلِي بِالْخَيْبَةِ فِي دارِ المُقامِ، فَغَيْرُ ذٰلِكَ مَنَّتْنِي نَفْسِي مِنْكَ، ياذَا الْفَضْلِ وَالإِنْعامِ.

إِلٰهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الأَصْفادِ طُولَ الأَيّامِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنَ الأَنامِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكِرامِ، ما قَطَعْتُ رَجائِي مِنْكَ، وَلَا صَرَفْتُ وَجْهَ انْتِظارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ(١٣).

إِلٰهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الإِسْلامِ ما اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الإِيمانَ بِكَ ما آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسانِي بِدُعائِكَ ما دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِكَ ما عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقابِكَ ما اسْتَجَرْتُ.

إِلٰهِي أطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْياءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الأَشْياءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاغْفِرْ لِي ما بَيْنَهُما.

إِلٰهِي أُحِبُّ طاعَتَكَ وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْها، وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْتُها؛ فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِها، وَخَلِّصْنِي مِنَ النّارِ وَإِنِ

← الطرق: «إن لم تعن عليها بتخفيف الآصار» وفي رواية الراوندي: «إن لم تعن عليها بتخفيف الأوزار».

(١٢) يقال: طوّفه تطويفًا وتَطوافًا: طاف به. وطاف يطوف طوفًا وطوافًا وطوفانًا ـ كرمضان ـ بالمكان وحوله: دار حوله. والوصفاء جمع الوصيف ـ كالسفراء والسفير ـ وهو الغلام دون المراهق، والمؤنث وصيفة، والجمع وصائف.

(١٣) قوله: «عنك» متعلّق بكلمة: «صرفت» أو بلفظة: «إنتظاري».

اسْتَوْجَبْتُها.

إِلٰهِي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ [إِنْ قَعَدَنِي التَّخَلُّفُ (خ ل)] عَنِ السَّبْقِ مَعَ الأَبْرارِ، فَقَدْ أَقامَتْنِي الثِّـقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخْيارِ.

إِلٰهِي قَلْبٌ حَشَوْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيا، كَيْفَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ نـارٌ مُحْرِقَةٌ فِي لَظَىٰ.

إِلٰهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَها بِتَأْيِيدِ إِيمانِكَ كَيْفَ تُذِلُّها بَيْنَ أَطْباقِ نِيرانِكَ.

إِلٰهِي لِسانٌ كَسَوْتَهُ مِنْ تَماجِيدِكَ أَنِيقَ [أَبْيَنَ (خ ل)] أَثْوَابِها[١٤]، كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النّارِ مُشْتَعِلاتُ اَلْتِهابِها.

إِلٰهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْزُونٍ إِيّاكَ يَرْتَجِي.

إِلٰهِي سَمِعَ الْعابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الزّاهِدُونَ بِسَـعَةِ رَحْمَتِكَ فَـقَنَعُوا، وَسَـمِعَ الْـمُوَلُّونَ عَـنِ الْـقَصْدِ بِـجُودِكَ فَـرَجَعُوا، وَسَـمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِسَعَةِ غُفْرانِكَ فَطَمِعُوا، وَسَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِكَـرَمِ عَـفْوِكَ وَفَـضْلِ عَوارِفِكَ فَرَغِبُوا[١٥] حَتّى ازْدَحَمَتْ مَوْلايَ بِبابِكَ عَصائِبُ الْعُصاةِ مِنْ عِبادِكَ وَعَجَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالدُّعاءِ فِي بِلادِكَ، وَلِكُلٍّ أَمَلٌ قَدْ ساقَ

(١٤) وفي رواية القضاعي: «إلهي لسانًا كسوته من وحدانيتك أنق أثوابها» أقول: التماجيد جمع تمجيد ـ كتماثيل وتفاصيل جمعا تمثيل وتفصيل ـ بمعنى العزّ والرّفعة. والأنيق ـ على وزن الغريق ـ: الشيء الحسن المعجب، أي إن لسانًا قد تلبّس بالألفاظ الرشيقة الدالة على عزّ جلالك ورفعة كمالك، كيف تميل إليه وتستولي عليه المشعلات من لهب النار.

(١٥) العوارف ـ جمع العارفة ـ وهي المعروف، أي الجود والعطيّة وما يبذل ويُعطىٰ لمنتظر النوال ومتوقعه.

صاحِبَهُ إِلَيْكَ مُحْتاجًا وَقَلْبٌ تَرَكَهُ وَجِيبُ خَوْفِ الْـمَنْعِ مِـنْكَ مُـهْتاجًا[١٦]، وَأَنْتَ الْمَسْؤولُ الَّذِي لا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وُجُوهُ الْـمَطالِبِ، وَلَـمْ تَـزْرَأْ بِـنَزِيلِهِ فَظِيعاتُ الْمَعاطِبِ[١٧].

إِلٰهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِما فِيهِ كَرامَـتُها، فَـقَدْ أَصَـبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِما فِيهِ سَلامَتُها.

إِلٰهِي إِنْ كانَتْ نَفْسِي اسْـتَسْعَدَتْنِي مُـتَمَرِّدَةً عَـلىٰ مـا يُـرْدِيها، فَـقَدْ اسْتَسْعَدْتُها الآنَ بِدُعائِكَ عَلىٰ ما يُنْجِيها.

إِلٰهِي إِنْ عَدانِي ٱلاجْتِهادُ فِي ابْتِغاءِ مَنْفَعَتِي، فَلَمْ يَعْدُنِي بِرُّكَ بِي فِيما فِيهِ مَصْلَحَتِي.

إِلٰهِي إِنْ قَسَطْتُ[١٨] فِي الْحُكْمِ عَلىٰ نَفْسِي بِما فِـيهِ حَسْـرَتُها، فَـقَدْ أَقْسَطْتُ الآنَ بِتَعْرِيفِي إِيّاها مِنْ رَحْمَتِكَ إِشْفاقَ رَأْفَتِكَ[١٩].

إِلٰهِي إِنْ أَجْحَفَ بِي قِلَّةُ الزّادِ فِي الْـمَسِيرِ إِلَـيْكَ، فَـقَدْ وَصَـلْتُهُ الآنَ بِذَخائِرِ ما أَعْدَدْتُهُ مِنْ فَضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ.

---

(١٦) الوجيب: الخفقان والاضطراب. يقال: وجب يجب ـ من باب وعد يعد ـ وجْبًا ووجيبًا ووَجبانًا القلب: خفق. ويقال: هاج يهيج هيْجا وهيجانًا وهياجًا ـ بـالكسر ـ: ثـار. والابل: عطشت. والنبت: يبس. واهتاج وتهيّج: أثار.

(١٧) كذا في النسخة، وفي البلد الأمـين وروايـة الراونـدي: «ولم تـزر بـنزيله قـطيعات المعاطب».

وفي المختار الخامس: «ولم ترد بنزيله قطيعات [فظيعات (خ ل)] المـعاطب». وفي رواية القضاعي: «ولا يردّ نائله قاطعات المعاطب».

(١٨) وفي نسخة البحار: «إن بسطت».

(١٩) هذا هو الصواب. وفي النسخة المطبوعة من البلد الأمين. «إشفاق رأفتها».

إِلٰهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكَتْ إِلَيْها وُجُوهُ وَسائِلِي، وَإِذَا ذَكَـرْتُ سَخَطَكَ بَكَتْ لَها عُيُونُ مَسائِلِي.

إِلٰهِي فَأَفِضْ بِسَجْلٍ مِنْ سِجالِكَ عَلىٰ عَبْدٍ آيسٍ [بائِسٍ (خ ل)] قَـدْ أَتْلَفَهُ الظَّما، وَأَحاطَ بِخَيْطِ جِيدِهِ كَلالُ الْوَنىٰ (٢٠).

إِلٰهِي أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ بِدُعائِهِ، وَأَرْجُوكَ رَجاءَ مَنْ لَـمْ يَقْصِدْ غَيْرَكَ بِرَجائِهِ.

إِلٰهِي كَيْفَ أَرُدُّ عارِضَ تَطَلُّعِي إِلىٰ نَوالِكَ، وَإِنَّما أَنا فِي اسْتِرْزَاقِي لِهٰذا الْبَدَنِ أَحَدُ عِيالِكَ.

إِلٰهِي كَيْفَ أُسْكِتُ بِالإِفْحامِ لِسانَ ضَرَاعَتِي، وَقَدْ أَقْلَقَنِي ما أُبْهِمَ عَلَيَّ مِنْ مَصِيرِ عاقِبَتِي.

إِلٰهِي قَدْ عَلِمْتَ حاجَةَ نَفْسِي إِلىٰ ما تَكَفَّلْتَ لَها بِهِ مِـنَ الـرِّزْقِ فِـي حَياتِي، وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنائِي عَنْهُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفاتِي، فَيا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلًا فِي الْعاجِلِ، لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فاقَتِي إِلَيْهِ فِي الآجِلِ، فَمِنْ شَواهِدِ نَعْماءِ الْكَرِيمِ اسْتِتْمامُ نَعْمائِهِ، وَمِنْ مَحاسِنِ آلاءِ الْجَوادِ اسْتِكْمالُ آلائِهِ.

إِلٰهِي لَوْلَا ما جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي ما شَكَوْتُ عَثَرَاتِي، وَلَوْلَا ما ذَكَرْتُ مِنَ الإِفْرَاطِ [التَّـفْرِيطِ (خ ل)] ما سَفَحْتُ عَبَراتِي.

إِلٰهِي صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْحُ مُثْبِتاتِ الْعَثَراتِ بِمُرْسَلاتِ الْعَبَراتِ، وَهَبْ لِي كَثِيرَ السَّيِّئاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَناتِ.

---

(٢٠) الونى ـ كفتى ويمدّ أيضًا ـ التعب والفترة.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طـاعَتِكَ؛ فَـإِلىٰ مَـنْ يَـفْزَعُ الْـمُقَصِّرُونَ، وَإِنْ كُـنْتَ لَا تَـقْبَلُ إِلَّا مِـنَ الْـمُجْتَهِدِينَ، فَـإِلىٰ مَـنْ يَـلْتَجِئُ الْمُفَرِّطُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الإِحْسانِ، فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْـمُسِيؤُونَ، وَإِنْ كـانَ لَا يَـفُوزُ يَـوْمَ الْـحَشْرِ إِلَّا الْـمُتَّـقُونَ فَـبِمَنْ يَسْـتَغِيثُ الْـمُذْنِبُونَ [الْمُجْرِمُونَ (خ ل)].

إِلٰهِي إِنْ كانَ لَا يَجُوزُ عَلىٰ الصِّراطِ إِلَّا مَنْ أَجازَتْهُ بَراءَةُ عَمَلِهِ، فَأَنّىٰ بِالْجَوازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ ٱنْقِضاءِ أَجَلِهِ.

إِلٰهِي إِنْ لَمْ تَجُدْ إِلّا عَلىٰ مَنْ قَدْ عَمَّرَ بِالزُّهْدِ مَكْنُونَ سَرِيرَتِهِ، فَـمَنْ لِلْمُضْطَرِّ الَّذِي لَمْ يُرْضِهِ بَيْنَ ٱلعالَمِينَ سَعْيُ نَقِيبَتِهِ.

إِلٰهِي إِنْ حَجَبْتَ عَنْ مُوَحِّدِيكَ نَظَرَ تَغَمُّدِكَ[٢١] لِـجِناياتِهِمْ؛ أَوْقَـعَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرُباتِهِمْ.

إِلٰهِي إِنْ لَمْ تَنَلْنا يَدُ إِحْسانِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ، اخْتَلَطْنا فِي الْجَزاءِ بِذَوِي الْجُحُودِ.

أَللّٰهُمَّ فَأَوْجِبْ لَنا بِالإِسْلامِ مَذْخُورَ هِـباتِكَ، وَٱسْـتَصْفِ مـا كَـدَّرَتْهُ الْجَرائِرُ مِنّا بِصَفْوِ صِلاتِكَ.

إِلٰهِي ٱرْحَمْنا غُرَباءَ إِذَا تَضَمَّنَتْنا لُحُودُنا، وَغُمِّيَتْ بِاللَّبِنِ سُقُوفُ بُيُوتِنا، وَأُضْجِعْنا مَساكِينَ عَلَى الأَيْمانِ فِي قُـبُورِنا، وَخُـلِّفْنا فُـرادىٰ فِـي أَضْـيَقِ الْمَضاجِعِ، وَصَرَعَتْنا الْمَنايا فِي أَعْجَبِ الْمَصارِعِ، وَصِرْنا فِي دارِ قَوْمٍ كَأَنَّـها

---

(٢١) كذا في البحار والبلد الأمين المطبوع، وفي رواية الراوندي: «نـظر تـعمّدك» الخ، وفي رواية القضاعي «نظر تعمّد» الخ.

مَأْهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بَلاقِعُ(٢٢).

إِلٰهِي ٱرْحَمْنا إِذَا جِئْناكَ عُرَاةً حُفاةً، مُغْبَرَّةً مِنْ ثَرَى الأَجْدَاثِ رُؤُوسُنا، وَشاحِبَةً مِنْ تُرابِ الْمَلاحِدِ وُجُوهُنا، وَخاشِعَةً مِنْ أَفْـزاعِ الْـقِيامَةِ أَبْـصارُنا، وَذَابِلَةً مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ شِفاهُنا، وَجائِعَةً لِطُولِ الْمُقامِ بُطُونُنا، وَبادِيَةً هُنالِكَ لِلْعُيُونِ سَوْآتُنا وَمُوقَرَةً مِـنْ ثِـقْلِ الأَوْزَارِ ظُـهُورُنا، وَمَشْـغُولِينَ بِـما قَـدْ دَهانا(٢٣) عَنْ أَهالِينا وَأَوْلادِنا، فَلَا تُضَعِّفِ الْمَصائِبَ عَلَيْنا بِإِعْراضِ وَجْهِكَ عَنّا(٢٤) وَسَلْبِ عائِدَةِ ما مَثَّلَهُ الرَّجاءُ مِنّا.

إِلٰهِي ما حَنَّتْ هٰذِهِ الْعُيُونُ إِلىٰ بُكائِها، وَلَا جادَتْ مُتَشَرِّبَةً بِمائِها، وَلَا أَسْهَدَها بِنَحِيبِ الثّاكِلاتِ فَقْدُ عَزائِها(٢٥)، إِلَّا لِما أَسْلَفَتْهُ مِنْ عَمْدِها وَخَطائِها وَما دَعاها إِلَيْهِ عَواقِبُ بَلائِها، وَأَنْتَ الْقادِرُ يا عَزِيزُ عَلىٰ كَشْفِ غَمّائِها.

إِلٰهِي إِنْ كُنّا مُجْرِمِينَ فَـإِنّا نَـبْكِي عَـلىٰ إِضـاعَتِنا مِـنْ حُـرْمَتِكَ مـا تَسْتَوْجِبُهُ، وَإِنْ كُنّا مَحْرُومِينَ فَإِنّا نَبْكِي إِذْ فاتَنا مِنْ جُودِكَ ما نَطْلُبُهُ.

إِلٰهِي شُبْ(٢٦) حَلَاوَةَ ما يَسْتَعْذِبُهُ لِسانِي مِـنَ النُّـطْقِ فِـي بَـلاغَتِهِ، بِزَهادَةِ ما يَعْرِفُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دَلالَتِهِ.

---

(٢٢) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق: «وصرنا في ديار قوم» وهو أظهر.

(٢٣) يقال: دهاه دهيًا: أي أصابه أمر عظيم.

(٢٤) وفي البحار: «باعراض وجهك الكريم».

(٢٥) كذا في البحار، وفي البلد الأمين: «ولا جادت متسرّبة بمائها» وفي رواية الراوندي: «ولا جادت منشربة بمائها، ولا أسهرها» الخ، وفي رواية القضاعي: «ولا جادت متسرّبة بمائها، ولا شهرت بنحيب المثكلات فقد عزائها» الخ. ويظهر أن كلمة عزائها من سهو النسّاخ والصحيح: «أعزائها».

(٢٦) ومثله في رواية الراوندي، وفي رواية القضاعي: «إلهي ثبّت» الخ.

إِلٰهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلىٰ بِهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّؤَّالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْؤولِين.

إِلٰهِي كَيْفَ يَنْقُلُ بِنا الْيَأْسُ إِلىٰ الإِمْساكِ عَمّا لَهِجْنا بِطِلابِه(٢٧)؛ وَقَدِ ٱدَّرَعْنا مِنْ تَأْمِيلِنا إِيّاكَ أَسْبَغَ أَثْوابِهِ.

إِلٰهِي إِذَا هَزَّتِ الرَّهْبَةُ أَفْنانَ مَخافَتِنا؛ انْقَلَعَتْ مِنَ الأُصُولِ أَشْجارُها، وَإِذَا تَنَسَّمَتْ أَرْوَاحُ الرَّغْبَةِ مِنّا أَغْصانَ رَجائِنا؛ أَيْنَعَتْ بِتَلْقِيحِ الْبِشارَةِ أَثْمارُها.

إِلٰهِي إِذَا تَلَوْنا مِنْ صِفاتِكَ شَدِيدَ الْعِقابِ أَسِفْنا(٢٨)، وَإِذَا تَلَوْنا مِنْها الْغَفُورَ الرَّحِيمَ فَرِحْنا، فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: فَلَا سَخْطَتُكَ تُؤيِسُنا، وَلَا رَحْمَتُكَ تُؤمِنُنا(٢٩).

إِلٰهِي إِنْ قَصُرَتْ مَساعِينا عَنِ ٱسْتِحْقاقِ نَظْرَتِكَ، فَما قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ بِنا عَنْ دِفاعِ نَقِمَتِكَ.

إِلٰهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْنا بِحُظُوظِ صَنائِعِكَ مُنْعِمًا، وَلَنا مِنْ بَيْنِ الأَقالِيمِ مُكْرِمًا، وَتِلْكَ عادَتُكَ اللَّطِيفَةُ فِي أَهْلِ الْخِيفَةِ، فِي سالِفاتِ الدُّهُورِ

(٢٧) يقال: طالبه مطالبة وطلابًا ـ على زنة ضراب ـ: طلبه بحق. والإسم الطلب ـ محركة ـ والطلبة ـ بالكسر ـ.

(٢٨) ومثله في رواية الراوندي، وفي رواية القضاعي: «إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أشفقنا» الخ.

(٢٩) هذا هو الظاهر، وفي البلد الأمين والبحار: «فلا سخطتك تؤمننا ولا رحمتك تؤيسنا».
وفي رواية الراوندي: «فلا سخطك يؤمننا، ولا رحمتك تؤيسنا».
وفي رواية القضاعي: «لا يؤمننا سَخَطُكَ، ولا تؤيسنا رحمتك» الخ.

وَعابِراتِها، وَخالِياتِ اللَّيالِي وَباقِياتِها.

إلٰهِي اَجْعَلْ ما حَبَوْتَنا بِهِ مِنْ نُورِ هِدايَتِكَ دَرَجاتٍ نَرْقىٰ بِها إِلىٰ ما عَرَّفْتَنا مِنْ جَنَّتِكَ (٣٠).

إلٰهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةَ الْدُّنْيا صُدُورُنا، وَكَيْفَ تَلْتَئِمُ (٣١) فِي غَمَراتِها أُمُورُنا، وَكَيْفَ يَخْلُصُ لَنا فِيها سُرُورُنا، وَكَيْفَ يَمْلِكُنا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنا، وَقَدْ دَعَتْنا بِاقْتِرابِ الآجالِ قُبُورُنا.

إلٰهِي كَيْفَ نَبْتَهِجُ فِي دارٍ حُفِرَتْ لَنا فِيها حَفائِرُ صَرْعَتِها، وَفُتِلَتْ بِأَيْدِي الْمَنايا (٣٢) حَبائِلُ غَدْرَتِها، وَجَرَّعَتْنا مُكْرَهِينَ جُرَعَ مَرارَتِها، وَدَلَّتْنا النَّفْسُ (٣٣) عَلىٰ اَنْقِطاعِ عِيشَتِها، لَوْلا ما صَغَتْ إِلَيْهِ [أَصْغَتْ إِلَيْهِ (خ ل)] (٣٤) هٰذِهِ النُّفُوسُ مِنْ رَفائِعِ لَذَّتِها، وَافْتِتانِها بِالْفانِياتِ مِنْ فَواحِشِ زِينَتِها.

إلٰهِي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكائِدِ خُدْعَتِها، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلىٰ عُبُورِ قَنْطَرَتِها، وَبِكَ نَسْتَفْطِمُ الْجَوارِحَ عَنْ أَخْلافِ شَهْوَتِها، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ

---

(٣٠) وفي الصحيفة العلوية: «ما عرّفتنا من رحمتك» الخ.

(٣١) وفي بعض الطرق: «وكيف تلتام» الخ، وفي رواية القضاعي: «وكيف تلتئم في عمرانها أمورنا» الخ.

(٣٢) كذا في النسخة، وفي رواية القضاعي: «إلهي كيف نبتهج بدار حفرت لنا فيها حفائر صرعتها. وقلّبتنا بأيدي المنايا» الخ.

وفي البحار: «إلهي كيف ينتهج» وكأنه من الأغلاط المطبعية.

(٣٣) وفي رواية القضاعي: «ودلتنا العبر على انقطاع» الخ.

(٣٤) وفي البحار: «لولا ما صنعت [أضيفت خ ل] إليه» الخ. رفائع اللذات: الواسعة الطيبة منها. ويحتمل قويًا أن يراد (هنا) من رفائع اللذات أرذلها وأخسها لإطلاق الرفغ على ألأم موضع في الوادي، وكل مجتمع وسخ في الجسم، وعلى رذال الناس وأوباشهم.

جَلابِيبَ حَيرَتِها، وَبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعابَ جَهالَتِها.

إِلٰهِي كَيْفَ لِلدُّوْرِ أَنْ تَمْنَعَ(٣٥) مَنْ فِيها مِنْ طَوارِقِ الرَّزايا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ الْمَنايا.

إِلٰهِي ما تَتَفَجَّعُ أَنْفُسُنا مِنَ النُّقْلَةِ عَنِ الدِّيارِ؛ إِنْ لَمْ تُوحِشْنا هُنالِكَ مِنْ مُرافَقَةِ الأَبْرارِ(٣٦).

إِلٰهِي ما تَضِيرُنا(٣٧) فُرْقَةُ الإِخْوانِ وَالْقَرَاباتِ؛ إِنْ قَرَّبَتْنا مِنْكَ ياذَا الْعَطِيّاتِ.

إِلٰهِي ما تَجِفُّ مِنْ ماءِ الرَّجاءِ مَجارِي لَهَواتِنا، إِنْ لَمْ تَحُمْ طَيْرُ الأَشائِمِ بِحِياضِ رَغَباتِنا.

إِلٰهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدٌ خَلَقْتَهُ لِما أَرَدْتَهُ فَعَذَّبْتَهُ، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدٌ وَجَدْتَهُ مُسِيئًا فَأَنْجَيْتَهُ.

إِلٰهِي لَا سَبِيلَ إِلَى الإِحْتِراسِ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا وُصُولَ إِلىٰ عَمَلِ الْخَيْراتِ إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ، فَكَيْفَ لِي بِإِفادَةِ ما أَسْلَفْتَنِي فِيهِ مَشِيَّتُكَ، وَكَيْفَ لِي بِالإِحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ إِنْ لَمْ [ما لَمْ (خ ل)] تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ.

إِلٰهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلىٰ سُؤالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِها؛ فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ

---

(٣٥) كذا في البحار ورواية القضاعي، وفي رواية الراوندي والبلد الأمين: «كيف للدور بأن تمنع» الخ.

(٣٦) ومثله في رواية الراوندي، وفي رواية القضاعي: «إلهي ما نفجع بأنفسنا» الخ.

(٣٧) وفي رواية الراوندي ورواية القضاعي: «إلهي ما تضرنا» الخ، وهما بمعنى واحد، يقال: ضاره يضيره ضيرًا: أضرّ به. وقوله: «قرّبتنا» يصح أن يكون خطابًا لله تعالى، ويصح كونه غائبًا وفاعله الضمير العائد إلى «فرقة» فالتاء للتأنيث، وهو أظهر.

الْعِرْفانِ عَلىٰ مَسْأَلَتِها، أَفَتَدُلُّ عَلىٰ خَيْرِكَ السُّؤّالَ ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ النَّوالَ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ ما تَصْنَعُهُ، ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوجِبٍ لِما أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ؛ فَأَنْتَ أَهْلُ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ، فَالْكَرِيمُ لَيْسَ يَصْنَعُ كُلَّ مَعْرُوفٍ عِنْدَ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ(٣٨).

إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لَما أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ؛ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ ذَنْبِي قَدْ أَخافَنِي، فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قَدْ أَجارَنِي.

إِلٰهِي لَيْسَ تُشْبِهُ مَسْأَلَتِي مَسْأَلَةَ السّائِلِينَ، لأَنَّ السّائِلَ إِذَا مُنِعَ امْتَنَعَ عَنِ السُّؤالَ، وَأَنا لَا غَناءَ [لَا غَنىٰ (خ ل)] بِي عَمّا سَأَلْتُكَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.

إِلٰهِي ارْضَ عَنِّي، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي، فَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ راضٍ.

إِلٰهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنا أَنا، أَمْ كَيْفَ أَيْأَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ أَنْتَ.

إِلٰهِي إِنَّ نَفْسِي(٣٩) قائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظَلَّها حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَصَنَعْتَ بِها ما يُشْبِهُكَ وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي، وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ

---

(٣٨) وفي رواية القضاعي: «إلهي إن كنتُ لم أستحق معروفك ولم أستوجبه فكن أهل التفضل به عليّ فالكريم لم يضع معروفه عند كل من يستوجبه» أي إن الكريم لا يقصر صنعه المعروف على المستحقين فقط، ولم يخص وضع معروفه وانعامه على من كان مستوجبًا له، بل يبتدئ بالكرم ويجود بالنعم على الجميع: المستوجبين وغيرهم.

(٣٩) وفي بعض الطرق: «إلهي كأني بنفسي قائمة بين يديك» وكأنه أظهر.

الإِعْتِرافَ بِالْذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسائِلَ عِلَلِي، فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلىٰ مِنْكَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ هُنالِكَ.

إِلٰهِي إِنِّي جُرْتُ عَلىٰ نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَها وَبَقِيَ نَظَرُكَ لَها؛ فالْوَيْلُ لَها إِنْ لَمْ تَسْلَمْ بِهِ[٤٠].

إِلٰهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بارًّا أَيّامَ حَياتِي، فَلَا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفاتِي.

إِلٰهِي كَيْفَ أَيْأَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَماتِي، وَأَنْتَ لَمْ تُولِني إِلَّا الْجَمِيلَ فِي أَيّامِ حَياتِي.

إِلٰهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخافَتْنِي [أَخافَنِي (خ ل)] وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجارَتْنِي فَتَوَلَّ مِنْ أَمْرِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلىٰ مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، يامَنْ لَا تَخْفىٰ عَلَيْهِ خافِيَةٌ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱغْفِرْ لِي ما قَدْ خَفِيَ عَلَى النّاسِ مِنْ أَمْرِي.

إِلٰهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيا ذُنُوبًا وَلَمْ تُظْهِرها، وَأَنا إِلىٰ سَتْرِها يَوْمَ الْقِيامَةِ أَحْوَجُ، وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي إِذْ لَمْ تُظْهِرْها لِلْعِصابَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلا تَفْضَحْنِي بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ رُؤُوسِ الْعالَمِينَ.

إِلٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي وَشُكْرُكَ قَبِلَ عَمَلِي؛ فَسُرَّنِي بِلِقائِكَ عِنْدَ ٱقْتِرابِ أَجَلِي.

إِلٰهِي لَيْسَ ٱعْتِذارِي إِلَيْكَ ٱعْتِذارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ

---

(٤٠) ومثله في رواية الراوندي، وفي البحار: «إلهي إني إن جرت»، وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها».

عُذْرِي يا خَيْرَ مَنِ ٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ ٱلْمُسِيؤُونَ(٤١).

إِلٰهِي لَا تَرُدَّنِي فِي حاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِها مِنْكَ وَهِيَ الْمَغْفِرَةُ.

إِلٰهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهانَتِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تَسْتُرْنِي فَمَتِّعْنِي بِما لَهُ قَدْ هَدَيْتَنِي وَأَدِمْ لِي ما بِهِ سَتَرْتَنِي.

إِلٰهِي ما وَصَفْتُ مِنْ بَلَاءٍ ٱبْتَلَيْتَنِيهِ، أَوْ إِحْسانٍ أَوْلَيْتَنِيهِ فَكُلُّ ذٰلِكَ بِمَنِّكَ فَعَلْتَهُ، وَعَفْوُكَ تَمامُ ذٰلِكَ إِنْ أَتْمَمْتَهُ(٤٢).

إِلٰهِي لَوْلَا ما قَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ما فَرِقْتُ عِقابَكَ(٤٣)، وَلَوْلَا ما عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ ما رَجَوْتُ ثَوابَكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى الأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الآمِلِينَ، وَأَرْحَمُ مَن اسْتُرْحِمَ فِي تَجاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إِلٰهِي نَفْسِي تُمَنِّيْنِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي فَأَكْرِمْ بِها أُمْنِيَّةً بُشِّرْتُ بِعَفْوِكَ، فَصَدِّقْ بِكَرَمِكَ مُبَشِّرَاتِ تَمَنَّتْها(٤٤)، وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُدَبِّراتِ تَجَنِّيها(٤٥).

إِلٰهِي أَلْقَتْنِي الْحَسَناتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتْنِي السَّيِّئاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ(٤٦) مُسِيءٌ

(٤١) وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره، فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيؤون».

(٤٢) كذا.

(٤٣) هذا هو الصواب، وفي البلد الأمين: «لولا ما فرقت» الخ.

(٤٤) كذا في البحار، وفي البلد الأمين: «مبشّرات تمنّيها» الخ.

(٤٥) كذا في البحار، وفي البلد الأمين: «مدمّرات تجنّيها» الخ.

(٤٦) أي بين إلقاء الحسنات بين الجود والكرم، وإلقاء السيئات بين العفو والمغفرة.

وَمُحْسِنٌ.

إِلٰهِي إِذَا شَهِدَ لِيَ الإِيمانُ بِتَوْحِيدِكَ، وَانْطَلَقَ لِسانِي بِتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّنِي الْقُرْآنُ عَلىٰ فَوَاضِلِ جُودِكَ فَكَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ رَجائِي بِحُسْنِ مَوْعُودِكَ.

إِلٰهِي تَتابُعُ إِحْسانِكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلىٰ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي، فَكَيْفَ يَشْقىٰ أمرُؤٌ حَسُنَ لَهُ مِنْكَ النَّظَرُ.

إِلٰهِي إِنْ نَظَرَتْ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخْطَتِكَ، فَما نامَتْ عَنِ اسْتِنْقاذِي مِنْها عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إِلٰهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقابِكَ، فَقَدْ أَدْنانِي رَجائِي مِنْ ثَوَابِكَ(٤٧).

إِلٰهِي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ، فَيا مَنْ لَا يُرْجىٰ إِلّا فَضْلُهُ، وَلَا يُخافُ إِلَّا عَدْلُهُ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱمْنُنْ عَلَيْنا بِفَضْلِكَ وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْنا فِي عَدْلِكَ(٤٨).

إِلٰهِي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آلاتٍ أُطِيعُكَ بِها وَأَعْصِيكَ، وَأُغْضِبُكَ بِها وَأُرْضِيكَ، وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيَةً إِلَى الشَّهَواتِ، وَأَسْكَنْتَنِي دَارًا قَدْ مُلِئَتْ مِنَ الآفاتِ، ثُمَّ قُلْتَ لِي ٱنْزَجِرْ، فَبِكَ أَنْزَجِرُ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ، وَبِكَ أَحْتَرِزُ، وَأَسْتَوْفِقُكَ لِما يُرْضِيكَ(٤٩) وَأَسْأَلُكَ يا مَوْلَايَ فَإِنَّ سُؤَالِي لَا يُحْفِيكَ(٥٠).

---

(٤٧) ومثله في رواية القضاعي، وقريب منه في رواية الراوندي.

(٤٨) لعل المراد من الاستقصاء في العدل المداقّة في جميع الأعمال، وعدم المسامحة والمعاملة فيها على وفق العفو والرحمة.

(٤٩) أي اطلب منك التوفيق إلى ما هو مرضي لك.

(٥٠) من قولهم: احفاه إحفاءً: برّح به في الإلحاح، أي اتعبه وآذاه اذًى شديدًا.

إِلٰهِي أَدْعُوكَ دُعاءَ مُلِحٍّ لَا يَمَلُّ دُعاءَ مَوْلَاهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ مَنْ قَدْ أَقَرَّ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالْحُجَّةِ فِي دَعْواهُ.

إِلٰهِي لَوْ عَرَفْتُ اعْتِذَارًا مِنَ الذَّنْبِ فِي التَّنَصُّلِ أَبْلَغَ مِنَ الإِعْتِرافِ بِهِ لَأَتَيْتُهُ، فَهَبْ لِي ذَنْبِي بِالإِعْتِرَافِ، وَلَا تَرُدَّنِي بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ الإِنْصِرافِ.

إِلٰهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُها، وَفَتَحَتْ أَفْواهَ آمالِها نَحْوَ نَظْرَةٍ مِنْكَ لَا تَسْتَوْجِبُها، فَهَبْ لَها ما سَأَلَتْ، وَجُدْ عَلَيْها بِما طَلَبَتْ، فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الآمِلِينَ.

إِلٰهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ما قَدْ عَرَفْتَ، وَأَسْرَفْتُ عَلىٰ نَفْسِي بِما قَدْ عَلِمْتَ، فَاجْعَلْنِي عَبْدًا إِمّا طائِعًا فَأَكْرَمْتَهُ، وَإِمّا عاصِيًا فَرَحِمْتَهُ.

إِلٰهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ أُضْجِعَتْ فِي حُفْرَتِها، وَانْصَرَفَ عَنْها الْمُشَيِّعُونَ مِنْ جِيرَتِها(٥١)، وَبَكىٰ الْغَرِيبُ عَلَيْها لِغُرْبَتِها، وَجادَ بِالدُّمُوعِ عَلَيْها الْمُشْفِقُونَ مِنْ عَشِيرَتِها، وَناداها مِن شَفِيرِ الْقَبْرِ ذَوُو مَوَدَّتِها، وَرَحِمَها الْمُعادِي لَها فِي الْحَياةِ عِنْدَ صَرْعَتِها، وَلَمْ يَخْفَ عَلىٰ النَّاظِرِينَ إِلَيْها عِنْدَ ذٰلِكَ ضُرُّ فاقَتِها، وَلَا عَلىٰ مَنْ رَآها قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرىٰ عَجْزُ حِيلَتِها، فَقُلْتَ: مَلَائِكَتِي! فَرِيدٌ نَأىٰ عَنْهُ الأَقْرَبُونَ، وَوَحِيدٌ جَفاهُ الأَهْلُونَ، نَزَلَ بِي قَرِيبًا وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا، وَقَدْ كانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيا دَاعِيًا، وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي هٰذا الْيَوْمِ رَاجِيًا، فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذٰلِكَ ضِيافَتِي، وَتَكُونُ أَرْحَمَ بِي مِنْ أَهْلِي وَقَرابَتِي.

إِلٰهِي لَوْ طَبَّقَتْ ذُنُوبِي ما بَيْنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ وَخَرَقَتِ النُّجُومَ،

(٥١) كذا في البحار، وفي البلد الأمين المطبوع: «وانصرف عنها المتّبعون من جيرتها».

وَبَلَغَتْ أَسْفَلَ الْثَّرَىٰ ؛ ما رَدَّنِي الْيَأسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ، وَلَا صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ اِنْتِظارِ رِضْوانِكَ.

إِلٰهِي دَعَوْتُكَ بِالْدُّعاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ، فَلَا تَحْرِمْنِي جَزاءَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِيهِ، فَمِنَ الْنِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعائِكَ، وَمِنْ تَمامِها أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزائِكَ.

إِلٰهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ مَحَبَّةً اسْتَقَرّتْ حَلَاوَتُها فِي قَلْبِي وَما تَنْعَقِدُ ضَمائِرُ مُوَحِّدِيكَ عَلىٰ أَنَّكَ تُبْغِضُ مُحِبِّيكَ.

إِلٰهِي أَنْتَظِرُ عَفْوَكَ كَما يَنْتَظِرُهُ الْمُذْنِبُونَ، وَلَسْتُ أَيْأَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُها الْمُحْسِنُونَ.

إِلٰهِي لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوَىٰ لِغَضَبِكَ، وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقُومُ لِسَخَطِك.

إِلٰهِي أَلِلنّارِ رَبَّتْنِي أُمِّي ! فَلَيْتَها لَمْ تُرَبِّنِي، أَمْ لِلشَّقاءِ وَلَدَتْنِي ! فَلَيْتَها لَمْ تَلِدْنِي.

إِلٰهِي اَنْهَمَلَتْ عَبَرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ عَثَراتِي، وَما لَها لَا تَنْهَمِلُ وَلَا أَدْرِي إِلىٰ ما يَكُونُ مَصِيرِي، وَعَلىٰ ماذَا يَهْجُمُ عِنْدَ الْبَلاغِ مَسِيرِي، وَأَرىٰ نَفْسِي تُخاتِلُنِي وَأَيّامِي تُخادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ فَوْقَ رَأسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، وَرَمَقَتْنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْفَوتِ، فَما عُذْرِي وَقَدْ حَشا مَسامِعِي رافِعُ الْصَّوْتِ.

إِلٰهِي لَقَدْ رَجَوْتُ مَنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الأَحْياءِ ثَوْبَ عافِيَتِهِ أَنْ لَا يُعْرِيَنِي مِنْهُ بَيْنَ الأَمْوَاتِ بِجُودِ رَأفَتِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ تَوَلَّانِي فِي حَياتِي

بِإِحْسانِهِ أَنْ يَشْفَعَهُ لِي عِنْدَ وَفاتِي بِغُفْرانِهِ، يا أَنِيسَ كُلِّ غَرِيبٍ؛ آنِسْ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي، وَيا ثانِيَ كُلِّ وَحِيدٍ؛ إِرْحَمْ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَيا عالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوىٰ، وَيا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوىٰ، كَيْفَ نَظَرُكَ لِي بَيْنَ سُكّانِ الثَّرىٰ، وَكَيْفَ صَنِيعُكَ إِلَيَّ فِي دارِ الْوَحْشَةِ وَالْبِلىٰ، فَقَدْ كُنْتَ بِي لَطِيفًا أَيّامَ حَياةِ الدُّنْيا، يا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي آلائِهِ، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي نَعْمائِهِ.

[إِلٰهِي (خ ل)] كَثُرَتْ أَيادِيكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصائِها، وَضِقْتُ [بِالأَمْرِ (خ ل)] ذَرْعًا فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزائِها، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ ما أَبْلَيْتَ، يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ داعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجاهُ راجٍ، بِذِمَّةِ الإِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْرِفْ ذِمَّتِيَ الَّتِي بِها رَجَوْتُ قَضاءَ حاجَتِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

البلد الأمين ٣١١، وعنه في البحار ج ٩٤، ص ٩٩، والدعاء (٢٢) من الصحيفة الأُولى ٦٧. وقريب منه في الدعاء (٦) من الصحيفة الثانية ص ٣٥.

وهذا الدعاء يشترك في كثير من فقراته مع الدعاء (٦٣) من الصحيفة الرابعة السجادية ١٥٥، وكذلك المختار ٦٥، المعروف بالمناجاة الإنجيلية.

مناجاته برواية ابن المشهدي والشهيد الأوّل

وروى الشهيد الأوّل رحمه الله في كتاب المزار في الفصل السادس في فضل مسجد الجعفي والصلاة والدعاء فيه ص ٢٧٠، ط ١ قم قال:

روي عن ميثم رضي الله عنه أنّه قال: أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي [ثمّ] توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات فلمّا سلّم وسبّح بسط كفيه وقال:

إِلٰهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُكَ، وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي مَكِينٌ، مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً، وَعَيْنًا بِالرَّجاءِ مَمْدُودَةً.

إِلٰهِي أَنْتَ مالِكُ الْعَطايا، وَأَنا أَسِيرُ الْخَطايا، وَمِنْ كَرَمِ الْعُظَماءِ الرِّفْقُ بِالأُسَراءِ، وَأَنا أَسِيرٌ بِجُرْمِي، مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِي.

إِلٰهِي ما أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلىٰ مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ، وَأَوْحَشَ الْمَسْلَكَ عَلىٰ مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنِيسَهُ.

إِلٰهِي لَئِنْ طالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لأُطالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ، وَإِنْ طالَبْتَنِي بِسَرِيرَتِي لأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَإِنْ طالَبْتَنِي بِشَرِّي لأُطالِبَنَّكَ بِخَيْرِكَ، وَإِنْ جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدائِكَ فِي النّارِ لأُخْبِرَنَّهُمْ أَنِّي كُنْتُ لَكَ مُحِبًّا، وَأَنَّنِي كُنْتُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله.

إِلٰهِي هٰذا سُرُورِي بِكَ خائِفًا فَكَيْفَ سُرُورِي بِكَ آمِنًا.

إلٰهي الطّاعَةُ تَسُرُّك، وَالْمَعْصِيَةُ لا تَضَرُّكَ، فَهَبْ لِي ما يَسُرُّكَ وَاغْفِرْ لِي ما لا يَضُرُّكَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيم.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي إِذا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيا أَثَرِي، وَامْتَحىٰ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ مِنَ الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

إلٰهي كَبُرَ سِنّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنالَ الدَّهْرُ مِنِّي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفِدَتْ أَيّامِي، وَذَهَبَتْ مَحاسِنِي، وَمَضَتْ شَهْوَتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعَتِي، وَبَلِيَ جِسْمِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضائِي، وَبَقِيتُ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِي.

إلٰهي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَانْقَطَعَتْ مَقالَتِي، وَلَا حُجَّةَ لِي.

إلٰهي أَنا الْمُقِرُّ بِذَنْبِي، الْمُعْتَرِفُ بِجُرْمِي، الأَسِيرُ بِإِساءَتِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ فِي خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ، وَتَجاوَزْ عَنِّي.

إلٰهي إِنْ كانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجائِكَ أَمَلِي.

إلٰهي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا، وَكُلُّ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجاةِ مَرْحُومًا.

إلٰهي لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الآيِسِينَ، فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجائِي مِنْ بَيْنِ الآمِلِينَ.

إلٰهي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبارَزَ بِهِ، إِلَّا أَنِّي إِذا ذَكَرْتُ كِبَرَ ذَنْبِي وَعِظَمَ عَفْوِكَ وَغُفْرانِكَ وَجَدْتُ الْحاصِلَ بَيْنَهُما لِي أَقْرَبَهُما إِلىٰ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ.

إلٰهي إنْ دَعانِي إلى النّارِ مَخْشِيُّ عِقابِكَ، فَقَدْ نادانِي إلى الْجَنَّةِ بِالرَّجاءِ حُسْنُ ثَوابِكَ.

إلٰهي إنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطايا عَنْ مَحاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَنِي بِالْيَقِينِ مَكارِمُ عَطْفِكَ.

إلٰهي إنْ أَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الإسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ ياسَيِّدِي بِكَرَمِ آلائِكَ.

إلٰهي إنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ ما يُصْلِحُنِي، فَما عَزَبَ إيقانِي بِنَظَرِكَ فِيما يَنْفَعُنِي.

إلٰهي إنْ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ ما أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيّامِي، فَما لأَيّامِي الَّتِي أَمْضَتْها الصّارِفات [(خ ل): فَبِالإيمانِ أَمْضَيْتُ السّالِفاتِ] مِنْ أَعْوامِي.

إلٰهي جِئْتُكَ مَلْهُوفًا وَقَدْ أُلْبِسْتُ عُدْمَ فاقَتِي، وَأَقامَنِي مَعَ الأَذِلّاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ صِدْقُ حاجَتِي.

إلٰهي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إذْ كُنْتُ مِنْ سُؤّالِكَ، وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَأَخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوالِكَ.

إلٰهي أَصْبَحْتُ عَلىٰ بابٍ مِنْ أَبْوابِ مِنَحِكَ سائِلًا، وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِواكَ بِالْمَسْأَلَةِ عادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ رَدُّ سائِلٍ مَلْهُوفٍ، وَمُضْطَرٍّ لِانْتِظارِ خَيْرٍ مِنْكَ مَأْلُوف.

إلٰهي أَقَمْتُ عَلىٰ قَنْطَرَةِ الأَخْطارِ، مَبْلُوًّا بِالأَعْمالِ وَالاخْتِبار، [فَأَنا الْهالِكُ] إنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْهِما بِتَخْفِيفِ الأَثْقالِ وَالآصارِ.

إلٰهي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلُ بُكائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ

خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرُ رَجائِي.

إِلٰهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [فِي دارِ السَّلام]، وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأمِيلِي بِالْخَيْبَةِ فِي ذٰلِكَ الْمَقامِ، فَغَيْرَ ذٰلِكَ مَنَّتْنِي نَفْسِي ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَالطَّوْلِ وَالإِنْعامِ.

إِلٰهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الإِسْلام ما اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الإِيمانَ بِكَ ما آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسانِي بِدُعائِكَ ما دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلاوَةَ مَعْرِفَتِكَ ما عَرَفْتُ.

إِلٰهِي إِنْ أَقْعَدَنِي الْتَّخَلُّفُ عَنِ الْسَّبْقِ مَعَ الأَبْرَارِ، فَقَدْ أَقامَتْنِي الْثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخْيارِ.

إِلٰهِي قَلْبٌ حَشَوْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دارِ الْدُّنْيا، كَيْفَ تُسَلِّطُ عَلَيْهِ نارًا تُحْرِقُهُ فِي لَظىٰ.

إِلٰهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْرُومٍ لَكَ يَرْتَجِي.

إِلٰهِي سَمِعَ الْعابِدُونَ بِجَزِيلَ ثَوابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الْمُزِلُّون (المُوَلُّونَ) عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَتَمَتَّعُوا، وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ فَطَمِعُوا، حَتّىٰ ازْدَحَمَتْ عَصائِبُ الْعُصاةِ مِنْ عِبادِكَ، وَعَجَّ إِلَيْكَ [(خ ل): كُلّ] مِنْهُمْ عَجِيجُ الْضَّجِيجِ بِالْدُّعاءِ فِي بِلادِكَ، وَلِكُلٍّ أَمَلٌ ساقَ صاحِبُهُ إِلَيْكَ حاجَةً، وَأَنْتَ الْمَسْؤولُ الَّذِي لا تَسْوَدُّ عِنْدَهُ وُجُوهُ الْمَطالِبِ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ.

وأخفت دعاءه، وسجد وعفّر، وقال «العفو العفو» مئة مرّة...

ورواه المجلسي في البحار ج ١٠٠ كتاب المزار باب ١٧، ح ٢٦، ص ٤٤٩ وعن المزار الكبير ص ٤١ أيضًا مسندًا قال: حدثني الشريف أبو المكارم حمزة ابن علي بن زهرة العلوي أدام الله عزّه إملاءً من لفظه ببلد الكوفة سنة ٥٧٤ عن أبيه، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه، عن الحسن ابن علي البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن عون بن محمد الكندي، عن علي بن ميثم، عن ميثم.

ـ ١٩ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في شهر شعبان المعظّم برواية ابن خالويه رحمه الله [١]

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ[٢]، وَاسْمَعْ دُعائِي إِذا دَعَوْتُكَ، وَاسْمَعْ نِدَائِي إِذا نادَيْتُكَ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذا ناجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُسْتَكِينًا لَكَ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ، رَاجِيًا لِما لَدَيكَ، تَرانِي وَتَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي، وَتَخْبُرُ حاجَتِي [٣] وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي، وَلَا يَخْفىٰ عَلَيْكَ أَمْرُ مُنْقَلَبِي

---

(١) قال النجاشي رضوان الله تعالى عليه في فهرسته ص ١٩١: علي بن محمد بن يوسف بن مهجور أبو الحسن الفارسي المعروف بابن خالويه. شيخ من أصحابنا ثقة، سمع الحديث فأكثر، ابتعت أكثر كتبه، له كتاب عمل رجب، وكتاب عمل شعبان، وكتاب عمل شهر رمضان، أخبرنا عنه عدة من أصحابنا. أقول ـ وفاقًا للعلّامة الرازي دام ظله في هامشه على كتاب الاقبال ـ: الظاهر أنّ راوي هذه المناجاة هو ابن خالويه هذا الذي ذكره النجاشي رحمه الله لا ابن خالويه الحسين بن محمد المكنى بأبي عبدالله كما اختاره السيد ابن طاووس رحمه الله في الاقبال تبعًا لابن النجار في تذييله على تاريخ بغداد.

(٢) كذا في البحار، وفي الاقبال: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد» الخ.

(٣) أقول: هذا هو الظاهر من السياق، المؤيّد بعطف «تَعْلَمُ» عليه، دون ما في بعض الكتب من ضبط الكلام هكذا: «راجيًا لما لديك ثوابي» فإنّه غير مستقيم إلّا بتكلف، وكذا عطف «تعلم» على هذا التقدير يحتاج إلى التكلف. وأما نسخة البحار فهي غير مقروءة ـ هنا ـ وأما ما في الاقبال فهكذا: «راجيًا لما لديك ثوابي [تراني (خ ل)] وتعلم

←

وَمَثْـوايَ وَما أُرِيدُ أَنْ أُبْدِئَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِي وَأَتَفَوَّهَ [وَأَتَنَوَّهَ (خ ل)] بِهِ مِنْ طَلِبَتِي، وَأَرْجُوهُ لِعاقِبَتِي[٤] وَقَدْ جَرَتْ مَقادِيرُكَ عَلَيَّ يا سَيِّدِي فِيما يَكُـونُ مِنِّي إِلىٰ آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي، وَبِيَدِكَ لَا بِيَدِ غَيْرِكَ زِيـادَتِي وَنَقْصِي وَنَفْعِي وَضُرِّي.

إِلٰهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي، وَإِنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّـذِي يَنْصُرُنِي.

إِلٰهِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ.

إِلٰهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظَلَّها حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقُلْتَ [فَفَعَلْتَ (خ ل)] ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلٰهِي فَإِنْ [إِنْ (خ ل)] عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلىٰ مِنْكَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي وَلَمْ يُدْنِنِي [يَدْنُ (خ ل)] مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ ٱلإِقْرارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسِيلَتِي[٥].

← حاجتي» الخ. قوله: «وتخبر حاجتي» ـ هو من باب نصر وشرف و منع ـ أي تعلم حاجتي بكنهها وحقيقتها.

(٤) كذا في الاقبال، وفي البحار: «وأرجوه لعاقبة أمري [لعاقبتي (خ ل)]» الخ.

(٥) وفي مناجاته عليه السلام برواية القضاعي: «إلهي إن كان دنا أجلي، ولم يقربني منك عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائل عللي، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك» الخ.

إِلٰهِي قَدْ جُرْتُ عَلىٰ نَفْسِي فِي الْنَّظَرِ لَها فَلَها الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَها(٦).

إِلٰهِي لَمْ يَزَلْ بِرُّكَ عَلَيَّ أَيّامَ حَياتِي، فَلَا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي فِي مَماتِي.

إِلٰهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَماتِي وَأَنْتَ لَمْ تُوَلِّنِي [لَمْ تُولِنِي (خ ل)] إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَياتِي(٧).

إِلٰهِي تَوَّلَ مِنْ أَمْرِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلىٰ مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ(٨).

إِلٰهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الْدُّنْيا وَأَنا أَحْوَجُ إِلىٰ سَتْرِها عَلَيَّ مِنْكَ فِي الأُخْرىٰ.

إِلٰهِي قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ إِذْ لَمْ تُظْهِرْها لِأَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ الْصّالِحِينَ، فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ رُؤُوسِ الأَشْهادِ.

إِلٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي.

إِلٰهِي فَسُرَّنِي بِلِقائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبادِكَ.

إِلٰهِي اَعْتِذَارِي إِلَيْكَ اَعْتِذارَ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فاقْبَلْ عُذْرِي(٩) يا أَكْرَمَ مَنِ اَعْتَذَرَ إِلَيْهِ اَلْمُسِيؤُونَ(١٠).

(٦) هذا هو الظاهر، وفي رواية الراوندي والكفعمي: «إلهي إني جرت على نفسي في النظر لها وبقي نظرك لها، فالويل لها إن لم تسلم به».

(٧) ومثله في رواية القضاعي. وفي الصحيفة الثانية والراوندي والكفعمي: «إلهي كيف أيأس من حسن نظرك لي من بعد مماتي، وأنت لم تولني إلّا الجميل في أيام حياتي» ورواية الكفعمي: «وأنت لم تولني إلّا الجميل أيام حياتي».

(٨) هذا هو الصواب، وفي نسخة «وعد عليّ بفضلك على مذنب قد غمره جهله». وقريب منه في رواية القضاعي.

(٩) وفي هامش الإقبال بتصحيح العلّامة الحاج آقا بزرك الطهراني الرازي رحمه الله هكذا: «فاقبل عذري [يا كريم خ ل] يا أكرم» الخ.

إلٰهي لَا تَرُدَّ حاجَتِي، وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي، وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجائِي وَأَمَلِي.

إلٰهي لَوْ أَرَدْتَ هَوانِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعافِنِي.

إلٰهي ما أَظُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِها مِنْكَ.

إلٰهي فَلَكَ الْحَمْدُ أَبَدًا أَبَدًا دائِمًا سَرْمَدًا، يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ كَما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ.

إلٰهي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ، وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ (١١)، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَها أَنِّي أُحِبُّكَ.

إلٰهي إِنْ كانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجائِكَ أَمَلِي.

إلٰهي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَيْبَةِ مَحْرُومًا وَقَدْ كانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجاةِ مَرْحُومًا.

إلٰهي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شِرَّةِ السَّهْوِ عَنْكَ، وَأَبْلَيْتُ شَبابِي فِي سَكْرَةِ التَّباعُدِ مِنْكَ.

إلٰهي فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيّامَ اغْتِرارِي بِكَ وَرُكُونِي إِلىٰ سَبِيلِ سَخَطِكَ (١٢).

إلٰهي وَأَنا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، قائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ (١٣).

---

(١٠) وفي رواية الراوندي والكفعمي: «إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره، فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيؤون».

(١١) وفي الإقبال: «بمعرفتك [بمغفرتك (خ ل)]».

(١٢) وفي نسخة البحار: «وتكوّني [وركوني (خ ل)] إلى سبيل سخطك».

(١٣) وفي نسخة البحار: «إلهي وأنا عبدك وابن عبديك» الخ.

إِلٰهِي أَنا عَبْدُ أَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ مِمّا كُنْتُ أُواجِهُكَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ اسْتِحْيائِي مِنْ نَظَرِكَ، وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ إِذِ الْعَفْوُ نَعْتٌ لِكَرَمِكَ (١٤).

إِلٰهِي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلَ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا فِي وَقْتٍ أَيْقَظْتَنِي لِمَحَبَّتِكَ، وَكَما أَرَدْتَ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ، فَشَكَرْتُكَ بإِدْخالِي فِي كَرَمِكَ، وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْساخِ الْغَفْلَةِ عَنْكَ.

إِلٰهِي انْظُرْ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطاعَكَ، يا قَرِيبًا لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمُغْتَرِّ بِهِ، وَيا جَوادًا لَا يَبْخَلُ عَمَّنْ رَجا ثَوابَهُ.

إِلٰهِي هَبْ لِي قَلْبًا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ، وَلِسانًا يُرْفَعُ إِلَيْكَ (١٥) صِدْقُهُ وَنَظَرًا يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ.

إِلٰهِي إِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لَاذَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ وَمَنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُوكٍ [مَمْلُولٍ (خ ل)].

إِلٰهِي إِنَّ مَنِ انْتَهَجَ بِكَ لَمُسْتَنِيرٌ، وَإِنَّ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ لَمُسْتَجِيرٌ، وَقَدْ لُذْتُ بِكَ يا إِلٰهِي (١٦) فَلَا تُخَيِّبْ ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْجُبْنِي عَنْ رَأْفَتِكَ.

إِلٰهِي أَقِمْنِي فِي أَهْلِ وِلايَتِكَ مُقامَ مَنْ رَجا الزِّيادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ.

إِلٰهِي وَأَلْهِمْنِي وَلَهًا بِذِكْرِكَ إِلىٰ ذِكْرِكَ، وَهِمَّتِي فِي رَوْحِ (١٧) نَجاحِ

---

(١٤) كذا في البحار ومتن الإقبال، وفي هامش المصحح من نسخة الإقبال للعلّامة الرازي دام ظله: «إذ العفو نعت من كرمك (خ ل)».

(١٥) وفي هامش الإقبال بتصحيح العلّامة الرازي: «ولسانًا يرفعه (خ ل)».

(١٦) يا سيدي ـ (خ ل).

(١٧) وفي البحار: «وهمّتي إلى روح نجاح أسمائك». وفي هامش الإقبال: «وهمني (خ ل)». ←

أَسْمائِكَ وَمَحَلِّ قُدْسِكَ.

إِلٰهِي بِكَ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْحَقْتَنِي بِمَحَلِّ أَهْلِ طاعَتِكَ وَالْمَثْوَى الصَّالِحِ مِنْ مَرْضاتِكَ، فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعًا وَلَا أَمْلِكُ لَها نَفْعًا.

إِلٰهِي أَنا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمُذْنِبُ، وَمَمْلُوكُكَ الْمُنِيبُ [الْمَعِيبُ (خ ل)] فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفْتَ عَنْهُ وَجْهَكَ، وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِكَ.

إِلٰهِي هَبْ لِي كَمالَ الانْقِطاعِ إِلَيْكَ، وَأَنِرْ أَبْصارَ قُلُوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إِلَيْكَ، حَتّىٰ تَخْرِقَ أَبْصارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إِلىٰ مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ.

إِلٰهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ، وَلاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلالِكَ، فَناجَيْتَهُ سِرًّا وَعَمِلَ لَكَ جَهْرًا.

إِلٰهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَنِّي قُنُوطَ الإِياسِ (١٨)، وَلَا انْقَطَعَ رَجائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ (١٩).

إِلٰهِي إِنْ كانَتِ الْخَطايا قَدْ أَسْقَطَتْنِي لَدَيْكَ، فاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ.

إِلٰهِي إِنْ حَطَّتْنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكارِمِ لُطْفِكَ، فَقَدْ نَبَّهَنِي الْيَقِينُ إِلىٰ كَرَمِ

← والظاهر انه محرّف وصوابه: «وهمّي». وفي هامش المصحح للعلّامة الرازي: «واجعل همّتي إلى روح» الخ.

(١٨) الإياس ـ كالقياس ـ : القنوط وقطع الرجاء، يقال: أيس ـ إياسًا منه: قنط وقطع الرجاء فهو آئس، والفعل من باب علم.

(١٩) كذا في البحار والاقبال، وكتب العلّامة الرازي رحمه الله على هامش النسخة المصححة بيده الشريفة: «ولا أقطع رجائي (خ ل)».

عَطْفِكَ.

إِلٰهِي إِنْ أَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الإسْتِعْدَادِ لِلِقائِكَ؛ فَقَدْ نَبَّهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِ آلائِكَ.

إِلٰهِي إِنْ دَعانِي إِلَى النّارِ عَظِيمُ عِقابِكَ؛ فَقَدْ دَعانِي إِلَى الْجَنَّةِ جَزِيلُ ثَوابِكَ.

إِلٰهِي فَلَكَ أَسْأَلُ، وَإِلَيْكَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَكَ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْ شُكْرِكَ، وَلَا يَسْتَخِفُّ بِأَمْرِكَ.

إِلٰهِي وَأَلْحِقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الأَبْهَجِ[٢٠]، فَأَكُونَ لَكَ عارِفًا، وَعَنْ سِواكَ مُنْحَرِفًا، وَمِنْكَ خائِفًا مُرَاقِبًا[٢١]، ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الاقبال للسيد ابن طاووس رحمه الله ص ٦٨٥، والبحار: ج ٩٤ ص ٩٦ كتاب الذكر والدعاء باب ٣٢ أدعية المناجاة، نقلًا عن الكتاب العتيق.

(٢٠) وفي البحار: «إلهي وأتحفني بنور عزك الأبهج».

(٢١) وفي البحار: «ومنك خائفًا مترقبًا».

- ٢٠ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علّمه لكميل بن زياد النخعي رحمه الله

قال السيد ابن طاووس رفع الله مقامه في الإقبال: روينا بإسناد إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه، أنه روى أن كميل بن زياد رحمه الله رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجدًا يدعو بهذا الدعاء ليلة النصف من شعبان.

ووجدت في رواية أخرى ما هذا لفظها: قال كميل بن زياد رحمه الله كنت جالسًا مع مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيم﴾ ؟ قال عليه السلام: هي ليلة النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده انّه ما من عبد إلّا وجميع ما يجري عليه من خير وشرّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة، في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلّا أجيب له، فلما انصرف طرقته ليلًا، فقال عليه السلام: ما جاء بك ياكميل؟ قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر عليه السلام فقال: اجلس ياكميل إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كل ليلة جمعة أو في كل شهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة، تُكف وتُنصر وترزق، ولن تعدم المغفرة.

يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت، ثمّ قال اكتب:

أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ

بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لا يَقُومُ لَها شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطانِكَ الَّذِي عَلا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْباقِي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ [غَلَبَتْ (خ ل)] أَرْكانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيا آخِرَ الآخِرِينَ.

أَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ[١].

---

(١) روى الصدوق رحمه الله معنعنًا في الحديث الأول من الباب ١٢٧، من معاني الأخبار ٢٦٩ عن الامام الصادق عليه السلام قال: «الذنوب التي تغيّر النِعَمَ: البغي، والذنوب التي تورث الندم: القتل، والتي تنزل النقم: الظلم، والتي تهتك العصم ـ وهي الستور ـ: شرب الخمور، والتي تحبس الرزق: الزنا، والتي تعجّل الفناء: قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء: عقوق الوالدين».

ورواه أيضًا الشيخ الكليني رحمه الله معنعنًا في الباب ١٩٧، من أصول الكافي ٢، ٤٤٧.

وأيضًا روى في كتاب الكافي معنعنًا عن الامام الصادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: نعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء، وتقرّب الآجال، وتخلي الديار، وهي قطيعة الرحم، والعقوق، وترك البر.

وفي معاني الاخبار للشيخ الصدوق معنعنًا عن أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: الذنوب التي تغيّر النعم: البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إن اللهَ لا يغيّر ما بِقوم حَتّى يغيّروا ما بأنفُسِهم﴾.

والذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرّم الله، قال الله تعالى: ﴿وَلا تَقتلوا النّفسَ الّتي حرّم الله﴾ وقال عزّ وجلّ في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه: ﴿فَسوّلت لهُ نَفسه قتلَ أَخيه فَقَتَلَهُ فَأَصبحَ مِنَ النّادِمِين﴾ وترك صلة القرابة ←

أَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ، أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي

← حتى يستغنوا، وترك الصلاة يخرج وقتها، وترك الوصية، وردّ المظالم، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان.

والذنوب التي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي، والتطاول على الناس، والاستهزاء بهم، والسخرية منهم.

والذنوب التي تدفع القسم: إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عزّ وجلّ.

والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب.

والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تديل الأعداء: المجاهرة بالظلم، واعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الاخيار، والانصياع للأشرار.

والذنوب التي تعجّل الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا وسد طرق المسلمين، وادعاء الامامة بغير حق.

والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ.

والذنوب التي تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين.

والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الاداء، والاسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الارحام، وسوء الخلق، وقلّة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين.

والذنوب التي تردّ الدعاء: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الاخوان، وترك التصديق بالاجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالبر والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهار السائل وردّه بالليل.

تُغَيِّرُ النِّعَمَ، أَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعاءَ، أَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ البَلاءَ، أَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُها.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلىٰ نَفْسِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ، وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ؛ أَنْ تَسامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسَمِكَ رَاضِيًا قانِعًا، وَفِي جَمِيعِ الأَحْوالِ مُتَواضِعًا.

أَللّٰهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وَعَظُمَ فِيما عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ.

أَللّٰهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ، وَعَلا مَكانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ، وَظَهَرَ أَمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلَا يُمْكِنُ الْفِرارُ مِنْ حُكُومَتِكَ.

أَللّٰهُمَّ لا أَجِدُ لِذُنُوبِي غافِرًا، وَلَا لِقَبائِحِي ساتِرًا، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِيَ الْقَبِيحِ بِالحَسَنِ مُبَدِّلًا غَيْرَكَ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبحانَكَ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي، وَسَكَنْتُ إِلىٰ قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي، وَمَنِّكَ عَلَيَّ.

أَللّٰهُمَّ مَوْلَايَ! كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ الْبَلاءِ أَقَلْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَكَمْ مِنْ ثَناءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ.

أَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلائِي، وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حالِي، وَقَصُرَتْ بِي أَعْمالِي، وَقَعَدَتْ بِي أَغْلالِي، وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ أَمَلِي [آمالِي (خ ل)]

وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيا بِغُرُورِها، وَنَفْسِي بِجِنايَتِها [بِخِيانَتِها] وَمِطالِي ياسَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعائِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعالِي، وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ ما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي، وَلَا تُعاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلىٰ ما عَمِلْتُهُ فِي خَلَواتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِساءَتِي وَدَوامِ تَفْرِيطِي وَجَهالَتِي، وَكَثْرَةِ شَهَواتِي وَغَفْلَتِي، وَكُنِ اَللّٰهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الأَحْوالِ(٢) رَؤُوفًا، وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ عَطُوفًا.

إِلٰهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي.

إِلٰهِي وَمَوْلايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوىٰ نَفْسِي، وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِما أَهْوىٰ وَأَسْعَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ الْقَضاءُ، فَتَجاوَزْتُ بِما جَرىٰ عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ(٣)، وَخالَفْتُ بَعْضَ أَوامِرِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ(٤) عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ، وَلَا حُجَّةَ لِي فِيما جَرىٰ عَلَيَّ فِيهِ قَضاؤُكَ وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلاؤُكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ يا إِلٰهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرافِي عَلىٰ نَفْسِي مُعْتَذِرًا نادِمًا مُنْكَسِرًا مُسْتَقِيلًا مُسْتَغْفِرًا مُنِيبًا مُقِرًّا مُذْعِنًا مُعْتَرِفًا، لَا أَجِدُ مَفَرًّا مِمّا كانَ مِنِّي، وَلَا مَفْزَعًا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي، وَإِدْخالِكَ إِيّايَ فِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ(٥).

---

(٢) وفي بعض النسخ: «وكن اللّهمّ بعزّتك لي في الأحوال كلها رؤوفًا» الخ.

(٣) وفي بعض النسخ: «من نقض حدودك» الخ.

(٤) كذا في جميع النسخ، واحتمل بعض الأكابر أن الصواب: «فلك الحجة عليّ» الخ. قال: وإنما اشتبه الأمر على الرواة للتشابه بين الحمد والحجة في الخط الكوفي. أقول: ويؤيد ما أفاده المقابلة.

(٥) وفي بعض النسخ: «في سعةٍ من رحمتك».

أَللّٰهُمَّ [إِلٰهِي (خ ل)] فاقْبَلْ عُذْرِي، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وَثاقِي، يارَبِّ آرْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي، وَرِقَّةَ جِلْدِي، وَدِقَّةَ عَظْمِي، يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذِكْرِي وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَتِي، هَبْنِي لِابْتِداءِ كَرَمِكَ وَسالِفِ بِرِّكَ بِي، يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي؛ أَتُراكَ مُعَذِّبِي بِنارِكَ بَعْدَ تَوحِيدِكَ، وَبَعْدَما انْطَوىٰ عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهِجَ بِهِ لِسانِي مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرافِي وَدُعائِي خاضِعًا لِرُبُوبِيَّتِكَ، هَيْهاتَ! أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، أَوْ تُبَعِّدَ [تُبْعِدَ (خ ل)] مَنْ أَدْنَيْتَهُ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ، أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي ياسَيِّدِي وَإِلٰهِي وَمَوْلايَ؛ أَتُسَلِّطُ النّارَ عَلىٰ وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً، وَعَلىٰ أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مادِحَةً، وَعَلىٰ قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلىٰ ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّىٰ صارَتْ خاشِعَةً، وَعَلىٰ جَوارِحَ سَعَتْ إِلىٰ أَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً، وَأَشارَتْ بِاسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً، ما هٰكَذا الْظَّنُّ بِكَ، وَلَا أُخْبِرْنا بِفَضْلِكَ عَنْكَ ياكَرِيمُ يارَبِّ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنْيا وَعُقُوباتِها، وَما يَجْرِي فِيها مِنَ الْمَكارِهِ عَلىٰ أَهْلِها، عَلىٰ أَنَّ ذٰلِكَ بَلاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ، يَسِيرٌ بَقاؤُهُ، قَصِيرٌ مُدَّتُهُ، فَكَيْفَ احْتِمالِي لِبَلاءِ الآخِرَةِ وَجَلِيلِ [وَحُلُولِ (خ ل)] وُقُوعِ الْمَكارِهِ فِيها، وَهُوَ بَلاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مُقامُهُ، وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقامِكَ وَسَخَطِكَ، وَهٰذا ما لَا تَقُومُ لَهُ السَّماواتُ وَالأَرْضُ ياسَيِّدِي فَكَيْفَ لِي [بِي (خ ل)] وَأَنا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمِسْكِينُ، يا إِلٰهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ لِأَيِّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو، وَلِما مِنْها أَضِجُّ وَأَبْكِي؛ لِأَلِيمِ الْعَذابِ وَشِدَّتِهِ، أَمْ لِطُولِ الْبَلاءِ وَمُدَّتِهِ، فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوباتِ مَعَ

أَعْدائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ، فَهَبْنِي يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلىٰ عَذابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلىٰ فِراقِكَ، وَهَبْنِي [يا إِلٰهِي (خ ل)] صَبَرْتُ عَلىٰ حَرِّ نارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلىٰ كَرامَتِكَ، أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النّارِ وَرَجائِي عَفْوُكَ، فَبِعِزَّتِكَ ياسَيِّدِي وَمَوْلايَ أُقْسِمُ صادِقًا، لَئِنْ تَرَكْتَنِي ناطِقًا لَأَضِجَّنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِها ضَجِيجَ الآمِلِينَ [الآلِمِينَ (خ ل)] وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلَأَبْكِيَنَّ إِلَيْكَ بُكاءَ الْفاقِدِينَ، وَلَأُنادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا غايَةَ آمالِ الْعارِفِينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يا حَبِيبَ قُلُوبِ الصّادِقِينَ، وَيا إِلٰهَ الْعالَمِينَ، أَفَتُراكَ سُبْحانَكَ يا إِلٰهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ [يُسْجَنُ (خ ل)] فِيها بِمُخالَفَتِهِ، وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِيَتِهِ، وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْباقِها بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ، وَهُوَ يَضِجُّ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ، وَيُنادِيكَ بِلِسانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، يا مَوْلايَ! فَكَيْفَ يَبْقىٰ فِي الْعَذابِ وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ، أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ، أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهِيبُها وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرىٰ مَكانَهُ، أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ، أَمْ كَيْفَ يَتَقَلْقَلُ بَيْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ، أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهُوَ يُنادِيكَ يارَبَّهُ، أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْها فَتَتْرُكَهُ فِيها، هَيْهاتَ ما ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بِرِّكَ وَإِحْسانِكَ، فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْلا ما حَكَمْتَ بِهِ مَنْ تَعْذِيبِ جاحِدِيكَ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلادِ مُعانِدِيكَ، لَجَعَلْتَ النّارَ كُلَّها بَرْدًا وَسَلامًا، وَما كانَ لِأَحَدٍ فِيها

مَقَرًا وَلَا مُقامًا[٦]، لٰكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلَأَها مِنَ الْكافِرِينَ، مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيها الْمُعانِدِينَ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ ـ مُبْتَدِئًا، وَتَطَوَّلْتَ بِالإِنْعامِ مُتَكَرِّمًا ـ: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كانَ فاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾[٧].

إِلٰهِي وَسَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ ـ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَها وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَها وَحَكَمْتَها، وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَها ـ أَنْ تَهَبَ لِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هٰذِهِ السّاعَةِ، كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ، وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ، كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ، أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْباتِها الْكِرامَ الْكاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنِّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهُودًا عَلَيَّ مَعَ جَوارِحِي، وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ، وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ [تُنْزِلُهُ (خ ل)] أَوْ إِحْسانٍ فَضَّلْتَهُ [تُفْضِلُهُ (خ ل)] أَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ [تَنْشُرُهُ (خ ل)] أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ [تَبْسُطُهُ (خ ل)] أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ، يا رَبِّ! يا رَبِّ! يا ربِّ! يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ وَمالِكَ رِقِّي! يامَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتِي! يا عَلِيمًا بِضُرِّي [بِفَقرِي (خ ل)] وَمَسْكَنَتِي! يا خَبِيرًا بِفَقْرِي وَفاقَتِي، يارَبِّ! يارَبِّ! يارَبِّ! أَسْأَلُكَ ـ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفاتِكَ وَأَسْمائِكَ ـ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً، وَأَعْمالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتّىٰ تَكُونَ أَعْمالِي وَأَوْرادِي [وَإِرادَتِي

---

(٦) كذا في الأصل.

(٧) الآية (١٧) من سورة السّجدة: ٣٢.

(خ ل)] كُلُّها وِرْدًا وَاحِدًا وَحالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا، ياسَيِّدِي يامَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي، يامَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوالِي، يا رَبِّ! يا رَبِّ! يا رَبِّ! قَوِّ عَلىٰ خِدْمَتِكَ جَوارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوانِحِي، وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ، وَالدَّوامَ فِي الإتّصالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتّىٰ أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيادِينِ السّابِقِينَ، وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْبارِزِينَ [فِي الْمُبادِرِينَ (خ ل)] وَأَشْتاقَ إِلىٰ قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقِينَ وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ، وَأَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنِينَ وَأَجْتَمِعَ فِي جِوارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.

أَللّٰهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ، وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُنالُ ذٰلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ، وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لِسانِي بِذِكْرِكَ لَهِجًا، وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّمًا، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجابَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَاغْفِرْ زَلَّتِي، فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلىٰ عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعائِكَ، وَضَمِنْتَ لَهُمُ الإِجابَةَ. فَإِلَيْكَ يارَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعائِي، وَبَلِّغْنِي مُنايَ، وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائِي، وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنْ أَعْدائِي.

يا سَرِيعَ الرِّضا، إِغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعاءَ، فَإِنَّكَ فَعّالٌ لِما تَشاءُ.

يامَنِ اسْمُهُ دَواءٌ، وَذِكْرُهُ شِفاءٌ، وَطاعَتُهُ غِنًى، إِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ، وَسِلاحُهُ الْبُكاءُ.

يا سابِغَ النِّعَمِ، يادافِعَ النِّقَمِ، يانُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ، يا عالِمًا لَا يُعَلَّمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي ما

أَنا أَهْلُهُ، وَصَلّى اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالأَئِمَّةِ الْمَيامِينَ مِنْ آلِـهِ [أَهْـلِهِ (خ ل)] وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا [كَثِيرًا (خ ل)].

وقد رواه الشيخ الطوسي في أواخر كتاب مصباح المتهجد ص ٨٤٤ في أعمال شهر شعبان.

أقول: هذا الدعاء مما يواظب عليه في ليالي الجمعة ألوف وملايين من صلحاء شيعة أهل البيت عليهم السلام في جميع الأعصار والأقطار، كدعاء الصباح فإنّه أيضًا وِرْد عُمّار الليل، وزهّاد الطائفة المحقّة في كلّ صباح.

ـ ٢١ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الاستعاذة بالله وطلب الغفران منه

قال ابن أبي الدنيا: حدّثنا أحمد بن عبدالأعلى، حدّثنا أبو بلال الأشعري عن محمّد بن أبان، عن أبي عبدالله القرشي، عن الحارث العُكلي [قال:]

إنّ رجلًا جاء إلى الحسن بن عليّ يستعين به على أبيه في حاجة فقال له الحسن [عليه السلام] إنّ أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزبه أمر خلا فيه[1] قال: فأدنني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين. [فأدناه الإمام الحسن عليه السلام إلى الباب] قال: فسمعته يقول:

ياكهيعص يا نُورُ يا قُدُّوسُ ياحَيُّ[2] يا اللهُ يا رَحْمانُ ـ رَدَّدَها ثَلاثًا ـ اِغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلّ النِّقَمَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ[3]، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الْقِسَمَ[4]، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاءَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي

(١) يقال: حزب الغمّ فلانًا: ـ على زنة نصر وبابها ـ: أصابه واشتدّ عليه.

(٢) كان كاتب أصلي كتب فوق قوله: «حيّ» لفظة: «من» (خ).

(٣) كان في أصلي وضع الكاتب فوق لفظه: «تغيّر» حرف: «س ح» وكتب في هامشه: «تحبس القسم».

(٤) وكان في أصلي وضع فوق قوله: «تحبس» حرف: (س) وكتب في الهامش: «تهتك

تَهْتِكُ الْعِصَمَ[٥]، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَناءَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْداءَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجاءَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُمْسِكُ غَيْثَ السَّماءَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ، وَٱغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطاءَ.

الحديث الرابع من الجزء الثاني من كتاب الفرج بعد الشدّة ـ لابن أبي الدنيا ـ الورق: /٢١/أ/أو/١٥٣/أ/.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ٢ ص ٦٥٦ باب الدعاء، باب أدعية الهم والخوف ح ٤٩٩٩، عن ابن أبي الدنيا وابن النجار، وفيه: «... يا قدّوس يا أوّل الأوّلين يا آخر الآخرين، يا حيّ... تزيد الأعداء...».

وروى ابن أبي شيبة، في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٥٦٨» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٣٢٤، ط ١، قال:

حدَّثنا أبو خالد الأحمر عن حجّاج، عن الوليد بن أبي الوليد، عمَّن حدَّثه، عن علي [عليه السلام] أنّه كان يقول في دعائه:

أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطانِكَ الَّذِي مَلأْتَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي لا يَقُومُ لَها شَيْءٌ، وَبِنُورِ [وَجْهِكَ] الَّذِي أَضاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تُبِيدُ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْباقِي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيْءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا نُورُ

← العصم».

(٥) وكان في أصلي كتب فوق قوله: «تهتك» حرف: «سم».

يا قُدُّوسُ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ (٦) يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ، وَيا آخِرَ الآخِرِينَ، وَيـا أللهُ يا رَحْمانُ يا رَحِيمُ.

[أَللّٰهُمَّ] آغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ، وَآغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ (٧) وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الْقِسَمَ، وَآغْفِرْ لِيَ الذُّنُـوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَآغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاءَ، وَتُدِيلُ الأَعْداءَ، وَآغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّماءِ، وَتُعَجِّلُ الْفَناءَ وَتُظْلِمُ الْـهَواءَ وَتَـرُدُّ الدُّعاءَ، وَآغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطاءَ (٨).

(٦) وذكر في أصلي جملة: «يانور ياقُدُّوس» مرّتين ثمّ قال: «ثلاثًا».
(٧) هذا هو الظاهر: وقال محقق أصلي في هامشه: [كذا] في الكنز، وفي الأصل: العدم.
(٨) قال محقِّق كتاب المصنَّف في هامشه: وأورده الهندي في كنز العمّال: ج ٢، ص ٤١٧ من طريق ابن أبي الدنيا، وغيره.

ـ ٢٢ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في أيام رجب

على ما في الصحيفة العلوية الثانية ص ٢٢٨ في الدعـاء (١١٣) بـشرح يطول ذكره:

أَللّٰهُمَّ ياذَا الْمِنَنِ الْسّابِغَةِ، وَالآلاءِ الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسِيمَةِ، وَالْمَواهِبِ الْعَظِيمَةِ، وَالأَيادِي الْجَمِيلَةِ، وَالْعَطايا الْجَزِيلَةِ.

يا مَنْ لَا يُنْعَتُ بِتَمْثِيلٍ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ.

يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَٱبْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَٱحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطىٰ فَأَجْزَلَ، وَمَـنَحَ فَأَفْضَلَ.

يا مَنْ سَما فِي الْعِزِّ فَفاتَ خَوَاطِرَ الأَبْصارِ، وَدَنا فِـي اللُّـطْفِ فَـجازَ هَواجِسَ الأَفْكارِ.

يا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالْكِبْرِياءِ وَالآلاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ.

يا مَنْ حارَتْ فِي كِبْرياءِ هَيْبَتِهِ دَقائِقُ لَطائِفِ الأَوْهامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أَبْصارِ الأَنامِ.

يا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ.

أَسْأَلُكَ بِهٰذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، بِما وَأَيْتَ بِهِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِدَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِما ضَمِنْتَ فِيهِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ، وَيا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَيا أَنْظَرَ النّاظِرِينَ، وَيا أَسْرَعَ الْحاسِبِينَ وَيا أَحْكَمَ الْحاكِمِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ، وَأَنْ تَقْسِمَ لِي فِي شَهْرِنا هٰذا خَيْرَ ما قَسَمْتَ، وَأَنْ تَحتِمَ لِي فِي قَضائِكَ خَيْرَ ما حَتَمْتَ، وَتَخْتِمَ لِي بِالسَّعادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِنِي ما أَحْيَيْتَنِي مَوْفُورًا، وَأَمِتْنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجاتِي مِنْ مُساءَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّرًا وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلىٰ رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ مَصِيرًا، وَعَيْشًا قَرِيرًا، وَمُلْكًا كَبِيرًا، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَقْدِ [بِمَعاقِدِ (خ ل)] عِزِّكَ عَلىٰ أَرْكانَ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهىٰ رَحْمَتِكَ مِنْ كِتابِكَ، وَاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، وَذِكْرِكَ الأَعْلىٰ الأَعْلىٰ، وَكَلِماتِكَ التّامّاتِ كُلِّها أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ ما كانَ أَوْفىٰ بِعَهْدِكَ، وَأَقْضىٰ لِحَقِّكَ، وَأَرْضىٰ لِنَفْسِكَ، وَخَيْرًا فِي الْمَعادِ عِنْدَكَ وَالْمَعادِ إِلَيْكَ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي جَمِيعَ ما أُحِبُّ، وَتَصْرِفَ عَنِّي جَمِيعَ ما أَكْرَهُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

وروى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد في أعمال رجب ص ٨٠٢ هذا الدعاء إلى ما قبل (اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد عزّك) دون أن ينسبه أو يسنده لأحد، قال: ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء كل يوم.

ورواه السيد ابن طاووس في اقبال الأعمال في أدعية شهر رجب قال: ومن الدعوات ما رويناه باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي وهو ما ذكره في المصباح بغير إسناد، ووجدته في أواخر كتاب معالم الدين مرويًا عن مولانا الامام الحجّة المهدي صلوات الله عليه وفي الرواية زيادة واختلاف في كلمات... (فذكر قصّة وذكر الدعاء بطوله مع ذيله ثمّ قال:) وجدنا الدعاء وهذه الزيادات فيه مرويًا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

- ٢٣ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

وهو تسبيحه عليه السلام في اليوم الثاني من كل شهر

سُبْحانَ مَنْ تَعالىٰ جَدُّهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ إِلىٰ غَيْرِ غايَةٍ يَدُومُ بَقاؤُهُ، سُبْحانَ مَنِ اسْتَنارَ بِنُورِ حِجابِهِ دُونَ سَمائِهِ، سُبْحانَ مَنْ قامَتْ لَهُ السَّماوَاتُ بِلا عَمَدٍ، سُبْحانَ مَنْ تَعَظَّمَ بالكِبْرِياءِ وَالنُّورُ سَناؤه، سُبْحانَ مَنْ تَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَلا إِلٰهَ سِواهُ، سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ الْبَهاءَ وَالْفَخْرُ رِداؤُهُ، سُبْحانَ مَنِ اسْتَوىٰ عَلىٰ عَرْشِهِ بِوَحْدانِيَّتِهِ.

الدعوات للراوندي ص ٩١ باب تسابيح النبي والأئمة.

«أقول»: هذا الدعاء هو المختار الأخير من الصحيفة العلوية، نقلًا عن دعوات السيد فضل الله الراوندي قال: تسبيح علي عليه السلام في اليوم الثاني من كل شهر...

وقد رواه أيضًا في بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٢٠٥، عن دعوات الراوندي.

ـ ٢٤ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا نظر إلى الهلال

أَيُّها الْخَلْقُ الْمُطِيعُ لِلّهِ، الدّائِرُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنازِلِ التَّقْدِيرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ[١]، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ[٢]، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ، وَعَلامَةً مِنْ عَلاماتِ سُلْطانِهِ، فامْتَهَنَكَ[٣] بِالزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ وَالإنارَةِ وَالكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذٰلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَإِلىٰ إرادَتِهِ سَرِيعٌ.

سُبْحانَهُ فَما أَعْجَبَ ما دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ، وَأَلْطَفَ ما صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ لأَمْرٍ حادِثٍ[٤].

جَعَلَكَ اللهُ هِلالَ بَرَكَةٍ لَا تَمْحَقُهُ الأَيّامُ، وَطَهارَةٍ لَا تُدَنِّسُهُ الأَعْوامُ، هِلالَ أَمَنَةٍ مِنَ الآفاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، هِلالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ، وَيُمْنٍ

---

(١) وفي الصحيفة الاولى العلوية: «أيها الخلق المطيع، الدائب السريع، المتردد في فلك التدبير المنصرف في منازل التقدير» الخ.

(٢) «البهم» [جمع البهمة ـ بضم الباء وسكون الهاء ـ: الخطة الشديدة] مشكلات الامور.

(٣) وفي الصحيفة السجّادية والعلوية: «وامتهنك» ـ الخ.

(٤) وفي الصحيفة: «سبحانه ما أحسن ما دبر، وأتقن ما صنع في ملكه، وجعلك الله هلال شهر حادث لأمر حادث، جعلك الله هلال أمن وإيمان، وسلامة وإسلام، هلال أمنة من العاهات، وسلامة من السيئات، اللهم اجعلنا أهدى من طلع عليه، وأزكى من نظر إليه وصلّى الله على محمّد وآله، وافعل بي كذا وكذا يا أرحم الراحمين».

لَا نَكْدَ فِيهِ، وَيُسْرٍ لَا يُمازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمانٍ، وَنِعْمَةٍ وَإِحْسانٍ، وَسَلامَةٍ وَإِسْلامٍ.

أَللّٰهُمَّ ٱجْعَلْنا مِنْ أَرْضىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَأَزْكَىٰ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ[٥].

أَللّٰهُمَّ وَفِّقْنا لِلتَّوْبَةِ، وَاعْصِمْنا مِنَ الْحَوْبَةِ، وَأَوْزِعْنا شُكْرَ النِّعْمَةِ، وَأَلْبِسْنا خَيْرَ الْعافِيَةِ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنا بِاستِكْمالِ طاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ لَكَ، إِنَّكَ الْمَنّانُ الْحَمِيدُ.

المختار ٣ من الباب ٧ من دستور معالم الحكم ص ١٣٠. ونقله باختصار في المختار ٣٠ من الصحيفة العلوية ص ١١٦، وقريب منه جدًّا في الدعاء (٤٣) من الصحيفة السجّادية، وما رواه معنعنًا الشيخ الطوسي (رحمه الله) في الحديث ٥٤ من الجزء ١٧ من الأمالي ص ٣١٦ عن زين العابدين.

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة أنّ عليًّا [عليه السلام] كان إذا رأى الهلال، يقول:

أَللّٰهُمَّ ٱرْزُقْنا أَهْله ؟ خَيْرَهُ وَنَصْرَهُ وَبَرَكَتَهُ وَنُورَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ما بَعْدَهُ.

الحديث: «٩٧٩٦» في كتاب الدعاء من كتاب المصنَّف: ج ١٠ ص ٣٩٩ ط ١[٦].

---

(٥) وروى الآبي رحمه الله في الحديث ٥٤ من كتاب نثر الدرر ١ / ٢٨٤ قال: وكان عليه السلام إذا نظر إلى الهلال يقول: اللهم اجعلنا أهدى من نظر إليه وأزكى من طلع عليه.

(٦) وأيضًا روى ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٧٩٥» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٣٩٩، قال:

←

ـ ٢٥ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا أهلّ هلال شهر رمضان

ثقة الاسلام الكليني عليه الرحمة والرضوان، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين قال: حدّثنا عمرو بن شمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا أهلّ هلال شهر رمضان، أقبل إلى القبلة ثمّ قال:

أَللّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، وَالْعافِيَةِ المُجَلَّلَةِ.

أَللّهُمَّ ارْزُقْنا صِيامَهُ وَقِيامَهُ، وَتِلاوَةَ القُرْآنِ فِيهِ.

أَللّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنا، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا، وَسَلِّمْنا فِيهِ.

الحديث ٤، من الباب ٥، من كتاب الصيام من الكافي ٤ ص ٧٣ وقريب منه في الكافي أيضًا رواه عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم.

← حدثنا وكيع، حدثنا زكريّا، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عليّ رضي الله عنه [أنّه] قال: إذا رأى أحدكم الهلال فلا يرفع به رأسًا، يكفي أحدكم أن يقول: ربّي وربُّك الله.

- ٢٦ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في يوم المباهلة

قال عليه السلام بعد قراءة آية الكرسي وآية الشهادة[١] وآية الملك[٢] وآخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنا﴾ إلى آخره:

هُوَ اللهُ الَّذي لا يُعْرَفُ لَهُ سَمِيٌّ، وَهُوَ اللهُ الرَّجاءُ وَالْمُرْتَجى، وَاللَّجَأُ وَالْمُلْتَجى، وَإِلَيْهِ الْمُشْتَكى، وَمِنْهُ الْفَرَجُ وَالرَّخاءُ، وَهُوَ سَميعُ الدُّعاءِ.

أَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يا أَللهُ بِحَقِّ الإسْمِ الرَّفيعِ عِنْدَكَ، الْعالي الْمَنيعِ، الَّذي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاخْتَصَصْتَهُ لِذِكْرِكَ، وَمَنَعْتَهُ جَميعَ خَلْقِكَ، وَأَفْرَدْتَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكَ، وَجَعَلْتَهُ دَليلًا عَلَيْكَ، وَسَبَبًا إِلَيْكَ، وَهُوَ أَعْظَمُ الأَسْماءِ، وَأَجَلُّ الأَقْسامِ، وَأَفْخَرُ الأَشْياءِ وَأَكْبَرُ الْغَنائِمِ، وَأَوْفَقُ الدَّعائِمِ، لا يُخَيِّبُ راجِيهِ وَلا يُرَدُّ داعِيهِ، وَلا يُضَعَّفُ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ.

أَسْأَلُكَ يا أَللهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ الَّتي تَفَرَّدْتَ بِها؛ أَنْ تَقِيَني النّارَ بِقُدْرَتِكَ، وَتُدْخِلَني الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ.

---

(١) إلى قوله: «لا إله إلّا هو العزيز الحكيم».

(٢) إلى قوله: «وترزق من تشاء بغير حساب».

يا نُورُ! أَنْتَ نُورُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، قَدِ اسْتَضاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَماواتِكَ وَأَرْضِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تجْعَلَ لِي نُورًا فِي سَمْعِي وَبَصَرِي أَسْتَضِيءُ بِهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

يا عَظِيمُ! أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، بِعَظَمَتِكَ اسْتَعَنْتُ فَارْفَعْنِي وَأَلْحِقْنِي دَرَجَةَ الصّالِحِينَ.

يا كَرِيمُ! بِكَرَمِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِهِ تَمَسَّكْتُ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاعْتَمَدْتُ؛ فَأَكْرِمْنِي بِكَرَامَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَبَرَكاتِكَ، وَقَرِّبْنِي مِنْ جِوارِكَ، وَأَلْبِسْنِي مِنْ مَهابَتِكَ وَبَهائِكَ، وَأَنِلْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَجَزِيلِ عَطائِكَ.

يا كَبِيرُ! لَا تُصَعِّرْ خَدِّي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَارْفَعْ ذِكْرِي، وَشَرِّفْ مَقامِي، وَأَعْلِ فِي عِلِّيِّينَ دَرَجَتِي.

يا مُتَعالِي! أَسْأَلُكَ بِعُلُوِّكَ أَنْ تَرْفَعَنِي وَلَا تَضَعَنِي وَلَا تُذِلَّنِي بِمَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنِّي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَسْكِنْ خَوْفَكَ قَلْبِي(٣).

يا حَيُّ! أَسْأَلُكَ بِحَياتِكَ الَّتِي لَا تَمُوتُ؛ أَنْ تُهَوِّنَ عَلَيَّ الْمَوْتَ، وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَياةً طَيِّبَةً، وَتَوَفَّنِي مَعَ الأَبْرارِ.

يا قَيُّومُ! أَنْتَ الْقائِمُ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، وَالْمُقِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ؛ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُطِيعُكَ، وَيَقُومُ بِأَمْرِكَ وَحَقِّكَ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِكَ.

يا رَحْمانُ! ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ، وَنَجِّنِي مِنْ عِقابِكَ، وَأَجِرْنِي مِنْ عَذابِكَ.

يا رَحِيمُ! تَعَطَّفْ عَلىٰ ضُرِّي بِرَحْمَتِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَرَأْفَتِكَ،

---

(٣) كذا في النسخة.

وَخَلِّصْنِي مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَّكَ الشَّفِيقُ الرَّفِيقُ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ وَالرُّكْنِ الْوَثِيقِ.

يا مَلِكُ! مِنْ مُلْكِكَ أَطْلُبُ، وَمِنْ خَزائِنِكَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ أَسْأَلُ، فَأَعْطِنِي مُلْكَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُكَ وَلَا يَنْقُصُكَ شَيْءٍ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِيما عِنْدَكَ.

يا قُدُّوسُ! أَنْتَ الطّاهِرُ المُقَدَّسُ، فَطَهِّرْ قَلْبِي، وَفَرِّغْنِي لِذِكْرِكَ، وَعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا إِلىٰ ما عَلَّمْتَنِي.

يا جَبّارُ! بِقُوَّتِكَ أَعِنِّي عَلَى الْجَبّارِينَ، وَاجْبُرْنِي يا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، وَكُلُّ جَبّارٍ خاضِعٌ لَكَ.

يا مُتَكَبِّرُ! اكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبُغاةِ مِنْ خَلْقِكَ بِكِبْرِيائِكَ.

يا عَزِيزُ! أَعِزَّنِي بِطاعَتِكَ وَلَا تُذِلَّنِي بِالْمَعاصِي فَأَهُونَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ خَلْقِكَ.

يا حَلِيمُ! عُدْ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ، وَاسْتُرْنِي بِعَفْوِكَ وَاجْعَلْنِي مُؤَدِّيًا لِحَقِّكَ، وَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

يا عَلِيمُ! أَنْتَ الْعالِمُ بِحالِي وَسِرِّي وَجَهْرِي وَخَطَئِي وَعَمْدِي، فاصْفَحْ لِي عَمّا خَفِيَ عَنْ خَلْقِكَ مِنْ أَمْرِي.

يا حَكِيمُ! أَسْأَلُكَ بِما أَحْكَمْتَ بِهِ الأَشْياءَ فَأَتْقَنْتَها؛ أَنْ تَحْكُمَ لِي بِالإِجابَةِ فِيما أَسْأَلُكَ، وَأَرْغَبُ فِيهِ إِلَيْكَ.

يا سَلامُ! سَلِّمْنِي مِنْ مَظالِمِ الْعِبادِ، وَمِنْ عَذابِ القَبْرِ، وَأَهْوالِ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

يا مُؤْمِنُ! آمِنِّي مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَارْحَمْ ضُرِّي وَمَقامِي، وَاكْفِنِي ما

أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي.

يا مُهَيْمِنُ! خُذْ بِناصِيَتِي إِلىٰ رِضاكَ، وَاجْعَلْنِي بِطاعَتِكَ مَعْصُومًا عَنْ طاعَةِ مَنْ سِوَاكَ.

يا بارِئُ! أَنْتَ بارِئُ الأَشْياءِ عَلىٰ غَيْرِ مِثالٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الصّادِقِينَ الْمَبْرُورِينَ عِنْدَكَ.

يا مُصَوِّرُ! صَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، وَخَلَقْتَنِي فَأَكْمَلْتَ خَلْقِي، فَتَمِّمْ أَحْسَنَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَلَا تُشَوِّهْ خَلْقِي يَوْمَ الْقِيامَةِ.

يا قَدِيرُ! بِقُدْرَتِكَ قَدَّرْتَ وَقَدَّرْتَنِي عَلَى الأَشْياءَ؛ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُحْسِنَ عَلىٰ أُمُورِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ مَعُونَتِي وَتُنْجِيَنِي مِنْ سُوءِ أَقْدارِكَ.

يا غَنِيُّ! أَغْنِنِي بِغِنائِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي عَطائِكَ، وَاشْفِنِي بِشِفائِكَ، وَلَا تُبَعِّدْنِي مِنْ سَلامَتِكَ.

يا حَمِيدُ! لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الأَمْرُ كُلُّهُ، وَمِنْكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ. أَللّٰهُمَّ أَلْهِمْنِي الشُّكْرَ عَلىٰ ما أَعْطَيْتَنِي.

يا مَجِيدُ! أَنْتَ الْمَجِيدُ وَحْدَكَ، لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ وَلَا يَؤُودُكَ شَيْءٌ؛ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يُقَدِّسُكَ وَيُمَجِّدُكَ وَيُثْنِي عَلَيْكَ.

يا أَحَدُ! أَنْتَ اللهُ الْفَرْدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ؛ فَكُنْ لِيَ اَللّٰهُمَّ جارًا وَمُونِسًا وَحِصْنًا مَنِيعًا.

يا وِتْرُ! أَنْتَ وِتْرُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَعْدِلُكَ شَيْءٌ؛ فاجْعَلْ عاقِبَةَ أَمْرِي إِلىٰ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيّامِي يَوْمَ أَلْقاكَ.

يا صَمَدُ! يا مَنْ لَاتَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَلَا يَخْفىٰ عَلَيْهِ خافِيَةٌ فِي

ظُلُماتِ الْبرِّ وَالْبَحْرِ؛ احْفَظْنِي فِي تَقَلُّبِي وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي.

يا سَمِيعُ! اسْمَعْ صَوْتِي، وَارْحَمْ صَرْخَتِي، يا سَمِيعُ يا مُجِيبُ.

يا بَصِيرُ! قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ، وَنَفَذَ فِيهِ عِلْمُكَ، وَكُلُّهُ بِعَيْنِكَ فانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي بِوَجْهِكَ.

يا رَؤُوفُ! أَنْتَ أَرْأَفُ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي، وَلَوْلَا رَأْفَتُكَ لَما عَطَفا عَلَيَّ فَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَلَا تُنَغِّصْنِي ما أَعْطَيْتَنِي.

يا لَطِيفُ! أُلْطُفْ لِي بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ.

يا حَفِيظُ! احْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوُلْدِي، وَما حَصِرْتُهُ وَعَيَيْتُهُ وَغِبْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِي بِما حَفِظْتَ بِهِ السَّماوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَما بَيْنَهُما إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يا غَفُورُ! اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاسْتُرْ عُيُوبِي، وَلَا تَفْضَحْنِي بِسَرائِرِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

يا وَدُودُ! اجْعَلْ لِي مِنْكَ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فِي الْدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاجْعَلْ لِي ذلِكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ.

يا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ! اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الْمُمَجِّدِينَ لَكَ فِي آناءِ اللَّيْلِ وَأَطْرافِ النَّهارِ، وَبِالْغُدُوِّ وَالآصالِ، وَأَعِنِّي عَلىٰ ذلِكَ.

يا مُبْدِئُ! أَنْتَ بَدَأْتَ الأَشْياءَ كَما تُرِيدُ، وَأَنْتَ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعّالُ لِما تُرِيدُ، فاجْعَلْ لِيَ الْخِيَرَةَ فِي الْبَدْءِ، وَالْعاقِبَةَ فِي الأُمُورِ.

يا مُعِيدُ! أَنْتَ تُعِيدُ الأَشْياءَ كَما بَدَأْتَها أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَسْأَلُكَ إِعادَةَ الصِّحَّةِ

وَالْمالِ وَجَلِيلِ الأَحْوالِ إِلَيَّ، وَالتَّفَضُّلِ بِذلِكَ.

يا رَقِيبُ! احْرُسْنِي بِرَقْبَتِكَ (٤)، وَأَعِنّي بِحِفْظِكَ، وَاكْنُفْنِي بِفَضْلِكَ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلىٰ غَيْرِكَ.

يا شَكُورُ! أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلىٰ ما رَعيْتَ (٥) وَغَذَّيْتَ وَوَهَبْتَ وَأَعْطَيْتَ وَأَغْنَيْتَ، فاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الْحامِدِينَ.

يا باعِثُ! ابْعَثْنِي شَهِيدًا صِدِّيقًا رَضِيًّا عَزِيزًا مُغْتَبِطًا مَسْرُورًا مَشْكُورًا مَحْبُورًا.

يا وارِثُ! تَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها، وَالْسَّماوَاتِ وَسُكّانَها، وَجَمِيعَ ما خَلَقْتَ؛ فَوَرِّثْنِي حِلْمًا وَعِلْمًا إِنَّكَ خَيْرُ الْوارِثِينَ.

يا مُحْيِي! أَحْيِنِي حَياةً طَيِبَةً بِجُودِكَ، وَأَلْهِمْنِي شُكْرَكَ وَذِكْرَكَ أَبَدًا ما أَبْقَيْتَنِي، وَآتِنِي فِي الْدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذابَ الْنّارِ.

يا مُحْسِنُ! عُدْ عَلَيَّ أَللّٰهُمَّ بِإِحْسانِكَ، وَضاعِفْ عِنْدِي نِعْمَتَكَ وَجَمِيلَ بَلائِكَ.

يا مُمِيتُ! هَوِّنْ عَلَيَّ سَكَراتِ الْمَوْتِ وَغُصَصَهُ، وَبارِكْ لِي فِيهِ عِنْدَ نُزُولِهِ وَلاَ تَجْعَلْنِي مِنَ الْنّادِمِينَ عِنْدَ مُفارَقَةِ الْدُّنْيا.

يا مُجْمِلُ! لاَ تُبْغِضْنِي بِما أَعْطَيْتَنِي (٦)، وَلاَ تَمْنَعْنِي ما رَزَقْتَنِي، وَلاَ تَحْرِمْنِي ما وَعَدْتَنِي، وَجَمِّلْنِي بِطاعَتِكَ.

---

(٤) يقال: رَقَبَهُ ـ (من باب نصر) رُقوبًا ورَقوبًا ورَقابة ورِقبانًا ورِقْبة ورَقْبةً: حرسه.

(٥) كذا في النسخة.

(٦) كذا.

يا مُنْعِمُ! تَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَآنِسْنِي بِها، وَاجْعَلْنِي مِنَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلَيْها.

يا مُفْضِلُ! بِفَضْلِكَ أَعِيشُ وَلَكَ أَرْجُو وَعَلَيْكَ أَعْتَمِدُ؛ فَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ، أَنْتَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالْباطِنُ وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَاجْعَلْنِي أَوَّلَ التّائِبِينَ وَمِمَّنْ يرْوىٰ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

يا آخِرُ! أَنْتَ الآخِرُ، وَكُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَكَ، تَعالَيْتَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

يا ظاهِرُ! أَنْتَ الظّاهِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ مَكْنُونٍ، وَالْعالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُظْهِرَ مِنْ أُمُورِي أَحَبَّها إِلَيْكَ.

يا باطِنُ! أَنْتَ تُبْطِنُ فِي الأَشْياءِ مِثْلَ ما تُظْهِرُهُ فِيها، وَأَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ، فَأَسْأَلُكَ أَللّٰهُمَّ أَنْ تُصْلحَ ظاهِرِي وَباطِنِي بِقُدْرَتِكَ.

يا قاهِرُ! أَنْتَ الَّذِي قَهَرْتَ الأَشْياءَ بِقُدْرَتِكَ، فَكُلُّ جَبّارٍ دُونَكَ، وَنَواصِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِيَدِكَ، وَكُلُّهُمْ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَخاضِعٌ لَكَ.

يا وَهّابُ! هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَمالًا وَوَلَدًا طَيِّبًا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ.

يا فَتّاحُ! افْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ وَأَدْخِلْنِي فِيها، وَأَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، وَافْتَحْ لِي مِنْ فَضْلِكَ.

يا رَزّاقُ! أُرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَزِدْنِي مِنْ عَطائِكَ وَسَعَةِ ما عِنْدَكَ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ.

يا خَلّاقُ! أَنْتَ خَلَقْتَ الأَشْياءَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ، خَلَقْتَنِي خَلْقًا

سَوِيًّا حَسَنًا جَمِيلًا، وَفَضَّلْتَنِي عَلىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا.

يا قاضِي! أَنْتَ تَقْضِي فِي خَلْقِكَ بِما تُرِيدُ، فاقْضِ لِي بِالْحُسْنىٰ وَجَنِّبْنِي الرَّدىٰ، وَاخْتِمْ لِي بِالْحُسْنىٰ فِي الآخِرَةِ وَالأُولىٰ.

يا حَنّانُ! تَحَنَّنْ عَلَيَّ بِرَأْفَتِكَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِرِزْقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاقْبِضْ عَنِّي يَدَ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ وَشَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَأَخْرِجْنِي بِعِزَّتِكَ مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ إِلىٰ فَرَجِكَ الْقَرِيبِ.

يا مَنّانُ! امْنُنْ عَلَيَّ بِالْعافِيَةِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَلَا تَسْلُبْنِيها أَبَدًا ما أَبْقَيْتَنِي.

ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ! اغْفِرْ لِي بِجَلالِكَ وَكَرَمِكَ مَغْفِرَةً بِها تَحُلُّ عَنِّي قُيُودَ ذُنُوبِي، وَتَغْفِرُ لِي سَيِّئاتِي إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يا جَوادُ! أَنْتَ الْجَوادُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا تَبْخَلُ، وَالْمُعْطِي الَّذِي لَا تَنْكُلُ؛ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ، وَاجْعَلْنِي شاكِرًا لِأَنْعامِكَ.

يا قَوِيُّ! خَلَقْتَ السَّماواتِ [وَالأَرَضِينَ] وَما بَيْنَهُما وَما فِيهِما وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ، فَقَوِّنِي عَلىٰ أَمْرِي بِقُوَّتِكَ.

يا شَدِيدُ! اشْدُدْ أَزْرِي، وَأَعِنِّي عَلىٰ أَمْرِي، وَكُنْ لِي مِنْ كُلِّ حاجَةٍ قاضِيًا.

يا غالِبُ! غَلَبْتَ كُلَّ غَلّابٍ بِقُدْرَتِكَ، فاغْلِبْ بالِي وَهَوايَ حَتّىٰ تَرُدَّهُما إِلىٰ طاعَتِكَ، وَاغْلِبْ بِعِزَّتِكَ مَنْ بَغىٰ عَلَيَّ وَرامَ حَرْبِي.

يا دَيّانُ! أَنْتَ تَحْشُرُ الْخَلْقَ وَعَلَيْكَ الْعَرْضُ، وَكُلٌّ يَدِينُ لَكَ وَيُقِرُّ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ بِعِزَّتِكَ.

يا ذَكُورُ! اذْكُرْنِي فِي الأَوَّلِينَ وَالْشُّهَداءِ وَالْصّالِحِينَ، وَعِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ.

يا خَفِيُّ! أَنْتَ تَعْلَمُ الْسِّرَّ وَأَخْفىٰ وَهُوَ ظاهِرٌ عِنْدَكَ. فَاغْفِرْ لِي ما خَفِيَ عَلَى الْنّاسِ مِنْ أَمْرِي، وَلَا تَهْتِكْنِي يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ رُؤُوسِ الأَشْهادِ.

يا جَلِيلُ! جَلَلْتَ عَنِ الأَشْياءِ فَكُلُّها صَغِيرَةٌ عِنْدَكَ؛ فَأَعْطِنِي مِنْ جَلَائِلِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي فَضْلَكَ.

يا مُنْقِذُ! أَنْقِذْنِي مِنَ الْهَلَاكِ، وَاكْشِفْ عَنِّي غَمّاءَ الْضَّلَالاتِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ مُوبِقَةٍ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ مُلِمَّةٍ.

يا رَفِيعُ! ارْتَفَعْتَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَكَ وَصْفُ أَوْ يُدْرِكَكَ نَعْتٌ أَوْ يُقاسَ بِكَ قِياسٌ؛ فارْفَعْنِي فِي عِلِّيِّينَ.

يا قابِضُ! كُلُّ شَيْءٍ فِي قَبْضَتِكَ، مُحِيطٌ بِهِ قُدْرَتُكَ، فاجْعَلْنِي فِي ضَمانِكَ وَحِفْظِكَ، يَدِي عَنْ خَيْرٍ أَفْعَلُهُ(٧).

يا باسِطُ! ابْسُطْ يَدِي بِالْخَيْراتِ، وَأَعْطِنِي بِقُدْرَتِكَ أَعْلَى الْدَّرَجاتِ.

يا واسِعُ! وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، فَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي.

يا شَفِيقُ! [أَنْتَ (ظ)] أَشْفَقُ عَلىٰ خَلْقِكَ مِنْ آبائِهِمْ وَأُمَّهاتِهِمْ، وَأَرْأَفُ بِهِمْ، فاجْعَلْنِي شَفِيقًا رَفِيقًا، وَكُنْ بِي شَفِيقًا رَفِيقًا بِرَحْمَتِكَ.

يا رَفِيقُ! اِرْفِقْ بِي إِذا أَخْطَأْتُ، وَتَجاوَزْ عَنِّي إِذا أَسَأْتُ، وَأْمُرْ مَلَكَ الْمَوْتِ وَأَعْوَانَهُ ـ عَلَيْهِمُ الْسّلامُ ـ أَنْ يَرْفِقُوا بِرُوحِي إِذا أَخْرَجُوها عَنْ

(٧) كذا في المطبوع من نسخة الاقبال، وفيه سقط واضح.

جَسَدِي، وَلَا تُعَذِّبْنِي بِالنّارِ.

يا مُنْشِئُ! أَنْشَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ كَما أَرَدْتَ، وَخَلَقْتَ ما أَحْبَبْتَ، فَبِتِلْكَ الْقُدْرَةِ أَنْشِئْنِي سَعِيدًا مَسْعُودًا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَنْشِئ ذُرِّيَّتِي وَما زَرَعْتُ وَبَذَرْتُ فِي أَرْضِكَ، وَأَنْشِئَ مَعاشِي وَرِزْقِي وَبارِكْ لِي فِيهِما بِرَحْمَتِكَ.

يابَدِيعُ! أَنْتَ بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَمُبْدِعُهُما، وَلَيْسَ لَكَ شِبْهٌ، وَلا يَلْحَقُكَ وَصْفٌ، وَلا يُحِيطُ بِكَ فَهْمٌ.

يا مَنِيعُ! لَا تَمْنَعْنِي ما أَطْلُبُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ، وَامْنَعْ عَنِّي كُلَّ مَحْذُورٍ وَمَخُوفٍ.

يا تَوَّابُ! اقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَتِي، وَلا تَحْرِمْنِي ثَوابَ عَمَلِي.

يا قَرِيبُ! قَرِّبْنِي مِنْ جِوارِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِكَ وَكَنَفِكَ، وَلا تُبَعِّدْنِي عَنْكَ بِرَحْمَتِكَ.

يا مُجِيبُ! أَجِبْ دُعائِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي، وَلَا تَحْرِمْنِي الثَّوابَ كَما وَعَدْتَنِي.

يا مُنْعِمُ! بَدَأْتَ بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها وَقَبْلَ السُّؤالِ بِها، فَكَذٰلِكَ إِتْمامُها بِالْكَمالِ وَالزِّيادَةِ مِنْ فَضْلِكَ يا ذَا الإِفْضالِ.

يا مُفَضِّلُ! لَوْلَا فَضْلُكَ هَلَكْنا، فَلَا تُقَصِّرْ عَنّا فَضْلَكَ، يا مَنّانُ فامْنُنْ عَلَيْنا بِالدَّوامِ ياذَا الإِحْسانِ(٨).

---

(٨) كذا.

يا مَعْرُوفُ! أَنْتَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا تُجْهَلُ، وَمَعْرُوفُكَ ظاهِرٌ لَا يُنْكَلُ؛ فَلَا تَسْلُبْنا ما أَوْدَعْتَنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِكَ بِرَحْمَتِكَ.

يا خَبِيرُ! خَبَرْتَ الأَشْياءَ قَبْلَ كَوْنِها، وَخَلَقْتَها عَلىٰ عِلْمٍ مِنْكَ بِها، فَأَنْتَ أَوَّلُها وَآخِرُها، فَزِدْنِي خُبْرًا بِما أَلْهَمْتَنِيهِ مِنْ شُكْرِكَ وَبَصِيرَةً يا خَبِيرُ.

يا مُعْطِي! أَعْطِنِي مِنْ جَلِيلِ عَطائِكَ، وَبارِكْ لِي فِي قَضائِكَ، وَأَسْكِنِّي بِرَحْمَتِكَ فِي جِوارِكَ.

يا مُعِينُ! أَعِنِّي عَلىٰ أُمُورِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ بِقُوَّتِكَ، وَلَا تَكِلْنِي إِلىٰ غَيْرِكَ.

يا سَتّارُ! اسْتُرْ عُيُوبِي، وَاغْفِرْ ذُنُوبِي، وَاحْفَظْنِي فِي مَشْهَدِي وَمَغِيبِي.

يا شَهِيدُ! أُشْهِدُكَ أَللّٰهُمَّ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ وَمَلائِكَتَكَ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فاكْتُبْ هٰذِهِ الْشَّهادَةَ عِنْدَكَ، وَنَجِّنِي بِها مِنْ عَذابِكَ.

يا فاطِرُ! أَنْتَ فاطِرُ الْسَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما فِيهِما، فَكُنْ لِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَتَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالْصّالِحِينَ.

يا مُرْشِدُ! أَرْشِدْنِي إِلَى الْخَيْرِ بِعِزَّتِكَ، وَجَنِّبْنِيَ الْسَّيِّئاتِ بِعِصْمَتِكَ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيامَةِ.

يا سَيِّدَ السّاداتِ وَمَوْلَى الْمَوالِي! إِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ، فانْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِ عَفْوِكَ.

يا سَيِّدُ! أَنْتَ سَيِّدِي وَعِمادِي وَمُعْتَمَدِي وَذُخْرِي وَذَخِيرَتِي وَكَهْفِي فَلَا تَخْذُلْنِي.

يا مُحِيطُ! أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ، وَوَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُكَ،

فاجْعَلْنِي فِي ضَمانِكَ، وَحُطَّنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِقُدْرَتِكَ.

يا مُجِيرُ! أَجِرْنِي مِنْ عِقابِكَ، وَآمِنِّي مِنْ عَذابِكَ. أَللّٰهُمَّ إِنِّي خائِفٌ وَإِنِّي مُسْتَجِيرٌ بِكَ؛ فَأَجِرْنِي مِنَ النّارِ بِرَحْمَتِكَ يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ.

يا عَدْلُ! أَنْتَ أَعْدَلُ الْحاكِمِينَ وَأَرْحَمُ الرّاحِمِينَ؛ فَالْطُفْ لَنا بِرَحْمَتِكَ، وَآتِنا شَيْئًا بِقُدْرَتِكَ، وَوَفِّقْنا لِطاعَتِكَ، وَلَا تَبْتَلِنا بِما لَا طاقَةَ لَنا بِهِ، وَخَلِّصْنا مِنْ مَظالِمِ الْعِبادِ، وَأَجِرْنا مِنْ ظُلْمِ الظّالِمِينَ وَغَشْمِ الْغاشِمِينَ بِقُدْرَتِكَ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أَللّٰهُمَّ اسْمَعْ دُعائِي، وَاقْبَلْ ثَنائِي، وَعَجِّلْ إِجابَتِي، وَآتِنِي فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ، وَصَلّى اللهُ عَلىٰ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطّاهِرِينَ.

إقبال الأعمال ـ (للسيد ابن طاووس قدّس الله نفسه) ـ ص ٧٤٧.

ـ ٢٧ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا أراد أن يأكل الطعام

أبو جعفر أحمد بن خالد البرقي رحمه الله عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب، أو غيره رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذَا مِنْ عَطائِكَ، فَبارِكْ لَنا فِيهِ وَسَوِّغْناهُ، وَاخْلُفْ لَنا خَلَفًا لِما أَكَلْناهُ أَوْ شَرِبْناهُ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنّا وَلَا قُوَّةٍ.

رَزَقْتَ فَأَحْسَنْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنا، رَبِّ اجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرِينَ.

و [كان] إذا فرغ [من أكل الطعام] قال:

أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفانا وَأَكْرَمَنا وَحَمَلَنا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنا مِنَ الطَّيِّباتِ، وَفَضَّلَنا عَلىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا.

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَفانا الْمَؤُونَةَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنا.

رواه البرقي رحمه الله في الحديث: «٢٧٨» من كتاب المآكل، من كتاب المحاسن، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في كتاب بحار الأنوار: ج ٦٦، ص ٣٧٦ كتاب السماء والعالم باب ١١، ح ٣٢.

ـ ٢٨ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلِاحْتِلامِ، وَمِنْ سُوءِ الأَحْلامِ، وَأَنْ يَلْعَبَ بِيَ الشَّيْطانُ، فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنامِ.

الحديث الخامس من الباب ٤٨ من كتاب الدعاء من الكافي ج ٢ ص ٥٣٦.

- ٢٩ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عند إرادة التزويج

الجعفريات ص ١٠٩: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: من أراد منكم التزويج، فليصل ركعتين، وليقرأ فيهما فاتحة الكتاب ويٰس، فإذا فرغ من الصلاة فليحمد الله تعالى وليثن عليه وليقل:

أَللَّهُمَّ ارْزُقْنِي زَوْجَةً [صالِحَةً (خ ل)] وَدُوداً وَلَوداً شَكُوراً [قَنُوعاً (خ ل)] غَيُوراً، إِنْ أَحْسَنْتُ شَكَرَتْ، وَإِنْ أَسَأتُ غَفَرَتْ، وَإِنْ ذَكَرْتُ اللهَ تَعالىٰ أَعانَتْ، وَإِنْ نَسِيتُ ذَكَّرَتْ، وَإِنْ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِها حَفِظَتْ، إِنْ دَخَلْتُ عَلَيْها سَرَّتْنِي، وَإِنْ أَمَرْتُها أَطاعَتْنِي، وَإِنْ أَقْسَمْتُ عَلَيْها أَبَرَّتْ قَسَمِي[1]، وَإِنْ غَضِبْتُ عَلَيْها أَرْضَتْنِي. ياذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، هَبْ لِي ذٰلِكَ فَإِنَّما أَسْأَلُكَهُ وَلَا آخُذُ إِلّا ما مَنَنْتَ وَأَعْطَيْتَ.

قال عليه السلام: من فعل ذلك أعطاه الله ما سأل.

وعنه المحدث النوري في المستدرك ج ١٤ ص ٢١٦.

ورواه السيد فضل الله الراوندي في نوادره عنه (عليه السلام) باختلاف ما.

---

(١) أبرّت قسمي: أي أمضته على الصدق.

ـ ٣٠ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

بعد الفراغ من الوضوء

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا عبدالله بن نمير، وعبدالله بن داود، عن الأعمش، عن إبراهيم بن المهاجر، عن سالم بن أبي الجعد قال: كان عليّ [عليه السلام] إذا فرغ من وضوئه يقول:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَبِّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَمِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء، تحت الرقم: «٩٩٤٣» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٤٥١، ط ١.

ـ ٣١ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان يدعو به بعد الثماني ركعات من صلاة الليل

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عاذَ بِكَ مِنْكَ، وَلَجَأَ إِلىٰ عِزَّتِكَ وَاسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ، وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ وَلَمْ يَثِقْ إِلّا بِكَ.

يا جَزِيلَ الْعَطايا، يا مُطْلِقَ الأُسارىٰ، يا مَنْ سَمّىٰ نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ وَهّابًا، أَدْعُوكَ رَهَبًا وَرَغَبًا، وَخَوْفًا وَطَمَعًا، وَإِلْحاحًا وَإِلْحافًا، وَتَضَرُّعًا وَتَمَلُّقًا وَقائِمًا وَقاعِدًا، وَراكِعًا وَساجِدًا، وَراكِبًا وَماشِيًا، وَذاهِبًا وَجائِيًا، وَفِي كُلِّ حالاتِي، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا(١).

البلد الأمين ص ٤٧ في الهامش كما في الحديث ٩٠ من باب كيفية صلاة الليل من البحار ج ٨٧ ص ٢٥٧.

وأيضًا روى رحمه الله في البحار هذا الدعاء ـ مع زيادة بقدره ـ عن الإمام الرضا عليه السلام نقلًا عن مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص ١٥٠ وغيره.

---

(١) كذا وكذا: كناية عن الحاجة المطلوبة للداعي، وإشارة إليها.

ـ ٣٢ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان كثيرًا ما يدعو به إذا فرغ من صلاة الليل

أَشْهَدُ أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما آياتٌ تَدُلُّ عَلَيْكَ، وَشَواهِدُ تَشْهَدُ بِما إِلَيْهِ دَعَوْتَ، كُلُّ مايُؤَدِّي عَنْكَ الْحُجَّةَ[١] وَيَشْهَدُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ مَوْسُومٌ بِآثارِ نِعْمَتِكَ وَمَعالِمِ تَدْبِيرِكَ، عَلَوْتَ بِها عَنْ خَلْقِكَ، فَأَوْصَلْتَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ ما آنَسَها مِنْ وَحْشَةِ الْفِكْرِ، وَكَفاها رَجْمَ الإِحْتِجاجِ[٢] فَهِيَ مَعَ مَعْرِفَتِها بِكَ وَوَلَهِها إِلَيْكَ؛ شاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الأَوْهامُ، وَلا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ وَلا الأَبْصارُ.

[وَ] أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلْبٍ أَوْ لِسانٍ أَوْ يَدٍ إِلىٰ غَيْرِكَ، لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا، وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ.

المختار الأوّل ممّا استدركه ابن أبي الحديد على قصار نهج البلاغة، وقريب منه ما رواه الزرندي كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

---

(١) وفي بعض النسخ: «كل من يؤدي عنك الحجّة» الخ. وفي رواية الزرندي: «كلُّ يؤدي عنك حجّة» الخ.

(٢) أي الاحتجاجات الظنية، والرجم: هو أن يتكلم الرجل بالظن.

ـ ٣٣ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان يدعو به بعد صلاة الوتر

ابن عساكر قال: أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيدالله إذنًا ومناولةً وقرأ عليّ إسناده، أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا المعافىٰ بن زكريا، حدّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن عمر بن بشر الورّاق، حدّثنا أبو زكريا يحيى ابن خليفة الدارمي، حدّثنا محمّد بن هشام السعدي التميمي قال:

خرج الحجّاج بن يوسف وابن الحنفية من عند عبدالملك بن مروان فلمّا صارا في الطريق قال الحجّاج لمحمّد بن الحنفيّة: لقد بلغني أنّ أباك كان إذا فرغ من القنوت قال كلامًا حسنًا أحببت أن أعرفه فنحفظه!!

قال [ابن الحنفيّة]: لا. قال [الحجّاج]: سبحان الله ما أوحش لقاءكم وأفظع لفظكم وأشدّ ختر رأيكم[1]، ما تعدّون الناس إلّا عبيدًا [لكم] ولقد خضتم الفتنة خوضًا وفللتم المهاجرين والأنصار!

فنظر إليه ابن الحنفيّة [شزرًا] فوقف وأنكر لفظه وأحفظه[2] وسار الحجّاج.

ورجع ابن الحنفيّة إلى باب عبدالملك فقال للآذن: استأذن لي. فقال: ألم

(١) الختر ـ على زنة الغدر ـ: الخبث والفساد. ومحرّكة ـ على زنة السقر ـ: الفتور والضعف.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وأنكر لفظه وأحفظه فوقف...». أحفظه: أغضبه.

تكن عنده وخرجت آنفًا؟ فما ردّك وقد ارتفع أمير المؤمنين؟ قال [ابن الحنفيّة]: لست أبرح حتى ألقاه. فكره الآذن غضب الخليفة فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين هذا محمّد بن الحنفيّة يستأذن عليك. قال: ألم يكن عندي قبيل؟ قال: [بلى ولكن] لقد ردّه أمر أنذر له.(٣) [فأذن له عبدالملك] فلمّا دخل عليه تحلحل [له] عن مجلسه كما [كان] يفعل [كلّما يدخل عليه ابن الحنفيّة](٤) فقال [له ابن الحنفيّة]: يا أمير المؤمنين هذا الحجّاج أسمعني كلامًا تكمّشت له وذكر أبي بكلام تقمّعت له وما أحرت [عليه] حرفًا(٥) قال: فما قال لك حتى أعمل [على] حسابه؟ قال: وكأنّما تفقّأ في وجهه الرمّان وتنخّسه الشوك(٦) فخبّره عمّا سأله عنه.

فقال [عبدالملك] لصاحب شرطته: عليّ بالحجّاج الساعة. فأتاه في منزله حين خلع ثيابه فحمله حملًا عنيفًا.

فانصرف ابن الحنفيّة فجاء الحجّاج [إلى باب عبدالملك] فوقفه بالباب طويلًا ثمّ اذن له فدخل فسلّم عليه فقال له عبدالملك:

لا أنعم الله لعمرو عينا تحيّة السخط إذا التقينا

يالكاع وهراوة البقار(٧) ما أنت ومحمّد بن الحنفيّة؟ قال: يا أمير المؤمنين

---

(٣) كذا في أصلي.

(٤) ما بين المعقوفين: زيادات توضيحيّة منّا، وتحلحل: تحرّك وتزحزح.

(٥) قال القاضي المعافى بن زكريّا في شرح الكلام: تكمّشت: انقبضت، يقال لما تَقَبَّضَ وتشنّج من الفاكهة وغيرها: قد تكمّش فهو متكمّش.

ثمّ قال القاضي: وقوله: «وذكر أبي بكلام تقمّعت له» يقال: قد تقمّع الرجل وانقمع: انخزل وانكسر. وقوله: «وما أحرت عليه حرفًا» [أي] لم أردّ عليه بحرف وما أجبته بكلمة.

(٦) كناية عن صعوبة إجراء ألفاظ الحجّاج على لسانه وحكايته قوله.

(٧) قال المعافى بن زكريّا: وقول عبدالملك للحجّاج: «يالكع» يريد يا عبدالملك [كذا] ←

ما كان إلّا خير. قال: كذبت والله لهو أصدق منك وأبّر، ذكرته وذكرت أباه فوالله ما بين لابتيها أفضل من أبيه[٨]. ما جرى بينك وبينه؟ قال: سألته يا أمير المؤمنين عن شيء بلغني أنه كان أبوه يقوله بعد القنوت فقال: لا أعرفه. فعلمت أنّ ذلك مقت منه لنا ولدولتنا!! فأجبته بالذي بلغك.

فقال عبدالملك: أسأت ولؤمت، والله لولا أبوه وابن عمّه لكنّا حيارىٰ ضلّالًا!! والله وما أنبت الشعر على رؤوسنا إلّا الله وهم!! وما أعزّهم بما ترى إلّا رحمهم وريحهم الطيّبة[٩]، والله لا كلّمتك أبدًا أو تجِيئُنِي بالرضا منه وتسلّ سخيمته[١٠].

قال: فمضى الحجّاج من فوره [إلى باب محمّد بن الحنفيّة] فألفاه وهو يتغدّىٰ مع أصحابه فاستأذن [منه] فأبى أن يأذن له فقال [له] بعض أصحابه: إنّه أتى برسالة [من] أمير المؤمنين. فأذن له [فدخل عليه] فقال: إنّ أمير المؤمنين أرسلني أن أسلّ سخيمتك وأقسم أن لا يكلّمني أبدًا حتى آتيه برضاك، وأنا أحبّ برحمك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا عفوت عمّا كان وغفرت ذنبًا إن كان.

قال [ابن الحنفيّة]: قد فعلت على شريطة، فتفعلها؟ قال: نعم. [قال]: على صرم الدهر[١١].

قال: ثمّ انصرف الحجّاج فدخل على عبدالملك فقال [له عبدالملك]: ما

← أو لئيم. و«هراوة» يعنى عصا الراعي التي يذود بها البقر، يريد لا تصلح إلّا لأداني الأمور.

(٨) ياليت كان لشيعة آل أبي سفيان وأتباع الشجرة الملعونة في القرآن آذان سميعة وقلوب واعية كي يسمعوا من إمامهم أمثال هذه الحقائق ويصدّقوه فيها.

(٩) يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها فويل للذين بدّلوا نعمة الله كفرًا وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم يصلونها وبئس القرار.

(١٠) السخيمة: الحقد والضغينة. وتسلّ سخيمته. تنزعها من قلبه وتزيلها من صدره.

(١١) أي إلى الهجران المؤبّد والإنقطاع الدائم والفراق المخلّد.

صنعت؟ قال: جئت برضاه وسللت سخيمته وأجاب إلى ما أحبّ وهو أهل ذلك. قال: فأيّ شيء آخر ما كان بينك وبينه؟ قال: رضي على شريطة: على صرم الدهر. فقال [عبدالملك]: «شنشنة أعرفها من أخزم» [ثمّ] انصرف.

فلمّا كان من الغد دخل ابن الحنفيّة على عبدالملك فقال [له]: أتاك الحجّاج؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فرضيت [عنه] وأجبته؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: ثمّ مال إليه [عبدالملك] فقال: هل تحفظ ما سألك عنه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، وما منعني أن آتيه إيّاه إلّا مقتي له فإنّه من بقيّة [قوم] ثمود. فضحك عبدالملك ثمّ قال: يا سليمان ـ لِغُلَيْمٍ له ـ: هات دواةً وقرطاسًا. [فأتاه بهما] قال: فكتب بخطّه:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم كان أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] رضي الله عنه إذا فرغ من وتره رفع يديه إلى السماء [وقال]:

أَللّٰهُمَّ حاجَتِيَ الْعُظْمَى الَّتِي إِنْ قَضَيْتَها لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِي لَمْ يَنْفَعْنِي ما آتَيْتَنِي، [يا] فَكاكَ الرِّقابِ! فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ.

رَبِّ! ما أَنا إِنْ تَقْصُدُ قَصْدِي بِغَضَبٍ مِنْكَ يَدُومُ عَلَيَّ فَوَعِزَّتِكَ ما يُحْسِنُ مُلْكَكَ إِحْسانِي وَلَا يَقْبَحُهُ إِساءَتِي وَلَا يَنْقُصُ مِنْ خَزائِنِكَ غِنايَ، وَلَا يَزِيدُ فِيها فَقْرِي، يا مَنْ هُوَ كَذ [لكَ] اسْمَعْ دُعائِي وَأَجِبْ نِدائِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَارْحَمْ غُرْبَتِي وَوَحْشَتِي وَوَحْدَتِي فِي قَبْرِي. ها أَنا ذَا يارَبِّ بِرُمَّتِي.

و [كان عليه السلام بعد ذلك] يأخذ بتلابيبه [ثمّ] يركع[١٢].

فقال عبدالملك: حسن والله رضي الله عنه.

---

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا.

ترجمة محمّد بن الحنفيّة من تاريخ دمشق: ج ٥١ من نسخة العلّامة الأميني ـ رحمه الله ـ ص ٨٣، وفي نسخة تركيا: ج ١٠ / الورق....

وذكره أيضًا ابن منظور في ترجمة محمد بن الحنفيّة من مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٣، ص ١٠٩، ط ١.

ـ ٣٤ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

قبل استفتاح الصلاة وبعدها

ثقة الإسلام الكليني نوّر الله تربته، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من قال هذا القول قبل أن يستفتح الصلاة، كان مع محمد وآل محمد:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَي صَلَواتِي، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ؛ فاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الْدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

[أَللّٰهُمَّ فَكَما] مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ، فاخْتِمْ لِي بِطاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوِلايَتِهِمْ، فَإِنَّها الْسّعادَةُ، وَاخْتِمْ لِي بِها فإِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ تصلي فإذا انصرفت قلت:

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عافِيَةٍ وَبَلاءٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَثْوًى وَمُنْقَلَبٍ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْياهُمْ، وَمَماتِي مَماتَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَواطِنِ كُلِّها، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الحديث الأوّل من الباب ٥٠، من كتاب الدعاء من الكافي: ٢، ٥٤٤.

ـ ٣٥ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان صلوات الله عليه يدعو به في قنوته

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدّثنا حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت:

عن عبدالرحمان بن سويد الكاهلي قال: قنت عليّ [عليه السلام] في هذا المسجد وأنا أسمع وهو يقول:

أَللّٰهُمَّ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعىٰ وَنَحْفَدُ[1]، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشىٰ عَذابَكَ، إِنَّ عَذابَكَ بِالْكُفّارِ مُلْحَقٌ.

اَللّٰهُمَّ إِنّا نَسْتَعِينُكَ وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ.

ترجمة عبدالرحمان بن سويد كتاب الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٤١، ط بيروت.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة مع تقديم وتأخير في كتاب الدعاء برقم (٩٧٦٦) من كتاب المصنف ٣٨٨/١٠ ط ١، قال: حدثنا وكيع عن سفيان، عن حبيب...

ورواه أيضًا عبدالرزاق باختلاف في بعض الكلمات في باب القنوت من

---

(١) يقال: حفد فلان ـ من باب ضرب ـ حَفْدًا وحفودًا وحفدانًا ـ واحتفد ـ في العمل: أسرع. خدمه.

كتاب الصلاة ج ٣، ص ١١٤، ط ١، من كتاب المصنف قال: [و] عن الحسن ابن عمارة، عن حبيب... أنّ عليًّا كان يقنت...

ورواه البيهقي أيضًا في باب القنوت من كتاب الصلاة ج ٢، ص ٢٠٤، ط ١، من السنن الكبرى قال: وأخبرنا أبو نصر بن عبدالعزيز بن قتادة، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج، حدثنا عبدالله بن غنام، حدثنا علي بن حكيم، أنبأنا شريك، عن مطر بن خليفة، عن حبيب...

ـ ٣٦ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

حال السجود

محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري رحمه الله عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني (الإمام الصادق) جعفر (بن محمد)، عن أبيه، قال: كان عليّ (عليه السلام) يقول في دعائه وهو ساجد:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّةٍ تَدْعُونِي ضَرُورَتُها عَلىٰ أَنْ أَتَغَوَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ مَعاصِيكَ، [إِلىٰ أَنْ أَتَعَرَّضَ لِمَعْصِيَةٍ مِنْ مَعاصِيكَ (خ ل)].

أَللّٰهُمَّ وَلَا تَجْعَلْ بِي حاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ وَلِئامِهِمْ، فَإِنْ جَعَلْتَ لِي [بِي (خ ل)] حاجَةً إِلىٰ أَحَدٍ [مِنْ (خ ل)] خَلْقِكَ فاجْعَلْها إِلىٰ أَحْسَنِهِمْ وَجْهًا وَخلقًا، وَأَسْخاهُمْ بِها نَفْسًا، وَأَطْلَقِهِمْ بِها لِسانًا، وَأَسْمَحِهِمْ بِها كَفًّا، وَأَقَلِّهِمْ بِها عَلَيَّ ٱمْتِنانًا.

الحديث ١ من قرب الإسناد، ورواه عنه في المختار ٦٦ من الصحيفة الثانية ص ١٦٦، وذيله مذكور في المختار ١٣٥ من كلمه عليه السلام في تحف العقول ص ١٥١.

ـ ٣٧ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان يدعو به في سجوده

الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه، عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمدبن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان ابن عثمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده:

أُناجِيكَ يا سَيِّدِي كَما يُناجِي الْعَبْدُ الذَّلِيلُ مَوْلاهُ، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ طَلَبَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ تُعْطِي وَلَا يَنْقُصُ مِمّا عِنْدَكَ شَيْءٌ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ تَوَكُّلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الحديث السابع من المجلس (٤٤) من أمالي الصدوق، والحديث ٤٧، من باب سجدة الشكر من البحار ج ٨٦، ص ٢٢٧، باب ٦٦ نقلًا عن الأمالي.

- ٣٨ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في سجدة الشكر

هارون بن موسى التلّعكبري رضوان الله عليه[١] قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، عن عديّ بن حاتم الطائي قال: دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، فوجدته قائمًا متغيرًا لونه، فلم أر مصليًّا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أتم ركوعًا ولا سجودًا منه، فسعيت نحوه، فلما سمع بحسي أشار إليَّ بيده، فوقفت حتى صلى ركعتين أوجزهما وأكملهما ثمّ سلّم ثمّ سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي: نام والله، فرفع رأسه ثمّ قال:

لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ إِيمانًا وَتَصْدِيقًا، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ تَعَبُّدًا وَرِقًّا.

يا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ بِسُلْطانِهِ، يا مُذِلَّ الْجَبّارِينَ بِعَظَمَتِهِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذاهِبُ عِنْدَ حُلُولِ النَّوائِبِ، فَتَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ بِرُحْبِها، أَنْتَ خَلَقْتَنِي يا سَيِّدِي رَحْمَةً مِنْكَ لِي، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهالِكِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلىٰ أَعْدائِي وَلَوْلا نَصْرُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

(١) هذا ما استظهره العلّامة النوري رحمه الله في الصحيفة الثانية ١٧٠.

يا مُنْشِئَ الْبَرَكاتِ مِنْ مَواضِعِها، وَمُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعادِنِها.

وَيا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْعِزِّ وَالرَّحْمَةِ، فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ، وَيا مَنْ وَضَعَ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلىٰ أَعْناقِهِم(٢) فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ.

أَسْأَلُكَ بِكِبْرِيائِكَ الَّتِي شَقَقْتَها مِنْ عَظَمَتِكَ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِها عَلىٰ عَرْشِكَ، وَعَلَوْتَ [فَعَلَوْتَ (خ ل)] بِها فِي خَلْقِكَ، وَكُلُّهُمْ خاضِعٌ ذَلِيلٌ لِعِزَّتِكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي أَوْلَى الأَمْرَيْنِ، تَبارَكْتَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

قال عدي بن حاتم الطائي: ثمّ التفت إليّ أمير المؤمنين بكله فقال: أسمعت ماقلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما دعا به مكروب، ولا توسّل إلى الله به محروب ولا مسلوب إلّا نفّس الله خناقه، وحلّ وثاقه، وفرّج همّه، ويسّر غمّه، وحقيق على من بلغه أن يتحفظه. قال عدي: فما تركت الدعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى الآن.

كتاب الصلاة من البحار: ج ٨٦، ص ٢٢٥، الحديث ٤٥، من باب سجدة الشكر. والمختار (٧٠) من الصحيفة الثانية.

---

(٢) النير ـ بكسر النون كعير ومير ـ: الخشبة المعترضة على عُنُقَي الثورين ـ حين يستعملان لحرث الأرض و الزرع ـ والجمع أنيار ـ كأعياد في جمع العيد ـ ونيران. والمراد هنا معناه الكنائي، وهو كون الملوك محتاجين إليه تعالى، ومقهورين بأيدي حوادثه الجارية عليهم، مثل مقهورية الثورين تحت يد الزرّاع والأكّارين.

- ٣٩ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في دبر الصلوات الخمس

صدوق الشريعة وعلم الشيعة الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه، عن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم وأحمد ابن محمد بن عيسى معًا، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أحبَّ أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه، وليس أحد يطالبه بمظلمة، فليقرأ في دبر الصلوات الخمس، نسبة الله[1] عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ اثنتَي عَشْرَةَ مرة، ثمّ يبسط يده ويقول:

أَللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ، الْطّاهِرِ الْطُّهْرِ الْمُبارَكِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَسُلْطانِكَ الْقَدِيمِ، يا واهِبَ الْعَطايا، يا مُطْلِقَ الأُسارَىٰ، يا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ الْنّارِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ الْنّارِ، وَأَخْرِجْنِي مِنَ الْدُّنْيا آمِنًا، وَأَدْخِلْنِيَ الجَنَّةَ سالِمًا، وَاجْعَلْ دُعائِي أَوَّلَهُ فَلاحًا، وَأَوْسَطَهُ نَجاحًا، وَآخِرَهُ صَلاحًا، إِنَّكَ أَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ.

---

(١) قال المجلسي الوجيه رحمه الله: قوله عليه السلام: «وليس أحد يطالبه بمظلمة» الخ، يحتمل كونه بطريق الإسقاط عنه، وإعطاء العوض لأصحاب الحقوق، أو بأن يوفقه الله في حياته لردّ المظالم، «ونسبة الله» سورة التوحيد، وإنّما سميت بها، لأن اليهود لمّا سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن نسبة الربّ تعالى نزلت.

ثمّ قال عليه السلام: هذا من المخبيّات[٢]، مما علّمني رسول الله (ص) وأمرني أن اعلم الحسن والحسين.

الباب ٧٣، من معاني الأخبار ١٣٩، ورواه عنه في البحار: ج ٨٦، ص ٢٥ الحديث ٢٦ من الباب ٦٠ من كتاب الصلاة، ورواه أيضًا عن فلاح السائل، عن أبي المفضل محمد بن عبدالله، عن سعيد بن أحمد بن موسى، عن علي ابن الحسن بن فضال، عن علي بن الحكم بن الزبير، عن أبيه، مثل ما ذكره الصدوق رحمه الله إلّا باختلاف طفيف.

وأيضًا رواه الشيخ في المصباح ص ٥٧ مرسلًا بمثل ما في فلاح السائل.

أقول: ورواه أيضًا في الحديث (١٨٧) من الباب السابع ـ باب عدد فصول الأذان والاقامة ـ من التهذيب: ٢، ص ١٠٨، مرسلًا.

وأيضًا رواه السماهيجي رحمه الله في الصحيفة الأولى ١٩٨.

ورواه السيد ابن طاووس في فلاح السائل ص ١٦٦.

ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٨٦، ص ٢٦.

ورواه الصدوق أيضًا في من لايحضره الفقيه ١ / ٢١٢ باب ٤٦، ح ٢.

---

(٢) المخبيّات: المستورات. قال في المجمع: وفي الحديث: «هذا من المخبيّات مما علّمني ربّي» أي المستورات التي لم تظهر لكل أحد.

- ٤٠ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في تعقيب صلواته

أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل في أماليه عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ [عليه السّلام] أنّه كان يقول في دبر كلّ صلاة:

أَللّٰهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، رَبَّنا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَجاهُكَ خَيْرُ الْجاهِ وَعَطِيَّتُكَ أَنْفَعُ الْعَطايا وَأَهْنَؤُها، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصىٰ رَبَّنا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعاكَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَلَا يَجْزِي آلاءَكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نَعْماءَكَ قَولُ قائِلٍ.

هكذا رواه المتّقي الهندي عنه وعن جعفر في [كتاب] الذكر في كتاب الدعاء من كنز العمال ج ٢، ص ٦٤٠ برقم ٤٩٦٣. وروى قوله: (ربنا وجهك أكرم الوجوه وجاهك خير الجاه) ثانية برقم ٥٠٦٠ ص ٦٨١ عن عاصم بن ضمرة نقلًا عن خشيش بن أصرم في الاستقامة.

وعن الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي في فضائل عليّ عليه السلام من تصنيفه، عن عاصم بن ضمرة أن عليًّا عليه السلام كان يعلمهم هذه الكلمات:

إِلٰهِي عَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَتَبَسَّطَتْ يَدُكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ

الْحَمْدُ، رَبَّنا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجاهُكَ خَيْرُ الْجاهِ، وَعَطِيَّتُكَ أَبْلَغُ الْعَطِيَّةِ، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصىٰ رَبَّنا فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِي مِنَ السَّقَمِ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ، لَا يَجْزِي بِآلائِكَ أَحَدٌ، وَلَا يُحْصِي نِعَمَكَ قَوْلُ قائِلٍ.

المختار الأوّل ممّا اختار من كلمه عليه السلام في نظم درر السمطين ص ١٥٠، ط ١.

ورواه أيضًا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٣٠٦» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٢٢٩، ط ١، قال:

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم...

ورواه أيضًا الحافظ الطبراني في آخر باب التسبيح في أدبار الصلوات في الحديث: (٧٣٤) في آخر الجزء الثاني من كتاب الدعاء: ج ٢، ص ١١٣٧، قال:

حدثنا عثمان بن عمر الضبّي، حدثنا عبدالله بن رجاء، أنبأ إسرائيل.

حيلولة: وحدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة كلهم، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ رضي الله عنه انه كان يقول في دبر الصلاة: [اللّهمّ] تمّ نورك فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت...

وساق الدعاء إلى آخره غير انه لم يذكر جملتي: «وتقبل التوبة وتغفر الذنب».

وأيضًا رواه الحافظ الطبراني في كتاب المعجم الأوسط.

وأيضًا رواه أبو نعيم الحافظ في عوالي [حديث] سعيد بن منصور.

ورواه عنهما السيوطي في أواسط مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٦٩.

وروى نحوه الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد في كتاب الصلاة في تعقيبات العصر ص ٧٤ مرسلًا.

- ٤١ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

بعد الفرائض من الصلوات

شيخ الطائفة طيّب الله رمسه، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن عابد الرازي، عن الحسن بن وجنا النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، عن الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة:

إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَصْواتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعْوَةُ، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرِّقابُ، وَإِلَيْكَ التَّحاكُمُ فِي الأَعْمالِ.

يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا خَيْرَ مَنْ أَعْطىٰ، يا صادِقُ يا بارِئُ، يا مَنْ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ، يا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعاءِ وَتَكَفَّلَ الإجابَةَ، يا مَنْ قالَ: أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، يا مَنْ قالَ: وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ، وَيا مَنْ قالَ: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ها أَنا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ، الْمُسْرِفُ عَلىٰ نَفْسِي[1]، وَأَنْتَ

(١) لفظة «على نفسي» لم ترد في المصدر بل وردت في نقل المجلسي في البحار ج ٨٦.

الْقائِلُ: لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا.

كتاب الغيبة ص ٢٦٠، ح ٢٢٧ ثمّ رواه بسند آخر قائلًا: وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلّعكبري، عن أبي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم.

ورواه الطبري صاحب دلائل الإمامة فيها ص ٥٤٢ عن محمد بن هارون التلّعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام مثله.

ورواه ابن طاووس في فلاح السائل ص ١٧٩ عن كتاب الشفاء والجلاء للرازي وعن الشيخ الطوسي.

ورواه الكفعمي في البلد الأمين ص ١٢.

ورواه العلّامة المجلسي في البحار ج ٨٦ ص ٢٧ ح ٣٣ من الباب ٦٠ من كتاب الصلاة ورواه أيضًا في ج ٥٢ ص ٧، وج ٩٤ ص ١٨٧ عن المصادر المتقدِّمة والكتاب العتيق.

ورواه الشيخ الصدوق في الباب ٤٣ من كتاب إكمال الدين عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن علي بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري مثله إلى قوله: «هو الغفور الرحيم».

وكذلك في مصباح الشيخ رحمه الله والبلد الأمين، وجنّة الأمان، وفيها: «المسرف على نفسي وأنت القائل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم» إلى قوله: «الغفور الرحيم»، كما في بحار الأنوار ج ٨٦ ص ٢٧.

ـ ٤٢ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا فرغ من الزوال

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقي، عن عيسى بن عبدالله القمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا فرغ من الزوال يقول:

أَللّٰهُمَّ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَبِكَ.

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ عَنِّي وَبِيَ الْفاقَةُ إِلَيْكَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنا الْفَقِيرُ إِلَيْكَ، أَقَلْتَنِي عَثْرَتِي وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبِي فاقْضِ لِي الْيَوْمَ حاجَتِي، وَلاَ تُعَذِّبْنِي بِقَبِيحِ ما تَعْلَمُ مِنِّي، بَلْ عَفْوُكَ [فَإِنَّ عَفْوَكَ (خ ل)] وَجُودُكَ يَسَعُنِي.

ثمّ يخرُّ ساجدًا ويقول:

يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وَيا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يا بَرُّ يا رَحِيمُ، أَنْتَ أَبَرُّ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلائِقِ، اقْبلْنِي[1] بِقَضاءِ حاجَتِي، مُجابًا دُعائِي، مَرْحُومًا صَوْتِي قَدْ كَشَفْتَ أَنْواعَ الْبَلايا عَنِّي.

الحديث الأوّل من الباب ٥١، من كتاب الدعاء من الكافي ج ٢ ص ٥٤٥.

---

(١) كذا في النسخة. وفي بعض النسخ: اقلبني.

ـ ٤٣ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

قال السيد ابن طاووس رحمه الله: ومن دعائه عقيب فريضة الظهر:

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ؛ عَلانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشّأنِ كُلِّهِ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ غُفْرانِكَ بَعْدَ غَضَبِكَ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجاتِ، مُجِيبَ الدَّعَواتِ، مُنْزِلَ الْبَرَكاتِ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ، مُعْطِي السُّؤُلاتِ، وَمُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، وَجاعِلَ الْحَسَناتِ دَرَجاتٍ، وَالْمُخْرِجَ إِلَى النُّورِ مِنَ الظُّلُماتِ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غافِرَ الذَّنْبِ، وَقابِلَ التَّوْبِ، شَدِيدَ الْعِقابِ ذَا الطَّوْل[١]، لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهارِ إِذَا تَجَلّىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولىٰ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الصُّبْحِ إِذا

(١) الآية الثالثة من سورة المؤمن: ٤٠.

تَنَفَّسَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عِنْدَ طُلُوعِ الْشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِها، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصىٰ عَدَدًا، وَلَا تَنْقَضِي مَدَدًا سَرْمَدًا(٢).

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِيما مَضىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ فِيما بَقِيَ.

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَعُدَّتِي فِي كُلِّ حاجَةٍ، وَصاحِبِي فِي كُلِّ طَلِبَةٍ، وَأُنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ، وَعِصْمَتِي عِنْدَ كُلِّ هَلَكَةٍ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَوَسِّعْ لِي فِي رِزْقِي وَبارِكْ لِي فِيما آتَيْتَنِي، وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي، إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَالْسّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالْنَّجاةَ مِنَ الْنّارِ.

أَللّٰهُمَّ لَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا غَمًّا إِلّا كَشَفْتَهُ، وَلَا سُقْمًا إِلّا شَفَيْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلّا قَضَيْتَهُ، وَلَا خَوْفًا إِلّا أَمِنْتَهُ، وَلَا حاجَةً إِلّا قَضَيْتَها بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

فلاح السائل ص ١٧٢ وعنه المجلسي في البحار ج ٦٨ ص ٦٤.

---

(٢) كذا.

ـ ٤٤ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علّمه الصحابي البراء بن عازب الأنصاري على ما رواه القاضي القضاعي قال: و [روي] عن البراء بن عازب قال: دخلت على عليّ عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين سألتك بالله إلّا [ما] خصصتني بأعظم ما خصّك به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ممّا خصّه به جبرئيل ممّا أرسله به الرحمان عزّ وجلّ.

فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام]: لولا ما سألت ما نشرت ذكر ما أريد أن أستره؛ حتى أُضَمَّنَ لحدي! [ثمّ قال عليه السلام:] إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ من أوّل الحديد ستّ آيات [وهي بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ * سَبَّحَ للهِ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وَهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرضِ يُحيي وَيُميتُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ * هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ ٱستوىٰ عَلى العَرْشِ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الأَرضِ وَما يَخْرُجُ مِنها وَما يَنزلُ مِنَ السَّماءِ وَما يعرُجُ فِيها وَهُوَ مَعَكُمْ أَينَما كُنْتُمْ وَاللهُ بِما تَعملُونَ بَصيرٌ * لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ][1].

و [بعد ذلك اقرأ] آخر سورة الحشر: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلٰه إِلّا هُوَ[2]

---

(١) الآيات المباركات لم تكن مذكورةً في متن كتاب دستور معالم الحكم ولذا وضعناها بين المعقوفتين.

(٢) إلى هنا ـ باستثناء ما بين المعقوفات ـ كان القضاعي ذكره في متن كتاب دستور معالم

[عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحمٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلٰـهَ إِلّا هُـوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ المُهيمِنُ العَزيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُـبحانَ اللهِ عَمّا يُشرِكُونَ * هُوَ اللهُ الخالِقُ البارِئُ المُصوِّرُ لَهُ الأَسماءُ الحُسنىٰ يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ والأرضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾].

فإذا فرغت فتكلّمت فقل: يا من هو كذلك افعل بي كذا وكذا[٣] فوالله لو دعوت به على شقيٍّ لسعد.

قال البراء: فوالله لا أدعو بها لدنيًا أبدًا. قال: عليّ عليه السلام: أصبت كذا أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غير أنّه أمرني أن أدعو بها في الأمور الفادحة.

المختار: (١٢) من الباب الخامس من كتاب دستور معالم الحكم ص ١١٢، ط مصر.

ورواه أيضًا أبو عليّ عبدالرحمان النيسابوري في فوائده ـ باختلاف يسير في بعض ألفاظه ـ كما رواه المتّقي الهندي في الباب الثاني من كتاب الأذكار ـ وهو الكتاب الثالث ـ من كنز العمال ج ٢ ص ٢٥٠ الحديث ٣٩٤٤ ورواه أيضًا ابن النجار في تاريخ بغداد باختلاف يسير وتلخيص كما في كنز العمال ح ٣٩٤١ ج ٢ ص ٢٤٨.

← الحكم ثمّ قال: «إلى آخرها فإذا فرغت فتكلّمت ...».

(٣) يعني يذكر حاجته وما يهمّه من أمر الدنيا والآخرة.

ـ ٤٥ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في تحميد الله تعالى على انعامه، والاستعاذة به من المكاره

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا، وَلَا مَضْرُوبًا عَلىٰ عُرُوقِي بِسُوءٍ، وَلَا مَأخُوذًا بِسُوءِ عَمَلِي، وَلَا مَقْطُوعًا دابِرِي، وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا مُنْكِرًا لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيمانِي، وَلَا مُلَبَّبًا عَلىٰ عُنُقِي، وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذابِ الأُمَمِ مِنْ قَبْلِي، أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلّا ما أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَتَّقِي إِلّا ما وَقَيْتَنِي.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِناكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُداكَ، أَوْ أُضامَ فِي سُلْطانِكَ، أَوْ أُضْطَهَدَ وَالأَمْرُ لَكَ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَرْتَجِعُها مِنْ وَدائِعِكَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نَفْتَتِنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَتابَعَ بِنا أَهْواؤُنا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جاءَ مِنْ عِنْدِكَ، وَصَلّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٦ كتاب الذكر والدعاء باب ٣٩، نقلًا عن اختيار السيد ابن الباقي رحمه الله.

ورواه أيضًا في الدعاء (٦٠) من الصحيفة الأُولى ص ١٥٥.

وقريب منه جدًّا في المختار (٢١٢) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

ـ ٤٦ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في التماس الرزق من الله تعالى

أَللّٰهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسارِ، وَلَا تَبْتَذِلْ جاهِي بِالإِقْتارِ، فَأَسْتَرْزِقَ طالِبِي رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِفَ شِرارَ خَلْقِكَ، وَأُبْتَلىٰ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطانِي، وَأُفْتَتِنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ وَلِيُّ الإِعْطاءِ وَالْمَنْعِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُها مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُها مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي.

الدعوات للراوندي ص ١٣٣، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٥ ص ٢٩٧ كتاب الذكر والدعاء باب أدعية الرزق.

وقريب منه في المختار (٢٢٠) من باب الخطب من نهج البلاغة، وقريب منه أيضًا في الدعاء العشرين (وهو دعاء مكارم الأخلاق) من الصحيفة السجّادية، والدعاء (٥٧) من الصحيفة الأُولى ص ١٥٤، وقريب منه في المختار (٧٦٣) مما استدركه ابن أبي الحديد على قصار نهج البلاغة.

ـ ٤٧ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

لفتح أبواب الرزق لمن تغلقت عليه

قال عليه السلام من تعذّر عليه رزقه وتغلّقت عليه مذاهب المطالب في معاشه ثمّ كتب له هذا الكلام في رق ظبي، أو قطعة من آدم وعلّقه عليه، أو جعله في بعض ثيابه التي يلبسها فلم يفارقه وسّع الله رزقه، وفتح عليه أبواب المطالب في معاشه من حيث لايحتسب:

أَللّٰهُمَّ لَا طاقَةَ لِفُلانِ بْنِ فُلانٍ بِالْجَهْدِ، وَلَا صَبْرَ لَهُ عَلَى الْبَلاءِ، وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى الْفَقْرِ وَالْفاقَةِ.

أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَحْظُرْ عَلىٰ فُلانِ بْنِ فُلانٍ رِزْقَكَ، وَلَا تُقْتِرْ عَلَيْهِ سَعَةَ ما عِنْدَكَ، وَلَا تَحْرِمْهُ فَضْلَكَ، وَلَا تَحْسِمْهُ مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ[١]، وَلَا تَكِلْهُ إِلىٰ خَلْقِكَ وَلَا إِلىٰ نَفْسِهِ فَيَعْجِزَ عَنْها، وَيَضْعُفَ عَنِ الْقِيامِ فِيما يُصْلِحُهُ وَيُصْلِحُ ما قِبَلَهُ، بَلْ تَفَرَّدْ بِلَمِّ شَعْثِهِ، وَتَوَلَّ كِفايَتَهُ، وَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، إِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَهُ إِلىٰ خَلْقِكَ لَمْ يَنْفَعُوهُ، وَإِنْ أَلْجَأْتَهُ إِلىٰ أَقْرِبائِهِ حَرَمُوهُ، وَإِنْ أَعْطَوهُ؛ أَعْطَوهُ قَلِيلًا نَكَدًا[٢]، وَإِنْ مَنَعُوهُ؛ مَنَعُوهُ

(١) يقال: حسمه الشيء ـ من باب ضرب ـ: منعه إياه.

(٢) أي عطاءً يكدّر عيشه عليه، يقال: نكد العيش ينكد نكدا ـ من باب علم، والمصدر على وزن فرس ـ: إشتدّ وعسر.

كَثِيرًا، وَإِنْ بَخِلُوا؛ بَخِلُوا وَهُمْ لِلْبُخْلِ أَهْلٌ.

أَللّٰهُمَّ أَغْنِ فُلانَ بْنَ فُلانٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تُخْلِهِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَيْكَ، فَقِيرٌ إِلىٰ ما فِي يَدَيْكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ، وَأَنْتَ بِهِ خَبِيرٌ عَلِيمٌ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُ.

مهج الدعوات للسيد ابن طاووس رحمه الله، ورواه عنه في الحديث (٢٢) من الباب (١١٠) من البحار ج ٩٥ ص ٣٠٠.

ونقله أيضًا في الدعاء (٥٢) من الصحيفة الأُولى ١٢٨.

ـ ٤٨ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الاستغفار وطلب الرزق

أبو عليٍّ التنوخي في كتابه: الفرج بعد الشدَّة، قال: حدّثني أيّوب بن العباس بن الحسن ـ الذي كان أبوه وزيرًا للمكتفي ـ من حفظه بالأهواز [قال:] حدثنا أبو عليّ بن همّام بإسناد لست أحفظه، أنّ أعرابيًّا شكا إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه شدّةً لحقته وضيقًا في المال وكثرةً من العيال فقال له: عليك بالإستغفار فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿اسْتغفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفّارًا، [يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيكُمْ مِدْرارًا وَيُمدِدْكُمْ بأموالٍ وَبَنينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنهارًا]﴾ الآيات[1] فعاد [الرجل] إليه[2] فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قد استغفرت الله كثيرًا وما أرى فرجًا مما أنا فيه. فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام]: لعلّك لا تحسن أن تستغفر. قال: علّمني. قال: أخلص نيّتك وأطع ربّك وقل:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعافِيَتِكَ، أَوْ نالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسابِغِ رِزْقِكَ، أَوِ اتَّكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْكَ عَلىٰ أَناتِكَ، أَوْ وَثِقْتُ بِحِلْمِكَ أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلىٰ كَرَمِ عَفْوِكَ.

---

(١) وهي الآيات: «١١ ـ ١٣» من سورة نوح عليه السلام، وما وضعناه بين المعقوفين قد كان الراوي حذفه من الكلام اختصارًا.

(٢) أي فذهب الرجل واستغفر الله مدّةً ثمّ عاد فقال: يا أمير المؤمنين.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمانَتِي أَوْ بَخَسْتُ فِيهِ نَفْسِي أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذّاتِي، أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهَواتِي، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي، أَوْ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مَنْ تَبِعَنِي[٣]، أَوْ غَلَبْتُ فِيهِ بِفَضْلِ حيلَتِي إِذا حِلْتُ فِيهِ عَلَيْكَ [يا] مَوْلايَ فَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلىٰ فِعْلِي إِذْ كُنْتَ سُبْحانَكَ كارِهًا لِمَعْصِيَتِي، لكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِي اخْتِيارِي وَاسْتِعْمالِي مُرادِي وَإِيثارِي فَحَلُمْتَ عَنِّي[٤] فَلَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا، وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئًا يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

يا صاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي، يا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي، يا حافِظِي فِي نِعْمَتِي، يا وَلِيِّي فِي نَفْسِي، يا كاشِفَ كُرْبَتِي، يا مُسْتَمِعَ دَعْوَتِي، يا راحِمَ عَبْرَتِي، يا مُقِيلَ عَثْرَتِي.

يا إِلٰهِي بِالتَّحْقِيق، يا رُكْنِيَ الْوَثِيقَ، يا جارِيَ اللَّصِيقَ، يا مَوْلايَ الشَّفِيقَ، يا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، أَخْرِجْنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ، إِلىٰ سَعَةِ الطَّرِيقِ، وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيبٍ وَثِيقٍ، وَاكْشِفْ عَنِّي كُلَّ شِدَّةٍ وَضِيقٍ، وَاكْفِنِي ما أُطِيقُ وَما لَا أُطِيقُ.

أَللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَكَرْبٍ، يا فارِجَ الْهَمِّ، وَكاشِفَ الْغَمِّ، يا مُنْزِلَ الْقَطْرِ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يا رَحْمانَ

(٣) كذا في الرواية الآتية عن كتاب السياق، والظاهر أنّه هو الصواب، وهاهنا في النسخة المطبوعة من كنز العمال: «أو استغريت».

(٤) كذا في أصلي من منتخب كنز العمّال بتقديم الميم على اللّام، وفي كتاب السياق ودستور معالم الحكم: «فحلمت عنّي» وهو الظاهر.

الْدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، صَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ الْنَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ الْطَّيِّبِينَ الْطّاهِرِين، وَفَرِّجْ عَنِّي ما قَدْ ضاقَ بِهِ صَدْرِي، وَعِيلَ مِنْهُ صَبْرِي، وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي، وَضَعُفَتْ لَهُ قُوَّتِي، يا كاشِفَ كُلّ ضُرٍّ وَبَلِيَّةٍ، وَيا عالِمَ كُلّ سِرٍّ وَخَفِيَّةٍ، يا أَرْحَمَ الْرّاحِمِين.

أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ، وَما تَوْفِيقِي إِلّا بِاللهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

قال الأعرابي: فاستغفرت بذلك مرارًا فكشف الله عني الغمَّ والضيق ووسّع عليَّ في الرزق وأزال المحنة.

رواه السيوطي في جمع الجوامع عن ابن النجار، كما في آخر الفصل الأول من الكتاب الثالث وهو كتاب الأذكار من كنز العمال ج ٢ ص ٢٦٠ برقم ٣٩٦٦.

أقول: والحديث موجود بمغايرة جزئيّة في بعض ألفاظه، في النسخة المطبوعة من كتاب الفرج بعد الشدّة ـ لأبي عليٍّ التنوخي ـ ص ٣٣.

ـ ٤٩ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في المعنى المتقدِّم

علّمه لرجل جاء إليه فقال: يا أمير المؤمنين إنّي رجل فقير لا مال لي ولا ولد. فقال له أمير المـؤمنين عليه السلام: فأين أنت عن كتاب الله عزّ وجلّ في قوله تبارك وتعالى: ﴿فقلت استغفرُوا رَبّكُم إنَّهُ كانَ غَفّارًا * يرسلُ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرارًا[١] * وَيُمددكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُم جَنّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنهارًا﴾ [١١ ـ ١٣ / نوح ٧١]. فقال له [الرجل: يا أمير المؤمنين] علّمني كيف أستغفر. فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام:] تقول:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيهِ بَدَنِي بِعافِيَتِكَ، أَوْ نـالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسابِغِ رِزْقِكَ[٢]، أَوِ اتَّكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلىٰ أَناتِكَ[٣]، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلىٰ كَرَمِ عَفْوِكَ، أَوْ وَثِقْتُ مِنْهُ بِحِلْمِكَ.

أَللّٰهُمَّ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمانَتِي أَوْ بَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي

---

(١) أي سائلةً بالمطر كثيرة الخيرات وواسعة البركات.

(٢) الرزق السابغ: هو الرزق الواسع الوافي لمآرب الإنسان.

(٣) الأناة ـ كحصاة ـ: الإمهال وإعطاء الفرصة.

أَوْ خَطِئْتُ بِهِ عَلىٰ بَدَنِي[٤] أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذَّتِي، أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي، أَوْ قَهَرْتُ فِيهِ مَنْ مَنَعَنِي.

أَللّٰهُمَّ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سَبَقَ عَلَيَّ فِي عِلْمِكَ أَنِّي فاعِلُهُ؛ فَدَخَلْتُ فِيهِ بِإرادَتِي، وَاجْتَرَحْتُهُ[٥] بِمَحَبَّتِي، أَوْ أَتَيْتُهُ بِشَهْوَتِي، ثُمَّ أَحَلْتُ عَلَيْكَ رَبِّي فَلَمْ أُغالِبْكَ بِفِعْلِي إِذْ كُنْتَ كارِهًا لِمَعْصِيَتِي، لكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِيَّ فَحَلُمْتَ عَنِّي فَلَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَسْرًا وَلَمْ تَظْلِمْنِي فِيهِ شَيْئًا، فاغْفِرْ لِي يا إِلٰهِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ.

كتاب دستور معالم الحكم ص ١١٠، ط مصر.

وروى عبدالغافر بن إسماعيل عن أبي الفتح نصر بن الحسن التنكتي[٦] أنّه روى بحذف الإسناد عن الإمام عليّ بن موسى الرضا [عن أبيه] عن الإمام جعفر الصادق، عن [أبيه] محمد بن عليّ، عن [أبيه] عليّ [بن الحسين]، عن [أبيه] الحسين [بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام] قال:

قدم أعرابي على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فشكا إليه الفقر فقال له أمير المؤمنين: يا أعرابيُّ! عليك بالإستغفار [فـ] إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿استَغْفِروا رَبّكُم إنَّهُ كانَ غَفّارًا يُرسل الْسَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدرارًا وَيُمدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهارًا﴾ [١١ ـ ١٣ / نوح:

(٤) بخست ـ من باب منع ـ: نقصت. و«خطئت» ـ على زنة علمت ومن بابه ـ: تعمّدت إلى ما لا ينبغي لبدني وأتيت بما لا يلائم جسدي.

وفي الرواية الآتية عن كتاب السياق: «أو أخطيت به على ظهري» ولعلّ الصواب: أو احتطبت به على ظهري.

(٥) اجترحته: اكتسبته وعملته.

(٦) رواه في ترجمة نصر بن الحسن التنكتي من كتاب السياق وتلخيصه، الورق / ٩٢/ب.

٧١].

فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين أنا استغفر الله كثيرًا وما أرى مالي يزيد! قال: فتبسّم أمير المؤمنين وقال له: يا أعرابيّ لعلّك لا تُحْسِن أن تستغفر. فقال: [الأعرابيّ]: علّمني يا أمير المؤمنين. فقال له: إذا أويت إلى فراشك فقل:

أَللّٰهُمَّ [إنِّي] أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعافِيَتِكَ، أَوْ نالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسابِغِ رِزْقِكَ، أَوِ اتَّكَلْتُ فِيهِ عَلىٰ أناتِكَ(٧)، أَوْ وَثِقْتُ بِحِلْمِكَ، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلىٰ عَفْوِكَ، أَوْ أَمَّلْتُكَ فِيهِ لِكَرَمِكَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمانَتِي(٨)، وَبَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي(٩)، أَوِ احْتَطَبْتُ بِهِ عَلىٰ ظَهْرِي(١٠)، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذَّتِي، أَوْ آثَـرْتُ شَهْوَتِي، أَوْ اسْتَغْرَيْتُ إِلَيْهِ مَنْ تَبِعَنِي(١١)، أَوْ غَلَبْتُ فِيهِ بِفَضْلِ حِـيلَتِي، أَوْ

---

(٧) الأناة ـ كقناة ـ: الحلم. الإمهال. الرفق.

(٨) كلمة: «خنت» رسم خطّها غير واضح من أصلي، وكتبناها على وفق رواية القضاعي والتنوخي.

(٩) يقال: بخسه حقّه بخسًا: نقصه. ظلمه. والفعل من باب «منع».

(١٠) هذا هو الظاهر، أي استغفرك من كلّ ذنب جمعته وحملته على ظهري كالحطب، يقال: حطب حطبًا وأحطب إحطابًا واحتطب احتطابًا ـ من باب ضرب وأفعل وافتعل: جمع حطبًا.

وهذه الفقرة غير موجودة في رواية التنوخي، وفي أصلي: «أو أخطيت به على ظهري» والصواب ما ذكرناه.

وفي رواية القضاعي: «أو خطئت به على بدني» والظاهر أنّهما مصحفان والصواب ما ذكرناه.

(١١) كذا في أصلي، يقال: استغوى فلان فلانًا استغواءً: طلب زلّته وانحرافه عن الحقّ.

وفي رواية التنوخي: «أو استغريت» والظاهر أنه من تصحيف الناسخين أو المطابع.

سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي، أَوْ أَحَلْتُ عَلَيْكَ فِيهِ[١٢] فَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلىٰ فِعْلِي إِذْ كُنْتَ كارِهًا لِمَعْصِيَتِي ـ سَيِّدي ومَوْلاي ـ لكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِي فِعْلِي[١٣] فَبِحِلْمِكَ عَنِّي لَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا، وَلَمْ تَسُقْنِي إِلَيْهِ قَسْرًا، وَلَمْ تَظْلِمْنِي فِيهِ شَيْئًا.

[ثمّ قال:] وابك يا أعرابي[١٤] فإن جاءك البكاء [فهو] وإلّا فتباك.

فقال الحسين عليه السلام: غاب عنّي الأعرابي سنةً فلمّا كان من قابل قدم علينا فقال: يا أمير المؤمنين مالي موضع أشدّ فيه إبلي وغنمي وبقري وأضع فيه مالي كثرةً.

---

(١٢) كلمة: «أحلت» وكذا جملتان مما قبلها رسم خطّها غير واضح من أصلي وربما قرئت احتلت.

(١٣) كلمة: «فعلي» غير جليّة بحسب رسم الخط من أصلي. وكأنها بفعلي بحلمك.

(١٤) هذه الفقرة رسم خطّها غير واضح من أصلي، ورسمناها بمناسبة سياق الكلام.

ـ ٥٠ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في التسليم لأمر الله تعالى

الشيخ الكليني رفع الله مقامه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:

أَللّٰهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالْتَّفْوِيضِ إِلَيْكَ، وَالرِّضا بِقَدَرِكَ، وَالْتَّسْلِيمِ لأَمْرِكَ، حَتّىٰ لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ، وَلَا تَأخِيرَ ما عَجَّلْتَ يارَبَّ الْعالَمِينَ.

الحديث ١٤، من الباب ٥٩، من الكتاب ٦، من الكافي ج ٢ ص ٥٨٠.

ورواه أيضًا زيد الزرّاد رحمه الله في أصله، كما في المختار (١٠) من الصحيفة الثانية.

ـ ٥١ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في طلب الصبر على البليّة

قال السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال ص ١٧٠ في أعمال الليلة ١٩ من شهر رمضان: ووجدت في مجلد عتيق... كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في دعائه:

أَللّٰهُمَّ إِنِ ابْتَلَيْتَنِي فَصَبِّرْنِي، وَالْعافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

ورواه المجلسي في البحار: ج ٩٨ ص ١٢٦.

ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب: ج ٣ ص ٨١، عن الإمام الباقر عليه السلام مع زيادات كثيرة.

ـ ٥٢ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في استجابة الدعاء عند الطلب

محمد بن يعقوب رضوان الله عليه، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال لي ابتداءً منه أبو عبدالله عليه السلام: يا معاوية! أما علمت أنّ رجلًا أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فشكا الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له: فأين أنت عن الدعاء السريع الإجابة، فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِاسمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ، النُّورِ الْحَقِّ، الْبُرْهانِ الْمُبِينِ، الَّذِي هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ، وَنُورٌ مِنْ نُورٍ، وَنُورٌ فِي نُورٍ، وَنُورٌ عَلىٰ نُورٍ، وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ يُضِيءُ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَيُكْسَرُ بِهِ كُلُّ شِدَّةٍ، وَكُلُّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَكُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، وَلَا تَقِرُّ بِهِ أَرْضٌ وَلَا تَقُوم بِهِ سَماءٌ[1]، وَيَأمَنُ بِهِ كُلُّ خائِفٍ، وَيَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ ساحِرٍ، وَبَغْيُ كُلِّ باغٍ، وَحَسَدُ كُلِّ حاسِدٍ، وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ،

(١) قال السيد الداماد رحمه الله: الجار والمجرور في قوله: «لا تقربه أرض ولا تقوم به سماء» غير متعلق بالفعل المذكور، بل بفعل آخر مقدر، والتقدير: إذا دعيت به لا تقرّ أرض، وإذا دعيت به لا تقوم سماء، أو الباء بمعنى مع، أي لا تقرّ معه أرض ولا تقوم معه سماء، وأما لا تقوم له ـ باللّام موضع الباء ـ فمعناه: لا تنهض لمقاومته ومعارضته.

وَتَسْتَقِلُّ بِهِ الْفَلَكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَكُ (٢)، فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، وَهُوَ اسمُكَ الأَعْظَمُ الأَعْظَمُ، الأَجَلُّ الأَجَلُّ، النُّورُ الأَكْبَرُ، الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلىٰ عَرْشِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ [وَ] أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الحديث ١٧، من الباب الأخير من كتاب الدعاء من الكافي ٢ ـ ٥٨٢.

(٢) في بعض النسخ: «ويستقرّ به الفلك حتى يتكلم به الملك».

ـ ٥٣ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

قال منصور بن الحسين الآبي المتوفّى بعد الأربعمئة والعشرين: وكان من دعائه عليه السلام:

أَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلِ الدُّنْيا لِيَ سِجْنًا وَلَا فِراقَها عَلَيَّ حُزْنًا.

أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيًا تَحْرِمُنِي الآخِرَةَ، وَمِنْ أَمَلٍ يَحْرِمُنِي الْعَمَلَ، وَمِـنْ حَياةٍ تَحْرِمُنِي خَيْرَ الْمَماتِ.

نثر الدر ج ١، ص ٢٨٤.

ـ ٥٤ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الغايات التي يطلب الدنيا لاجلها

عن حماد، عن إبراهيم قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات. كان يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها ما أُسَدِّدُ بِهِ لِسانِي، وَأُحَصِّنُ بِهِ فَرْجِي، وَأُؤَدِّي بِهِ أَمانَتِي، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمِي، وَأَتَّجِرُ بِهِ لِآخِرَتِي.

المختار الرابع من كلمه عليه السلام من نظم درر السمطين ص ١٥١.

ورواه أيضًا أمين الإسلام الطبرسي في كنوز النجاح كما في الدعاء (١٤) من الصحيفة الثانية العلوية.

والدعاء رواه ابن حِبّان في ترجمة الحسن بن حمّاد العطّار من كتاب الثقات: ج ٨، ص ١٧٥، ط ١، قال:

حدّثنا عبدالله بن محمود السعدي، حدّثنا الحسن بن حمّاد العطار، حدّثنا أبو حمزة السكّري محمّد بن ميمون في سنة ستّ وستّين ومئة، حدّثنا إبراهيم الصائغ، حدّثني حمّاد [بن أبي سليمان]:

عن إبراهيم [النخعي] قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا ظهر أفضل من المشورة، ولا وحشة أشدّ من العجب.

وبإسناده عن إبراهيم قال: جمع عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] الدنيا والآخرة بخمس كلمات. كان يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها ما أُسَدِّدُ بِهِ لِسانِي، وَأُحَصِّنُ بِهِ فَرْجِي، وَأُؤَدِّي [بِهِ خ] عَنْ أَمانَتِي، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمِي وَأَتَّجِرُ فِيهِ لِآخِرَتِي.

ـ ٥٥ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في طلب الزهد عن الدنيا

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سَلْوًا عَنِ الدُّنْيا وَمَقْتًا لَها؛ فَإِنَّ خَيْرَها زَهِيدٌ، وَشَرَّها عَتِيدٌ، وَصَفْوَها يَتَكَدَّرُ، وَجدِيدَها يَخْلُقُ، وَما فاتَ فِيها لَمْ يَرْجِعْ، وَما نِيلَ فِيها فِتْنَةٌ، إِلّا مَنْ أَصابَتْهُ مِنْكَ عِصْمَةٌ، وَشَمَلَتْهُ مِنْكَ رَحْمَةٌ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَ بِها، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْها، وَوَثِقَ بِها، فَإِنَّ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْها خانَتْهُ، وَمَنْ وَثِقَ بِها غَرَّتْهُ.

الباب ٤، من إرشاد القلوب ص ٢٦.

ـ ٥٦ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن الدنيا

قال ابن أبي الدنيا: حدّثنا الحسن بن الصباح قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد ـ وكان من خيار الرجال ـ قال: حدّثنا أبو المغيرة المخزومي قال: حدّثنا سعيد ابن سلمة قال: أخبرني ابن حميد الطويل ـ رجل ممّن كان انقطع إلى مكّة من أهل الفضل وليس بابن حميد البصري ـ انّ عليّ بن أبي طالب رضي الله [عنه] كان يقول في دعائه:

أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ الْدُّنْيا فِتْنَةً وَنَكالًا، فاجْعَلْ حَظِّي مِنْ جَمْعِها[1]، وَنَصِيبِي مِنْ قَسْمِها، وَشَرَفِي مِنْ سُلْطانِها؛ سُلُوًّا عَنْها[2]، وَعَمَلًا بِما تَرْضىٰ بِهِ عَنِّي.

الحديث: (٣٠١) من كتاب ذمّ الدنيا ـ لابن أبي الدنيا ـ الورق: /٣٧/ب /.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (من جميعها...).

(٢) أي ذهولًا عن ذكرها وهجرةً عنها ونسيانًا لوصالها طيّبةً نفسي لفراقها يقال: سلا زيد ـ على زنة دعا ـ سَلْوًا وَسُلُوًّا وَسَلوانًا ـ الشيء وعن الشيء: هجره ونسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره.

ومثله وبمعناه جاء الفعل من باب «رمى يرمي» يقال: سلىٰ فلان عن الشيء سُلِيًّا...

ـ ٥٧ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني الرازي رفع الله مقامه في الكافي ٢ / ٥٩٠ الباب الأخير من كتاب الدعاء ح ٣٠: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب، عن [الإمام] أبي عبدالله [جعفر بن محمّد الصادق] عليه السلام قال: وكان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام:

أَللّٰهُمَّ كَتَبْتَ الآثارَ، وَعَلِمْتَ الأَخْبارَ، وَاطَّلَعْتَ عَلَى الأَسْرارِ، وَحُلْتَ بَيْنَها وَبَيْنَ الْقُلُوبِ(١) فالْسِّرُّ عِنْدَكَ عَلانِيَةٌ، وَالْقُلُوبُ إِلَيْكَ مِفْضاةٌ(٢)، وَإِنَّما أَمْرُكَ لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ: «كُنْ» فَيَكُونُ(٣)، فَقُلْ ـ بِرَحْمَتِكَ ـ لِطاعَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضائِي فَلا تُفارِقَنِي حَتّىٰ أَلْقاكَ، وَقُلْ ـ بِرَحْمَتِكَ ـ لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضائِي فَلا تَقْرُبَنِي حَتّىٰ أَلْقاكَ.

وَارْزُقْنِي مِنَ الْدُّنْيا وَزَهِّدْنِي فِيها، وَلَا تَزْوِها عَنِّي وَتُرَغِّبْنِي فِيها

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (فحلت بيننا وبين القلوب).

(٢) أي بائحة معلنة إليك بما فيها. أو إنّها واصلة إليك كائنة في فضاء علمك الواسع الذي لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء.

(٣) إقتباس من الآية: (٨٢) من سورة «يس» وهذا نصّ الآية الكريمة: ﴿إنّما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون﴾.

يا رَحْمان.

ورواه الفيض الكاشاني رفع الله مقامه عن كتاب الكافي في باب المغفرة والصلاح من كتاب الدعاء من الوافي: ج ٣، ص ٢٥٣، ط ١.

ـ ٥٨ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

قال الديلمي: وكان عليه السلام يقول في دعائه:

أَللّٰهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيرًا، وَلَا تَتَوَفَّنِي غَنِيًّا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَساكِينِ.

إرشاد القلوب ص ٢٦، باب الزهد.

- ٥٩ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه

قال معلم الأمة الشيخ المفيد رحمه الله: حدّثنا أبو علي أحمد بن محمد الصولي بمسجد براثا سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال: حدّثني محمد بن زكريا الغلابي قال: حدّثني قيس بن حفص الدارمي قال: حدّثنا حسين الأشقر، عن عمرو بن عبدالغفار، عن إسحاق بن الفضل الهاشمي قال: كان من دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُعادِيَ لَكَ وَلِيًّا، أَوْ أُوالِيَ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ أَرْضىٰ لَكَ سَخَطًا أَبَدًا.

أَللّٰهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَواتُنا عَلَيْهِ، وَمَنْ لَعَنْتَهُ فَلَعْنَتُنا عَلَيْهِ.

أَللّٰهُمَّ مَنْ كانَ فِي مَوْتِهِ فَرَجٌ لَنا وَلِجَميعِ الْمُسْلِمينَ فَأَرِحْنا مِنْهُ، وَأَبْدِلْ لَنا مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَنا؛ حَتّىٰ تُرِيَنا مِنْ عِلْمِ الإجابَةِ ما نَتَعَرَّفُهُ فِي أَدْيانِنا وَمَعايِشِنا يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

الحديث الأخير من المجلس ٢٠، من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ورواه عنه السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب المجتنى المخطوط ص ٩، ورواه السماهيجي رحمه الله في الدعاء (٦٦) من الصحيفة العلوية ص ١٦٣.

ـ ٦٠ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في بيان عناية الله لأوليائه، وشدة انقطاعهم إليه تعالى

أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الآنِسِينَ لِأَوْلِيائِكَ(١)، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، تُشاهِدُهُمْ فِي سَرائِرِهِمْ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصائِرِهِمْ، فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ(٢) إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ الْغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصائِبُ لَجَأُوا إِلَى الإسْتِجارَةِ بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَزِمَّةَ الأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصادِرَها عَنْ قَضائِكَ.

أَللّٰهُمَّ إِنْ فَهِهْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طَلَبِي(٣)، فَدُلَّنِي عَلىٰ مَصالِحِي، وَخُذْ بِقَلْبِي عَلىٰ مَراشِدِي، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِداياتِكَ، وَلَا

(١) آنس ـ اسم تفضيل ـ مأخوذ من الانس بمعنى الألفة وسكون القلب، أي إن ألفة أوليائك أشد وأعظم من كل ألفة فلا أنس عندهم كالأنس بك.

(٢) أي مستغيثة متحسرة، يطلبون منك غياثهم، ويحنّون إليك حنان اللهفان.

(٣) وفي الصحيفة: «اللّهم فإن فههت عن مسألتي، أو عمهت عن طلبتي» الخ، يقال فيه: ـ كفرح ـ: لم يتمكن من بيان مراده ومسألته، وقوله عليه السلام «عميت» أي ما اهتديت إلى مقصودي، وحيل بيني وبينه بحجاب، قيل: ويروى مكانه: «أو عمهت عن طلبتي» والطلبة ـ بكسر الطاء ـ: المطلوب.

بِبِدْعٍ مِنْ كِفاياتِكَ[٤].

أَللّٰهُمَّ احْمِلْنِي عَلىٰ عَفْوِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلىٰ عَدْلِكَ.

المختار ٢٢٢، من الباب الأول من نهج البلاغة.

ورواه مع زيادات كثيرة في الدعاء (١٦) من الصحيفة العلوية الاولى ص ٥٧. وقريب منه عن الإمام السجاد (عليه السلام) كما في الدعاء (١٤٠) من الصحيفة الخامسة ٣٦٠ نقلًا عن مصباح الشيخ ص ٣٥٥، وانّه كان يقرؤه بعد الركعتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من نوافل يوم الجمعة.

(٤) المراشد جمع مرشد وهي مواضع الرشد، والنكر ـ بضم النون وسكون الكاف ـ: المنكر. والبدع ـ بكسر الباء وسكون الدال ـ: الأمر الغريب غير المأنوس، وهذه القطعة رواها في المختار ٩٨٧ مما استدركه ابن أبي الحديد على قصار النهج.

ـ ٦١ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلِ مَحْمُودٍ، وَآخِرِ مَعْبُودٍ، وَأَقْرَبِ مَوْجُودٍ، الْبَدِيءِ بِلَا مَعْلُومٍ لِأَزَلِيَّتِهِ(١) وَلَا آخِرٍ لِأَوَّلِيَّتِهِ، وَالْكائِنِ قَبْلَ الْكَوْنِ بِغَيْرِ كِيانٍ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكانٍ بِغَيْرِ عِيانٍ، وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوىٰ بِغَيْرِ تَدانٍ.

عَلَنَتْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ(٢)، وَضَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ، فَلَا الأَبْصارُ تُدْرِكُ عَظَمَتَهُ، وَلَا الْقُلُوبُ عَلىٰ احْتِجابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ.

تَمَثَّلَ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثالٍ تَحُدُّهُ الْأَوْهامُ، أَوْ تُدْرِكُهُ الأَحْلَامُ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ نَفْسِهِ دَلِيلًا عَلىٰ تَكَبُّرِهِ عَنِ الْضِّدِّ وَالْنِّدِّ وَالشَّكْلِ وَالْمِثْلِ، فالْوَحْدانِيَّةُ آيَةُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْمَوْتُ الآتِي عَلىٰ خَلْقِهِ مُخْبِرٌ عَنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ، ثُمَّ خَلَقَهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ وَلَمْ يَكُونُوا شَيْئًا، دَلِيلًا عَلىٰ إِعادَتِهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ فَنائِهِمْ، كَما خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ(٣).

---

(١) أي لا حدّ ولا أمد له حتى يكون معلومًا.

(٢) فلا كليّ ولا جزئي إلّا وقد أحاط به خبرًا بجميع خصوصياته ومشخصاته في أزل الآزال، فالأشياء إنما توصف بالغيب بالنسبة إلى الممكنات المحجوبة تحت ستار الإمكان والإفتقار، وأما الخالق الواجب فهو متعال عن صفة النقص.

(٣) كذا في نسخة البحار، وفي النسخة المخطوطة من مهج الدعوات لصاحب الذريعة دام ظله: «ثمّ خَلَقَهُمْ من نطفة ـ ولم يكونوا شيئًا ـ دَليلٌ على اعادتهم خلقًا جديدًا بعد فنائهم» الخ، وهو أظهر.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الَّذِي لَمْ يَضُرُّهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَلَمْ يَنْفَعْهُ بِالطّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ. الْحَلِيمِ عَنِ الْجَبابِرَةِ الْمُدَّعِينَ، وَالْمُمَهِّلِ لِلزّاعِمِينَ لَهُ شَرِيكًا فِي مَلَكُوتِهِ، الدّائِمِ فِي سُلْطانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ، وَالْباقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ انْقِضاءِ الأَبَدِ، وَالْفَرْدِ الْواحِدِ الصَّمَدِ، وَالْمُتَكَبِّرِ عَنِ الصّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، رافِعِ السَّماءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَمُجْرِي السَّحابِ بِغَيْرِ صَفَدٍ، قاهِرِ الْخَلْقِ بِغَيْرِ عَدَدٍ لٰكِنِ اللهُ الأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِهِ الْمُقِيمُونَ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ، وَلَمْ يُجازِهِ لأَصْغَرِ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي طاعَتِهِ، الْغَنِيِّ الَّذِي لَا يَضِنُّ بِرِزْقِهِ عَلىٰ جاحِدِهِ[٤] وَلَا يَنْقُصُ عَطاياهُ أَرْزاقُ خَلْقِهِ، خالِقِ الْخَلْقِ وَمُفْنِيهِ، وَمُعِيدِهِ وَمُبْدِيهِ وَمُعافِيهِ، عالِمِ ما أَكَنَّتْهُ السَّرائِرُ، وَأَخْبَتْهُ الضَّمائِرُ[٥] وَاخْتَلَفَتْ بِهِ الأَلْسُنُ وَآنَسَتْهُ الأَزْمُنُ[٦]، الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَنامُ، وَالدّائِمِ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَالصّافِحِ عَنِ الْكَبائِرِ بِفَضْلِهِ، وَالْمُعَذِّبِ مَنْ عَذَّبَ بِعَدْلِهِ، لَمْ يَخَفِ الْفَوْتَ فَحَلُمَ، وَعَلِمَ الْفَقْرَ إِلَيْهِ فَرَحِمَ، وَقالَ فِي مُحْكَمِ كِتابِهِ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلىٰ ظَهْرِها مِنْ دابَّةٍ﴾[٧].

أَحْمَدُهُ حَمْدًا أَسْتَزِيدُهُ فِي نِعْمَتِهِ وَأَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصْدِيقِ لِنَبِيِّهِ، الْمُصْطَفىٰ لِوَحْيِهِ، الْمُتَخَيَّرِ لِرِسالَتِهِ، الْمُخْتَصِّ بِشَفاعَتِهِ،

---

(٤) لا يضنّ: أي لا يبخل برزقه على جاحديه فيقطعه عنهم.

(٥) خبت ـ (من باب ضرب) خبتًا ـ ذكره، أي خفي، وفي المختار ٢٨، من الباب الأول من المستدرك: «وأخفته الضمائر».

(٦) يقال: آنسه فلان: ألفه.

(٧) الآية الأخيرة: (٤٥) من سورة فاطر: ٣٥.

الْقائِمِ بِحَقِّهِ، مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلىٰ أَصْحابِهِ، وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْمَلائِكَةِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

إِلٰهِي دَرَسَتِ الآمالُ، وَتَغَيَّرَتِ الأَحْوالُ، وَكَذِبَتِ الأَلْسُنُ، وَأُخْلِفَتِ الْعِداتُ إِلّاَ عِدَتَكَ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَ مَغْفِرَةً وَفَضْلًا.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ. ما أَعْظَمَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ! وَسِعَ بِفَضْلِكَ حِلْمُكَ تَمَرُّدَ الْمُسْتَكْبِرِينَ(٨) وَاسْتَغْرَقَتْ نِعْمَتُكَ شُكْرَ الشّاكِرِينَ، وَعَظُمَ حِلْمُكَ عَنْ إِحْصاءِ الْمُحْصِينَ(٩) وَجَلَّ طَوْلُكَ عَنْ وَصْفِ الْواصِفِينَ، كَيْفَ لَوْلا فَضْلُكَ حَلُمْتَ(١٠) عَمَّنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا، فَرَبَّيْتَهُ بِطِيبِ رِزْقِكَ، وَأَنْشَأْتَهُ فِي تَواتُرِ نِعْمَتِكَ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي مِهادِ أَرْضِكَ، وَدَعَوْتَهُ إِلىٰ طاعَتِكَ، فاسْتَنْجَدَ عَلىٰ عِصْيانِكَ بِإِحْسانِكَ، وَجَحَدَكَ وَعَبَدَ(١١) غَيْرَكَ فِي سُلْطانِكَ. كَيْفَ لَوْلا حِلْمُكَ أَمْهَلْتَنِي(١٢) وَقَدْ شَمَلْتَنِي بِسِتْرِكَ، وَأَكْرَمْتَنِي بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَطْلَقْتَ لِسانِي بِشُكْرِكَ، وَهَدَيْتَنِي السَّبِيلَ إِلىٰ طاعَتِكَ، وَسَهَّلْتَنِي الْمَسْلَكَ إِلىٰ كَرامَتِكَ، وَأَحْضَرْتَنِي سَبِيلَ قُرْبَتِكَ، فَكانَ جَزاؤُكَ مِنِّي أَنْ

(٨) كذا في البحار، وفي النسخة المخطوطة من مهج الدعوات: «وسع حلمك تمرّد المستكبرين» وهو الظاهر.

(٩) وفي المخطوط من مهج الدعوات: «وعظم فضلك» الخ، وفي هامشه: «حلمك».

(١٠) كذا في النسخة، والسياق يمسّ إلى كلمتي الواو وما النافية، أي: ولولا فضلك ما حلمت عمن خلقت.

(١١) هذا هو الصواب الموافق للمخطوط من المهج، وفي البحار: «وعبدك».

(١٢) كذا في البحار والمخطوط من مهج الدعوات، والظاهر أن الواو وما النافية ساقطتان من الكلام، كما تقدّم نظيره.

كافأْتُكَ عَنِ الإِحْسانِ بالإِساءَةِ، حَرِيصًا عَلىٰ ما أَسْخَطَكَ، مُنْتَقِلًا فِيما أَسْتَحِقُّ بِهِ الْمَزِيدَ مِنْ نِقْمَتِكَ[١٣]، سَرِيعًا إِلىٰ ما أَبْعَدَ مِنْ رِضاكَ، مُغْتَبِطًا بِغِرَّةِ الأَمَلِ، مُعْرِضًا عَنْ زَواجِرِ الأَجَلِ، لَمْ يَنْفَعْنِي حِلْمُكَ عَنِّي[١٤] وَقَدْ أَتانِي تَوَعُّدُكَ بِأَخْذِ الْقُوَّةِ مِنِّي، حَتّىٰ دَعَوْتُكَ عَلىٰ عَظِيمِ الْخَطِيئَةِ، أَسْتَزِيدُكَ فِي نِعْمَتِكَ غَيْرَ مُتَأَهِّبٍ لِما قَدْ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ نِقْمَتِكَ [نِقَمِكَ (خ ل)]، مُسْتَبْطِئًا لِمَزِيدِكَ، وَمُتَسَخِّطًا لِمَيْسُورِ رِزْقِكَ، مُقْتَضِيًا جَوائِزَكَ بِعَمَلِ الْفُجّارِ، كالْمُراصِدِ رَحْمَتَكَ بِعَمَلِ الأَبْرارِ، [وَ] مُجْتَهِدًا أَتَمَنّىٰ عَلَيْكَ الْعَظائِمَ، كالْمُدِلِّ الآمِنِ مِنْ قِصاصِ الْجَرائِمِ، فَإِنّا لِلّٰهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، مُصِيبَةٌ عَظُمَ رُزْؤُها وَجَلَّ عِقابُها، بَلْ كَيْفَ لَوْلا أَمَلِي وَوَعْدُكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِي أَرْجُو إِقالَتَكَ وَقَدْ هاجَرْتُكَ بِالْكَبائِرِ[١٥] مُسْتَخْفِيًا عَنْ أَصاغِرِ خَلْقِكَ، فَلا أَنا راقَبْتُكَ وَأَنْتَ مَعِي، وَلا راعَيْتُ حُرْمَةَ سِتْرِكَ عَلَيَّ، بِأَيِّ وَجْهٍ أَلْقاكَ! وَبِأَيِّ لِسانٍ أُناجِيكَ! وَقَدْ نَقَضْتُ الْعُهُودَ وَالأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها، وَجَعَلْتُكَ عَلَيَّ كَفِيلًا، ثُمَّ دَعَوْتُكَ مُقْتَحِمًا فِي الْخَطِيئَةِ فَأَجَبْتَنِي، وَدَعَوْتَنِي وَإِلَيْكَ فَقْرِي فَلَمْ أُجِبْ، فَواسَوْأَتاهُ وَقُبْحَ صَنِيعاهُ! أَيَّةَ جُرْأَةٍ تَجَرَّأْتُ! وَأَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ نَفْسِي!.

سُبْحانَكَ! فَبِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ أُقْسِمُ عَلَيْكَ، وَمِنْكَ أَهْرُبُ إِلَيْكَ، بِنَفْسِي اسْتَخْفَفْتُ عِنْدَ مَعْصِيَتِي لا بِنَفْسِكَ، وَبِجَهْلِي اغْتَرَرْتُ لا بِحِلْمِكَ، وَحَقِّي أَضَعْتُ لا عَظِيمَ حَقِّكَ، وَنَفْسِي ظَلَمْتُ، وَلِرَحْمَتِكَ الآنَ رَجَوْتُ[١٦]،

---

(١٣) كذا في البحار ومتن المخطوط من مهج الدعوات، وفي هامشه «مستقلًا».
(١٤) كذا في البحار، وفي المخطوط من المهج: «لم يقنعني».
(١٥) كذا في البحار، وفي المخطوط من مهج الدعوات: «وقد جاهرتك بالكبائر» وهو أظهر.
(١٦) كذا في البحار، وفي المخطوط من المهج: «وبرحمتك» الخ.

وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَتَضَرَّعْتُ [١٧]، فَارْحَمْ إِلَيْكَ فَقْرِي وَفاقَتِي وَكَبْوَتِي لِحُرِّ وَجْهِي وَحَيرَتِي فِي سَوْأَةِ ذُنُوبِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ.

يا أَسْمَعَ مَدْعُوٍّ وَخَيْرَ مَرْجُوٍّ، وَأَحْلَمَ مُغْضٍ [١٨] وَأَقْرَبَ مُسْتَغاثٍ! أَدْعُوكَ مُسْتَغِيثًا بِكَ ٱسْتِغاثَةَ الْمُتَحَيِّرِ الْمُسْتَيْئِسِ مِنْ إِغاثَةِ خَلْقِكَ، فَعُدْ بِلُطْفِكَ عَلىٰ ضَعْفِي، وَاغْفِرْ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ كَبائِرَ ذُنُوبِي [١٩] وَهَبْ لِي عاجِلَ صُنْعِكَ إِنَّكَ أَوْسَعُ الْواهِبِينَ، لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ يا اللهُ يا أَحَدُ، يا اللهُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [٢٠].

أَللّٰهُمَّ أَعْيَتْنِي الْمَطالِبُ [٢١]، وَضاقَتْ عَلَيَّ الْمَذاهِبُ، وَأَقْصانِي الأَباعِدُ، وَمَلَّنِي الأَقارِبُ، وَأَنْتَ الرَّجاءُ إِذا انْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَالْمُسْتَعانُ إِذا عَظُمَ الْبَلَاءُ، وَاللَّجاءُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، فَنَفِّسْ كُرْبَةَ نَفْسٍ إِذا ذَكَّرَها الْقُنُوطُ مَساوِيَها أَيْأَسَتْ [آيَسَتْ (خ ل)] مِنْ رَحْمَتِكَ، لَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

مهج الدعوات للسيد ابن طاووس رحمه الله ص ١١١، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٤، ص ٢٣١.

---

(١٧) هذا هو الظاهر الموافق للبحار وهامش المخطوط من مهج الدعوات، وفي متن المهج المخطوط: «وإليك أنيب وتضرّعت».

(١٨) مغض: مأخوذ من الإغضاء بمعنى التجاوز عن زلل العبيد، والصفح عن خطيئاتهم، وفي البحار: «واحلم مقض».

(١٩) وفي المخطوط من مهج الدعوات «واغفر لي» الخ.

(٢٠) كذا في المخطوط من المهج، وكلمة «أحد» ساقطة من نسخة البحار.

(٢١) كذا في المخطوط من المهج، ولفظة «اللّهم» ساقطة من البحار.

ـ ٦٢ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عند استلامه الحجر الأسود

قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ [عليه السلام] أنّه إذا استلم الحجر، كان يقول:

أَللَّهُمَّ تَصْدِيقًا بِكِتابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ[1].

رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء في الحديث: «٩٦٧٨» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٣٦٧، طبعة الهند.

وأيضًا روى الطبراني في عنوان: (باب القول عند استلام الحجر) تحت الرقم: (٨٦٠) من كتاب الدعاء: ج ٢، ص ١٢٠٠، قال:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدثنا حفص بن غياث، عن أبي العميس، عن أبي إسحاق، عن الحارث:

عن عليّ رضي الله عنه أنّه كان إذا استلم الحجر قال:

أَللَّهُمَّ إِيمانًا بِكَ، وَتَصْدِيقًا بِكِتابِكَ وَاتِّباعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ.

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما يأتي برواية البيهقي، وفي أصلي المطبوع من كتاب الدعاء للطبراني ـ: «واتباع سنة نبيّك...».

ورواه البيهقي بأسانيد في عنوان: (باب ما يقال عند استلام الركن) من كتاب الحجّ من السنن الكبرى: ج ٥، ص ٧٩، ط ١، قال:

وحدثنا أبو بكر ابن فورك، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودي عن أبي إسحاق:

عن الحارث، عن عليّ [عليه السلام] انّه كان إذا مرّ بالحجر الأسود فرأى عليه زحامًا استقبله وكبّر وقال:

أَللّٰهُمَّ تَصْدِيقًا بِكِتابِكَ وَسنّة نَبِيّكَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّم.

وروي من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ أنّه كان يقول إذا استلم الحجر:

أَللّٰهُمَّ إيمانًا بِكَ، وَتَصْدِيقًا بِكِتابِكَ، وَاتّباعًا لسنّة نَبِيّكَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمْ.

أخبرناه أبو نصر ابن قتادة، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن السرّاج، حدّثنا مطين، حدّثنا أبو بلال الأشعري، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق.

قال [ابن السرّاج]: وحدثنامطين، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدّثنا حفص بن غياث، عن أبي العميس [عتبة بن عبدالله المسعودي الهذلي] عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ رضي الله عنه بذلك.

- ٦٣ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الصباح

أَللّٰهُمَّ أَحْيِنِي وَأَمِتْنِي عَلَى الْكِتابِ وَالْسُّنَّةِ، وَسَلِّمْنِي مِنَ الأَهْواءِ وَالْبِدْعَةِ، وَالزَّيْغِ وَالْشُّبْهَةِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْحَيْرَةِ وَالْضَّلالَةِ، وَالْحُمْقِ وَالْجَهالَةِ، وَمِنْ سُوءِ الْبَلاءِ وَالْفِتْنَةِ، وَقِلَّةِ الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَاتِّصالِ الْغَفْلَةِ بِطُولِ الْمُدَّةِ، وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِما تَشاءُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الصحيفة الثانية العلوية ص ١٩٦ نقلًا عن كتاب كنوز النجاح للطبرسي رحمه الله.

ـ ٦٤ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان يدعو به في الصباح والمساء

ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه [عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد] عن محمّد بن عليّ رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول [في كلّ يوم]:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي وَهذا النّهارِ خَلْقانِ مِنْ خَلْقِكَ، أَللّٰهُمَّ لا تَبْتَلِنِي بِهِ وَلَا تَبْتَلِهِ بِي.

أَللّٰهُمَّ وَلَا تُرِهِ مِنِّي جُرْأَةً عَلىٰ مَعاصِيكَ وَلَا رُكُوبًا لِمَحارِمَكَ.

أَللّٰهُمَّ اصْرِفْ عَنِّي الأَزَلَ وَاللَأواءَ، وَالْبَلْوىٰ وَسُوءَ الْقَضاءِ، وَشَماتَةَ الأَعْداءِ، وَمَنْظَرَ السُّوْءِ فِي نَفْسِي وَمالِي.

[ثمّ] قال: وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح:

رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نبيًّا وبالقرآن بلاغًا وبعليّ إمامًا ـ ثلاثًا ـ إلّا كان حقًّا على الله العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة.

قال: وكان [أمير المؤمنين] عليه السلام إذا أمسى يقول:

أَصْبَحْنا لِلّٰهِ شاكِرِينَ، وَأَمْسَيْنا لِلّٰهِ حامِدِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ كَما أَمْسَيْنا لَكَ مُسْلِمِينَ سالِمِينَ.

قال: [وكان أمير المؤمنين عليه السلام] إذا أصبح قال:

أَمْسَيْنا لِلّه شاكِرِينَ، وَأَصْبَحْنا لِلّهِ حامِدِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ كَما أَصْبَحْنا لَكَ مُسْلِمِينَ سالِمِينَ.

الحديث: «١٢» من باب القول عند الإصباح والإمساء من كتاب الدعاء من أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٢٥، ط الآخوندي.

ـ ٦٥ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عند الصّباح

ثقة الإسلام الكليني رضوان الله عليه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام أن علـيًّا صلوات الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول:

سُبْحانَ اللهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ اللهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ اللهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عافِيَتِكَ، وَمِنْ فُجْأَةِ نِقْمَتِكَ، وَمِنْ دَرَكِ ٱلشَّقاءِ، وَمِنْ شَرِّ ما سَبَقَ فِي اللَّيْلِ[١].

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ، وَشِدَّةِ قُوَّتِكَ، وَبِعَظِيمِ سُلْطانِكَ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ.

ثمّ سل حاجتك[٢].

---

(١) أي ما قدّر في الليل من البلايا النازلة في النهار، أو ما سبق مني في الليل بلا تدبّر وتفكر في عاقبته. وفي الطريق الثاني: «ومن شر ما سبق في الكتاب» الخ. قال المجلسي رحمه الله: وهو أظهر.

(٢) كأنه معطوف على المفهوم من السابق، فإن النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ←

الحديث ١٦، من الباب ٤٧، من كتاب الدعاء من اصول الكافي: ٢، ٥٢٧. ورواه أيضًا في الحديث ٣٠، من الباب عن البرقي، عن عبدالرحمان بن حماد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ـ إلى آخر الدعاء ـ ثمّ قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح: سبحان الله الملك القدوس ـ ثلاثًا ـ اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ـ الخ.

ورواه المجلسي الوجيه رحمه الله في الحديث (٤٦) من باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء (وهو الباب ٦٧) من صلاة البحار: ج ٨٦، ص ٢٨٤.

وقد رواه السماهيجي رحمه الله في الدعاء: (٥٩) من الصحيفة العلوية ١٥٤.

وروى المجلسي في الباب ٦٧ من كتاب الصلاة من بحارالأنوار ج ٨٦، ص ٢٨٣ نقلًا عن البلد الأمين: من أمالي سعد بن نصر أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا أصبح يقول:

سبحان الملك القدوس ـ ثلاثًا ـ اللّهمّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة نقمتك، ومن درك الشقاء، ومن شر ما سبق في الكتاب، اللّهم إني أسألك بعزة ملكك وشدّة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك على خلقك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، ثمّ تسأل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى.

ولم نجد هذا في المصدر المطبوع، أعني البلد الأمين.

← متضمن لأمر المخاطب بقوله مثله، فكأنه قال: فقل هذا ثمّ سل حاجتك ـ كذا أفاده المجلسي الوجيه.

ـ ٦٦ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

المعروف بدعاء الصّباح

قال السيد ابن الباقي رحمه الله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به بعد ركعتي الفجر.

وقال الشريف يحيى بن قاسم العلوي: ظفرت بسفينة[1] طويلة مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين، ليث بني غالب عليّ ابن أبي طالب عليه أفضل التحيات، وكان في آخرها: كتبه عليّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس، حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة، ونقلته في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، من خطّه المبارك وكان مكتوبًا بالقلم الكوفي على الرقّ، وكانت صورة المكتوب هكذا:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم هذا دعاء علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله [وكان يدعو به في كل صباح]:

---

(١) كذا في البحار، ولا يبعد ان يكون المراد بالسفينة الجلد، بقرينة ما ذكر في اللغة من أنّ السفن: جلد خشن يجعل على قوائم السيوف، واعتياد الكتابة في الأعصار القديمة على الجلود، ويحتمل كون النسخة ملحونة. والأصل هكذا: ظفرت بنسخة طويلة الخ. وقال العلّامة الرازي دام ظله: المراد من السفينة الطومار.

أَللّٰهُمَّ يامَنْ دَلَعَ لِسانَ الْصَّباحِ بِنُطْقِ تَـبَلُّجِهِ(٢)، وَسَـرَّحَ قِـطَعَ اللَّـيْلِ الْمُظْلِمِ [الْمُدْلَهِمِّ(خ ل)] بِغَياهِبِ تَلَجْلُجِهِ(٣)، وَأَتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الْدَّوَّارِ فِي مَقادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَعْشَعَ ضِياءَ الْشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ.

يا مَنْ دَلَّ عَلىٰ ذاتِهِ بِذاتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُجانَسَةِ مَخْلُوقاتِهِ، وَجَلَّ عَـنْ مُلَاءَمَةِ كَيْفِيّاتِهِ.

يا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَطَراتِ الْظُّنُونِ، وَبَعُدَ عَنْ لَحَظاتِ الْعُيُونِ(٤) وَعَـلِمَ بِما كانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ(٥).

يا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهادِ أَمْنِهِ وَأَمانِهِ، وَأَيْقَظَنِي إِلىٰ ما مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مِنَنِهِ وَإِحْسانِهِ، وَكَفَّ أَكُفَّ الْسُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطانِهِ.

---

(٢) دلع: أي أخرج، يقال: دلع لسانه فاندلع أي أخرجه فخرج. ودلع لسانُه أي خرج، فهو يجيء لازمًا ومتعديًا. والمراد بلسان الصباح الشمس عند طلوعها، أو النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها. والتبلج: الإضاءة والإشراق والإضافة بيانية، أي ينطق هو إشراق ذلك اللسان.

(٣) سرح ـ من باب منع وفعل ـ: أرسل. وغياهب جمع غيهب وهو الظلمة. والتلجلج: التردد والإضطراب.

(٤) قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وفي بعض النسخ: «وكان بلا كيف مكنون» أي مستور عن العقول فكيف بالكيف الظاهر، و«لا كيف» ههنا بمنزلة كلمة واحدة، ولذا صارت مجرورة بحرف الجر.

(٥) والكون المستعمل ههنا تام، أي تعلّق علمه بما وجد في الخارج قبل أن يوجد فيه، وذلك لأن لجميع الأشياء صورًا علمية أزلية في ذات الحقّ. وبهذا وأمثاله مما هو من بديهيات الشريعة يتضح جهل من يدعي العلم، ويقول بعدم علمه تعالى بالأشياء قبل وجودها.

صَلِّ أَللّٰهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيلِ الأَلْيَلِ(٦) وَالْماسِكِ مِنْ أَسْبابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الأَطْوَلِ، وَالنّاصِعِ الحَسَبِ فِي ذِرْوَةِ الْكاهِلِ الأَعْبَلِ(٧) وَالثّابِتِ الْقَدَمِ عَلىٰ زَحالِيفِها فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ(٨)، وَعَلىٰ آلِهِ الأَخْيارِ الْمُصْطَفَيْنَ الأَبْرارِ.

وَافْتَحِ أَللّٰهُمَّ لَنا مَصارِيعَ الصَّباحِ بِمَفاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلاحِ(٩).

وَأَلْبِسْنِي أَللّٰهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خِلَعِ الْهِدايَةِ وَالصَّلاحِ.

وَاغْرِسِ [وَاغْزِرِ (خ ل)] أَللّٰهُمَّ بِعَظَمَتِكَ فِي شِرْبِ جَنانِي يَنابِيعَ الْخُشُوعِ.

وَأَجْرِ أَللّٰهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ آماقِي زَفَراتِ الدُّمُوعِ(١٠).

---

(٦) أي البالغ في الظلمة، وهذا مثل قولهم: ظلّ ظليل، وعرب عرباء والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة.

(٧) الناصع: الخالص من كل شيء، يقال: أبيض ناصع وأصفر ناصع أي خالص البياض والصفرة، ونصع الأمر: وضح وبان. وذرى الشيء ـ بالضم ـ: أعاليه، والواحدة ذروة ـ بكسر الذال ـ وذروة ـ بالضم أيضًا ـ: أعلى السنام، وفلان يذري حسبه أي يمدحه ويرفع شأنه. والكاهل: ما بين الكتفين. والأعبل: الضخم الغليظ، يقال فلان عبل الذراعين: ضخمهما.

(٨) الزحاليف ـ بالفاء لغة أهل العالية، وبالقاف في لغة بني تميم ـ جمع الزحلفة ـ كدحرجة بضم الزاي أيضًا ـ: آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله، وقال ابن الأعرابي: الزحلوفة مكان منحدر يملس لأنهم يزحلفون فيه، والضمير في قوله: «زحاليفها» إما راجع إلى القدم فإنها مؤنث سماعيّ، أو راجع إلى الجاهلية وأهلها بقرينة في الزمن الأول، أي كان صلّى الله عليه وآله وسلّم ثابت القدم في الحقّ عند مزالق الجاهلية وفتنها.

(٩) مصاريع جمع مصراع، ومصراع الباب معروف.

(١٠) الموق ـ على زنة بُوق وسُوق ـ من العين: طرفها مما يلي الألف ـ واللحاظ طرفها الذي

وَأَدِّبِ أَللّٰهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنِّي بِأَزِمَّةِ الْقُنُوعِ(١١).

إِلٰهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِي الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ، فَمَنِ السّالِكُ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ أَسْلَمَتْنِي أَناتُكَ لِقائِدِ الأَمَلِ وَالْمُنىٰ، فَمَنِ الْمُقِيلُ عَثَراتِي مِنْ كَبَواتِ الْهَوىٰ(١٢)، وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطانِ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلانُكَ إِلىٰ حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمانِ.

إِلٰهِي أَتَرانِي ما أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الآمالِ، أَمْ عَلِقْتُ بِأَطْرافِ حِبالِكَ إِلّا حِينَ باعَدَتْنِي ذُنُوبِي عَنْ دارِ الْوِصالِ، فَبِئْسَ الْمَطِيَّةُ الَّتِي امْتَطَتْ نَفْسِي مِنْ هَواها(١٣)، فَواهًا لَها لِما سَوَّلَتْ لَها ظُنُونُها وَمُناها، وَتَبًّا لَها لِجُرْأَتِها

→ يلي الاذن ـ والجمع آماق وأماق ـ كآبار وأبار في جمع البئر ـ.

والزفرات جمع الزفرة ـ بالكسر ـ وهي القربة، ومنه قيل للإماء اللواتي يحملن القرب: زوافر، والدموع جمع الدمعة: ماء العين.

(١١) النزق: الخفّة والطيش. والخرق ـ بالضم وبالتحريك ـ: ضدّ الرفق، والحمق، والجهل، والأزمّة جمع الزمام وهو الخيط الذي في البرة أو في الخشاش ثمّ يشدّ في طرفه المقود. وقد يسمى المقود زمامًا، والخشاش ـ بالكسر ـ الذي في أنف البعير وهو من خشب، والبُرة ـ كالكُرة ـ: حلقة من صفر. والخزامة من شعر. والقنوع بضم القاف: رضا الإنسان بما قسم له. وقد شبّه عليه السلام الطيش الناشئ من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدَّب بالأزمّة.

(١٢) الأناة ـ على زنة القناة ـ: الحلم، ويقال: تأنّى في الأمر: ترفّق وانتظر، والقائد: الذي يسوق الدابة من أمامها.

والأمل: الرجاء. والمنى ـ بالضم ـ جمع منية، وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنّي الشيء. والمقيل من الإقالة بمعنى فسخ العقد. والعثرات جمع عثرة وهي الزلة. والكبوات: السقطات. يقال كبا بوجهه وعليه: سقط. والهوى ـ بالقصر ـ الميل النفساني الداعي إلى ما لاينبغي، وجمعه أهواء.

(١٣) قال المجلسي الوجيه رحمه الله وفي بعض النسخ: «إلا حين باعدت بي». وفي ←

عَلىٰ سَيِّدِها وَمَوْلاها.

إِلٰهي قَرَعْتُ بابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لاجِئًا مِنْ فَرْطِ أَهْوائِي، وَعَلَّقْتُ بِأَطْرافِ حِبالِكَ أَنامِلَ وَلائِي، فاصْفَحِ اَللّٰهُمَّ عَمّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلِي وَخَطائِي، وَأَقِلْنِي مِنْ صَرْعَةِ رِدائِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلايَ وَمُعْتَمَدِي وَرَجائِي وَأَنْتَ غايَةُ مَطْلُوبِي وَمُنايَ، فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ.

إِلٰهي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكِينًا الْتَجَأَ إِلَيْكَ مِنَ الْذُّنُوبِ هارِبًا، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِدًا قَصَدَ إِلىٰ جَنابِكَ ساعِيًا، أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمْآنَ وَرَدَ إِلىٰ حِياضِكَ شارِبًا، كَلّا وَحِياضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي ضَنْكِ الْمُحُولِ، وَبابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ(١٤)، وَأَنْتَ غايَةُ اَلْمَسْؤُولِ وَنِهايَةُ الْمَأْمُولِ.

إِلٰهي هٰذِهِ أَزِمَّةُ نَفْسِي عَقَلْتُها بِعِقالِ مَشِيَّتِكَ، وَهٰذِهِ أَعْباءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُها(١٥) بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَهٰذِهِ أَهْوائِيَ الْمُضِلَّةُ وَكَلْتُها إِلىٰ جَنابِ لُطْفِكَ

← بعضها: «أبعدتني من دار الوصال». وفي بعض النسخ: «عن صربة الوصال». وفي القاموس: الصرب ـ بالكسر ـ: البيوت القليلة من ضعفى الاعراب. وقال: مطت الدابة: جدّت في السير وأسرعت. والمطية الدابة تمطو في سيرها، وامتطاها وأمطاها: جعلها مطية. وقوله عليه السلام: «من هواها» بيان للمطية والضمير للنفس.

(١٤) مترعة ـ على صيغة المفعول ـ ممتلئة، يقال: ترع ـ ترعًا ـ من باب علم، والمصدر على وزن الفرح ـ الحوض أو الكوز، إمتلأ، فهو ترع. والضنك: الضيق. والمحول جمع المحل وهو الجدب، أعني انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء. يقال أرض جدبة وجدوب كما يقال: محل ومحول، يريدون بالواحد الجمع. والوغول: الدخول على القوم ومشاركتهم في طعامهم وشرابهم من غير دعوة إليه.

(١٥) الضمير في «عقلتها» راجع إلى الأزمّة، يقال عقلت البعير عقلًا ـ من باب نصر وضرب ـ: ثنيت وظيفه مع ذراعه وشددتهما معًا في وسط الذراع بحبل هو العقال. والأعباء جمع العبء، وهو الثقيل من كل شيء. ودرأتها: دفعتها.

وَرَأفَتِكَ.

فاجْعَلِ أَللّٰهُمَّ صَباحِي هذَا نازِلًا عَلَيَّ بِضِياءِ الْهُدىٰ وَبِالْسَّلامَةِ فِي الْدِّينِ وَالْدُّنْيا، وَمَسائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ العِدىٰ، وَوِقايَةً مِنْ مُرْدِياتِ الْهَوىٰ[(١٦)] إِنَّكَ قادِرٌ عَلىٰ ماتَشاءُ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي الْنَّهارِ وَتُولِجُ الْنَّهارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ).

سُبْحانَكَ أَللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ مَنْ ذا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخافُكَ، وَمَنْ ذا يَعْلَمُ ما أَنْتَ فَلَا يَهابُكَ، أَلَّفْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفِرَقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ[(١٧)] وَأَنَرْتَ بِكَرَمِكَ دَياجِيَ الْغَسَقِ[(١٨)]، وَأَنْهَرْتَ الْمِياهَ مِنَ الْصُّمِّ الْصَّياخِيدِ عَذْبًا

---

(١٦) الوقاية: حفظ الشيء مما يضرّه، وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ. قال المجلسي الوجيه رحمه الله: وهو المراد ههنا. ومرديات الهوى: المهالك الناشئة من هوى النفس. يقال: رَدِيَ ـ رَدًى ـ من باب علم، والمصدر كعصا ـ: هلك. وردّى الرجل وأرداهُ ـ من باب فعّل وأفعل ـ: أهلكه.

(١٧) وعن اختيار السيد ابن الباقي: «ألّفت بمشيئتك الفرق، وفلقت بقدرتك الفلق». قال الراغب: المؤلَّف: ما جُمع من أجزاء مختلفة ورتّب ترتيبًا قدّم فيه ما حقّه أن يقدّم، وأخر فيه ما حقّه أن يؤخر. والفرق: الأمور المتفرقة المخالفة في الماهيّات والصفات، أو الجماعات المختلفة المباثنة في الأنساب والصفات.

والفلق: شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض، والفلق ـ محركًا ـ: الصبح وقيل: هو ما يُفلق عنه أي يفرّق عنه، فعل بمعنى مفعول، وهو يعم جميع الممكنات، فإنه سبحانه فلق ظلمة العدم بنور الايجاد.

(١٨) أنرت: أضأت. ودياجي الغسق: حَنادسه أي ظلماته، والغسق: شدة ظلام الليل. وقيل: ظلمة أوّله، وفسّر بنصفه أيضًا.

وَأُجاجًا، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجًا(١٩)، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِراجًا وَهّاجًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمارِسَ فِيما ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلاجًا(٢٠).

فَيا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقاءِ، وَقَهَرَ عِبادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَناءِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَتْقِياءِ، وَاسْمَعْ نِدائِي، وَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجائِي، ياخَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضُّرِّ وَالْمَأْمُولِ، لِكُلِّ [فِي كُلِّ (خ ل)] عُسْرٍ وَيُسْرٍ بِكَ أَنْزَلْتُ حاجَتِي، فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِيِّ [بابِ (خ ل)] مَواهِبِكَ خائِبًا، ياكَرِيمُ ياكَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ(٢١).

ثمّ يسجد ويقول(٢٢):

---

(١٩) أنهرت المياه: أرسلتها وأجريتها. قال المجلسي رحمه الله: وفي بعض النسخ: «أهمرت». والهمر: الصبّ. وحجر أصم: صلب مصمت. وصخرة صيخود: شديدة. والمعصرات: السحائب التي تعصر بالمطر، ويقال: مطر ثجّاج: إذا انصبّ جدًّا.

(٢٠) السراج يطلق على كل مضيء ومتّقد. فجعل الشمس والقمر سراجًا كناية عن خلق كلٍّ منهما مضيئًا متوقدًا لمصالح الخليقة. والوهاج من أبنية المبالغة أي كثير الاتقاد، من قولهم: «وهجت النار وهجًا ووهيجًا ووهجانًا» إتقدت، والفعل من باب وعد، والمصدر على زنة الوعد والوعيد ورمضان. وقوله عليه السلام: «من غير أن تمارس» الخ. الممارسة: المزاولة. واللغب واللغوب: الإعياء والفتور. والعلاج: الممارسة في الشيء من جهة أسبابه، والحيلة في تحصيله بوسائله. ومراده عليه السلام نفي التعب والتمسك بالوسائل عن الله تعالى في خلق الموجودات والكائنات، بل إنّما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون.

(٢١) وفي المجلد الثامن عشر من البحار بعد قوله عليه السلام: «ياكريم ياكريم» هكذا: «ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم».

(٢٢) قال المجلسي الوجيه رحمه الله في ج ٨٧، ص ٣٤١ من البحار، بعد ختام الدعاء:

إِلٰهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَعْيُوبَةٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ، وَهَوايَ غالِبٌ، وَطاعَتِي قَلِيلَةٌ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرَةٌ، وَلِسانِي مُقِرٌّ وَمُعْتَرِفٌ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ حِيلَتِي يا سَتّارَ الْعُيُوبِ، وَيا عَلّامَ الْغُيُوبِ، وَيا كاشِفَ الْكُرُوبِ اغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّها بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، ياغَفّارُ ياغَفّارُ ياغَفّارُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

بحار الأنوار ج ٨٧ ص ٣٤١، وج ٩٤ ص ٢٤٢، والمختار ٦٢ من الصحيفة العلوية الأُولى ١٥٧.

أقول: قال العلّامة المجلسي (أعلى الله في المقرّبين مجالسه):

هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلّا في مصباح السيد ابن الباقي رحمه الله، ووجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش محمد الاصبهاني جدّ والدي من قبل أمّه[٢٣]، على العلّامة مروّج

→ ثمّ اعلم أنّ السجود والدعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ وفي بعضها موجود، وكان في اختيار السيد ابن الباقي مكتوبًا على الهامش هكذا:

«إلهي قلبي محجوب وعقلي مغلوب، ونفسي معيوبة، ولساني مقرّ بالذنوب، وأنت ستّار العيوب، فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب، يا شديد العقاب، يا غفور يا شكور يا حليم اقض حاجتي بحقّ الصادق رسولك الكريم وآله الطاهرين، برحمتك يا أرحم الراحمين».

(٢٣) قال العلّامة الرازي دام ظله في إحياء الداثر من مآثر من في القرن العاشر (المخطوط ١٣٠): المولى كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي الاصفهاني النطنزي المدفون بها في مقبرته المشهورة، كان من تلاميذ الشهيد الثاني في بلاده، ولما جاء إلى اصفهان استجاز المحقق الكركي فكتب له اجازة تاريخها سنة ٩٣٩.

أقول: ثمّ ذكر دام ظله صورة الاجازة من البحار: ج ٨٧، ص ٣٤١، والمجلد ٩٤، ص ٢٤٢، كما ذكرناه في المتن، ثمّ قال: ويروي عنه جماعة: منهم ولده الشيخ المولى محمد قاسم بن درويش محمد، والشيخ يونس الجزائري، والقاضي معزّ الدين ←

المذهب نورالدين علي بن عبدالعالي الكركي قدّس الله روحه فأجازه، وهذه صورته:

«الحمد لله، قرأ عليّ هذا الدعاء والذي قبله[٢٤] عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين، درويش محمد الاصفهاني بلغه الله ذروة الأماني قراءة تصحيح، كتبه الفقير علي بن عبدالعالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامدًا مصلّيًا».

ووجدت في بعض الكتب سندًا آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي ـ إلى آخر ما مرّ في صدر الدعاء ـ.

← محمد، والقاضي أبو الشرف الاصفهاني، والشيخ عبدالله بن جابر بن عبدالله العاملي، وهؤلاء كلهم من مشايخ سبط صاحب الترجمة المولى محمد تقي المجلسي رحمه الله، ذكرهم في أول لوامعه، أي شرحه على الفقيه ـ إلى آخر ما حرره دام بقاه من نقل صورة اجازة الكركي له رحمهما الله من اجازات البحار بمثل ما تقدم.

(٢٤) ولعدم وجود النسخة المقروءة عليه عندنا، لم يعلم الدعاء المذكور قبله.

- ٦٧ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إلٰهي تَوَعَّرَتِ الطُّرُقُ وَقَلَّ السّالِكُونَ، فَكُنْ أَنِيسِي فِي وَحْدَتِي وَجَلِيسِي فِي خَلْوَتِي، فَإِلَيْكَ أَشْكُو فَقْرِي وَفاقَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ ضُرِّي وَمَسْكَنَتِي، لِأَنَّكَ غايَةُ أُمْنِيَّتِي، وَمُنْتَهىٰ بُلُوغِ طَلِبَتِي.

فَيا فَرْحَةً لِقُلُوبِ الْواصِلِينَ، وَيا حَياةً لِنُفُوسِ العارِفِينَ، وَيا نَهايَةَ شَوْقِ الْمُحِبِّينَ، أَنْتَ الَّذِي بِفِنائِكَ حُطَّتِ الرِّحالُ، وَإِلَيْكَ قَصَدَتِ الآمالُ، وَعَلَيْكَ كانَ صِدْقُ الإتِّكالِ.

فَيا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمالِ، وَتَسَرْبَلَ بِالْجَمالِ، وَتَعَزَّزَ بِالْجَلالِ، وَجادَ بِالإفْضالِ، لا تَحْرِمْنا مِنْكَ النَّوالَ.

إلٰهي بِكَ لاذَتِ الْقُلُوبُ، لِأَنَّكَ غايَةُ كُلِّ مَحْبُوبٍ، وَبِكَ اسْتَجارَتْ فَرَقًا مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَلِمْتَ فَحَلُمْتَ، وَنَظَرْتَ فَرَحِمْتَ، وَخَبَرْتَ فَسَتَرْتَ، وَغَضِبْتَ فَغَفَرْتَ، فَهَلْ مُؤَمَّلٌ غَيْرُكَ فَيُرْجىٰ؟! أَمْ هَلْ رَبٌّ سِواكَ فَيُخْشىٰ؟! أَمْ هَلْ مَعْبُودٌ سِواكَ فَيُدْعىٰ؟! أَمْ هَلْ قَدَمٌ عِنْدَ الشَّدائِدِ إلّا وَهِيَ إِلَيْكَ تَسْعىٰ؟! فَوَعِزَّتِكَ[1] يا سُرُورَ الأَرْواحِ، وَيا مُنْتَهىٰ غايَةِ الأَفْراحِ، إِنِّي لا أَمْلِكُ غَيْرَ ذُلِّي وَمَسْكَنَتِي لَدَيْكَ، وَفَقْرِي وَصِدْقَ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَأَنا الْهارِبُ

---

(١) وفي البحار: «فوعزّ عزّك يا سرور الأرواح» الخ.

مِنْكَ إِلَيْكَ، وَأَنا الطّالِبُ مِنْكَ ما لا يَخْفىٰ عَلَيْكَ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عاقَبْتَ فَبِعَدْلِكَ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَبِجُودِكَ، وَإِنْ تَجاوَزْتَ فَبِدَوامِ خُلُودِكَ.

إِلٰهي بِجَلالِ كِبْرِيائِكَ أَقْسَمْتُ، وَبِدَوامِ خُلُودِ بَقائِكَ آلَيْتُ، أَنِّي لا بَرِحْتُ مُقِيمًا بِبابِكَ حَتّىٰ تُؤْمِنَنِي مِنْ سَطَواتِ عَذابِكَ، وَلَا أَقْنَعُ بِالْصَّفْحِ عَنْ سَطَواتِ عَذابِكَ حَتّىٰ أَرُوحَ بِجَزِيلِ ثَوابِكَ.

إِلٰهي عَجَبًا لِقُلُوبٍ سَكَنَتْ إِلَى الدُّنْيا، وَتَرَوَّحَتْ بِرَوْحِ الْمُنىٰ، وَقَدْ عَلِمتْ أَنَّ مُلْكَها زائِلٌ، وَنَعِيمَها راحِلٌ، وَظِلَّها آفِلٌ، وَسَنَدَها مائِلٌ، وَحُسْنَ نَضارَةِ بَهْجَتِها حائِلٌ، وَحَقِيقَتَها باطِلٌ، كَيْفَ لا يَشْتاقُ إِلىٰ رَوْحِ مَلَكُوتِ السَّماءِ، وَأَنّىٰ لَهُمْ ذٰلِكَ، وَقَدْ شَغَلَهُمْ حُبُّ الْمَهالِكِ، وَأَضَلَّهُمُ الْهَوىٰ عَنْ سَبِيلِ الْمَسالِكِ.

إِلٰهي اجْعَلْنا مِمَّنْ هامَ بِذِكْرِكَ لُبُّهُ(٢)، وَطارَ مِنْ شَوْقِهِ إِلَيْكَ قَلْبُهُ، فاحْتَوَتْهُ عَلَيْهِ دَواعِي مَحَبَّتِكَ(٣) فَحَصَلَ أَسِيرًا فِي قَبْضَتِكَ.

إِلٰهي كَيْفَ أُثْنِي ـ وَبَدْءُ الثَّناءِ مِنْكَ ـ عَلَيْكَ وَأَنْتَ الَّذِي لا يُعَبِّرُ عَنْ ذاتِهِ نُطْقٌ، وَلَا يَعِيهِ سَمْعٌ، وَلَا يَحْوِيهِ قَلْبٌ، وَلَا يُدْرِكُهُ وَهْمٌ، وَلَا يَصْحَبُهُ عَزْمٌ، وَلَا يَخْطُرُ عَلىٰ بالٍ، فَأَوْزِعْنِي شُكْرَكَ، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَجُدْ بِما أَنْتَ أَوْلىٰ أَنْ تَجُودَ بِهِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

---

(٢) هام يهيم هيامًا: عطش. والهيام ـ بضم الهاء ـ: أشدّ العطش.

(٣) كذا في النسخة، يقال: أحاث الشيء: أثاره. والأظهر أن يقرأ كلمة «فاحتوشه» بالشين المعجمة ـ وإن لم يساعده رسم الخط ـ لا بالثاء. وفي البحار ج ٩٤ ص ١١٢: فاحتوته ـ بالتاء ـ.

بحار الأنوار ج ١٦ باب ٣٢، ج ٩٤، ص ١١١، كتاب الدعاء، نقلًا عن أصل قديم، استظهر العلّامة النّوري رحمه الله انّه للتلّعكبري رحمه الله.

ـ ٦٨ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الشدائد، ونوازل الحوادث، المعروف بدعاء اليماني

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، أَنا[١] عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِيَ الْذُّنُوبَ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، يا غَفُورُ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلىٰ ما خَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَواهِبِ الرَّغائِبِ، وَوَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضائِلِ الصَّنائِعِ، وَعَلىٰ ما أَوْلَيْتَنِي بِهِ وَتَوَلَّيْتَنِي بِهِ مِنْ رِضْوانِكَ، وَأَنَلْتَنِي مِنْ مَنِّكَ الْواصِلِ إِلَيَّ، وَمِنَ الْدِّفاعِ عَنِّي، وَالتَّوْفِيقِ لِي، وَالإِجابَةِ لِدُعائِي حَتّىٰ أُناجِيكَ راغِبًا وَأَدْعُوكَ مُصافِيًا، وَحَتّىٰ أَرْجُوكَ فَأَجِدَكَ فِي الْمَواطِنِ كُلِّها لِي جابِرًا، وَفِي أُمُورِي ناظِرًا، وَلِذُنُوبِي غافِرًا، وَلِعَوْراتِي ساتِرًا، لَمْ أَعْدَم خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي دارَ الإِخْتِيارِ[٢] لِتَنْظُرَ ماذا أُقَدِّمُ لِدارِ الْقَرارِ، فَأَنا عَتِيقُكَ أَللّٰهُمَّ ـ مِنْ جَمِيعِ الْمَصائِبِ ـ وَاللَّوازِبِ وَالْغُمُومِ الَّتِي ساوَرَتْنِي فِيها الْهُمُومُ بِمَعارِيضِ الْقَضاءِ[٣]

---

(١) وفي البحار: «اللّهمّ أنت الملك الحقّ الذي لا إله إلّا أنت وأنا عبدك» الخ.

(٢) وفي البحار: «مذ أنزلتني دار الاختبار» الخ.

(٣) اللوازب: الشدائد الثابتة اللاصقة، وهي جمع اللّازِب. ويقال: ساوره سِوارًا ومساوَرَةً: واثبه أو وثب عليه. ومعاريض القضاء: ما يحل ويعرض على الانسان أو في معرض الحلول والنزول، كأنه جمع معراض.

وَمَصْرُوفِ جَهْدِ الْبَلاءِ، لا أَذْكُرُ مِنْكَ إلّا الْجَميلَ، وَلا أَرىٰ مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضيلِ، خَيْرُكَ لِي شامِلٌ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَواتِرٌ، وَنِعَمُكَ عِنْدي مُتَّصِلَةٌ سَوابِغُ، لَمْ تُحَقِّقْ حِذاري[٤]، بَلْ صَدَّقْتَ رَجائِي، وَصاحَبْتَ أَسْفاري، وَأَكْرَمْتَ أَحْضاري، وَشَفَيْتَ أَمْراضِي، وَعافَيْتَ أَوْصابِي[٥] وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدائِي، وَرَمَيْتَ مَنْ رَماني، وَكَفَيْتَني شَرَّ مَنْ عاداني.

أَللّٰهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضىٰ عَلَيَّ سَيْفَ عَداوَتِهِ[٦]، وَشَحَذَ لِقَتْلي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ[٧]، وَأَرْهَفَ لِي شَبا حَدِّه[٨]، وَدافَ لِي قَواتِلَ سُمُومِهِ[٩]، وَسَدَّدَ لِي صَوائِبَ سِهامِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ وَيُجَرِّعَني ذُعافَ مَرارَتِهِ[١٠]، فَنَظَرْتَ ـ يا إِلٰهِي ـ إِلىٰ ضَعْفِي عَنِ احْتِمالِ الفَوادحِ، وَعَجْزِي عَنِ الانْتِصارِ

(٤) أي ما أترقّب وأتوقّع حصوله من جزاء أعمالي السيئة لم تحققه، بل حققت وصدقت ما أرجوه منك من العفو والمغفرة.

(٥) الأوصاب: الأمراض والأوجاع الدائمة، وما يعرض للجسم من الفتور والتعب والنحول.

(٦) يقال: انتضى السيف: استله من غمده. وألفاظ هذا الدعاء كثيرة الدوران على ألسنة المعصومين عليهم السلام كما في دعاء الجوشن الصغير والدعاء (٤٩) من الصحيفة السجّادية وغيرهما.

(٧) شحذ ـ شَحْذًا السكين ـ كشحته شحتًا ـ: أحدّه وسنّه، فالسكين شحوذ وشحيذ، والفعل من باب منع. والظبة ـ كثبة وكرة ـ: حدّ السيف أو السنان ونحوهما من آلات القطع، جمع ظباة وظُبِيٍّ وظُبون وظِبون وأظْبٍ ـ كهداة وهُدى وشؤون وعِضون وفلس ـ. والمدية ـ مثلث الميم ـ: الشفرة الكبيرة، جمع مُدىً ومِدىً ومُديات.

(٨) رهف السيف وأرهفه ـ من باب منع وأفعل ـ: رقّقه. والشباة ـ على وزن القناة ـ من كل شيء: حدّ طرفه. والشباة من السيف: قدر ما يقطع به، جمع شَبًا وشَبَوات.

(٩) داف يدوف دوفًا، وأداف الدواء والسمّ: أذابه في الماء وضربه فيه ليختثر.

(١٠) الذَعف والذُعاف ـ كسهم وغراب ـ: السّمّ الذي يقتل من ساعته.

مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ مَنْ ناوانِي وَأَرْصَدَ لِي(١١) فِيما لَمْ أُعْمِل فِيهِ فِكْرِي فِي الإِنْتِصارِ مِنْ مِثْلِهِ، فَأَيَّدْتَنِي يارَبِّ بِعَوْنِكَ، وَشَدَدْتَ أَيْدِي بِنَصْرِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لِي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحْدَهُ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ حَسِيرًا لَمْ يَشْفِ غَلِيلَهُ، وَلَمْ تَبْرُدْ حَرارَةُ غَيْظِهِ(١٢)، وَقَدْ عَضَّ عَلَيَّ شَواهُ وَآبَ مُوَلِّيًا قَدْ أَخْلَقَتْ سَراياهُ وَأَخْلَقَتْ آمالُهُ(١٣).

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ باغٍ بَغىٰ عَلَيَّ بِمَكائِدِهِ، وَنَصَبَ [لِي] شَرَكَ مَصائِدِهِ(١٤)، وَضَبَأَ إِلَيَّ ضَبَأَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ(١٥)، وَانْتَهَزَ فُرْصَتَهُ وَاللِّحاقِ بِفَرِيسَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ بَشاشَةَ الْمَلَقِ، وَيَبْسُطُ إِلَيَّ وَجْهًا طَلِقًا(١٦)، فَلَمّا رَأَيْتَ

---

(١١) كذا في البحار، وهو الصواب المؤيّد بما في الدعاء (٤٩) من الصحيفة الكاملة، ودعاء الجوشن الصغير. وفي النسخة المطبوعة من الصحيفة العلوية هكذا: «وحدني في كثير من ناواني وأرصدني». وفي الصحيفة السجّادية: «ووحدتي في كثير عدد من ناواني وأرصد لي بالبلاء فيما لم أعمل فيه فكري» الخ. وفي دعاء الجوشن: «ووحدتي في كثير ممن ناواني وأرصد لي فيما لم أعمل فكري في الإرصاد لهم بمثله» الخ.

(١٢) وفي دعاء الجوشن: «وشددت أزدي بنصرتك»، «ولم تبرد حزازات غيظه».

(١٣) وفي البحار: «وقد عضّ على شواه، قد أخلقت سراياه وأخلفت آماله» الخ. وفي الصحيفة السجّادية: «قد عضّ على شواه وأدبر مولّيًا قد أخلفت سراياه». وفي دعاء الجوشن: «وقد عضّ عليَّ أنامله وأدبر مولّيًا قد أخفقت سراياه».

(١٤) وفي دعاء الجوشن: «وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده» الخ. وفي الصحيفة السجّادية: «وكم من باغ بغاني بمكائده ونصب لي شرك مصائده» الخ.

(١٥) وفي البحار: «وأضبأ إليّ ضبوء السبع» وفي الصحيفة السجّادية ودعاء الجوشن: «وأضبأ إليّ اضباء السبع لطريدته انتظارًا لانتهاز فرصته» الخ.

(١٦) كذا في الصحيفة العلوية، وفي البحار: «وانتهز فرصته واللحاق لفريسته، وهو مظهر بشاشة الملق» الخ. وفي دعاء الجوشن: «وهو يظهر بشاشة الملق، ويبسط [لي خ ل] وجهًا غير طَلِق». وفي الصحيفة السجّادية: «وأضبأ إليّ إضباء السبع لطريدته انتظارًا لانتهاز الفرصة لفريسته، وهو يظهر لي بشاشة الملق، وينظرني على شدة الحنق» الخ.

يا إِلٰهِي دَغَلَ سَرِيرَتِهِ، وَقُبْحَ طَوِيَّتِهِ؛ أَنْكَسْتَهُ لأُمِّ رأسِهِ فِي زُبْيَتِهِ، وَأَرْكَسْتَهُ فِي مَهْوىٰ حُفْرَتِهِ [حَفِيرَتِهِ (خ ل) البحار] وَأَنْكَصْتَهُ عَلىٰ عَقِبِهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ، وَنَكَأْتَهُ بِمِشْقَصَتِهِ(١٧) وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ، وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَرَبَقْتَهُ بِنَدامَتِهِ، فاسْتَخْذَلَ وَتَضاءَلَ بَعْدَ نَخْوَتِهِ، وَنَجَعَ وَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتَطالَتِهِ ذَلِيلًا مَأسُورًا فِي حَبائِلِهِ الَّتِي كانَ يُحِبُّ أَنْ يَرانِي فِيها، وَقَدْ كُنْتُ(١٨) لَوْلا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحُلَّ فِيَّ ما حَلَّ بِساحَتِهِ.

فَالْحَمْدُ لِرَبٍّ مُقْتَدِرٍ لا يُنازَعُ، وَلِوَلِيٍّ ذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، وَقَيُّومٍ لَا يَغْفُلُ، وَحَلِيمٍ لَا يَجْهَلُ. نادَيْتُكَ يا إِلٰهِي مُسْتَجِيرًا بِكَ، وَاثِقًا بِسُرْعَةِ إِجابَتِكَ مُتَوَكِّلًا عَلىٰ ما لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفاعِكَ عَنِّي، عالِمًا أَنَّهُ لَا يُضْطَهَدُ مَنْ آوىٰ إِلىٰ ظِلِّ كَنَفِكَ(١٩)، وَلَا تَقْرَعُ الْقَوارِعُ مَنْ لَجَأَ إِلىٰ مَعْقِلِ الإنْتِصارِ بِكَ، فَخَلَّصْتَنِي يارَبِّ بِقُدْرَتِكَ، وَنَجَّيْتَنِي مِنْ بَأسِهِ بِتَطَوُّلِكَ وَمَنِّكَ.

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ سَحائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَها، وَسَماءِ نِعْمَةٍ أَمْطَرْتَها، وَجَداوِلِ كَرامَةٍ أَجْرَيْتَها، وَأَعْيُنِ أَحْداثٍ طَمَسْتَها، وَناشِئِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَها، وَغَواشِي كَرْبٍ فَرَّجْتَها، وَغَمَمِ بَلاءٍ كَشَفْتَها، وَجُنَّةِ عافِيَةٍ أَلْبَسْتَها، وَأُمُورٍ حادِثَةٍ

---

(١٧) أي قتلته أو جرحته وأثخنته بمشقصه، وهو على زنة منبر: نصل عريض أوسهم فيه نصل عريض، وجمعه مشاقص. يقال: نكأ العدو وفي العدو: قتل فيهم وجرح وأثخن. وفي البحار: «ونكأته بمشقصه».

(١٨) كذا في المطبوع من الصحيفة العلوية، وفي البحار: «وقد كدت» وهو الظاهر، ومثله في دعاء الجوشن، وفي الصحيفة الكاملة: «وقد كاد أن يحل بي لولا رحمتك ما حلّ بساحته».

(١٩) كذا في الصحيفة العلوية والسجّادية ودعاء الجوشن، وفي البحار: «لم يضطهد من أوى إلى ظل كفايتك» الخ.

قَدَّرْتَها، لَمْ تُعْجِزْ [كَ (خ ل)] إِذْ طَلَبْتَها، فَلَمْ تَمْتَنِعْ إِذْ أَرَدْتَها[٢٠].

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ حاسِدِ سُوءٍ تَوَلَّنِي بِحَسَدِهِ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسانِهِ، وَوَحَرَنِي بِغَرْفِ عَيْنِهِ[٢١]، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضًا لِمَرامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلالًا لَمْ تَزَلْ فِيهِ، كَفَيْتَنِي أَمْرَهُ.

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعَدَمِ إِمْلاقٍ جَبَرْتَ وَأَوْسَعْتَ[٢٢]، وَمِنْ صَرْعَةٍ أَقَمْتَ، وَمِنْ كُرْبَةٍ نَفَّسْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ نِعْمَةٍ خَوَّلْتَ، لا تُسْأَلُ عَمّا تَفْعَلُ، وَلا بِما أَعْطَيْتَ تَبْخَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَبَذَلْتَ، وَلَمْ تُسْأَلْ فابْتَدَأْتَ، وَاسْتُمِيحَ فَضْلُكَ فَما أَكْدَيْتَ. أَبَيْتَ إِلّا إِنْعامًا وامْتِنانًا وَتَطَوُّلًا، وَأَبَيْتُ إِلّا تَقَحُّمًا عَلىٰ مَعاصِيكَ، وانْتِهاكًا لِحُرُماتِكَ، وَتَعَدِّيًا لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ، وَطاعَةً لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ تَمْتَنِعْ عَنْ إِتْمامِ إِحْسانِكَ، وَتَتابُعِ امْتِنانِكَ، وَلَمْ يَحْجُزْنِي ذٰلِكَ عَنِ ارْتِكابِ مَساخِطِكَ.

أَللّٰهُمَّ فَهٰذا مَقامُ الْمُعْتَرِفِ بِكَ [لَكَ (خ ل)] بِالْتَّقْصِيرِ عَنْ أَداءِ حَقِّكَ، الْشّاهِدِ عَلىٰ نَفْسِهِ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ وَحُسْنِ كِفايَتِكَ، فَهَبْ لِيَ أَللّٰهُمَّ يا إِلٰهِي ما أَصِلُ بِهِ إِلىٰ رَحْمَتِكَ، وَأَتَّخِذُهُ سُلَّمًا أَعْرُجُ فِيهِ إِلىٰ مَرْضاتِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقابِكَ، فَإِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَتَحْكُمُ ما تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

---

(٢٠) هذا هو الصواب الموافق لما في البحار ودعاء الجوشن، وفي الصحيفة العلوية قوله عليه السلام: «لم تعجزك» وقوله: «فلم تمتنع» بصيغة الغيبة.

(٢١) كذا في الصحيفة العلوية، وفي البحار: «بغرب [بقرف خ ل] عينه». وفي الصحيفة السجّادية: «ووحرني بفرف عيوبه».

(٢٢) وفي البحار: «وعدم إملاق ضرَّرني جبرت وأوسعت».

أَللّٰهُمَّ فَحَمْدِي [٢٣] لَكَ مُتَواصِلٌ، وَثَنائِي عَلَيْكَ دائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ، بِأَلْوانِ التَّسْبِيحِ، وَفُنُونِ التَّقْدِيسِ، خالِصًا لِذِكْرِكَ، وَمَرْضِيًّا [لَكَ] بِناصِحِ التَّوْحِيدِ، وَمَحْضِ التَّمْجِيدِ [٢٤] وَطُولِ التَّعْدِيدِ، فِي إِكْذابِ أَهْلِ التَّنْدِيدِ، لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ [٢٥]، وَلَمْ تُشارَكْ فِي إِلٰهِيَّتِكَ، وَلَمْ تُعايِنْ إِذا حَبَسْتَ الأَشْياءَ عَلَىٰ الْعَزائِمِ الْمُخْتَلِفاتِ [٢٦] وَفَطَرْتَ الْخَلائِقَ عَلَىٰ صُنُوفِ الْهَيْئاتِ، وَلَا خَرَقَتِ الأَوْهامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ؛ فاعْتَقَدَتْ مِنْكَ مَحْدُودًا فِي عَظَمَتِكَ [٢٧]، وَلَا كَيْفِيَّةً فِي أَزَلِيَّتِكَ، وَلَا مُمْكِنًا فِي قِدَمِكَ.

وَلَا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ نَظَرُ النّاظِرِينَ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِكَ وَعَظِيمِ قُدْرَتِكَ.

اِرْتَفَعَتْ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَةُ قُدْرَتِكَ، وَعَلا عَنْ ذٰلِكَ كِبْرِياءُ عَظَمَتِكَ، وَلَا يَنْقُصُ [٢٨] ما أَرَدْتَ أَنْ يَزْدادَ، وَلَا يَزْدادُ ما أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، وَلَا أَحَدٌ شَهِدَكَ حِينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ، وَلَا ضِدٌّ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ.

كَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ [٢٩].

---

(٢٣) وفي البحار: «اللّهم حمدي لك متواصل» الخ.

(٢٤) وفي البحار: «ومرضيًّا لك بناصح التوحيد، ومحض التحميد» الخ أقول: ناصح التوحيد: خالصه غير المشوب بالشرك، وهو مأخوذ من النصوح بمعنى الخلوص.

(٢٥) وفي البحار: «لم تعن في شيء من قدرتك» الخ.

(٢٦) وفي البحار: «ولم تعاين إذ حبست الأشياء» الخ.

(٢٧) وفي البحار: «فاعتقدت منك محمودًا» الخ.

(٢٨) وفي البحار في الموردين: «ولا ينتقص» الخ.

(٢٩) وفي البحار: «كلّت الألسن عن تبيين صفتك».

وَكَيْفَ تُدْرِكُكَ الْصِّفاتُ، أَوْ تَحْوِيكَ اَلجِهاتُ وَأَنْتَ الْجَبّارُ الْـقُدُّوسُ الَّذِي لِمْ تَزَلْ أَزَلِيًا دائِمًا فِي الْغُيُوبِ، وَحْدَكَ لَيْسَ فِيها غَيْرُكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَها سِواكَ.

حارَتْ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقاتُ مَذاهِبِ الْتَّـفْكِيرِ، وَحَسَرَ عَـنْ إِدْراكِكَ بَصَرُ الْبَصِيرِ، وَتَواضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنْتِ الْـوُجُوهُ بِـذُلِّ الإسْـتِكانَةِ لِعِزَّتِكَ، وَانْقادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِـقُدْرَتِكَ، وَخَـضَعَتِ الْرِّقابُ لِسُلْطانِكَ، وَضَلَّ [فَـضَلَّ (خ ل)] هُـنالِكَ اَلتَّـدْبِيرُ فِـي تَـصارِيفِ الْصِّفاتِ لَكَ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذٰلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِـيرًا، وَعَـقْلُهُ مَـبْهُوتًا مَبْهُورًا، وَفِكْرُهُ مُتَحَيِّرًا.

أَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَواتِرًا مُتَوالِيًا(٣٠) مُتَّسِقًا مُسْتَوْسِقًا يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْعالَمِ، وَلَا مُنْتَقَصٍ فِي الْعِرْفانِ.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لا يُحْصىٰ(٣١) فِي اللَّيْلِ إِذا أَدْبَرَ، وَفِي الْـصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ، وَفِي الْبَرِّ وَالْبِحارِ(٣٢) وَالْغُدُوِّ وَالآصالِ، وَالْعَشِيِّ وَالإِبْكارِ، وَالْظَّهِيرَةِ وَالأَسْحارِ.

أَللّٰهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ أَحْضَرْتَنِي الْـنَّجاةَ، وَجَـعَلْتَنِي بِـمَنِّكَ(٣٣) فِـي وِلايَـةِ الْعِصْمَةِ، وَلَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طاقَتِي إِذْ لَمْ تَـرْضَ عَـنِّي إِلّا بِـطاعَتِي، فَـلَيْسَ

---

(٣٠) وفي البحار: «اللّهمّ فلك الحمد حمدًا متواترًا» الخ.

(٣١) وفي البحار: «فلك الحمد حمدًا لا تحصى مكارمه في الليل إذا أدبر» الخ.

(٣٢) وفي البحار: «في البر والبحر وبالغداة والآصال».

(٣٣) ومثله في البحار غير أنّ فيه «وجعلتني منك في ولاية العصمة».

شُكْرِي وَإِنْ رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الْمَقالِ(٣٤) وَبالَغْتُ مِنْهُ فِي الْـفِعالِ؛ بِـبالِغٍ أَداءَ حَقِّكَ وَلَا مُكافِئٍ فَضْلَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ عَنْكَ غائِبَةٌ، وَلَا تَخْفىٰ عَلَيْكَ خافِيَةٌ، وَلَا تَضِلُّ لَكَ فِي ظُلَمِ الْخَفِيّاتِ ضالَّةٌ، إِنَّما أَمْرُكَ إِذا أَرَدْتَ شَيْئًا أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ ما حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِـهِ الْـحامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتّىٰ يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ، مِثْلَ حَمْدِ جَـمِيعِ الْحامِدِينَ(٣٥)، وَتَوْحِيدِ أَصْنافِ الْمُخْلِصِينَ، وَتَقْدِيسِ أَحِبّائِكَ الْعارِفِينَ وَثَناءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ، وَمِثْلَ ما أَنْتَ عارِفٌ بِهِ وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِـنَ الْحَيَوانِ وَالْجَمادِ.

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَللّٰهُمَّ فِي شُكْرِ ما أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَما أَيْسَرَ ما كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ ذٰلِكَ، وَأَعْظَمَ ما وَعَدْتَنِي عَلىٰ شُكْرِكَ.

إِبْتَدَأْتَنِي بِالنِّعَمِ فَضْلًا وَطَوْلًا، وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقًّا وَعَدْلًا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعافًا وَمَزِيدًا، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اعْتِبارًا وَامْتِحانًا(٣٦)، وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ قَرْضًا يَسِيرًا صَغِيرًا، وَأَعْطَيْتَنِي عَلَيْهِ عَطاءً كَثِيرًا، وَعافَيْتَنِي مِـنْ جَـهْدِ الْبَلاءِ، وَلَا [وَلَمْ (ظ)] تُسْـلِمْنِي لِـلسُّوءِ مِـنْ بَـلائِكَ، وَمَـنَحْتَنِي الْـعافِيَةَ

---

(٣٤) كذا في الصحيفة، وفي البحار: «وإن دأبت منه في المقال» أي وان داومت بحمدك مقالي فلست ببالغ أداء حقك، فعلى هذا فهو مأخوذ من الدأب والدُّؤوب.

(٣٥) وفي البحار: «مثل حمد الحامدين».

(٣٦) وفي البحار بعد ذلك هكذا: «وسألتني منه قرضًا يسيرًا صغيرًا، ووعدتني عليه أضعافًا ومزيدًا وعطاءً كثيرًا، وعافيتني من جهد البلاء» الخ.

وَأَوْلَيْتَنِي بِالْبَسْطَةِ وَالرَّخاءِ.

وَضاعَفْتَ لِيَ الْفَضْلَ، مَعَ ما وَعَدْتَنِي بِهِ مِنَ الْمَحَلَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَبَشَّرْتَنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الْمَنِيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً وَأَفْضَلِهِمْ شَفاعَةً مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ما لا يَسَعُهُ إِلّا مَغْفِرَتُكَ، وَلا يَمْحَقُهُ إِلّا عَفْوُكَ، وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي هذا وَساعَتِي هذِهِ؛ يَقِيناً يُهَوِّنُ عَلَيَّ مُصِيباتِ الدُّنْيا وَأَحْزانَها، وَيُشَوِّقُ إِلَيْكَ، وَيُرَغِّبُ فِيما عِنْدَكَ(٣٧) وَاكْتُبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِيَ الْكَرامَةَ، وَارْزُقْنِي شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْواحِدُ(٣٨) الرَّفِيعُ الْبَدِيءُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ وَلا عَنْ قَضائِكَ مُمْتَنِعٌ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ(٣٩)، فاطِرُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(٤٠).

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ فِي الرُّشْدِ، وَإِلْهامَ الشُّكْرِ عَلىٰ نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ باغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ حاسِدٍ.

أَللّٰهُمَّ بِكَ أَصُولُ عَلَى الأَعْداءِ، وَإِيّاكَ أَرْجُو وِلايَةَ الأَحِبّاءِ، مَعَ ما لا أَسْتَطِيعُ إِحْصاءَهُ مِنْ فَوائِدِ فَضْلِكَ، وَأَصْنافِ رِفْدِكَ، وَأَنْواعِ رِزْقِكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ

---

(٣٧) وفي البحار: «ويشوّقني إليك، ويرغّبني فيما عندك» الخ.
(٣٨) وفي البحار: «فإنك أنت الله الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم» الخ.
(٣٩) وفي البحار: «وأشهد أنّك ربّي وربّ كلّ شيء» الخ.
(٤٠) وفي البحار: «العلي الكبير المتعال».

اللهُ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، الفاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ، الباسِطُ بِالْجُودِ يَدَكَ[٤١]، لا تُضادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلَا تُنازَعُ فِي مُلْكِكَ، وَلَا تُراجَعُ فِي أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الأَنامِ ما شِئْتَ، وَلَا يَمْلِكُونَ إِلّا ما تُرِيدُ.

[أَللّٰهُمَّ ظ] أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقادِرُ الْقاهِرُ، الْمُقَدَّسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْعِزِّ وَالْمَجْدِ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْقُدْرَةِ وَالْكِبْرِياءِ، وَغَشَّيْتَ النُّوْرَ بِالْبَهاءِ، وَجَلَّلْتَ الْبَهاءَ بِالْمَهابَةِ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ، وَالْمَنُّ الْقَدِيمُ، وَالسُّلْطانُ الشّامِخُ، وَالْجُودُ الْواسِعُ[٤٢]، وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، وَالْحَمْدُ الْمُتَتابِعُ الَّذِي لا يَنْفَدُ بِالشُّكْرِ سَرْمَدًا، وَلَا يَنْقَضِي أَبَدًا، إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَفاضِلِ بَنِي آدَمَ، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا صَحِيحًا سَوِيًّا مُعافىً، لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصانٍ فِي بَدَنِي وَلَا بِآفَةٍ فِي جَوارِحِي وَلَا عاهَةٍ فِي نَفْسِي وَلا فِي عَقْلِي، وَلَمْ يَمْنَعْكَ كَرامَتُكَ إِيّايَ وَحُسْنُ صَنِيعِكَ عِنْدِي[٤٣] وَفَضْلُ نَعْمائِكَ عَلَيَّ إِذْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي دُنْيايَ، وَفَضَّلْتَها عَلىٰ كَثِيرٍ[٤٤] مِنْ أَهْلِها تَفْضِيلًا، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا أَعِي ما كَلَّفْتَنِي، بَصِيرًا أَرىٰ قُدْرَتَكَ فِيما ظَهَرَ لِي، وَاسْتَرْعَيْتَنِي وَاسْتَوْدَعْتَنِي قَلْبًا يَشْهَدُ بِعَظَمَتِكَ، وَلِسانًا ناطِقًا بِتَوْحِيدِكَ، فَإِنِّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حامِدٌ، وَلِتَوْفِيقِكَ إِيّايَ بِجُهْدِي [بِحَمْدِكَ (خ ل)] شاكِرٌ، وَبِحَقِّكَ شاهِدٌ، وَإِلَيْكَ فِي مُلِمِّي ضارِعٌ، لِأَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ، وَحَيٌّ تَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها

(٤١) وفي البحار: «الباسط بالحقّ يدك» الخ.

(٤٢) وفي البحار: «والحلول الواسع» الخ.

(٤٣) وفي البحار: «وحسن صنعك عندي» الخ.

(٤٤) وفي البحار: «إذ وسعت عليّ في الدنيا، وفضّلتني على كثير من أهلها تفضيلًا» الخ.

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

أَللّٰهُمَّ لا تَقْطَعْ عَنِّي خَيْرَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ(٤٥) ، وَلَا تُنْزِلْ بِي عُـقُوباتِ النِّـقَمِ، وَلَا تُغَيِّرْ ما بِي مِنَ النِّعَمِ(٤٦)، وَلَا تُخْلِنِي(٤٧) مِنْ وَثِيقِ الْعِصَمِ.

فَلَوْ لَمْ أَذْكُـرْ مِـنْ إِحْسـانِكَ إِلَيَّ، وَإِنْـعامِكَ عَـلَيَّ إِلَّا عَـفْوَكَ عَـنِّي وَالِاسْتِجابَةَ لِدُعائِي حِينَ رَفَعْتُ رَأْسِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ، لَا فِي تَقْدِيرِكَ جَزِيلَ حَظِّي حِينَ وَفَّرْتَهُ انْتَقَصَ مُلْكُكَ، وَلَا فِي قِسْمَةِ الأَرْزاقِ حِينَ قَتَرْتَ عَلَيَّ تَوَفَّرَ مُلْكُكَ(٤٨).

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما أَحاطَ بِـهِ عِـلْمُكَ(٤٩) ، وَعَـدَدَ مـا وَسِـعَتْهُ رَحْـمَتُكَ، وَأَضْـعافَ ذٰلِكَ كُـلِّهِ حَـمْدًا وَاصِـلًا مُـتَواتِـرًا مُـوازِنًـا لِآلائِكَ وَأَسْمائِكَ(٥٠).

أَللّٰهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسانَكَ إِلَيَّ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي كَما أَحْسَنْتَ [إِلَيَّ] فِيما مِنْهُ مَضَىٰ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِتَوْحِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ ذٰلِكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلّا إِلَـيْكَ، وَأَسْـأَلُكَ

---

(٤٥) وفي البحار: «اللّهمّ لم تقطع» الخ.

(٤٦) وفي النسخة وكذا البحار: ولم تنزل بي ـ وكذا التالي ـ.

(٤٧) وفي النسخة والبحار: «ولا أخليتني من وثيق العصم». وهو من باب عطف الفعل الماضي لفظًا على الماضي معنًى، ومنه يعلم أن قوله: «لا تقطع» مـن غـلط النسـخة، وصوابه: «ولم تقطع» وكذا ما عطف عليه.

(٤٨) وفي البحار: «توفير ملكك».

(٤٩) وزاد في البحار: «وعدد ما أدركته قدرتك» الخ.

(٥٠) وفي البحار: «حمدًا واصلًا متواترًا متوازيًا لآلائك» الخ.

بِاسْمِكَ الرُّوحِ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْحَيِّ الْحَيِّ، وَبِـهِ وَبِـهِ وَبِهِ، وَبِكَ [وَبِكَ وَبِكَ][٥١] أَنْ لا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَفَوائِدَ كَراماتِكَ[٥٢] ، وَلَا تُـوَلِّنِي غَيْرَكَ بِكَ، وَلَا تُسَلِّمْنِي إِلىٰ عَدُوِّي، وَلَا تَكِلْنِي إِلىٰ نَفْسِي وَأَحْسِنْ إِلَيَّ أَتَمَّ الإِحْسانِ، عاجِلًا وَآجِلًا، وَحَسِّنْ فِي الْعاجِلَةِ عَمَلِي، وَبَلِّغْنِي فِيها أَمَلِي، وَفِي الآجِلَةِ خَيْرَ مُنْقَلَبِي[٥٣]، فَإِنَّهُ لَا يُفْقِرُكَ كَثْرَةُ ما يَتَدَفَّقُ بِهِ فَضْلُكَ[٥٤] وَسَيْبُ الْعَطايا مِنْ مِنَنِكَ، وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ تَقْصِيرِي فِي شُكْرِ نِـعْمَتِكَ، وَلَا تَـجُمُّ خَزائِنَ نِعْمَتِكَ النِّعَمُ[٥٥] وَلَا يَنْقُصُ عَظِيمَ مَواهِبِكَ مِنْ سَعَتِكَ الإِعْـطاءُ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ الْفاضِلِ الْجَلِيلِ مِـنَحُكَ، وَلَا تَـخافُ ضَـيْمَ إِمْـلاقٍ فَتُكْدِي[٥٦] ، وَلَا يَلْحَقُكَ خَوْفُ عَدَمٍ فَيَنْقُصُ فَيْضُ مُلْكِكَ [وَفَضْلِكَ] .

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْنا[٥٧] قَلْبًا خاشِعًا، وَيَقِينًا صادِقًا، وَبِالْحَقِّ صادِعًا[٥٨] ، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُوَلِّنِي غَيْرَكَ وَلَا تُقَنِّطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، بَلْ تَغَمَّدْنِي بِفَوائِدِكَ، وَلَا تَمْنَعْنِي جَمِيلَ عَوائِـدِكَ وَكُنْ لِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ أَنِيسًا، وَفِي كُلِّ جَزَعٍ حِصْنًا[٥٩] ، وَمِنْ كُـلِّ هَـلَكَةٍ

---

(٥١) بين القوسين مأخوذ من البحار، والسياق يقتضيه.

(٥٢) وفي البحار: «وفوائد كرامتك».

(٥٣) وفي البحار: «وفي الآجلة والخير في منقلبي».

(٥٤) وفي البحار: «فإنّه لا يفقرك كثرة ما يندفق به فضلك».

(٥٥) كذا في البحار، وفي الصحيفة: «ولا تجمّ خزائن نعمتك المنيع».

(٥٦) يقال: كدىٰ يكدي كديًا ـ من باب رمى ـ وأكدى إكداء الرجل: بخل.

(٥٧) وفي البحار: «اللّهم ارزقني قلبًا خاشعًا».

(٥٨) كذا في البحار، وهو الصواب، وفي النسخة: «وبالحق صادقًا» الخ.

(٥٩) كذا في النسخة، وفي البحار: «وفي كل جزع حصينًا».

غِياثًا، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلاءٍ وَخَطاءٍ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ زَلَلٍ [٦٠]، وَتَمِّمْ لِي فَوائِدَكَ، وَقِنِي مِنْ وَعِيدِكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عَذابِكَ، وَتَدْمِيرَ تَنْكِيلِكَ وَشَرِّفْنِي بِحِفْظِ كِتابِكَ، وَأَصْلِحْنِي [٦١] وَأَصْلِحْ دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَوَسِّعْ رِزْقِي، وَأَدِرَّهُ عَلَيَّ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ وَلا تُعْرِضْ عَنِّي.

أَللّٰهُمَّ ارْفَعْنِي وَلا تَضَعْنِي، وَارْحَمْنِي وَلا تُعَذِّبْنِي وَانْصُرْنِي وَلا تَخْذُلْنِي، وَآثِرْنِي وَلا تُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْرًا وَفَرَجًا، وَعَجِّلْ إجابَتِي، وَاسْتَنْقِذْنِي مِمّا نَزَلَ بِي، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَأَنْتَ الْجَوادُ الْكَرِيمُ.

المختار ٥٤، من الصحيفة العلوية الأُولى ١٣٧.

مهج الدعوات ص ١٠٦ ـ ١١١، وعنه المجلسي في البحار ج ٩٥، ص ٢٥٩. وقال المجلسي رحمه الله بعد ذكر الدعاء: ولنا سند آخر عال جدًّا لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة، فإني أرويه عن والدي، عن بعض الصالحين، عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة، وشرح ذلك أن...

أقول: لدعاء اليماني طرق كثيرة، وصور مختلفة ذكر بعضها في مهج الدعوات والبحار، فراجع.

(٦٠) وفي البحار: «ونجني من كل بلاء، واعصمني من كل زلل وخطاء» الخ.
(٦١) وفي البحار: «وأصلح لي ديني ودنياي» الخ.

- ٦٩ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

لانفراج الشدائد

روى أبو عليٍّ التنوخي في كتاب «الفرج بعد الشدّة»، ص ٣٢ قال:

[هذا دعاء الفرج] أعطانيه أبو عبدالحميد داود بن الناصر [أحمد بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي ابن إبراهيم] المعروف بطباطبا، ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وقال لي: إنَّ أهله يتوارثونه عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو:

يا مَنْ يُحَلُّ [بِهِ] عُقَدُ الْمَكارِهِ، وَيُفَكُّ [بِهِ] حَلَقُ الْشَّدائِدَ[1] وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَخْرَجُ إِلىٰ مَحَلِّ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الْصِّعابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأَسْبابُ[2]، وَجَرىٰ بِطاعَتِكَ الْقَضاءُ، وَمَضَتْ عَلىٰ ذِكْرِكَ الأَشْياءُ؛ فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ[3].

أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ فِي الْمُلِمّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْها إِلّا

---

(١) كذا في أصلي، وفي المحكيّ عن مصباح الشيخ الكفعمي وغيره: «ويا من يُفْثَأُ به حدُّ الشدائد...» ويفثأ: يكف ويسكن به.

(٢) كذا في أصلي، وفي غيره من المصادر: «وتسبَّبت بلطفك الأسباب...».

(٣) كذا في بعض المصادر، والظاهر أنّه هو الصواب، وفي أصلي: دون وحيك منزجرة... وفي مهج الدعوات أيضًا: دون وحيك.

ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها إِلّا ما كَشَفْتَ، [وَ] قَدْ نَزَلَ بِي ما تَكَأَّدَنِي ثِقْلُهُ، وَأَلَّم بِي ما يَبْهَظُنِي حَمْلُهُ(٤)، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، وَلا مُصْدِرَ لِما أَوْرَدْتَ، وَلا كاشِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما أَغْلَقْتَ، وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ، وَلا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرْتَ، وَلا مُعَسِّرَ لِما يَسَّرْتَ.

صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي يارَبِّ أَبْوابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاحْبِسْ عَنِّي سُلْطانَ الْهَمِّ بَحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيما شَكَوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلاوَةَ الصُّنْعِ فِيما سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجًا قَرِيبًا هَنِيئًا، وَصَلاحًا فِي جَمِيعِ أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجًا وَحِيًّا(٥)، وَلا تَشْغَلْنِي بِالإِهْتِمامِ عَنْ تَعَهُّدِ فُرُوضِكَ(٦)، وَاسْتِعْمالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ ذَرْعًا بِما قَدْ عَرانِي وَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي وَفِيما نَزَلَ بِي وَدَهانِي وَضَعُفْتُ عَنْ حَمْلِ ما قَدْ أَثْقَلَنِي هَمًّا، وَتَبَدَّلْتُ فِيما أَنا فِيهِ قَلَقًا وَغَمًّا(٧)، وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلىٰ كَشْفِ ما وَقَعْتُ فِيهِ، وَدَفْعِ ما ثَقُلْتُ بِهِ(٨)؛ فافْعَلْ بِي ذٰلِكَ يا سَيِّدِي وَإِلٰهِي وَإِنْ لَمْ أَسْتَحِقَّهُ، وَأَجِبْنِي إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ، ياذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، ياذَا

---

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في بعض المصادر، وفي أصلي من كتاب الفرج بعد الشدَّة: «ما يكيدني ثقله ...» يقال: تكأَّد وتكاءَدَ الأمر فلانًا: شقَّ عليه وتكلَّفه بصعوبة. وبهظ الأمر فلانًا ـ على زنة منع وبابه ـ: أثقله وسبَّب له مشقَّة.

(٥) وحيًّا: سريعًا.

(٦) كذا في أصلي، وفي المحكيِّ عن السيِّد ابن طاووس: «عن تعاهد فروضك ...».

(٧) كذا في أصلي، وفي المحكيِّ عن مصباح الشيخ الكفعمي: «فقد ضقت لما نزل بي ياربِّ ذرعًا، وامتلأت بحمل ما حدث عليّ همًّا ...».

(٨) كذا في أصلي، وفي المحكيِّ عن السيّد ابن طاووس قدَّس الله نفسه: «وأنت القادر على كشف ما منيت به، ودفع ما وقعت فيه ...».

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، ياذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[٩].

هكذا رواه القاضي الفاضل محسن بن أبي القاسم التنوخي المتوفّى سنة: «٣٨٤» في الباب الثاني من كتابه: الفرج بعد الشدّة، ص ٣٢.

وأيضًا ذكر القاضي التنوخي بعد هذا الدعاء، ودعاءً آخر عن أهل البيت عليهم السلام، وبما أنّه لم يصرِّح بأنّه عن خصوص أمير المؤمنين عليه السلام تركناه ولم نذكره.

ورواه السيد ابن طاووس في مهج الدعوات ص ٢٦٥ في أدعية الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن نسخة عتيقة فيها: أخبرنا محمد بن جعفر بن هشام الاصبغي قال: أخبرنا اليسع بن حمزة القمي قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنه جاء [المعتصم] عليَّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي فكتبتُ إلى سيّدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ما حلّ بي فكتب إليّ: لا روع إليك ولا بأس، فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكًا ممّا وقعت فيه ويجعل لك فرجًا فإن آل محمد يدعون بها... مع مغايرات فراجع.

ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٥، ص ٢٢٩، باب ١٠٧، ح ٢٧.

(٩) وفي أصلي هكذا: «ياذا العرش العظيم ثلاث مرّات».

وفي المحكيِّ عن السيّد ابن طاووس والكفعمي رحمهما الله: فافعل بي ذلك وإن لم أستوجبه، ياذا العرش العظيم، وذا المنِّ الكريم فأنت؟ يا أرحم الراحمين، آمين ربَّ العالمين.

ـ ٧٠ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الاستجارة بالله تعالى شأنه

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنا عَبْدُكَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ عَلىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَتُوبُ إِلَيْكَ عَلىٰ عَهْدِكَ مِنْ سُوءِ عَمَلِي، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِيَ الَّتِي لَا يَغْفِرُها غَيْرُكَ.

أَصْبَحَ ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ، وَأَصْبَحَ فَقْرِي مُسْتَجِيرًا بِغِناكَ، وَأَصْبَحَ جَهْلِي مُسْتَجِيرًا بِحِلْمِكَ، وَأَصْبَحَتْ قِلَّةُ حِيلَتِي مُسْتَجِيرَةً بِقُدْرَتِكَ، وَأَصْبَحَ خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمانِكَ، وَأَصْبَحَ دَائِي مُسْتَجِيرًا بِدَوائِكَ، وَأَصْبَحَ سُقْمِي مُسْتَجِيرًا بِشِفائِكَ، وَأَصْبَحَ حَيْنِي مُسْتَجِيرًا بِقَضائِكَ[١]، وَأَصْبَحَ ضَعْفِي مُسْتَجِيرًا بِقُوَّتِكَ، وَأَصْبَحَ ذَنْبِي مُسْتَجِيرًا بِمَغْفِرَتِكَ وَأَصْبَحَ وَجْهِيَ الْفانِيَ الْبالِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الْباقِي الْدّائِمِ الَّذِي لَا يَبْلىٰ وَلَا يَفْنىٰ.

يا مَنْ لَا يُوارِي مِنْهُ لَيْلٌ داجٍ، وَلَا سَماءٌ ذَاتُ أَبْراجٍ، وَلَا حُجُبٌ ذاتُ ارْتِجاجٍ، وَلَا ما فِي قَعْرِ بَحْرٍ عَجّاجٍ.

يا دافِعَ الْسَّطَواتِ، يا كاشِفَ الْكُرُباتِ، يا مُنْزِلَ الْبَرَكاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ

(١) الحين ـ كويل ـ: الهلاك.

سَماواتٍ، أَسْأَلُكَ يا فَتّاحُ يا نَفّاحُ يا مُرْتاحُ، يا مَنْ بِيَدِهِ خَزائِنُ كُلِّ مِفْتاحٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبينَ الطّاهِرِينَ، [وَ] أَنْ تَفْتَحَ لِي خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ تَحْجُبَ عَنِّي فِتْنَةَ الْمُوَكَّلِ بِي وَلَا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَيُهْلِكُنِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلىٰ أَحَدٍ طَرْفَةً فَيَعْجِزَ عَنِّي، وَلَا تَحْرِمْنِيَ الْجَنَّةَ وَارْحَمْنِي وَتَوَفَّنِي مُسْلِمًا، وَأَلْحِقْنِي بِالْصّالِحِينَ، وَاكْفُفْنِي بِالْحَلالِ عَنِ الْحَرامِ، وَبِالْطَّيِّبِ عَنِ الْخَبِيثِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أَللّٰهُمَّ خَلَقْتَ الْقُلُوبَ عَلىٰ إِرادَتِكَ، وَفَطَرْتَ الْعُقُولَ عَلىٰ مَعْرِفَتِكَ، فَتَمَلْمَلَتِ الأَفْئِدَةُ مِنْ مَخافَتِكَ، وَصَرَخَتِ الْقُلُوبُ بِالْوَلَهِ إِلَيْكَ وَتَقاصَرَ وُسْعُ قَدْرِ الْعُقُولِ عَنِ الثَّناءِ عَلَيْكَ، وَانْقَطَعَتِ الأَلْفاظُ عَنْ مِقْدارِ مَحاسِنِكَ، وَكَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ إِحْصاءِ نِعَمِكَ، فَإِذا وَلَجَتْ بِطُرُقِ الْبَحْثِ عَنْ نَعْتِكَ بَهَرَتْها حَيْرَةُ الْبَحْرِ عَنْ إِدْراكِ وَصْفِكَ، فَهِيَ تَتَرَدَّدُ فِي التَّقْصِيرِ عَنْ مُجاوَزَةِ ما حَدَّدْتَ لَها، إِذْ لَيْسَ لَها أَنْ تَتَجاوَزَ ما أَمَرْتَها، فَهِيَ بِالإِقْتِدارِ عَلىٰ ما مَكَّنْتَها تَحْمَدُكَ بِما أَنْهَيْتَ إِلَيْها، وَالأَلْسُنُ مُنْبَسِطَةٌ بِما تُمْلِي عَلَيْها، وَلَكَ عَلىٰ كُلِّ مَنِ اسْتَعْبَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَنْ لَا يَمَلُّوا مِنْ حَمْدِكَ؛ وَإِنْ قَصُرَتِ الْمَحامِدُ عَنْ شُكْرِكَ؛ بِما أَسْدَيْتَ إِلَيْها مِنْ نِعَمِكَ، فَحَمِدَكَ بِمَبْلَغِ طاقَةِ جُهْدِهِمُ الْحامِدُونَ، وَاعْتَصَمَ بِرَجاءِ عَفْوِكَ الْمُقَصِّرُونَ، وَأَوْجَسَ بِالْرُّبُوبِيَّةِ لَكَ الْخائِفُونَ، وَقَصَدَ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ الطّالِبُونَ، وَانْتَسَبَ إِلىٰ فَضْلِكَ الْمُحْسِنُونَ، وَكُلٌّ يَتَفَيَّأُ فِي ظِلالِ تَأْمِيلِ عَفْوِكَ، وَيَتَضاءَلُ بِالْذُّلِّ لِخَوْفِكَ[٢]، وَيَعْتَرِفُ بِالْتَّقْصِيرِ فِي شُكْرِكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ صُدُوفُ مَنْ صَدَفَ عَنْ طاعَتِكَ، وَلَا عُكُوفُ مَنْ عَكَفَ عَلىٰ

---

(٢) كذا في النسخة.

مَعْصِيَتِكَ، أَنْ أَسْبَغْتَ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ، وَأَجْزَلْتَ لَهُمُ الْقِسَمَ، وَصَرَفْتَ عَنْهُمُ النِّقَمَ، وَخَوَّفْتَهُمْ عَواقِبَ النَّدَمِ، وَضاعَفْتَ لِمَنْ أَحْسَنَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ شُكْرَ تَوْفِيقِكَ لِلإِحْسانِ، وَعَلَى الْمُسِيءِ شُكْرَ تَعَطُّفِكَ بِالإِمْتِنانِ، وَوَعَدْتَ مُحْسِنَهُمُ الزِّيادَةَ فِي الإِحْسانِ مِنْكَ.

فَسُبْحانَكَ تُثِيبُ ما بَدْؤُهُ مِنْكَ، وَانْتِسابُهُ إِلَيْكَ، وَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ بِكَ وَالإِحْسانُ فِيهِ مِنْكَ، وَالتَّوَكُّلُ فِي التَّوْفِيقِ لَهُ عَلَيْكَ. فَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، وَأَنَّ بَدْءَهُ مِنْكَ، وَمَعادَهُ إِلَيْكَ، حَمْدًا لا يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ الرِّضا مِنْكَ، حَمْدَ مَنْ قَصَدَكَ بِحَمْدِهِ وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ مِنْكَ فِي نِعَمِهِ، وَلَكَ مُؤَيِّداتٌ مِنْ عَوْنِكَ، وَرَحْمَةٌ تَخُصُّ بِها مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وَاخْصُصْنا مِنْ رَحْمَتِكَ وَمُؤَيِّداتِ لُطْفِكَ أَوْجَبَها لِلإِقالاتِ، وَأَعْصَمَها مِنَ الإِضاعاتِ، وَأَنْجاها مِنَ الْهَلَكاتِ، وَأَرْشَدَها إِلَى الْهِداياتِ، وَأَوْقاها مِنَ الآفاتِ، وَأَوْفَرَها مِنَ الْحَسَناتِ، وَآثَرَها بِالْبَرَكاتِ وَأَزْيَدَها فِي الْقِسَمِ، وَأَسْبَغَها لِلنِّعَمِ، وَأَسْتَرَها لِلْعُيُوبِ، وَأَسَرَّها لِلْغُيُوبِ، وَأَغْفَرَها لِلذُّنُوبِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وَصَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمِينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ بِأَفْضَلِ الصَّلَواتِ، وَبارِكْ عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ الْبَرَكاتِ، بِما بَلَّغَ عَنْكَ مِنَ الرِّسالاتِ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ وَدَعا إِلَيْكَ، وَأَفْصَحَ بِالدَّلائِلِ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ حَتّىٰ أَتاهُ الْيَقِينُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ، وَعَلىٰ آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرِينَ، وَاخْلُفْهُ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ ما خَلَّفْتَ بِهِ أَحَدًا مِنَ

الْمُرْسَلِينَ، بِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أَللّـهُمَّ وَلَكَ إِرَاداتٌ لَا تُـعارَضُ دُونَ بُـلُوغِها الْـغاياتِ، قَـدِ انْـقَطَعَ مُعارَضَتُها بِعَجْزِ الإسْتِطاعاتِ عَنِ الرَّدِّ لَها دُونَ النِّهاياتِ، فَأَيَّةُ إِرادَةٍ جَعَلْتَها إِرَادَةً لِعَفْوِكَ، وَسَبَبًا لِنَيْلِ فَضْلِكَ، وَاسْتِنْزَالًا لِخَيْرِك.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَصِلْها أَللّـهُمَّ بِـدَوامٍ، وَأَيِّـدْها بِتَمامٍ، إِنَّكَ وَاسِعُ الْحَباءِ، كَرِيمُ الْعَطاءِ، مُجِيبُ النِّدَاءِ، سَمِيعُ الدُّعاءِ.

الدعاء (٥٣) من الصحيفة العلوية الأولى ١٢٩.

ـ ٧١ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين (ع):

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يارَبَّ الأَرْواحِ الْفانِيَةِ، وَرَبَّ الأَجْسادِ الْبالِيَةِ، أَسْأَلُكَ بِطاعَةِ الأَرْواحِ الرّاجِعَةِ إِلىٰ أَجْسادِها، وَبِطاعَةِ الأَجْسادِ الْمُلْتَئِمَةِ إِلىٰ أَعْضائِها، وَبِانْشِقاقِ الْقُبُورِ عَنْ أَهْلِها، وَبِدَعْوَتِكَ الصّادِقَةِ فِيهِمْ، وَأَخْذِكَ بِالْحَقِّ بَيْنَهُمْ، إِذا بَرَزَ الْخَلائِقُ يَنْتَظِرُونَ قَضاءَكَ، وَيَرَوْنَ سُلْطانَكَ وَيَخافُونَ بَطْشَكَ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ، إِلّا مَنْ رَحِمَ اللهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

أَسْأَلُكَ يا رَحْمانُ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ عَلىٰ لِسانِي أَبَدًا ما أَبْقَيْتَنِي إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال الحافظ الجليل محمد بن شهراشوب: فسمعه الأعمى فحفظه [وحفظها خ ل] ورجع إلى بيته الذي يُؤويه، فتطهّر للصلاة وصلّى، ثمّ دعا بها فلما بلغ إلى قوله: «أن تجعل النور في بصري» ارتدّ الأعمى بصيرًا بإذن الله تعالى.

المناقب: ج ٢، ص ١١٩، ط النجف، والبحار: ج ٩٥، ص ٨٨ باب ٧٩، ح ٧.

والدعاء (٢٥) من الصحيفة الثانية العلوية.

ـ ٧٢ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في طلب الإقالة من الذنوب السالفة

ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه عن عليّ بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ أنّ رجلًا أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ولم أنفق منه درهمًا في طاعة الله عزّ وجلّ ثمّ اكتسبت منه مالًا فلم أنفق منه درهمًا في طاعة الله [فهلكا] فعلّمني دعاءً [أدعو الله تعالى] يخلف عليّ ما مضى ويغفر لي ما عملت أو [علّمني] عملًا أعمله [أتدارك به ما فات].

[فـ] قال [له أمير المؤمنين عليه السلام]: قل. قال: وأيّ شيء أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل كما أقول:

يا نُورِي فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَيا أُنْسي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ، وَيا رَجائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَيا ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَيا دَلِيلِي فِي الظُّلُماتِ[1]؛ أَنْتَ دَلِيلِي إذا انْقَطَعَتْ دِلالَةُ الأَدِلّاءِ، فَإِنَّ دِلالَتَكَ لا تَنْقَطِعُ وَلا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ.

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ، وَرَزَقْتَنِي فَوَفَّرْتَ، وَغَذَّيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ غِذائِي، وَأَعْطَيْتَنِي فَأَجْزَلْتَ، بِلا اسْتِحْقاقٍ لِذلِكَ بِفِعْلٍ مِنِّي، وَلكِنْ ابْتِداءً مِنْكَ لِكَرَمِكَ وَجُودِكَ، فَتَقَوَّيْتُ بِكَرَمِكَ عَلىٰ مَعاصِيكَ، وَتَقَوَّيْتُ بِرِزْقِكَ عَلىٰ

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «في الضلالة».

سَخَطِكَ وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيما لَا تُحِبُّ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ، وَرُكُوبِي لِما نَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَدُخُولِي فِيما حَرَّمْتَ عَلَيَّ ؛ أَنْ عُدْتَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي حِلْمُكَ عَنِّي وَعَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، أَنْ [ظ] عُدْتُ فِي مَعاصِيكَ، فَأَنْتَ الْعَوّادُ بِالْفَضْلِ وَأَنا الْعَوّادُ بِالْمَعاصِي.

فَيا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرّ لَهُ بِذَنْبٍ، وَأَعَزّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ لِكَرَمِكَ أَقْـرَرْتُ بِذَنْبِي، وَلِعِزِّكَ خَضَعْتُ بِذُلِّي، فَما أَنْتَ صانِعٌ بِي فِي كَرَمِكَ وَإِقْرارِي بِذَنْبِي وَ [فِي] عِزِّكَ وَخُضُوعِي بِذُلِي، إفْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي ما أَنا أَهْلُهُ.

الحديث الأخير من كتاب الدعاء من أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٩٥، وفي ط بهامش كتاب مرآة العقول: ج ١٢، ص ٤٧٢، ط ٢.

- ٧٣ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في أداء الدين

أَللّٰهُمَّ يا فارِجَ الْهَمِّ، وَمُنَفِّسَ الْغَمِّ، وَمُذْهِبَ الأَحْزانِ، وَمُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يا رَحْمانَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، أَنْتَ رَحْمانِي وَرَحْمانُ كُلِّ شَيْءٍ، فارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ، وَتَقْضِي بِها عَنِّي الدَّيْنَ كُلَّهُ.

المختار ٦٣، من الصحيفة العلوية الأُولى ص ١٦٢.

ـ ٧٤ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علّمه لابنه الإمام الحسن صلوات الله عليه:

روى السيد ابن طاووس أعلى الله مقامه أنّ أمير المؤمنين قال لابنه الإمام الحسن: إذا قصدت إنسانًا لحاجة فاكتب [هذا الدعاء] وأمسكه في يدك اليمنى وأذهب [إليه] أين شئت:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا أَللهُ يا واحِدُ يا أَحدُ، يا وِتْرُ يا نُورُ يا صَمَدُ، يا مَنْ مَلأَتْ أَرْكانُهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ، أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَ فُلانِ بْنِ فُلانٍ، كَما سَخَّرْتَ الْحَيَّةَ لِمُوسىٰ بْنِ عِمْرانَ عَلَيْهِ الْسَّلامُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَهُ كَما سَخَّرْتَ لِسُلَيْمانَ جُنودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ[1] وَالْطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُون، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُلَيِّنَ لِي قَلْبَهُ كَما لَيَّنْتَ الْحَدِيدَ لِداوودَ عَلَيْهِ الْسَّلامُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُذَلِّلَ لِي قَلْبَهُ كَما ذَلَّلْتَ نُورَ الْقَمَرِ لِنُورِ الْشَّمْسِ.

يا أَللهُ، هُوَ عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، وَأَنا عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، أَخَذْتَ بِقَدَمَيْهِ وَبِناصِيَتِهِ، فَسَخِّرْهُ لِي حَتّىٰ يَقْضِي حاجَتِي هذِهِ وَما أُرِيدُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلىٰ ما هُوَ فِيما هُوَ، لَا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

---

(١) إقتباس من الآية: (١٧) من سورة النمل: (٢٧): ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

الدعاء الرابع من مختار أدعية الإمام الحسن من كتاب مهج الدعوات ص ١٤٤، وقريبًا منه روى الشيخ عبدالقاهر الشهرزوري في مجموعته القيّمة.

ـ ٧٥ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علّمه أيضًا للإمام الحسن عليه السلام

ياعُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي، ياغِياثِي عِنْدَ شِدَّتِي، يا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يامُنْجِحِي فِي حاجَتِي، يامَفْزَعِي فِي وَرْطَتِي، يامُنْقِذِي مِنْ هَلَكَتِي، ياكالِئِي فِي وَحْدَتِي، إغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْمَعْ لِي شَمْلِي، وَانْجِحْ لِي طَلِبَتِي، وَأَصْلِحْ لِي شَأنِي، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعافِيَةِ أَبَدًا ما أَبْقَيْتَنِي، وَفِي الآخِرَةِ إِذا تَوَفَّيْتَنِي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

المختار الخامس مما اختاره السيد ابن طاووس من أدعية الإمام الحسن عليه السلام في كتاب مهج الدعوات ص ١٤٥.

- ٧٦ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدّثنا عبيدة بن حميد، عن أبي جعفر محمد البصري، عن رجل يُدعى سالمًا قال: [و] كان من دعاء عليّ [عليه السلام]:

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَمَلَهُ، وَقَصَّرْتَ أَمَلَهُ، وَأَطَلْتَ عُمْرَهُ، وَأَحْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ حياةً طَيِّبَةً وَرَزَقْتَهُ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَفَرْحَةً لَا تَرْتَدُّ[1]، وَمُرافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي أَعْلىٰ جَنَّةِ الْخُلْدِ.

أَللّٰهُمَّ هَبْ لِي شَغَفًا يَوْجَلُ لَهُ قَلْبِي، وَتَدْمَعُ لَهُ عَيْنِي، وَيَقْشَعِرُّ لَهُ جِلْدِي، وَيَتَجافىٰ لَهُ جَنْبِي، وَأَجِدُ نَفْعَهُ فِي قَلْبِي.

أَللّٰهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفاقِ، وَصَدْرِي مِنَ الْغِلِّ، وَأَعْمالِي مِنَ الرِّياءِ وَعَيْنِي مِنَ الْخِيانَةِ، وَلِسانِي مِنَ الْكَذِبِ، وَبارِك لِي فِي سَمْعِي وَقَلْبِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ،[2] مِنْ أَنْ يَحِلَّ

---

(١) لا ترتدُّ: لا تزول ولا تحول، من قولهم: ردَّ الشيء: حوّله من صفة إلى أخرى.

(٢) قال محقّق كتاب المصنف في هامشه: وفي الأصل: «صلحت».

عَلَيَّ غَضَبُكَ، أَوْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ، أَوْ أَتَّبِعَ هَوايَ بِغَيْرِ هُدًى مِنْكَ، أَوْ أَقُولَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا: هؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا(٣).

أَللّٰهُمَّ كُنْ لِي بَرًّا رَؤُوفًا رَحِيمًا [وَ] بِحاجَتِي حَفِيًّا.

أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي يا غَفّارُ، وَتُبْ عَلَيَّ يا تَوّابُ، وَارْحَمْنِي يا رَحْمانُ، وَاعْفُ عَنِّي يا حَلِيمُ.

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي زَهادَةً [فِي الزِّيادَة] وَاجْتِهادًا فِي الْعِبادَةِ، وَلَقِّنِي إِيّاكَ عَلىٰ شَهادَةٍ سَبَقَتْ بُشراها وَحَقَّها، وَفَرَحُها جَزَعَها(٤).

يا رَبِّ لَقِّنِي عِنْدَ الْمَوْتِ نَضرَةً وَبَهْجَةً وَقُرَّةَ عَيْنٍ، وَراحَةً فِي الْمَوْتِ.

أَللّٰهُمَّ لَقِّنِي فِي قَبْرِي ثَباتَ الْمَنْطِقِ وَقُرَّةَ عَيْنِ الْمَنْظَرِ، وَسَعَةَ الْمَنْزِلِ.

أَللّٰهُمَّ أَوْقِفنِي مِنْ عَمَلِ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَوْقِفًا يَبْيَضُّ بِهِ وَجْهِي، وَتَقِرُّ بِهِ عَيْنِي، وَتُنْزِلُ بِهِ عَلىٰ أُمْنِيَّتِي، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ نَظْرَةً أَسْتَكْمِلُ بِها الْكَرامَةَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلىٰ فِي أَعْلىٰ عِلِيِّيْنَ، فَإِنَّ [بِـ]ـنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصّالِحاتُ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ، مِنْ ضَعْفِ خَلْقِي ما أَصْبِرُ، فَما شِئْتُ إِلّا ما تَشاءُ، فَشَأْ لِي أَنْ أَسْتَقِيمَ.

الحديث: «٩٥٧٠» في كتاب الدعاء من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٣٢٦، ط ١.

---

(٣) اقتباس من الآية: «٥١» من سورة النساء: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِين كَفَروا: هؤلاءِ أَهدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾.

(٤) كذا في أصلي غير أنَّ ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها سياق الدعاء.

- ٧٧ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علّمه لمظلوم أقام ظالمه على ظلمه ولم يرتدع عنه

روى السيّد ابن طاووس قدّس الله نفسه، في أوّل كتاب المجتبى ص ٦، المطبوع ببلدة «بمبي» سنة ١٣١٧، قال:

ونقلنا من الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان، وقمع الغموم والأشجان، تأليف أحمد بن داود النعماني رحمه الله[١]، قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من ظُلِمَ وأقام ظالمه على ظلمه لا يرجع عنه، فليفض الماء على نفسه، أو يسبغ الوضوء، ويصلّي ركعتين ثمّ يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ ظَلَمَنِي، وَاعْتَدىٰ عَلَيَّ وَنَصَبَ لِي، وَأَمَضَّنِي وَأَرْمَضَنِي، وَأَذَلَّنِي وَأَخْلَقَنِي، أَللّٰهُمَّ فَكِلْهُ إِلىٰ نَفْسِهِ، وَهُدَّ رُكْنَهُ، وَعَجِّلْ جائِحَتَهُ[٢]، وَاسْلُبْهُ نِعْمَتَكَ عِنْدَهُ، وَاقْطَعْ رِزْقَهُ، وَأَبْتُرْ عُمْرَهُ[٣]، وَامْحُ أَثَرَهُ،

---

(١) الكتاب ذكره شيخنا الرازي رفع الله مقامه في حرف الدال تحت الرقم ٩٧٠ من كتاب الذريعة ٨ / ٢٣٣ ولكن لم يذكر شيئًا حول ترجمة مؤلفه.

(٢) يقال: أمضّه الأمر: أحرقه وشقّ عليه، وأمضه الجرح والكلام ـ ونحوهما ـ أوجعه. ومثله مضّ ـ من باب منع ومدّ ـ. ويقال: أرمض الشيء أحرقه، وأرمض الرجل: أوجعه. وأرمض الأمر فلانًا غيظًا. والجائحة: البلية، الداهية العظيمة.

(٣) أي إقطع عمره. اجعله ابتر.

وَسَلِّطْ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ، وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، كَما ظَلَمَنِي وَاعْتَدىٰ عَلَيَّ، وَنَصَبَ لِي وَأَمَضَّنِي وَأَرْمَضَنِي، وَأَذَلَّنِي وَأَخْلَقَنِي.

[قال: فمن دعا بهذا على ظالمه] فإنه لا يُمهل.

ورواه السماهيجي رحمه الله في الدعاء (٦٧) من الصحيفة العلوية ١٦٣.

- ٧٨ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

روى ابن أبي شيبة في عنوان: «ما جاء عن عليّ رضي الله عنه، مما دعا ممّا بقي من دعائه عليه السلام من كتاب الدعاء، تحت الرقم: «٩٥٦٧» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٣٢٤، ط ١، قال:

حدّثنا غندر، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن عليٍّ [عليه السلام] أنّه كان يدعو [ويقول]:

أَللّٰهُمَّ ثَبِّتْنا عَلىٰ كَلِمَةِ الْعَدْلِ بِالرِّضا وَالْصَّوابِ، وَقِوامِ الْكِتابِ، هادِينَ مَهْدِيِّينَ، راضِينَ مَرْضِيِّينَ، غَيْرَ ضالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ.

ـ ٧٩ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

هو من أحبِّ الكلمات إلى الله تعالى

قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدّثنا عفّان، حدّثنا شعبة، أخبرني منصور بن المعتمر قال: سمعت رِبعي بن خراش [ينقل] عن عليٍّ قال: [قال عليٌّ عليه السلام]: ما من كلمات أحبُّ إلى الله أن يقولهنَّ العبد [من هذه الكلمات]:

أَللّٰهُمَّ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، أَللّٰهُمَّ لا أَعْبُدُ إِلّا إِيّاكَ. أَللّٰهُمَّ لا أُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، أَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ.

هكذا رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٥٧١» من كتاب المصنَّف: ج ١٠، ص ٣٢٨، ط ١.

- ٨٠ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علمه لاصحابه وأمرهم أن يدعوا به حين يدخلون السوق

صدوق الشريعة وحافظ الشيعة محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في حديث الأربعمئة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق(١) فقولوا حين تدخلونه:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خاسِرَةٍ، وَيَمِينٍ فاجِرَةٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوارِ الأَيِّمِ(٢).

أواخر حديث الأربعمئة من كتاب الخصال ص ٦٣٤، وحديث الأربعمئة من تحف العقول ص ١٢٢، ومثله في المختار ٢٩ من الصحيفة الثانية العلوية.

---

(١) وفي تحف العقول: إذا دخلتم الأسواق لحاجة فقولوا ـ الخ.

(٢) وفي تحف العقول: وأعوذ بك من بواء الإثم. وبوار الأيم: كسادها. والأيّم من لا زوج لها. وعدم الرغبة فيها هو كسادها.

ـ ٨١ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

الموسوم بالجامعة

عبدالله بن محمد بن مهران، عن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشتكى حلقه، وكثر سعاله، واشتدّ يبسه فليعوّذ بهذه الكلمات، وكان يسميها الجامعة:

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ رَجائِي، وَأَنْتَ ثِقَتِي وَعِمادِي، وَغِياثِي وَرَفْعَتِي وَجَمالِي، وَأَنْتَ مَفْزَعُ ٱلْفَزِعِينَ، لَيْسَ لِلْهارِبِينَ مَهْرَبٌ إِلّا إِلَيْكَ، وَلَا لِلْعالَمِينَ مُعَوَّلٌ إِلّا عَلَيْكَ، وَلا لِلرّاغِبِينَ مَرْغَبٌ إِلّا لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَظْلُومِينَ ناصِرٌ إِلّا أَنْتَ، وَلا لِذِي الْحَوائِجِ مَقْصَدٌ إِلّا إِلَيْكَ، وَلا لِلطّالِبِينَ عَطاءٌ إِلّا مِنْ لَدُنْكَ، وَلا لِلتّائِبِينَ مَتابٌ[١] إِلّا إِلَيْكَ، وَلَيْسَ الرِّزْقُ وَالْخَيْرُ وَالْفُتُوحُ إِلّا بِيَدِكَ، حَزَنَتْنِي الأُمُورُ الفادِحَةُ[٢]، وَأَعْيَتْنِي الْمَسالِكُ الضَّيِّقَةُ، وَأَحْوَشَتْنِي الأَوْجاعُ الْمُوجِعَةُ[٣]،

(١) المتاب: المرجع، يقال: تاب يتوب تَوبًا وتوبة وتابة ومتابًا وتَتُوبة إلى الله: رجع عن معصيته إليه وندم، فهو تائب. وتاب الله عليه: غفر له، ورجع إليه بفضله، فالله تواب.

(٢) الأمور الفادحة: الثقيلة الشاقة.

(٣) أي إن الأوجاع الموجعة أحاطت بي وجعلتني في وسطها لإهلاكي، يقال: أحوش إحواشًا وأحاش إحاشة واستحوش استحواشًا الصيد: جاء من حواليه ليدفعه إلى

←

وَلَمْ أَجِدْ فَتْحَ بابِ الْفَرَجِ إِلّا بِيَدِكَ، فأَقَمْتُ تِلْقاءَ وَجْهِكَ[٤]، وَاسْتَفْتَحْتُ عَلَيْكَ بِالْدُّعاءِ إِغْلاقَهُ، فافْتَحْ يارَبِّ لِلْمُسْتَفْتِحِ، وَاسْتَجِبْ لِلدّاعِي، وَفَرِّجِ الْكَرْبَ، وَاكْشِفِ الْضُّرَّ وَسُدَّ الْفَقْرَ، وَأَجِلِ الْحُزْنَ، وَانْفِ الْهَمَّ، وَاسْتَنْقِذْنِي مِنَ الْهَلَكَةِ، فَإِنِّي قَدْ أَشْفَيْتُ عَلَيْها[٥]، وَلَا أَجِدُ لِخَلاصِي مِنْها غَيْرَكَ، يا أَللّٰهُ يا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ الْسُّوءَ، إِرْحَمْنِي وَاكْشِفْ ما بِي مِنْ غَمٍّ وَكَرْبٍ وَوَجَعٍ وَدَاءٍ، رَبِّ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ أَرْجُ فَرَجِي مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ، فَارْحَمْنِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، هذَا مَكانُ الْبائِسِ الْفَقِيرِ، هٰذا مَكانُ الْمُسْتَغِيثِ، هٰذا مَكانُ الْمُسْتَجِيرِ، هٰذا مَكانُ الْمَكْرُوبِ الْضَّرِيرِ، هٰذا مَكانُ الْمَلْهُوفِ الْمُسْتَعِيذِ، هٰذا مَكانُ الْعَبْدِ الْمُشْفِقِ الْهالِكِ الْغَرِقِ الْخائِفِ الْوَجِلِ، هٰذا مَكانُ مَنِ انْتَبَهَ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَاسْتَيْقَظَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَأَفْرَقَ مِنْ عِلَّتِهِ وَشِدَّةِ وَجَعِهِ[٦]، وَخافَ مِنْ خَطِيئَتِهِ، وَاعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، وَأَخْبَتَ إِلىٰ رَبِّهِ، وَبَكىٰ مِنْ حَذَرِهِ، وَاسْتَغْفَرَ وَاسْتَعْبَرَ وَاسْتَقالَ وَاسْتَعْفىٰ وَاللهِ إِلىٰ رَبِّهِ، وَرَهَبَ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَأَرْسَلَ مِنْ عَبْرَتِهِ، وَرَجا وَبَكىٰ وَدَعا، وَنادَىٰ رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الْضُّرُّ [فَتَلافَنِي][٧] قَدْ

← الحبالة. واحتوش القوم الصيد: أنفره بعضهم على بعض. واحتوش القوم الرجل وعليه: احدقوا به وجعلوه في وسطهم.

(٤) يقال: جلس تلقاء وجهه: مقابله وتجاهه، وهذا كناية عن اليأس من غير الله وقصر الرجاء عليه تعالى.

(٥) يقال: أجل الرجل فلانًا ـ من باب ضرب ـ كأجّله تأجيلًا: حبسه ومنعه. ويقال: نفى الكرب عنه ـ من باب رمى ـ: نحّاه وأزاله ودفعه عنه. ويقال: أشفى المريض على الموت: أشرف عليه. وأشفى الأسير على القتل: قاربه.

(٦) أي أفاق من علته التي أسكرته فأنسته ذكر ربه، يقال: أفرق المريض من مرضه: أي أفاق وبرئ.

(٧) كذا في النسخة.

تَرىٰ مَكانِي وَتَسْمَعُ كَلامِي، وَتَعْلَمُ سَرِيرَتِي (٨) وَعَلانِيَتِي وَتَعْلَمُ حاجَتِي، وَتُحِيطُ بِما عِنْدِي، وَلَا يَخْفىٰ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي؛ مِنْ عَلانِيَتِي وَما أُبْدِي، وَما يُكِنُّهُ صَدْرِي.

فَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ تَلِي التَّدْبِيرَ، وَتَقْبَلُ الْمَعاذِيرَ، وَتُمْضِي الْمَقادِيرَ، سُؤالَ مَنْ أَساءَ وَاعْتَرَفَ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ وَاقْتَرَفَ، وَنَدِمَ عَلىٰ ما سَلَفَ، وَأَنابَ إِلىٰ رَبِّهِ وَأَسِفَ، وَلاذَ بِفِنائِهِ وَعَكَفَ، وَأَناخَ رَخاهُ وَعَطَفَ (٩)، وَتَبَتَّلَ إِلىٰ مَقِيلِ عَثْرَتِهِ، وَقابِلِ تَوْبَتِهِ، وَغافِرِ حَوْبَتِهِ (١٠)، وَراحِمِ عَبْرَتِهِ، وَكاشِفِ كُرْبَتِهِ، وَشافِي عِلَّتِهِ، أَنْ تَرْحَمَ تَجاوُزِي بِكَ (١١) وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ، وَتَغْفِرَ لِي جَمِيعَ ما أَخْطَأَتْهُ كُتّابُكَ وَأَحْصاهُ كِتابُكَ (١٢)، وَما مَضىٰ مِنْ عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَخَطايايَ (١٣) وَجَرائِرِي فِي خَلَواتِي وَفَجَراتِي وَسَيِّئاتِي وَهَفَواتِي وَهَناتِي (١٤)، وَجَمِيعَ ما

---

(٨) ويساعد رسم الخط على قراءته «سرائري».

(٩) كذا في النسخة، ولعل الصواب: «وأناخ رجاه وعطف» أي عطف رجاءه إليك وانصرف عن غيرك، فأناخ رجاءه وأمله بفنائك.

(١٠) يقال: بتّل وتبتّل إلى الله: أي انقطع عن غيره ولاذ به تعالى. والمقيل: الذي يوافقك على فسخ المعاملة ورجوع كل عوض إلى محله وصاحبه كما كان قبل المعاملة. والعثرة: الخطيئة. والحوبة: الذنب.

(١١) أي التجائي واستجارتي وعياذي بك.

(١٢) قوله عليه السلام: «وما أحصاه كتابك» يصح أن يقرأ مصدرًا ـ ويراد اللوح المحفوظ، أو ما كتبه الحفظة من أعمال المكلف ـ ويصحّ أيضًا أن يقرأ بضم الكاف على أنه جمع كاتب.

(١٣) كلمة «من» في قوله: «من علمك» بمعنى في، وفي قوله «من ذنوبي» بيان لقوله: «ما أخطأته. وما مضى من علمك».

(١٤) الهفوات: الزلات. جمع الهَفْوة: السقطة. والهناة: الداهية، والجمع هنوات ـ محركة كالهفوات ـ.

تَشْهَدُ بِهِ حَفَظَتُكَ، وَكَتَبَتْهُ مَلائِكَتُكَ فِي الْصِّغَرِ وَبَعْدَ الْبُلُوغِ وَالْشَّيْبِ وَالْشَّبابِ، بِاللَّيْلِ وَالْنَّهارِ، وَالْغُدُوِّ وَالآصالِ وَبِالْعَشِيِّ وَالإبْكارِ وَالْضُّحىٰ وَالأَسْحارِ، فِي الْحَضَرِ وَالْسَّفَرِ، فِي الْخَلاءِ وَالْمَلاءِ، وَأَنْ تَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتِي فِي أَصْحابِ الْجَنَّةِ، وَعْدَ الْصِّدْقِ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ.

أَللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَنْ تَكْشِفَ [إِكْشِفْ (خ ل)] عَنِّي الْعِلَلَ الْغاشِيَةَ فِي جِسْمِي وَفِي شَعْرِي وَبَشَرِي وَعُرُوقِي وَعَصَبِي وَجَوارِحِي، فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَكْشِفُها غَيْرُكَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ.

طب الأئمة ص ٢٥.

الحديث الأوّل من باب الدعاء للسل والسعال، ج ٩٥، ص ١٠٢ من البحار، نقلًا عن كتاب طبّ الأئمة.

ـ ٨٢ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عند ختم القرآن الكريم

أَللّٰهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصَرِي، وَأَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسانِي، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ ما أَبْقَيْتَنِي؛ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِكَ.

بحار الأنوار في الباب ٢٥ في الحديث الأخير من كتاب القرآن ج ٩٢، ص ٢٠٩، نقلًا عن كتاب المتهجّد، ورواه عنه أيضًا السماهيجي في الصحيفة العلوية الأُولى ص ٢١٢.

ـ ٨٣ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عند ختم القرآن المجيد

الشيخ هاشم بن محمد في مصباح الأنوار، عن الحسن بن أحمد، عن الحسين بن محمد بن عبدالوهاب، عن الحسن بن أحمد المقري، عن علي بن أحمد الحمامي، عن زيد بن علي بن أبي بلال، عن محمد بن محمد بن عقبة، عن جعفر ابن محمد العنبري، عن زكريا ابن أبي صمصامة، عن زرّ بن حبيش: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فلما بلغت الحواميم، قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من (حمعسق): **﴿والذين آمنوا وعملوا الصّالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤون عند ربّهم ذلك الفضل الكبير﴾** بكى أمير المؤمنين عليه السلام حتى علا نحيبه ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: يازرّ أمّن على دعائي ثمّ قال:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْباتَ الْمُخْبِتِينَ، وَإِخْلاصَ الْموقِنِينَ، وَمُرافَقَةَ الأَبْرارِ، وَاسْتِحْقاقَ حَقائِقِ الإيمانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ.

ثمّ قال عليه السلام: إذا ختمت القرآن فادع بهذه، فإن حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن.

الصحيفة العلوية الثانية ص ٢٠٢، ورواه أيضًا عن الحسن بن الفضل

الطبرسي رحمه الله في مكارم الأخلاق عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، باختلاف ما.

ورواه في الحديث (١ ، ٢) من الباب (٢٥) باب أدعية التلاوة من كتاب القرآن من البحار ج ٩٢، ص ٢٠٦ عن مصباح الأنوار ومكارم الأخلاق.

والدعاء رواه أيضًا السيِّد المرشد بالله في أماليه، كما في أواخر العنوان: «الحديث الرابع» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١١٧، قال:

حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم الشيرازي ـ صاحب رباط أبي حريش ـ إملاءً بقراءتي عليه، قال: قرأه؟ على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المعروف بابن الحمّامي قال: أخبرنا زيد بن أبي بلال الكوفي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدِّل قال: حدثنا جعفر بن محمد العنبري صاحب العربية، عن أبي يحيى زكريا بن أبي صمصامة، عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن زِرٍّ بن حُبَيش...

ورواه أيضًا أبو المؤيَّد الموفَّق بن أحمد الخوارزمي في بيان غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام في الفصل السابع من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٤٢ طبعة الغريِّ قال:

وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد [العطّار الهمداني قال:] أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهّاب النحوي، أخبرني أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبدالله المقرئ، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ الحمامي، أخبرني زيد بن علي بن أبي بلال الكوفي، حدثني أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدِّل، حدثني جعفر بن محمد العنبري صاحب العربية، عن أبي يحيى زكريّا ابن أبي صمصامة، عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زِرٍّ ابن حُبَيش...

ورواه أيضًا ابن النجّار؛ كما رواه عنه المتّقي في كنز العمّال ج ٢؛ ص ٣٥١ والسيوطي في الدر المنثور ذيل الآية ٢٠٠ من سورة الشورى.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب في الباب ٩٤، ص ٣٣٣ قال: أخبرنا العدل محمد بن طرخان عن الحافظ أبي العلاء الهمذاني... قال: رواه الهمذاني في كتابه وتابعه الخوارزمي.

ورواه الذهبي وابن حجر في ميزان الاعتدال ولسانه في ترجمة زكريا بن صمصامة وقال: رواه الحمامي ٢٨٨.

ـ ٨٤ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الاستسقاء

كتاب فقه الرضا قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو عند الاستسقاء بهذا الدعاء:

يا مُغِيثَنا وَمُغْنِيَنا وَمُعِينَنا عَلىٰ دِينِنا وَدُنْيانا بِالَّذِي تَنْشُرُ عَلَيْنا مِنَ الرِّزْقِ؛ نَزَلَ بِنا عَظِيمٌ لَا يَقْدِرُ عَلىٰ تَفْرِيجِهِ غَيْرُ مُنْزِلِهِ، عَجِّلْ عَلَى الْعِبادِ فَرَجَهُ[١]، فَقَدْ أَشْرَفَتِ الأَبْدانُ عَلَى الْهَلاكِ، فَإِذا هَلَكَتِ الأَبْدانُ هَلَكَ الدِّينُ، يا دَيّانَ الْعِبادِ وَمُقَدِّرَ أُمُورِهِمْ بِمَقادِيرِ أَرْزَاقِهِمْ؛ لَا تَحُلْ بَيْنَنا وَبَيْنَ رِزْقِكَ وَما أَصْبَحْنا فِيهِ مِنْ كَرامَتِكَ، مُعْتَرِفِينَ[٢]، قَدْ أُصِيبَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنْ خَلْقِكَ بِذُنُوبِنا، إِرْحَمْنا بِمَنْ جَعَلْتَهُ أَهْلًا لاسْتِجابَةِ دُعائِهِ حِينَ سَأَلَكَ، يا رَحِيمُ لَا تَحْبِسْ عَنّا ما فِي السَّماءِ، وَانْشُرْ عَلَيْنا نِعَمَكَ، وَعُدْ عَلَيْنا بِرَحْمَتِكَ، وَابْسُطْ عَلَيْنا كَنَفَكَ، وَعُدْ عَلَيْنا بِقَبُولِكَ، وَاسْقِنا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنا مِنَ الْقانِطِينَ، وَلا تُهْلِكْنا بِالسِّنِينَ، وَلَا تُؤاخِذْنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ، وَعافِنا يا رَبِّ مِنَ النِّقْمَةِ فِي الدِّينِ، وَشَماتَةِ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ، ياذَا النَّفْعِ وَالضُّرِّ؛ إِنَّكَ إِنْ

(١) كذا في النسخة.
(٢) كذا في النسخة، والظاهر ان الأصل كان هكذا: «معترفين بأنه» الخ.

أَجبْتَنا فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ[٣]، وَلِإِتْمامِ ما بِنا مِنْ نَعْمائِكَ، وَإِنْ تَرُدَّنا فَبِلا ذَنْبٍ مِنْكَ لَنا[٤] وَلكِنْ بِجِنايَتِنا عَلىٰ أَنْفُسِنا؛ فاعْفُ عَنّا قَبْلَ أَنْ تَصْرِفَنا، وَأَقِلْنا وَاقْلِبْنا بِإِنْجاحِ الْحاجَةِ يا أَللّهُ.

فقه الرضا ص ١٥، وعنه المجلسي في البحار ج ٩١، ص ٣٣٣، ح ١٨، والنوري في الحديث الرابع من صلاة الاستسقاء من مستدرك الوسائل ج ٦، ص ١٨٢.

(٣) هذا هو الظاهر من سياق الكلام وفي أصلي: أُجبتنا.
(٤) وفي نسخة: «وإن تردّنا فبجنايتنا» ولعله أظهر.

ـ ٨٥ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الاستسقاء

قال القاضي القضاعي: أخبرنا حمزة بن عبدالله، قال: أخبرنا الحسين بن خالويه قال: حدثنا ابن دريد قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد الكلبي، عن أبيه قال: حدثنا حوثرة بن الهرماس «وكان شيخًا همًّا[١] وذكر وفود بني دارم[٢] إلى أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه، وذكر حديث الإستسقاء بطوله» وقال ـ فيه ـ: فقام إليه منّا رجل من حسل[٣] فقال: يا أمير المؤمنين: جادتك الأنواء، وضفا لديك البلاء[٤]، وتُمّمت بك الآلاء، وكشف بيمنك اللّأواء[٥]. أتتك عمائم من أفناء دارم، تطوي إليك سهوب الاملاء بالحراجيج الابلاء[٦]؛ تبثّك أَزباتِ اللّأواء، وَلَزباتِ الشَّهباء، تزدلف بك،

---

(١) أي كبير السنّ، معمّرًا.

(٢) أي ورودهم، ويصح أن يجعل الوفود (هنا) مصدرًا لوفَدَ ـ من باب وعد ـ كما يصح جعله جمع الوافد: وهم الذين يقصدون الأمراء والكبراء فيردون عليهم.

(٣) في هامش الأصل: «جعل بن حسل»، كذا في هامش المطبوع بمصر.

(٤) جادتك ـ إلى آخره ـ دعاء منهم لأمير المؤمنين عليه السلام والأنواء جمع النوء ـ كأقوام وقوم ـ وهو النجم الطالع بالمشرق عند سقوط مقابله بالمغرب، وكانت العرب تعتقد أنه لابد من المطر عند طلوع النجوم المعينة، وأنه من فعل النجم: «ضفا لديك» أي عمّ وكثر لديك.

(٥) اللّأواء: الشدّة، أي زالت ببركتك الشدائد.

(٦) أتتك عمائم من أفناء دارم: أي جاءتك جماعات متفرقة من قبيلة بني دارم،

وتستمطر بِغُرَّتك، وتستدفع البلوى بِسُنَّتِك(٧).

وقام إليه أبو سرادق فتكلم بكلام قال في آخره: أنت ربيع الأيام، وعصرة الأنام، ومصباح الظلام، وغاية المعدام، والسيد الهمام، والإمام القمقام، لا معتصر عنك، ولا معتصم دونك، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

أَلْحَمْدُ للهِ، وَالصّلاةُ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِ الله، وَسَلامٌ عَلَى الْمُصْطَفَيْنَ مِنْ عِبادِ الله.

يا قنبر ناد: الصلاة جامعة، ثمّ نهض مضجرًا بنصيفٍ مزبرقٍ(٨) كأنما غُرَّتُهُ البدر لتّمه، يكاد يعشي الناظرين، يؤم المسجد، فصلى ثمّ دنا من القبر فهينم بكلمات لم أوجسهن(٩) ثمّ قام قانتًا فقال صلوات الله عليه وسلامه:

أَللّهُمَّ رَبَّ السَّبْعِ الطِّباقِ، وَالرُّقَعِ الْوِثاقِ(١٠)، خالِقَ الْخَلْقِ، وَباسِطَ الرِّزْقِ، عالِمَ الْخَفِيّاتِ، وَكاشِفَ الْكُرُباتِ، وَمُجِيبَ الدَّعَواتِ، وَقابِلَ الْحَسَناتِ، وَغافِرَ السَّيِّئاتِ، وَمُقِيلَ الْعَثَراتِ، وَمُنْزِلَ الْبَرَكاتِ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ

← والسهوب: النواحي. والاملاء: المفارز. والحراجيج: النياق الطويلة. والابلاء: القوية على السفر.

(٧) تبثّك: تشكو إليك وتظهر لك شكواها. والأزبات: الشدائد، وكذلك اللزبات. والشهباء: السنة التي لا مطر فيها. تزدلف بك: أي تتقرب بك. وتستمطر بغرّتك: أي تطلب المطر من الله بجاهك ووجهك الكريم، المبيضّ.

(٨) النصيف: الثوب. والمزبرق: الملوّن.

(٩) يعشي: أي يجعل أبصار الناظرين كليلة. وفي نسخة: «يغشي الناظرين». فهينم: أي جعل يقرأ كلمات بصوت خفي. لم أوجسهن: لم أسمعهن.

(١٠) الرقع الوثاق: السماوات المحكمات، وسميت بالرقع لأن كل سماء ترقع بالتي فوقها كما يرقع الثوب بالرّقعة ـ كذا قيل. وبهامش الأصل ما نصّه: «الرقع الوثاق، يعني طباق السماء، كل سماء منها رقعت التي تليها كما يرقع الثوب بالرقعة، ويقال: الرقيع اسم الدنيا لأنها رقعت بالأنوار التي فيها».

سَماواتٍ، بِعِلْمِكَ مِنْ خَزائِنِ رَحْمَتِكَ، وَأَكْنافِ كَرامَتِكَ، عَلىٰ شاكِرِي آلائِكَ، وَكافِرِي نَعْمائِكَ مِنْ عِبادِكَ، وَقُطّانِ بِلادِكَ[١١]؛ رَأفَةً مِنْكَ لَهُمْ، وَنِعْمَةً عَلَيْهِمْ، أَنْتَ غايَةُ الطّالِبِينَ، وَمَلاذُ الْهارِبِينَ، أَتاكَ مَلأٌ مِنْ عَبِيدِكَ بِإزاءِ قَبْرِ نَبِيِّكَ، تَزْدَلِفُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ[١٢]، وَتَشْكُو ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ.

أَللّٰهُمَّ فإِنّا نَسأَلُكَ بِكَ، فَلا شَيْءَ أَعْظَمَ مِنْكَ، وَبِما اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ، مِنْ عَظَمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، السَّماءَ وَالأَرْضَ[١٣]، وَمَلأَتِ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

أَللّٰهُمَّ كاشِفَ الضُّرِّ، وَمُزِيلَ الأَزْلِ[١٤] أَزِلْ عَنْ عِبادِكَ ما قَدْ غَشِيَهُمْ مِنْ آياتِكَ، وَبَرَّحَ بِهِمْ[١٥] مِنْ عِقابِكَ، إِنَّهُ لا يَكْشِفُ السُّوءَ إِلّا أَنْتَ، إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

الحديث الأخير من الباب الثامن من دستور معالم الحكم ص ١٧٩، ط مصر.

---

(١١) الآلاء: النعماء. والقطان: السكنة.

(١٢) أي تتقرّب إليك بوسيلة عبدك وذريعته، والظاهر أن المراد بالعبد الذي تقربوا إلى الله به هو أمير المؤمنين عليه السلام نفسه. وإن اريد به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فيكون شاهدًا آخر لما يدعيه الإمامية الاثنا عشرية.

(١٣) بما استقل: أي بما ارتفع به عرشك. و«من» بيان لما الموصولة، كما أن «السماء والأرض» بدل من قوله: «كل شيء»: وقوله: «ملأت» عطف على «وسعت».

(١٤) الأزل ـ كضرب ـ: الضيق والشدة. والإزل ـ كحبر ـ: الداهية. يقال: أزل ـ أزْلا وتأزّل ـ من باب ضرب وتفعّل ـ: وقع في ضيق وشدّة، فهو أزل ـ كفرح وكتف ـ.

(١٥) يقال: برّح بهم: أي بلغ بهم الغاية في الجهد والمشقة.

ـ ٨٦ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في المعنى المتقدِّم

قال محمد(١): حدثني موسى، حدثنا أبي عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام أنّ عليًّا عليه السلام كان إذا استسق دعا بهذا الدعاء(٢):

أَللّٰهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنا رَحْمَتَكَ بِالْغَيْثِ الْعَميقِ، والْسَّحابِ الْفَتيقِ(٣)، وَمُنَّ

(١) محمد هذا هو: محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، من مشايخ الإجازة، وهو يروي كتاب الجعفريات المسمى بالأشعثيات أيضًا عن سبط الإمام الكاظم عليه السلام موسى، عن أبيه إسماعيل ابن الإمام موسى عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلّى الله عليه وآله، وهكذا شأن جميع أخبار الشيعة المروية عن النبي صلّى الله عليه وآله بواسطة أحد الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، فإنّهم عليهم السلام بيّنوا في كثير من المقامات لكثير من أجلة الرواة، بأنا إذا نقلنا عن جدنا النبي صلّى الله عليه وآله فالواسطة بيننا وبينه صلّى الله عليه وآله هم آباؤنا لا غير، ـ وهو صلّى الله عليه وآله يروي عن جبرئيل عن الله تبارك وتعالى، وقد أحسن الشافعي حيث قال:

فوال أناسًا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

(٢) كذا في الصحيفة العلوية الثانية، وفي المصدر: يدعو.

(٣) كذا في الصحيفة العلوية، وفي متن الجعفريات المطبوعة هكذا: «اللّهمّ انشر علينا رحمتك بالغيث المعبق» ـ الخ. وفي هامش الجعفريات: «العميق خ ل البعيق ـ خ ل». وفي المحكي عن بعض نسخ نوادر الراوندي: «البعيق»، وفي الصحيفة السجّادية: «اللّهمّ ←

عَلىٰ عِبادِكَ بِيُنُوعِ الثَّمَرَةِ، وَأَحْيِ عِبادَكَ وَبِلادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهْرَةِ(٤).

وَأَشْهِدْ مَلائِكَتَكَ الْكِرامَ السَّفَرَةَ سُقْيًا [بِسُقْيًا (خ ل)] مِنْكَ نافِعًا(٥) دائِمًا غَزْرُهُ، وَاسِعًا دَرُّهُ، وَابِلًا سَرِيعًا عاجِلًا [وَحِيًّا (خ ل)](٦) تُحْيِي بِهِ ما قَدْ ماتَ، وَتَرُدُّ بِهِ ما قَدْ فاتَ، وَتُخْرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ، وَتُوَسِّعُ لَنا بِهِ فِي الأَقْواتِ، سَحابًا مُتَراكِمًا، هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا مُجَلِّلًا(٧)، غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ، وَلَا

← اسقنا الغيث وانشر علينا رحمتك بغيثك المغدق من السحاب المنساق لنبات أرضك المونق في جميع الآفاق» الخ. أقول: الغيث العميق هو المنبسط على جميع النواحي. ويقال: بعق المطر ـ من باب نصر ومنع ـ بُعاقًا الأرض: نزل عليها بغزارة فشقها، ويقال: تبعَّق وانبعق وابتعق السحاب: انبعج وتفجّر بالمطر. والبعاق ـ كغراب ـ: سحاب يسقط مطره بشدة، والسحاب الفتيق الذي ينشق وينكشف عن مطر.

(٤) وفي الصحيفة السجّادية «وامنن على عبادك بايناع الثمرة، وأحي بلادك ببلوغ الزهرة». يقال: ينع الثمر ـ ينْعًا ويُنعًا وينوعًا، والفعل من باب ضرب ومنع ـ: أدرك وطاب وحان قطافه، ومثله أينع الثمر.

(٥) كذا في الجعفريات، وفي المستدرك «بسقيًا». وفي الصحيفة العلوية: «بسقْيٍ». أقول السقي ـ كفلس ـ: اعطاء الماء للشرب، وهو مصدر سقى ـ من باب رمى ـ. والسقُيا ـ كرقبى ـ: الحظ من الماء والنصيب منه.

(٦) كذا في الصحيفة العلوية، وفي الجعفريات والمستدرك: «وابلًا سريعًا وحِلًّا» ـ الخ. والظاهر أنه من أغلاط النساخ. وفي الصحيفة السجّادية: «وأشهد ملائكتك الكرام بسقي منك نافع دائم غزره، واسع دره، وابل سريع عاجل تحيي به ما قد مات، وترد به ما قد فات، وتخرج به ما هو آت، وتوسع به في الأقوات» ـ الخ. أقول: الغزر ـ كفلس وقفل ـ: الكثير. وهذا المعنى غير ملائم لهذا التركيب، إلّا أن يُراد لازمه، وهو الخير والبركة، كما أنه هو المراد من سعة الدر. والوابل: المطر الشديد. والوحيّ ـ كحفيّ ـ: السريع العَجِل. يقال «موت وحيّ»: عاجل، و«ذكاة وحيّة»: عاجلة. والقتل بالسيف أوحى: أسرع.

(٧) كذا في الجعفريات والصحيفة العلوية، وفي المستدرك: «سحابًا متراكبًا» وفي الصحيفة ←

خُلَّبٍ بَرْقُهُ(٨).

أَللّٰهُمَّ ٱسْقِنا غَيْثًا مَرِيعًا مُمْرِعًا [عَدِيمًا (خ ل)] عَرِيضًا واسِعًا غَزِيرًا تُرْوِي بِهِ الْبَهَمَ، وَتُجْبِرُ بِهِ النَّهَمَ(٩).

[أَللّٰهُمَّ] اسْقِنا سَقْيًا تُسِيلُ مِنهُ الرِّضابَ [الظِّرابَ (خ ل)](١٠) وَتَمْلَأُ

← السجّادية: «طبقًا مجلجلًا» أقول: قوله عليه السلام: ـ «طبقًا» ـ بالتحريك ـ أي عامًا شاملًا كثيرًا يطبق الأرض ويغطيها. وقوله: «مجللًا» بصيغة اسم الفاعل، يقال جلّل المطر الأرض أي عمها وطبّقها. والشيء أي غطّاه، وعلى هذا فهو تأكيد لقوله: «طبقًا».

(٨) كذا في الصحيفة العلوية، ومثله في الصحيفة السجّادية، وفي المطبوع من الجعفريات: «غير ملطّ [مضر خ ل] ودقه» وفي المستدرك: «غير ملطّ ودقه» وفي هامشه نقلًا عن نوادر الراوندي: «غير مضر ودقه» الخ.

يقال: ألثّ السحاب: دام، وأصله من ألثّ فلان بالمكان: إذا أقام فيه ولا يبرح. والودق: المطر. والبرق الخلّب: الذي يطمع الناس المطر ولا مطر فيه، وهو من الخلابة ـ بالكسر ـ: الخديعة بحلو القول، قال الشاعر:

لم يكن برقك برقًا خلبًا   إن خير البرق ما الغيث معه

(٩) وفي المستدرك: «اللّهمّ اسقنا غيثًا مريعًا ممرعًا عديمًا واسعًا عزيرًا يرو به البهم، ويجبر به النهم» الخ.

وفي الجعفريات: «اللّهمّ اسقنا غيثًا مريعًا ممرعًا عديمًا واسعًا عزيزًا يرو به البهم، ويجبر به التهم» الخ.

وفي هامش العلوية حاكيًا عن نوادر الراوندي: «اللّهمّ اسقنا غيثًا مريعًا ممرعًا عريضًا واسعًا غزيرًا ترد به النهيض، وتجبر به المهيض، اللهم خ ل».

أقول: ومثله في الصحيفة السجّادية، إلّا أن فيها: «اللّهمّ اسقنا غيثًا مغيثًا مريعًا ممرعًا» الخ.

والبهم ـ على زنة سهم وسبب ـ: أولاد المعز والضأن والبقر. وهو جمع البهمة ـ بسكون الهاء وتحريكها ـ. والنهم ـ كالنهامة على زنة سبب وسحابة ـ: افراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلئ عين الآكل ولا يشبع.

(١٠) كذا في الصحيفة العلوية، وفي الجعفريات والمستدرك: «تسيل منه الرضاب ويملأ منه»

مِنهُ الْجِبابَ، وَتُفَجِّرُ مِنهُ الأَنْهارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الأَشْجارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الأَسْعارَ فِي جَمِيعِ الأَمْصارِ، وَتُنْعِشُ بِهِ الْبَهائِمَ وَالْخَلْقَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنا بِهِ قُوَّةً إِلىٰ قُوَّتِكَ (١١).

أَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنا سُمُومًا، وَلَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ حُسُومًا، وَلَا تَجْعَلْ صُبَّهُ (١٢) عَلَيْنا رُجُومًا، وَلَا ماءَهُ عَلَيْنا أُجاجًا.

← الخ. وفي الصحيفة السجّادية: «اللّهمّ اسقنا سقيًا تسيل منه الظراب وتملأ منه الجباب، وتفجر به الأنهار، وتنبت به الأشجار، وترخص به الأسعار في جميع الأمصار، وتنعش به البهائم والخلق، وتكمل لنا به طيبات الرزق، وتنبت لنا به الزرع، وتدرّ به الضرع» الخ. أقول: لم أجد معنى مناسبًا يفسر به «الرضاب» على ما في الجعفريات والمستدرك، والذي يخطر بالبال قويًا انه من سهو النساخ وتحريفهم، والصواب: «الظراب» ـ على زنة كتاب ـ ويؤيده ما في الصحيفة السجّادية المنقولة عن محقق علمائنا خلفًا عن سلف، وصالحًا عن صالح، بخلاف كتاب الجعفريات، فإنه مع صحته واعتباره في حد ذاته ـ لم يمسسه إنس ولا جان، إلّا فئة قليلة من الملأ الأعلى الذين ألهمهم الله البحث والتنقيب حول الآثار المنقولة عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، إلّا أن نسخهم المصححة لم تصل إلينا، بل أتلفتها يد العدوان، وريب الزمان. والحاصل أن الصواب هو: «الظراب» وهو جمع ظرب ـ ككتف ـ وهو ما ارتفع من الأرض، وقيل: هو الجبل الصغير المنبسط على الأرض. وقيل: وهو رؤوس الجبال. والجباب ـ ككتاب وظِراب ـ: جمع الجب: البئر العادية القديمة، ووجه تخصيصه أنه لا يشبع بالأمطار القليلة، بل يبلع الماء ويقول: هل من مزيد، فإذا صار مملوًّا بالماء، فالمطر هو المطلوب لمعاشر المرزوقين.

ثمّ لا يخفى انّ جلّ الأفعال الآتية يصح أن تقرأ معلومًا ومجهولًا، وفي بعضها أن يكون متعديًا ولازمًا.

(١١) وفي الجعفريات: «وتزدنا به قوةً إلى قوتك [قوتنا خ ل].

وفي هامش المستدرك نقلًا عن نوادر الراوندي: «وتزيدنا به قوة إلى قوتنا».

(١٢) وفي هامش المستدرك حاكيًا عن النوادر: «ولا تجعل صعقه علينا رجومًا» الخ. ومثله في هامش الصحيفة العلوية، إلّا انّه عقبه بـ (خ ل). وفي الصحيفة السجّادية: «اللّهمّ ←

أَللّٰهُمَّ ٱرْزُقْنا مِنْ بَرَكاتِ الْسَّماواتِ وَالأَرْضِ(١٣).

الجعفريات ص ٤٩ الطبعة الأولى. ورواه عنه وعن نوادر الراوندي رحمه الله في الدعاء السادس والثلاثين من الصحيفة الثانية العلوية ص ١٣٢، وكذلك في الحديث الثاني من الباب الأول من صلاة الاستسقاء من مستدرك الوسائل ج ١، ص ٤٣٨، ط ٢. وقريب منه جدًا في الدعاء التاسع عشر من الصحيفة الكاملة السجّادية، وتقدّمت أيضًا في الباب الأول من كتابنا هذا خطبة له عليه السلام قد اشتملت على أكثر ألفاظ هذا الدعاء، وكذلك المختار (١١٣) من الباب الأول من نهج البلاغة متضمن لبعض ألفاظ هذا الدعاء.

← لا تجعل ظله علينا سَمُوما، وبرده علينا حُسُومًا، ولا تجعل صوبه علينا رجـومًا، ولا تجعل ماءه علينا أجاجًا» الخ.

(١٣) وفي الصحيفة السجّادية: «اللّهمّ صلّ على محمد وآل محـمد، وارزقـنا مـن بـركات السّماوات والأرض، إنّك على كل شيء قدير».

ـ ٨٧ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عن سعيد بن زيد قال: كان عليّ عليه السلام يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ الْسَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما آياتٌ تَدُلُّ عَلَيْكَ، وَشَواهِدُ تَشْهَدُ لَكَ بِما ادَّعَيْتَ، كُلٌّ يُؤَدِّي عَنْكَ حُجَّةً، وَيَشْهَدُ بِالْرُّبُوبِيَّةِ[(١)]، مَوْسُومَةً بِآثارِ قُدْرَتِكَ وَمَعالِمِ تَدْبِيرِكَ، الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِخَلْقِكَ فَأَوْصَلْتَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ ما آنَسَها مِنَ الْوَحْشَةِ مِنْكَ[(٢)] مَعَ مَعْرِفَتِكَ، شاهِدَةً لَكَ بِأَنَّكَ لَا تَحُدُّكَ الْصِّفاتُ وَلَا يُدْرِكُكَ الأَوْهامُ، وَأَنَّ حَظَّ الْمُتَفَكِّرِ فِيكَ الإِقْرَارُ لَكَ بِالْوَحْدانِيَّةِ.

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أَسِيرَ بِرُوحٍ أَوْ بَدَنٍ إِلىٰ غَيْرِكَ.

المختار (٣) من كلمه عليه السلام في نظم درر السمطين ١٥٠، نقلًا عن فضائل علي للبيهقي.

---

(١) وفي رواية ابن أبي الحديد: «كل من [ما خ ل] يؤدّي عنك الحجة، ويشهد لك بالربوبية موسوم بآثار نعمتك ومعالم تدبيرك» الخ.

(٢) وفي رواية ابن أبي الحديد: «فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، وكفاها رجم الاحتجاج، فهي مع معرفتها بك، وولهها إليك شاهدةٌ بأنك لا تأخذك الأوهام» الخ.

- ٨٨ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

أنشأه عليه السلام نظمًا على ما في الصحيفة العلوية

لَكَ الْحَمْدُ ياذا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلىٰ
تَبارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشاءُ وَتَمْنَعُ
إِلٰهِي وَخَلّاقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي
إِلَيْكَ لَدَى الإِعْسارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي
فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَها
فَها أَنا فِي رَوْضِ النَّدامَةِ أَرْتَعُ
إِلٰهِي تَرىٰ حالِي وَفَقْرِي وَفاقَتِي
وَأَنْتَ مُناجاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلٰهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجائِي وَلَا تُزِغْ
فُؤادِي فَلِي فِي سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
فَمَنْ ذا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذا أُشَفِّعُ

إِلٰهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّنِي
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خائِفٌ لَكَ خُضَّعُ
إِلٰهِي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِذا كانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
فَحَبْلُ رَجائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
إِلٰهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
بَنُونَ وَلَا مالٌ هُنالِكَ يَنْفَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضائِعًا
وَإِنْ كُنْتَ تَرْعانِي فَلَسْتُ أُضَيَّعُ
إِلٰهِي إِذا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوىٰ يَتَمَتَّعُ
إِلٰهِي لَئِنْ فَرَّطْتُ فِي طَلَبِ التُّقىٰ
فَها أَنا إِثْرَ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلًا فَطالَما
رَجَوْتُكَ حَتّىٰ قِيلَ ما هُوَ يَجْزَعُ
إِلٰهِي ذُنُوبِي بَذَّتِ الطَّوْدَ وَاعْتَلَتْ(١)
وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَرْفَعُ
إِلٰهِي يُنَجِّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي
وَذِكْرُ الخَطايا الْعَيْنَ مِنِّي يُدَمِّعُ

(١) وفي الهدى والنور: «ذنوبي بدت كالطود».

إِلٰهِي أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَامْحُ حَوْبَتِي
فَإِنِّي مُقِرٌّ خائِفٌ مُتَضَرِّعُ
إِلٰهِي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحًا وَرَاحَةً
فَلَسْتُ سِوىٰ أَبْوابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ أَهَنْتَنِي
فَما حِيلَتِي يارَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
إِلٰهِي حَلِيفُ الْحُبِّ فِي اللَّيْلِ ساهِرٌ
يُناجِي وَيَدْعُو وَالْمُغَفَّلُ يَهْجَعُ(٢)
إِلٰهِي وَهٰذا الْخَلْقُ ما بَيْنَ نائِمٍ
وَمُنْتَبِهٍ فِي لَيْلِهِ يَتَضَرَّعُ
وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوالَكَ رَاجِيًا
لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمىٰ وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ
إِلٰهِي يُمَنِّينِي رَجائِي سَلامَةً
وَقُبْحُ خَطِيئاتِي عَلَيَّ يُشَنِّعُ
إِلٰهِي فَإِنْ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
وَإِلّا فَبِالذَّنْبِ الْمُدَمِّرِ أُصْرَعُ
إِلٰهِي بِحَقِّ الْهاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
وَحُرْمَةِ أَطْهارٍ هُمُ لَكَ خُضَّعُ
إِلٰهِي بِحَقِّ الْمُصْطَفىٰ وَابْنِ عَمِّهِ
وَحُرْمَةِ أَبْرَارٍ هُمُ لَكَ خُشَّعُ

---

(٢) وفي الهدى والنور: «يناجي ويدعو والمغفّل هاجع».

إِلٰـهِي فَـأَنْشِرْنِي عَـلىٰ دِيـنِ أَحْـمَدٍ
مُـــنِيبًا تَـقِيًّا قـانِتًا لَكَ أَخْـضَعُ
وَلَا تَـحْرِمَنِّي يـا إِلٰـهِي وَسَـيِّدِي
شَـفاعَتَهُ الْكُـبْرىٰ فَـذاكَ الْـمُشَفَّعُ
وَصَـلِّ عَـلَيْهِمْ مـا دَعـاكَ مُـوَحِّدٌ
وَنـاجاكَ أَخْـيارٌ بِـبابِكَ رُكَّـعُ

الدعاء (٢٣) من الصحيفة الاولى العلوية ص ٨٨، ونقله بعض في كتاب الهدى والنور ص ٩١، مع تغيير طفيف في بعض الألفاظ، ونقص الأبيات الأربعة الأخيرة، ولكونه غير معدود من أهل العلم ـ كما يعلم جليًا من محتويات كتابه ـ لم يذكر مأخذ الدعاء ومصدره، ولكن من المؤكد انه غير مأخوذ من كتب الشيعة.

ـ ٨٩ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا لقي العدو

أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ عِصْمَتِي وَناصِرِي وَمانِعِي[1]، أَللّٰهُمَّ بِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقاتِلُ.

الحديث ١٦، من الباب ٧، من كتاب الجهاد من الدعائم: ج ١، ص ٣٧١.

(١) كذا في المستدرك: ٢، ٢٦٤ في الحديث ١٠، من الباب ٤٦، من كتاب الجهاد، وفي دعائم الإسلام: ومعيني.

ـ ٩٠ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

على طلحة والزبير

أَللّٰهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِاللهِ أَعْطانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ طائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي، أَللّٰهُمَّ فَعاجِلْهُ وَلَا تُمْهِلْهُ، أَللّٰهُمَّ وَإِنَّ الْزُّبَيْرَ بنَ الْعَوّامِ قَطَعَ قَرابَتِي وَنَكَثَ عَهْدِي، وَظاهَرَ عَدُوِّي وَنَصَبَ الْحَرْبَ لِي، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظالِمٌ لِي؛ فاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّىٰ شِئْتَ [١].

ابن أعثم في كتاب الفتوح ج ٢، ص٣٠٨. ورواه عنه ابن شهراشوب في المناقب ج ٢، ص١١٢، ط النجف، في أوّل فصل إجابة دعواته عليه السلام.

---

(١) وفي الطبري وكثير من المصادر: أللّهمّ فاحلل ما عقدا، ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما، وأرهما فيما قد عملا.

ـ ٩١ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

لما قدم البصرة فصلّى أربع ركعات في الموضع المعروف بالزاوية

المسعودي رحمه الله عن أبي خليفة الفضل بن حبّاب الجمحي، عن ابن عائشة، عن معن بن عيسىٰ، عن المنذر بن الجارود، قال: لما قدم عليّ رضي الله عنه البصرة دخل مما يلي الطّف ـ ثمّ وصف كيفية وروده مع عسكره في كلام طويل، ثمّ قال: ـ فساروا حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاوية، فصلى أربع ركعات وعفّر خدّيه على التراب، وقد خالط ذلك دموعه، ثمّ رفع يديه يدعو و(يقول):

أَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ وَما أَظَلَّتْ، وَالأَرَضِينَ وَما أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، هذِهِ الْبَصْرَةُ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِها وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها.

أَللّٰهُمَّ أَنْزِلْنا فِيها خَيْرَ مُنْزَلٍ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰؤُلاءِ الْقَوْمَ قَدْ خَلَعُوا طاعَتِي، وَبَغَوا عَلَيَّ وَنَكَثُوا بَيْعَتِي.

أَللّٰهُمَّ احْقِن دِماءَ الْمُسْلِمِينَ.

ثمّ أمر عليه السلام جنده أن لا يبدأوهم بالقتال، حتى جاء عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من الميمنة، بأخ له مقتول، وجاء قوم من الميسرة بمن قتل بسهم.

مروج الذهب: ج ٢، ص ٣٧٠، ط مصر.

ـ ٩٢ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

وكان عليه السلام يقسم ما في بيت المال ثمّ يأمر بكنسه ثمّ يصلّي فيه ويقول

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُحْبِطُ الْعَمَلَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُعَجِّلُ النِّقَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ الدُّعاءَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ التَّوْبَةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُورِثُ النَّدَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَهْتِكُ الْعِصْمَةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَحْبِسُ الْقِسَمَ[١].

الحديث (١٥٠) من أواخر الباب الأول من كتاب الدعوات للراوندي

---

(١) وروى الحلواني في الحديث (١١١) من كتاب نزهة الناظر ص ١٤: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: الذنوب التي تغيّر النعم، البغي يوجب الندم، القتل ينزل النقم، الظلم يهتك العصم، شرب الخمر يحبس الرزق، الزنا يعجّل الفناء، قطيعة الرحم تحجب الدعاء، عقوق الوالدين يبتر العمر ـ الخ.

وفي كتاب الاختصاص، ٢٣٨، ط ٢، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والذنوب التي تنزل النقم الظلم، والذنوب التي تهتك الستر شرب الخمر، والذنوب التي تحبس الرزق الزنا، والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والذنوب التي تظلم الهواء وتحبس الدعاء عقوق الوالدين.

أقول: قد تقدم في التعليق على دعاء كميل ص ١٤٩، ما ينفع هنا.

ص ٦٠، ط بيروت، ورواه عنه المجلسي رحمه الله بسقط جملة منه في الحديث الثامن من باب النوادر من كتاب الصلاة من بحار الأنوار ج ٩١، ص ٣٨٢، ورواه أيضًا عنه في الحديث ٩، من الباب ٣٢، وهو باب أدعية المناجاة من ج ٩٤، ص ٩٣.

ورواه عن الراوندي أيضًا السماهيجي في المختار (٦٥) من الصحيفة العلوية ص ١٦٦.

وروى الراوندي أيضًا في الحديث ١٥١ من كتاب الدعوات ص ٦١ ما نصّه: وسمع ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (أعوذ بالله من الذنوب التي تعجِّل الفناء) فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين أيكون ذنوب تعجّل الفناء؟ قال عليه السلام: نعم؛ قطيعة الرحم، إنّ أهل بيتٍ يكونون أتقياء فيقطع بعضهم بعضًا فيحرمهم الله، وإنّ أهل بيتٍ يكونون فجرة فيتواسون فيرزقهم الله.

ـ ٩٣ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

بعد تقسيم ما في بيت المال والصلاة فيه

روى أبو عبدالله محمد بن عليٍّ بن الحسن بن عبدالرحمان العلوي المتوفّى سنة: ٤٤٥ في الحديث: ٨٧ من كتابه: تاريخ الكوفة الورق... / ب / قال:

أنبأنا محمد قال: أنبأنا جعفر بن أحمد بن ليث البجلي القصّار قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: أنبأنا غوث بن المبارك العبدي قال: أنبأنا الحسين بن الرماس [العبدي] قال: حدّثني بشير بن شبر بن علقمة [العبدي] عن أبيه، أنّه كان شاهدا ذلك. قال:

فلمّا قدم عليٌّ عليه السلام الكوفة إذا بـ (بيت) المال مملوء ذهبًا وفضّةً فقال:

أنعم صباحًا واسلمي يا كوفة   أرض سواء سهلة معروفة

تعرفها جمالنا المعلوفة

[ثمّ قال:] يا صفراء يا بيضاء غُرِّي غيري.

ثمّ دعا بالأسباع فقسم [بينهم ما في بيت المال] حتّى بلغ أن قَسَّمَ الحبال. ثمّ كنس [بيت المال]، ونضح [ـه] وصلّى فيه، ودعا الله عزّ وجلّ [و] قال:

يا مَنّانُ يا نُورَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ، وَيا آخِرَ الآخِرِينَ، يا أَللهُ يا رَحْمانُ، اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ

الْذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ الْنِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ الْنَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِـيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تَمْنَعُ الْعَطاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ الْبَلاءَ، وَاغْفِرْ لِـيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطْرَ السَّماءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تُـدِيلُ الأَعْـداءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الْدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الْذُّنُوبَ الَّتِي تُشْمِتُ الأَعْداءَ، وَاغْفِرْ لِـيَ الْـذُّنُوبَ الَّـتِي تُـظْلِمُ الْهَواءَ.

ـ ٩٤ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا برز للسفر

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلّا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِلإِسْلامِ، وَجَعَلَنا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ. سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ.

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، وَالْمُسْتَعانُ فِي الأَمْرِ، إِطْوِ لَنا الْبُعْدَ، وَسَهِّلْ لَنا الْحُزُونَةَ، وَاكْفِنا الْمُهِمَّ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دعائم الإسلام ٣٤٧، في الحديث ٧، من باب ذكر آداب السفر.

ـ ٩٥ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا وضع رجله في الغرز

الشهيد الأوّل محمد بن مكي بن محمد بن حامد رفع الله درجاته قال: أخبرنا جماعة من أشياخنا عن الشيخ الإمام صفي الدين أبي الفضائل عبدالمؤمن ابن عبدالحق الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن عبدالله المعروف بابن قاضي اليمن، إجازة، عن عتيق بن سلامة السلماني، عن الحافظ محمد بن أبي القاسم علي بن هبةالله بن عساكر.

وحدثني السيد النسّابة العلّامة الفقيه المؤرّخ تاج الدين أبو عبدالله محمد ابن معيّة الحسيني من لفظه، قال: أخبرني جلال الدين محمد بن محمد الكوفي الواعظ إجازة، قال: أخبرنا تاج الدين علي بن النجيب المعروف بابن الساعي المؤرخ، أنبأنا الحافظ ابن عساكر، أنبأنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام؛ قرأت عليه بالكوفة بمسجد أبي إسحاق السبيعي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة، أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن علان المعروف بابن الخازن المعدّل، أنبأنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي، أنبأنا علي بن منذر (يعني الطريقي)، أنبأنا محمد بن فضيل، عن يحيى بن عبدالله الأجلح الكندي الكوفي، عن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي، عن أبي زهير الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني

الكوفي، عن أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه انّه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: بسم الله، فلما استوى على الدابة قال:

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَكْرَمَنا وَحَمَلَنا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنا مِنَ الْطَّيِّباتِ، وَفَضَّلَنا عَلىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا.

سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنّا إِلىٰ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ.

ثمّ قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن الله ليعجب بعبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

وقريب منه في دعائم الإسلام: ج ١، ص ٣٤٦، مرسلًا، وكما في المختار ٥٨ من الصحيفة ٢٠٧. وقريب منه أيضًا في الحديث (٣٢) من الجزء الثامن عشر من أمالي الشيخ رحمه الله ص ٣٢٨، معنعنًا.

- ٩٦ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

يقرأ في السفر كل يوم

حكي عن حاشية جنّة الأمان للكفعمي رحمه الله أنه وجد هذا الدعاء منقولاً عن أمير المؤمنين عليه السلام وانّه يقرأ في السفر كل يوم مرّة:

أَللّٰهُمَّ أَسْعِدْنا بِهٰذِهِ الْحَرَكَةِ، وَاَمْدُدْنا بِالْيُمْنِ وَاَلْبَرَكَةِ، وَقِنا سُوءَ الْقَدَرِ، وَاَكْفِنا مُهِمّاتِ السَّفَرِ، وَقَرِّبْ لَنا الْبُعْدَ وَالنَّأىٰ، وَسَهِّلْ عَلَيْنا السَّيْرَ وَالسُّرىٰ، وَوَفِّقْنا لِطَيِّ الْمَراحِلِ، وَأَنْزِلْنا خَيْرَ الْمَنازِلِ، وَاَحْفَظْ مُخْلِّفِينا، وَاجْمَعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِأَحْسَنِ آمالِنا وَأَمانِيِّنا[١] سالِمِينَ غانِمِينَ تائِبِينَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرِينَ.

---

(١) وربما يقرأ بالتخفيف، للازدواج مع قوله مخلّفينا.

ـ ٩٧ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

لمّا شخص من النخيلة قاصدًا الشّام

نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر، وعمر بن سعد، ومحمد بن عبدالله، قال عمر: حدثني رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبدالرحمان ابن عبيد بن أبي الكنود قال: لما أراد عليّ الشخوص من النخيلة ـ س ـ[١] فدعا بدابته فجاءته، فلما وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلما جلس على ظهرها قال: ﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون﴾ ثمّ قال:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ[٢]، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالحَيْرَةِ بَعْدَ الْيَقِينِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ.

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، وَلَا يَجْمَعُهُما غَيْرُكَ، لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا، وَالْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

---

(١) لفظة «س» إشارة إلى ما أسقطناه من الكلم الفاصلة بين السند والدعاء فتذكر.

(٢) الوعثاء ـ كالحمراء ـ: المشقة. والكآبة ـ على زنة الراحة والكعبة والسحابة ـ: الحزن والغم. والمنقلب ـ مصدر بمعنى ـ: الرجوع.

كتاب صفين ١٣٢، ط مصر وفي ط ص ١٤٩.

والمختار (٤٦) من الباب الأوّل من النهج، ونقله ابن أبي الحديد في شرحه ج ٢، ص ١٦٦، عن كتاب صفين. ثمّ قال: ورواه غيره أيضًا من أصحاب السيرة.

ورواه السماهيجي في الصحيفة العلوية الأُولى ص ١٨٤.

ورواه أيضًا المجلسي رحمه الله عن كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد في البحار: ج ٣٢، ص ٤١٧.

ـ ٩٨ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عند الشخوص عن النخيلة والمسير إلى الشّام

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّما وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ(١)، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّما لاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ(٢)، وَالْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الإِنْعامِ، وَلَا مُكافَإِ الإِفْضالِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَنَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكُمْ مِنَ الشّاهِدِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ الخ.

المختار (٤٨) من خطب نهج البلاغة، وكتاب صفين ص ١٣١ ط مصر.

---

(١) وقب الليل: دخل. وغسق الليل: إشتدت ظلمته.

(٢) يقال: لاح النجم: ظهر. وخفق النجم: غاب واستتر.

ـ ٩٩ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا عثرت دابته

الحميري في كتاب قرب الاسناد عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: حدثني (الإمام الصادق) جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان عليّ عليه السلام إذا عثرت دابته قال:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عافِيَتِكَ، وَمِنْ فُجْأَةِ نِقْمَتِكَ.

الحديث ٢٧٥ من قرب الاسناد ص ٨٤، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ج ٧٦، ص ٢٩٦.

ـ ١٠٠ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عقيب فريضة العصر

نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن خالد، عن أبي الحسين زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: خرج عليّ وهو يريد صفين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة، فتقدم فصلى ركعتين، حتى إذا قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال: أيّها الناس ألا من كان مشيّعًا أو مقيمًا فليتمّ الصلاة، فإنا قوم سَفْرٌ [على سفر (خ ل)]، ألا ومن صحبنا فلا يصومنّ المفروض، والصلاة [المفروضة] ركعتان.

قال نصر[1]: ثمّ خرج عليه السلام حتى أتى دير أبي موسى وهو من الكوفة على فرسخين، فصلّى فيه العصر، فلما انصرف من الصلاة قال:

سُبْحانَ [اللهِ] ذِي الْطَّولِ وَالْنِّعَمِ، سُبْحانَ اللهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالإِفْضالِ،

---

(١) المستفاد من العلّامة النوري رحمه الله أنّ نصرًا يروي هذا الدعاء عن أمير المؤمنين عليه السلام بالسند الذي ذكرناه، وصريح كتاب صفين الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢، بمصر بتحقيق عبدالسلام محمد هارون أن هذا الدعاء يرويه صاحب كتاب صفين عن عمر ابن سعد، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبدالرحمان بن عبيد بن أبي الكنود من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وأما شرح ابن أبي الحديد والبحار فلا يأبيان أيَّ واحد من الأمرين ولا مجموعهما، بل ولا جميع طرق نصر في كتاب صفين.

أَسْأَلُهُ(٢) الرِّضا بِقَضائِهِ، وَالْعَمَلَ بِطاعَتِهِ، وَالإِنابَةَ إِلىٰ أَمْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الْدُّعاءِ(٣).

كتاب صفين ط مصر، ص ١٣٤، وفي ط ص ١٥٠، وشرح المختار ٤٦ من خطب النهج لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ١٦٧، نقلًا عن كتاب صفين قال رواه غيره من رواة السيرة أيضًا. والبحار: ج ٣٢، ص ٤١٨، نقلًا عنهما.

(٢) كذا في البحار نقلًا عن كتاب صفين، وفي كتاب صفين الطبعة المتقدمة وشرح ابن أبي الحديد حاكيًا عنه: «أسأل الله الرضا بقضائه» الخ.

(٣) كذا في البحار وشرح ابن أبي الحديد، وفي كتاب صفين: «فإنه سميع الدعاء».

ـ ١٠١ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

بعد فريضة المغرب

وبالسند المتقدم قال نصر: ثمّ خرج [أمير المؤمنين عليه السلام من دير أبي موسى] حتى نزل على شاطئ نرس[١] بين موضع حمام أبي بُرْدَةَ وحمّام عمر، فصلى بالناس المغرب، فلما انصرف قال:

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ، وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّما وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّما لاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ.

كتاب صفين ١٣٤، وفي ط ص ١٥١، وشرح ابن أبي الحديد: ج ٢، ص ١٦٧ قال: ورواه أيضًا غيره من رواة السيرة.

ورواه عنهما المجلسي في بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٤١٨.

---

(١) نرس ـ بالفتح ثمّ السكون وآخره سين مهملة ـ: نهر حفره نرسي بن بهرام، بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات، وعليه عدة قرى ـ كذا عن مراصد الإطلاع ـ ومعجم البلدان.

ـ ١٠٢ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا أراد المسير إلى الحرب

نصر بن مزاحم المنقري رحمه الله عن عمرو بن شمر، عن عمران، عن سلام بن سويد قال: كان عليّ إذا أراد أن يسير إلى الحرب، قعد على دابته وقال:

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلىٰ نِعَمِهِ عَلَيْنا وَفَضْلِهِ الْعَظِيم، ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنّا إِلىٰ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾.

ثمّ يوجّه دابته إلى القبلة، ثمّ يرفع يديه إلى السماء ويقول:

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الأَقْدامُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَرُفِعَتِ الأَيْدِي، وَشَخَصَتِ الأَبْصارُ(١).

نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَتَشَتُّتَ أَهْوائِنا، ﴿رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ﴾ [٨٩ / الأعراف].

---

(١) يقال: أفضى إليه إفضاءً: وصل. وأفضى إليه بسرّه: أعلمه به. وأفضى به إلى كذا: بلغ وانتهى به إليه. ويقال: شخصَ ـ شخوصًا ـ من باب منع ـ الشيءُ: ارتفع. وشخص بصره: فتح عينه فلم يطرف. وشخص الميت بصره وببصره: رفعه.

ثمّ الظاهر أن كلمة: «اللّهمّ إنّا» ساقطة من قوله: «نشكو إليك غيبة نبينا» كما يؤيده ثبوتها في نهج البلاغة، وما سيأتي عن سائر المصادر من كتابنا هذا.

سيروا على بركة الله.

ثمّ يورد والله من اتبعه ومن حادّه حياض الموت.

كتاب صفين ٢٣١، ط مصر، وقريب منه في المختار (١٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

ـ ١٠٣ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في يوم الجمل

حين أصرّ القوم على القتال، وقتلوا مسلماً، وهو ناشر للقرآن الكريم، وقائل: هذا كتاب الله وأمير المؤمنين يدعوكم إلى ما فيه، فقالت عائشة: أُشجروه بالرماح فتبادروا إليه وطعنوه من كل جانب، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يديه إلى السماء وقال:

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الأَبْصارُ، وَبُسِطَتِ الأَيْدِي، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَتُقُرِّبَ إِلَيْكَ بِالأَعْمالِ، رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ.

كتاب الجمل ١٨٢، ط النجف.

وروى القاضي نعمان في كتاب شرح الأخبار، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه لما تواقف الناس يوم الجمل، خرج أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقف بين الصفين، ثمّ رفع يده نحو السماء ثمّ قال:

يا خَيْرَ مَنْ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ، وَدُعِيَ بِالأَلْسُنِ، يا حَسَنَ الْبَلايا، يا جَزِيلَ الْعَطاءِ، أُحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ.

شرح الأخبار: ج ١، ص ٣٨٧، ح ٣٢٨.

الحديث ١٢، من الباب (٤٦) من كتاب الجهاد من المستدرك.

وقال الشهيد في الذكرى: واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت:

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ شُخِصَتِ الأَبْصارُ، وَنُقِلَتِ الأَقْدامُ وَرُفِعَتِ الأَيْدِي، وَمُدَّتِ الأَعْناقُ، وَأَنْتَ دُعِيتَ بِالأَلْسُنِ، وَإِلَيْكَ سِرُّهُمْ وَنَجْواهُمْ فِي الأَعْمالِ، رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا وَكَثْرَةَ عُدُوِّنا، وَتَظاهُرَ الأَعْداءِ عَلَيْنا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنا، فَفَرِّجْ ذلِكَ أَللّٰهُمَّ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ، وَإِمامِ حَقٍّ تُعَرِّفُهُ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

قال: وبلغني أنَّ الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقنتوا بهذا بعد كلمات الفرج.

الحديث ٢٤، من الباب ٥٤ باب القنوت وآدابه في البحار ج ٨٥، ص ٢٠٧.

ـ ١٠٤ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا سار إلى القتال

نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: كان عليّ عليه السلام ـ إذا سار إلى القتال ـ ذكر اسم الله حين يركب، ثمّ يقول:

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ نِعَمِهِ عَلَيْنا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ، سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنّا إِلىٰ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ[1].

ثمّ يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثمّ يقول:

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الأَقْدامُ، وَأُتْعِبَتِ الأَبْدانُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَرُفِعَتِ الأَيْدِي، وَشَخَصَتِ الأَبْصارُ، رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ[2].

[ثمّ يقول للجند:] سيروا على بركة الله، ثمّ يقول:

أَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ، يا أَللّٰهُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ يارَبَّ

---

(١) اقتباس من الآية (١٣) من سورة الزخرف: ٤٣.

(٢) «ربّنا افتح» أي اقض واحكم. «وأنت خير الفاتحين» أي أنت خير الحاكمين والقاضين بالحقّ. والكلام اقتباس من الآية (٨٩) من سورة الاعراف: ٧.

مُحَمَّدٍ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، [أَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ، أَللّٰهُمَّ كُفَّ عَنّا بَأسَ الظّالِمِينَ.

[قال] فكان هذا شعاره بصفين.

كتاب صفين ص ٢٣٠، ط مصر، ورواه عنه بمغايرة طفيفة ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٥) من الباب الأول من نهج البلاغة ج ٥، ص ١٧٦، الطبعة الثانية بمصر.

ورواه أيضًا نصر بن مزاحم عن قيس بن الربيع، عن عبدالواحد بن حسان العجلي، عمن حدّثه، عن علي عليه السلام، انّه سمع يقول يوم صفين:

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَبْصارُ، وَبُسِطَتِ الأَيْدِي [وَنُقِلَتِ الأَقْدامُ] وَدَعَتِ الأَلْسُنُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَتُحُوكِمَ إِلَيْكَ فِي الأَعْمالِ، فاحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَتَشَتُّتَ أَهْوائِنا، وَشِدَّةَ الزَّمانِ، وَظُهُورَ الْفِتَنِ.

أَعِنّا عَلَيْهِمْ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ[٣] وَنَصْرٍ تُعِزُّ بِهِ سُلْطانَ الْحَقِّ وَتُظْهِرُهُ.

كتاب صفين ص ٢٣١ ط مصر. ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٥) من خطب نهج البلاغة ج ٥، ص ١٧٦.

وروى السيد ابن طاووس في مهج الدعوات ص ٩٦ في أدعية أمير المؤمنين قال:

(٣) كذا في النسخة، وما أحوج السياق إلى كلمة: «اللّهم».

ومن ذلك دعاؤه عند ابتداء القتال يوم صفين [نرويه] من كتاب صفين لعبدالعزيز الجلودي قال: فلمّا زحفوا باللواء قال علي صلوات الله عليه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

أَللّٰهُمَّ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ، يا أَللهُ يا رَحْمانُ يا رَحِيمُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا إِلٰهَ مُحَمَّدٍ، إِلَيْكَ نُقِلَتِ الأَقْدامُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَشَخَصَتِ الأَبْصارُ، وَمُدَّتِ الأَعْناقُ، وَطُلِبَتِ الْحَوائِجُ، وَرُفِعَتِ الأَيْدِي.

أَللّٰهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ.

ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٤ ص ٢٣٥، كتاب الذكر والدعاء، باب أحراز أمير المؤمنين.

والدعاء (١٩) من الباب (٤٦) من كتاب الجهاد من مستدرك الوسائل ج ٢، ص ٢٦٥، نقلًا عن مهج الدعوات.

ورواه السماهيجي في الدعاء (٧٠) من الصحيفة الأُولى العلوية ١٦٥.

في يوم الهرير أيضًا

نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم الأنصاري قال: والله لكأني أسمع عليًّا يوم الهرير ـ حين سار أهل الشام، وذلك بعدما طحنت رحى مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة، ثمّ إن عليًا ـ قال: حتّى متى نخلّي بين هذين الحيّين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم، أما تخافون مقت الله. ثمّ انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثمّ نادى:

يا أَللهُ يا رَحْمانُ [يا رَحِيمُ] يا واحِدُ [يا أَحَدُ] يا صَمَدُ، يا أَللهُ يا إِلٰهَ مُحَمَّدٍ.

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الأَقْدامُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَرُفِعَتِ الأَيْدِي، وَامْتَدَّتِ الأَعْناقُ، وَشَخَصَتِ الأَبْصارُ، وَطُلِبَتِ الْحَوائِجُ.

[أَللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ][٤] وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَتَشَتُّتَ أَهْوائِنا، رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ.

---

(٤) كذا في ترجمة تاريخ أعثم الكوفي، وأما البحار فلم يذكر الصلوات ـ هنا ـ أصلًا، لا على النبي ولا على آله، وأما ابن أبي الحديد فلم أقف الآن على مورد روايته عن كتاب صفين حتى يستشهد به، وأما كتاب صفين المطبوع بمصر في سنة ١٣٨٢ فإنه ذكر الصلاة على النبي من غير عطف «الآل» وهذا مما أخذوه من ابن الزبير وأشباهه قديمًا وجروا عليه كتابة وقولًا.

سيروا على بركة الله، ثمّ نادى: **لا إله إلّا الله والله أكبر، كلمة التقوى.**

كتاب صفين ص ٤٧٧، ط مصر، ورواه عنه في البحار: ج ٣٢، ص ٥٢٨، وقريب منه جدًّا ما رواه ابن أعثم الكوفي إلّا انه قال: دعا به أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير، كما في ترجمة تاريخ ابن أعثم ص ٢٨٣. ولم يرد في الأصل العربي إلّا مختصره.

ـ ١٠٥ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا أراد القتال

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي، قدس الله نفسه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبيه ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام، كان إذا أراد القتال قال:

أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمْتَ سَبِيلًا مِنْ سُبُلِكَ جَعَلْتَ فِيهِ رِضاكَ، وَنَدَبْتَ إِلَيْهِ أَوْلِياءَكَ، وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِكَ عِنْدَكَ ثَوابًا، وَأَكْرَمَها لَدَيْكَ مَآبًا، وَأَحَبَّها إِلَيْكَ مَسْلَكًا، ثُمَّ اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْكَ حَقًّا[١].

فاجْعَلْنِي مِمَّنِ اشْتَرىٰ فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ، ثُمَّ وَفىٰ لَكَ بِبَيْعِهِ الَّذِي بايَعَكَ عَلَيْهِ، غَيْرَ ناكِثٍ وَلَا ناقِضٍ عَهْدًا، وَلَا مُبَدِّلًا تَبْدِيلًا[٢]، بَلْ اسْتِيجابًا لِمَحَبَّتِكَ وَتَقَرُّبًا بِهِ إِلَيْكَ، فاجْعَلْهُ خاتِمَةَ عَمَلِي، وَصَيِّرْ فِيهِ فَناءَ عُمْرِي، وَارْزُقْنِي فِيهِ لَكَ وَبِهِ مَشْهَدًا تُوجِبُ لِي بِهِ مِنْكَ الرِّضا، وَتَحُطُّ بِهِ عَنِّي الْخَطايا، وَتَجْعَلُنِي

(١) والكلام اقتباس من الآية (١١٢) من سورة التوبة: ٩.
(٢) كذا في النسخة، وفي غير واحد من المصادر: «ولا مبدّل تبديلاً».

فِي الأَحْياءِ الْمَرْزُوقِينَ، بِأَيْدِي الْعُدَاةِ وَالْعُصاةِ، تَحْتَ لِواءِ الْحَقِّ وَرايَةِ الْهُدىٰ، ماضِيًا عَلىٰ نُصْرَتِهِمْ قُدُمًا[٣]، غَيْرَ مُوَلٍّ دُبُرًا، وَلَا مُحْدِثٍ شَكًّا.

أَللّٰهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنَ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوارِدِ الأَهْوالِ، وَمِنَ الضَّعْفِ عِنْدَ مُساوَرَةِ الأَبْطالِ، وَمِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلأَعْمالِ، فَأُحْجِمَ مِنْ شَكٍّ، أَوْ أَمْضِيَ بِغَيْرِ يَقِينٍ، فَيَكُونَ سَمْعِي فِي تَبابٍ[٤]، وَعَمَلِي غَيْرَ مَقْبُولٍ.

الحديث الأوّل من الباب (٢٠) من كتاب الجهاد، من الكافي: ٥، ٤٦.

ونقله عنه في البحار: ج ٣٣، ص ٤٥٢. ورواه أيضًا العياشي رحمه الله في الحديث (١٤٣) من تفسيره لسورة براءة ج ٢، ص ١١٣، إلى قوله: «ولا مبدل تبديلًا» وصرح بأنه مختصر، ورواه عنه في البحار: ج ١٠٠، ص ٢٦. وكذلك في البرهان: ٢، ص ١٦٧. وأيضًا رواه عنه في مستدرك الوسائل ج ٢، ص ٢٦٣، في الحديث الأوّل من الباب (٤٦) من كتاب الجهاد. ورواه أيضًا في الدعاء (٨٤) من الصحيفة الأولى العلوية باختلاف طفيف.

ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب ح ٩ من باب الدعاء بين الركعات في شهر رمضان ج ٣، ص ٨١ عن الشيخ المفيد وأحمد بن عبدون، عن الحسين بن علي بن شيبان القزويني، عن علي بن حاتم، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عمرو، عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن عبدالله بن ميمون، عن الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام... أعلنت...

---

(٣) أي ذاهبًا وسائرًا أمام الجيش الذي تحت لواء الحق وراية الهدى لأجل نصرتهم غير معرّج على شيء. والقدم: المضي إلى الأمام، يقال: مضى قُدُمًا أي لم يعرّج ولم ينثن. ويوصف به المذكر والمؤنث.

(٤) «مساورة الأبطال»: مواثبتهم ومقاتلتهم. «فأحجم من شك» أي أكفّ عن القتال من أجل الشك، يقال: أحجم عن الشيء: كفّ أو نكص هيبة. والتباب: الخسارة والهلاك والنقص.

فجعلت... ولا مبدل تبديلًا، إلّا استنجازًا لموعودك واستيجابًا... فصل على محمد وآله واجعله خاتمة عملي وأرزقني... وبك... به منك الرضا... اجعلني... ماضٍ... شكًا، وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال، والباقي سواء.

ورواه السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال ص ١٧٠ في أدعية ليلة ١٩ من شهر رمضان عن مجلد عتيق قال: لعل تاريخه أكثر من مئتي سنة، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين... جعلت... في سبيلك... تبديلًا الا استنجازًا لوعدك واستيجابًا... واجعله خاتمة عملي وارزقني فيه لك وبك... به الرضا... اجعلني... شكًا، وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال، والباقي سواء، ورواه عنه المجلسي في البحار: ج ٩٨، ص ١٢٦.

ـ ١٠٦ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

دعا به يوم صفين

حسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله في كتاب الدعاء والذكر باسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم صفين:

أَللّٰهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ الْمَكْفُوفِ الْمَحْفُوظِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ[1]، وَجَعَلْتَ فِيهِ مَجارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمَنازِلَ الْكَواكِبِ وَالنُّجُومِ، وَجَعَلْتَ ساكِنَهُ سِبْطًا مِنَ الْمَلائِكَةِ لَا يَسْأَمُونَ الْعِبادَةَ، وَرَبَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَها قَرارًا لِلنّاسِ وَالأَنْعامِ وَالْهَوامِّ وَما نَعْلَمُ وَما لَا نَعْلَمُ مِمّا يُرىٰ وَمِمّا لَا يُرىٰ مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْجِبالِ الَّتِي جَعَلْتَها لِلأَرْضِ أَوْتادًا وَلِلْخَلْقِ مَتاعًا، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الْمُحِيطِ بِالْعالَمِ وَرَبَّ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النّاسَ، إِنْ أَظْفَرْتَنا عَلىٰ عَدُوِّنا فَجَنِّبْنا الْكِبْرَ، وَسَدِّدْنا لِلرُّشْدِ، وَإِنْ

---

(١) وفي النهج: اللّهم ربّ السّقف المرفوع، والجو المكفوف، الذي جعلته مغيضًا للّيل والنهار ومجرًى للشمس والقمر الخ. أقول: المغيض: المغيب. وقيل: المغيض مأخوذ من غاض الماء: إذا نقص، كأنّ هذا الجو منبع الضياء، والظلام، وهو مغيضهما كما يغيض الماء في البئر.

أَظْفَرْتَهُمْ عَلَيْنا فارْزُقْنا الْشَّهادَةَ، وَٱعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحابِي مِنَ الْفِتْنَةِ[٢].

مهج الدعوات ص ١٠٢، وعنه المجلسي في البحار كتاب الذكر والدعاء باب أحراز أمير المؤمنين ج ٩٤، ص ٢٤١.

ونقله أيضًا الرضي رحمه الله في المختار (١٦٦) أو المختار (١٦٩) من باب الخطب من نهج البلاغة، مع مزايا بديعة وذيل لطيف، وله أيضًا مصادر أخر تأتي.

---

(٢) قال ابن طاووس: ولعلها «أظهرتنا وأظهرتهم» لأجل أنّه قال بعدهما «علينا»، ولو كانت «أظفرتنا» كانت بعدها «بأعدائنا» وإن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض.

ومثله في رواية نصر بن مزاحم، وفي نهج البلاغة: «وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة، واعصمنا من الفتنة، أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ. العار وراءكم والجنة أمامكم».

أقول: الذمار ـ كحمار ـ: ما يلزم الرجل حفظه من الأهل والعشيرة وما ينتسب إليه، والغائر مأخوذ من قولهم: «غار على امرأته أو قرينه» إذا تغيّظ واستشاط غضبًا أن يمسها أجنبي. والحقائق ـ هنا ـ: النوازل الثابتة التي لا تقلع إلّا بعلو الهمة، وسموّ العزيمة و«من» بيانية، والحفاظ: الوفاء ورعاية الذمم. وقوله عليه السلام: «العار وراءكم والجنة أمامكم». ما أفصحه من كلام وأجوده من ذيل يقصر البيان عن تبيين لطافته، ويقصر البنان عن شرح مزاياه وكتابة ما فيه، من شدة لصوقه واتصاله بما قبله، وما فيه من المعنى البديع. والظاهر انّ المراد من العار هو معناه المطلق الشامل للعار الشرعي، من ترك واجب، أو ارتكاب محرّم ـ لا خصوص معناه العرفي الملحوظ عند سواد الناس ـ وذلك لكون ارادة الاطلاق أوفى للغرض. الباعث على الحث والتحضيض، والبعث والتحريض.

في المعنى المتقدِّم برواية أخرى

الطبري ـ في وقعة صفين في السنة (٣٧) من الهجرة من تاريخه ج ٤، ص ١٠ ـ عن أبي مخنف قال: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني، أن عليًّا عليه السلام خرج إليهم غداة الأربعاء، فاستقبلهم فقال:

أَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ الْمَحْفُوظِ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَجَعَلْتَ فِيهِ مَجْرَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَنازِلَ النُّجُومِ، وَجَعَلْتَ سُكّانَهُ سِبْطًا مِنَ الْمَلائِكَةِ لَا يَسْأَمُونَ الْعِبادَةِ، وَرَبَّ هٰذِهِ الأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَها قَرارًا لِلأَنامِ وَالْهَوامِّ وَالأَنْعامِ، وَما لَا يُحْصىٰ مِمّا يُرىٰ وَمِمّا لَا يُرىٰ مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النّاسَ، وَرَبَّ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الْمُحِيطِ بِالْعالَمِ، وَرَبَّ الْجِبالِ الرَّواسِي الَّتِي جَعَلْتَها لِلأَرْضِ أَوْتادًا وَلِلْخَلْقِ مَتاعًا، إِنْ أَظْهَرْتَنا عَلىٰ عَدُوِّنا فَجَنِّبْنا الْبَغْيَ، وَسَدِّدْنا لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنا فارْزُقْنِي الشَّهادَةَ، وَاعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحابِي مِنَ الْفِتْنَةِ.

وقريب منه جدًّا رواه في كتاب صفين ٢٣٢ نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عنه عليه السلام.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٥) من خطب النهج: ج ٥، ص ١٧٧.

ورواه أيضًا ابن ديزيل، بسنده عن نصر بن مزاحم، كما رواه بسنده عنه

ابن العديم، في ترجمة زيد بن وهب، من كتاب بغية الطلب: ج ٩، ص ٤٠٥٧، ط ١ قال:

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين ابن الفرّاء قال: أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال: أخبرنا أبو عليٍّ ابن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن ابن تنخاب؟ قال: أخبرنا أبو إسحاق ابن ديزيل قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا عمر بن سعد [الأسدي] قال: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني...

ـ ١٠٧ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علّمه أصحابه لمّا بلغه منهم ما يكرهه من سب أهل الشام

نصر بن مزاحم في كتاب صفين ١٠٢، عن عمر بن سعد، عن عبدالرحمان، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك قال: خرج حُجْر ابن عدي وعمرو بن الحَمِق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما عليّ عليه السلام أن كفّا عما يبلغني عنكما. فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقّين؟ قال: بلى [قالا: أليسوا مبطلين؟ قال: بلى] قالا: فلم منعتنا من شتمهم؟ قال:

كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لَعّانِينَ شَتّامِينَ، تَشْتِمُونَ وَتَتَبَرَّؤُونَ، وَلكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَساوِئَ أَعْمالِهِمْ فَقُلْتُمْ: مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذا وَكَذا، وَمِنْ عَمَلِهِمْ كَذا وَكَذا، كانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَ[لَوْ] قُلْتُمْ مَكانَ لَعْنِكُمْ إِيّاهُمْ وَبَراءَتِكُمْ مِنْهُمْ:

«أَللّٰهُمَّ احْقِنْ دِماءَنا وَدِماءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذاتَ بَيْنِنا وَبَيْنِهِمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلالَتِهِمْ، حَتّىٰ يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ، وَيَرْعَوِي[1] عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوانِ مَنْ

(١) يقال: ارعوى عن الجهل ارعواءً: كفّ عنه ورجع. ولهج بالشيء لَهَجًا ـ من باب علم، والمصدر على زنة فرس ـ: أغرى به فثابر عليه، فهو لهج ـ ككتف ـ ولاهج. وليعلم أن ←

لَهِجَ بِهِ».

كان هذا أحب إليّ وخيرًا لكم.

ورواه أيضًا في المختار (٢٠٣) من خطب نهج البلاغة، وفي الصحيفة العلوية الأُولى ص ١٨٠. وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ١٦٣، ط النجف.

← المقصود الأصلي من نقل كلامه عليه السلام ـ هنا ـ هو هذا الذيل ـ أعني قوله: «اللّهمّ احقن دماءنا» إلى آخره ـ وإنما ذكرنا الكلام بأجمعه، لاشتماله صدرًا وذيلًا على آداب عالية، ومكارم سامية.

ـ ١٠٨ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

المعروف بدعاء الكرب

وقد دعا به عليه السلام في يوم الهرير

قال السيد ابن طاووس قدّس الله نفسه: روينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله في كتاب الدعاء، قال: حدثني محمد بن عبدالله المسمعي، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم.

وحدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الهرير حين اشتد على أوليائه الأمر، دعاء الكرب:

أَللّٰهُمَّ لَا تُحَبِّبْ إِلَيَّ ما أَبْغَضْتَ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَيَّ ما أَحْبَبْتَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَرْضىٰ سَخَطَكَ أَوْ أَسْخَطَ رِضاكَ، أَوْ أَرُدَّ قَضاءَكَ، أَوْ أَعْدُوَ قَوْلَكَ، أَوْ أُناصِحَ أَعْداءَكَ، أَوْ أَعْدُوَ أَمْرَكَ فِيهِمْ.

أَللّٰهُمَّ ما كانَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْ رِضْوانِكَ، وَيُباعِدُنِي مِنْ سَخَطِكَ فَصَبِّرْنِي لَهُ وَاحْمِلْنِي عَلَيْهِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِساناً ذاكِراً، وَقَلْباً شاكِراً، وَيَقِيناً صادِقاً، وَإِيماناً

خالِصًا، وَجَسَدًا مُتَواضِعًا، وَارْزُقْنِي مِنْكَ حُبًّا، وَأَدْخِلْ قَلْبِي مِنْكَ رُعْبًا.

أَللّٰهُمَّ فَإِنْ تَرْحَمْنِي فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِظُلْمِي وَجَوْرِي وَجُرْمِي وَإِسْرافِي عَلىٰ نَفْسِي، فَلَا عُذْرَ لِي إِنِ اعْتَذَرْتُ، وَلَا مُكافاةَ أَحْتَسِبُ بِها.

أَللّٰهُمَّ إِذا حَضَرَتِ الآجالُ، وَنَفِدَتِ الأَيّامُ، وَكانَ لابُدَّ مِنْ لِقائِكَ فَأَوْجِبْ لِي مِنَ ٱلْجَنَّةِ مَنْزِلًا يَغْبِطُنِي بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، لَا حَسْرَةَ بَعْدَها وَلَا رَفِيقَ بَعْدَ رَفِيقِها فِي أَكْرَمِها مَنْزِلًا.

أَللّٰهُمَّ أَلْبِسْنِي خُشُوعَ الإِيمانِ بِالْعِزِّ، قَبْلَ خُشُوعِ الْذُّلِّ فِي النّارِ.

أُثْنِي عَلَيْكَ رَبِّ أَحْسَنَ الثَّناءِ، لِأَنَّ بَلاءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْبَلاءِ[1].

أَللّٰهُمَّ فَأَذِقْنِي مِنْ عَونِكَ وَتَأْيِيدِكَ وَتَوْفِيقِكَ وَرِفْدِكَ، وَارْزُقْنِي شَوْقًا إِلىٰ لِقائِكَ، وَنَصْرًا فِي نَصْرِكَ حَتّىٰ أَجِدَ حَلاوَةَ ذٰلِكَ فِي قَلْبِي، وَٱعْزِمْ لِي عَلىٰ أَرْشَدِ أُمُورِي، فَقَدْ تَرىٰ مَوْقِفِي وَمَوْقِفَ أَصْحابِي، وَلَا يَخْفىٰ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّصْرَ الَّذِي نَصَرْتَ بِهِ رَسُولَكَ، وَفَرَّقْتَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، حَتّىٰ أَقَمْتَ دِينَكَ وَأَفْلَجْتَ بِهِ حُجَّتَكَ، يا مَنْ هُوَ لِي فِي كُلِّ مَقامٍ.

مهج الدعوات ص ٩٧ ـ ٩٩، وعنه المجلسي في البحار ج ٩٤ ص ٢٣٧.
ورواه أيضًا السماهيجي في الدعاء (٧٢) من الصحيفة الأُولى ص ١٦٧.

---

(١) المراد من البلاء ـ هنا ـ النعمة.

ـ ١٠٩ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

علمه اَبنَ عباس رحمه الله في ليلة الهرير لتسكن روعته

مهج الدعوات للسيد ابن طاووس رحمه الله قال: وجدته في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان لأحمد بن داود النعماني (قال:) قال ابن عباس: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفين: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا؟ فقال عليه السلام: وقد راعك هذا؟! قلت: نعم. فقال:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضامَ فِي سُلْطانِكَ.
أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ فِي هُداكَ.
أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِناكَ.
أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضَيَّعَ فِي سَلامَتِكَ.
أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْلَبَ وَالأَمْرُ إِلَيْكَ.

مهج الدعوات ص ١٠٣. وروى أيضًا نحوه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٤، ص ٢٤٢، ورواه السماهيجي في الدعاء (٢٨) من الصحيفة الأُولى العلوية ١٥٤.

ـ ١١٠ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

في الإستعاذة بالله تعالى من الذنوب

أبو طالب المكّي قال: وروينا عن ابن عبّاس أنّ عليًّا رضي الله تعالى عنه دعا عند قتال صِفِّين [وقال]:

يا كهيعص أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْذُّنُوبِ الَّتِي تُوجِبُ الْنِّقَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْذُّنُوبِ الَّتِي تُغَيِّرُ الْنِّعَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتِكُ الْحُرَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّماءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْذُّنُوبِ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْداءَ، أُنْصُرْنا عَلىٰ مَنْ ظَلَمَنا.

أوّل الفصل: (٣٥) عنوان: «تفصيل الإسلام والإيمان» من كتاب قوت القلوب: ج ٢، ص ٢٥١.

- ١١١ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

لمّا مرَّ على القبور

جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن أبيه وعلي بن الحسين (رحمهم الله) وغيرهما، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: مرّ علي أمير المؤمنين عليه السلام على القبور فأخذ في الجادة، ثمّ قال عن يمينه[1]:

أَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ الْقُصُورِ. أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ[2] وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنّا إِنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ.

ثمّ التفت عن يساره وقال مثل ذلك.

الحديث ١٦، من الباب ١٠٥. من كامل الزيارات ٣٢٣، ونقله عنه في الدعاء (٤٧) من الصحيفة الثانية العلوية.

(١) أي توجّه إلى يمينه، أو أشار إلى يمينه، أو أخذ في الالتفات إلى يمينه. وعلى التقادير فكلمة «عن» بمعنى إلى.

(٢) الفرط ـ محركًا ـ: الجلد الذكي الناصح الذي يتقدّم قومه ـ أو يقدمه قومه ـ إلى الماء للتحفظ على المصالح، والتوقّي من المضارّ، ويستوي فيه الواحد والجمع فيقال: «رجل فرط» و«قوم فرط».

ـ ١١٢ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

إذا مرَّ على القبور

نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عبدالرحمان بن جندب قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين وجاز دور بني عوف، وكنا معه إذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذه القبور. فقال له قدامة بن عجلان الأزدي: يا أمير المؤمنين إن خبّاب بن الأرتّ توفي بعد مخرجك فأوصى أن يدفن في الظهر، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم، فدفن الناس إلى جنبه، فقال عليه السلام: رحم الله خبّابًا فقد أسلم راغبًا وهاجر طائعًا وعاش مجاهدًا، وابتلي في جسمه أحوالًا ولن يضيع الله أجر من أحسن عملًا. فجاء حتى وقف عليهم فقال:

عَلَيْكُمُ السَّلامُ يا أَهْلَ الْدِّيارِ الْـمُوحِشَةِ، وَالْـمَحالِّ الْـمُقْفِرَةِ(١) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، أَنْتُمْ لَنا سَلَفٌ وَفَرَطٌ، وَنَحْنُ

---

(١) وفي النهج بعده هكذا: والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربة، [يا أهل الوحدة] يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق، أما الدور فقد سُكِنَت، وأما الأزواج فقد نُكِحَت، وأما الأموال فقد قُسِّمَتْ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟.
ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوى.

أقول: وقريب منه ذكرناه في باب القصار من نهج السعادة عن مصادر أخر.

لَكُمْ تَبَعٌ وَبِكُمْ عَمّا قَلِيلٍ لاَحِقُونَ.

أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنا وَلَهُمْ، وَتَجاوَزْ عَنّا وَعَنْهُمْ.

ثمّ قال عليه السلام:

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الأَرْضَ كِفاتًا، أَحْياءً وَأَمْواتًا.

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ مِنها خَلْقَنا، وَفِيها يُعِيدُنا، وَعَلَيْها يَحْشُرُنا.

طُوبىٰ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسابِ، وَقَنِعَ بِالْكَفافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ بِذٰلِكَ.

كتاب صفين ٥٣٠ ط مصر، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٣٢، ص ٥٥٣، ط الحديث، ورواه أيضًا في الدعاء (٤٨) من الصحيفة الثانية العلوية، وقريب منه مع زيادات جيدة في المختار (١٣٠) من قصار نهج البلاغة. وقريب منه في عنوان: «القول عند المقابر» من كتاب الدرّة في التعازي والمراثي من العقد الفريد: ج ٢، ص ١٥، ط ٢.

ـ ١١٣ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

على ابن حجية واليه على الريّ

لمّا أخذ ما في بيت المال والتحق بمعاوية

أَللّهُمَّ إِنَّ ابْنَ حُجَيَّةَ[1] هَرَبَ بِمالِ الْـمُسْلِمِينَ، وَنـاصَبَنا مَـعَ الْـقَومِ الظّالِمِينَ.

أَللّهُمَّ اكْفِنا كَيْدَهُ، وَاجْزِهِ جَزَاءَ الْغادِرِينَ.

ترجمة يزيد بن حجية من تاريخ الشام: ٦٢، ص ١٠٧٣، نقلًا عن المدائني. وانظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٧، ص ٣٣٣.

---

(١) وروىٰ الثقفي أيضًا في الغارات ص ٣٦١ قصة اغتصابه بيت مال المسلمين ثمّ فراره إلى أمير المنافقين وشعره في ذم أمير المؤمنين ودعاء أمير المتقين عليه بمحضر الناس وتأمين الناس لدعائه ثمّ قال:

قال أبو الصلت التيمي: فقال علي عليه السلام: اللّهمّ إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين.

ـ ١١٤ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

على قريش

الشعبي عن شريح بن هانئ قال: قال علي عليه السلام:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلىٰ قُـرَيْشٍ، فَـإِنَّهُمْ قَـطَعُوا رَحِـمِي، وَأَصْـغَوا إِنائِي[١] وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلىٰ مُنازَعَتِي.

وعن جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلىٰ قُرَيْشٍ[٢] فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَغَـصَبُونِي حَقِّي، وَأَجْمَعُوا عَلىٰ مُنازَعَتِي أَمْرًا كُنْتُ أَوْلىٰ بِهِ، ثُمَّ قالُوا: إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَمِنَ الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ[٣].

---

(١) يقال: اصغى فلان إناء فلان: أماله ونقصه حقّه.

(٢) أي أستغيث بك وأطلب منك النصرة عليهم، يقال: استعدى الرجل: استنصره واستعان به. وفي المختار (١٧٠) من خطب النهج: «اللّهمّ استعينك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرًا هو لي، ثمّ قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه».

(٣) وقال محمد عبده مفتي الديار المصرية في شرح ذيل الكلام: إنهم اعترفوا بفضله وأنه أجدرهم بالقيام به ففي الحق أن يأخذه، ثمّ لما اختار المقدم في الشورى غيره عقدوا له

←

شرح المختار (٥٧) من خطب نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤، ١٠٤.

ولهذا الدعاء صور مختلفة ومصادر كثيرة تقف عليها في باب الخطب من نهج السعادة.

→ الأمر، وقالوا للإمام: في الحقّ أن تتركه. فتناقض حكمهم بالحقية في القضيتين، ولا يكون الحق في الأخذ إلّا لمن توافرت فيه شروطه.

- ١١٥ -

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

عندما حثّ الناس على الجهاد فتقاعسوا عنه

أَللّٰهُمَّ أَيُّما عَبْدٍ مِنْ عِبادِكَ سَمِعَ مَقالَتَنا الْعادِلَةَ غَيْرَ الْجائِرَةِ، وَالْمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ، فَأَبىٰ بَعْدَ سَمْعِهِ لَها إِلّا النُكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالإِبْطاءَ عَنْ إِعْزازِ دِينِكَ، فَإِنّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ بِأَكْبَرِ الشّاهِدِينَ شَهادَةً[1]، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَماواتِكَ[2]، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَهُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ[3] وَالآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ.

المختار (٢٠٩) من الباب الأول من نهج البلاغة، ورواه السماهيجي في الصحيفة العلوية الأُولى ص ١٨٠.

وروى نحو هذا الكلام فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ح ٥١٢ ناسبًا ذلك إلى زيد الشهيد في حديث طويل.

---

(١) وفي الصحيفة العلوية: والابطاء على اعزاز دينك، فانا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة ـ الخ.

(٢) وفي الصحيفة: ونستشهد عليه جميع ما أسكنته أرضك ـ الخ.

(٣) وفي الصحيفة: ثمّ أنت بَعْدُ، الغَنِيُّ عن نصره والآخذ بذنبه.

ـ ١١٦ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

دعا به على بُسر بن أرطاة وعمروٍ ومعاوية

أَللّٰهُمَّ إِنَّ بُسْرًا باعَ دِينَهُ بِالْدُّنْيا، وَانْتَهَكَ مَحارِمَكَ، وَكانَتْ طاعَةُ مَخْلُوقٍ فاجِرٍ آثَرَ عِنْدَهُ مِمّا عِنْدَكَ.

أَللّٰهُمَّ فَلا تُمِتْهُ حَتّىٰ تَسْلُبَهُ عَقْلَهُ، وَلَا تُوجِبْ لَهُ رَحْمَتَكَ وَلَا ساعَةً مِنْ نَهارٍ.

أَللّٰهُمَّ اْلعَنْ بُسْرًا وَعَمْرًا وَمُعاوِيَةَ، وَلْيَحُلَّ عَلَيْهِمْ غَضَبُكَ، وَلْتَنْزِلْ بِهِمْ نِقْمَتُكَ، وَلْيُصِبْهُمْ بَأْسُكَ، وَرِجْزُكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ.

شرح المختار (٢٥) من خطب النهج من شرح ابن أبي الحديد ج ٢، ص ١٨ والغدير: ج ١١، ص ٢٨، وقريب منه في الإرشاد ١٥٢، ومناقب ابن شهرآشوب: ج ١، ص ٤٣٤[١].

(١) والغارات ص ٤٢٢.

ـ ١١٧ ـ

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

على الخوارج

الحميري عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن (الإمام الصادق) جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: إن عليًّا (أمير المؤمنين عليه السلام) كان يدعو على الخوارج فيقول في دعائه:

أَللّٰهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَالْكِتابِ الْمَسْطُورِ، أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلىٰ هؤُلاءِ الَّذِينَ نَبَذُوا كِتابَكَ وَراءَ ظُهُورِهِمْ، وَفارَقُوا أُمَّةَ أَحْمَدَ عَلَيْهِ السَّلامُ عُتُوًّا عَلَيْكَ.

الحديث (٣٧) من كتاب قرب الاسناد، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٣٣، ص ٣٨١.

ـ ١١٨ ـ

وَمنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

كان عليه السّلام يدعو ويقنت به في صلاة الغداة في أواخر سنوات أيامه الميمونة

روى الطبري في حوادث السنة: «٣٧» الهجرية من تـاريخه: ج ٦، ص ٤٠، ط الحديث قال: [و] كان عليّ [عليه السـلام] إذا صـلّى الغـداة يـقنت فيقول:

أَللّٰهُمَّ ٱلْعَنْ مُعاوِيَةَ وَعَمْرًا وَأَبا الأَعْوَرِ الْسُّلَمِي وَحَبِيبًا [ابْنَ مَسْلَمَة] وَعَبْدَ الرَّحْمانِ بِنْ خالِدٍ وَالْضُّحاكَ بْنِ قَيْسٍ وَالْوَلِيدَ [بنَ عُقْبَة].

قال [الطبري: قال رُواة الأخبار]: فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليًّا وابن عبّاس والأشتر وحسنًا وحسينًا.

أقول: وقريب منه رواه أيضًا نصر بن مزاحم في أواخر الجزء الأخير من كتاب صِفّين ص ٥٥٢، ط مصر.

وقريب منه رواه أيضًا البلاذري في ختام قـصّة الحـكمين في الحـديث: «٤٢٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٣٥٢، ط بيروت، وفي المخطوطة: ج ١، ص ٣٨٩.

وقال يحيى بن معين برقم (١٧٥) من رجاله ج ٣، ص ٤٣: أبو الأعور السلمي رجل من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وكان مع معاوية، وكان عليّ يلعنه في الصلاة، وٱسمه عمرو بن سفيان.

ورواه عنه ابن عساكر في أواسط ترجمته من تاريخ دمشق.

- ١١٩ -

وَمِنْ دُعاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام

لم يزل يدعو به لمّا حضرته الوفاة صلوات الله عليه

أَللّٰهُمَّ ٱكْفِنا عَدُوَّكَ الرَّجِيمَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ أَنَّكَ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، وَأَنَّكَ الْواحِدُ الصَّمَدُ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ [لَهُ (خ ل)] كُفُوًا أَحَدٌ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ نَعْمائِكَ لَدَيَّ، وَإِحْسانِكَ عِنْدي، فَاغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرّاحِمِينَ.

- ولم يزل يقول -:

لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ [١] عُدَّةً لِهَذا الْمَوْقِفِ وَما بَعْدَهُ مِنَ الْمَواقِفِ.

أَللّٰهُمَّ ٱجْزِ مُحَمَّدًا عَنّا خَيْرًا، وَٱجْزِ مُحَمَّدًا عَنّا خَيْرَ الْجَزاءِ، وَبَلِّغْهُ مِنّا أَفْضَلَ السَّلامِ.

أَللّٰهُمَّ أَلْحِقْنِي بِهِ وَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ رَؤُوفٌ [غَفُورٌ (خ ل)] رَحِيمٌ.

ثمّ نظر عليه السلام إلى أهل بيته فقال:

---

(١) وفي بعض النسخ: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله - الخ.

حَفِظَكُمُ اللهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ، وَأَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ.

ثمّ لم يزل يقول:

لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه [وبركاته (خ ل)][٢] ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

المجلّد الثاني من دعائم الإسلام ص ٣٥٤، ط ١، بمصر.

(٢) مابين المعقوفتين قد حذف من أصلي ولا بدّ منه.

فهرست

المختار من باب الأدعية والمناجات